

ملفوظات من الخليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أزمة الخليج
مواقف واتجاهات
تيارات فكرية سياسية

المجلد ٦٩
كبار كتاب الصحف القومية
سلامة أحمد سلامة
مكرم محمد أحمد

إعداد : مركز المحررة للمعلومات
٤ شعب ٩٠٣٣ ت ٣٧٥

أزمة الخليج في الأهرام
سلامة أحمد سلامة

١	١٩٩٠/٨/٤	١ ادانة صريحة ٠٠ ثم ؟
٢	١٩٩٠/٨/٥	٢ حماقة القوة !
٣	١٩٩٠/٨/٦	٣ مقاومة ومغامرة
٤	١٩٩٠/٨/٧	٤ حيوانات للتجارب !
٥	١٩٩٠/٨/٨	٥ اللاموقف واللا قرار !!
٦	١٩٩٠/٨/٩	٦ الانفجار القادم
٧	١٩٩٠/٨/١٢	٧ أى جهاد مقدس
٨	١٩٩٠/٨/١٣	٨ الرهان الخاسر
٩	١٩٩٠/٨/١٥	٩ دعوة مفتوحة !
١٠	١٩٩٠/٨/١٦	١٠ نيار التدليس
١١	١٩٩٠/٨/١٩	١١ خيانة المثقفين
١٢	١٩٩٠/٨/٢٠	١٢ منطق الحصار
١٣	١٩٩٠/٨/٢١	١٣ كابوس الرهائن
١٤	١٩٩٠/٨/٢٢	١٤ الصواريخ العراقية
١٥	١٩٩٠/٨/٢٣	١٥ صناعة عربية أمريكية
١٦	١٩٩٠/٨/٢٥	١٦ لا عذر للأردن
١٧	١٩٩٠/٨/٢٦	١٧ الريان العراقي
١٨	١٩٩٠/٨/٢٧	١٨ أحزان عراقية
١٩	١٩٩٠/٨/٢٨	١٩ الحرب لا ونعم !!
٢٠	١٩٩٠/٨/٢٩	٢٠ السخن والبارد !
٢١	١٩٩٠/٨/٣٠	٢١ سراپ فى الصحراء
٢٢	١٩٩٠/٩/١	٢٢ شذرات مبرقة
٢٣	١٩٩٠/٩/٢	٢٣ الطريق يطول
٢٤	١٩٩٠/٩/٣	٢٤ من المجهول الى المجهول
٢٥	١٩٩٠/٩/٤	٢٥ هدية صدام لاسرائيل

٢٦	١٩٩٠/٩/٨	٢٦ بالونات اختبار
٢٧	١٩٩٠/٩/٩	٢٧ قمة هلسنكي
٢٨	١٩٩٠/٩/١٠	٢٨ حلول ومقترحات
٢٩	١٩٩٠/٩/١٢	٢٩ بوني يملأ يد
٣٠	١٣ سبتمبر ١٩٩٠	٣٠ مطلوب من الكويت
٣١	١٩٩٠/٩/١٥	٣١ نحن نظلم أنفسنا
٣٢	١٩٩٠/٩/١٧	٣٢ حجج أردنية
٣٣	١٩٩٠/٩/١٩	٣٣ من يسقط صدام ؟
٣٤	١٩٩٠/٩/٢٠	٣٤ المثقف والسياسي
٣٥	١٩٩٠/٩/٢٣	٣٥ درع مصر في الخليج
٣٦	١٩٩٠/٩/٢٤	٣٦ القاعدة والاستثناء
٣٧	١٩٩٠/٩/٢٥	٣٧ الخليج والحرب الباردة
٣٨	١٩٩٠/٩/٢٦	٣٨ الفجوة ٥٠ اعلامية
٣٩	١٩٩٠/٩/٢٧	٣٩ حكمة في النفس
٤٠	١٩٩٠/٩/٣٠	٤٠ ايران في اللعبة
٤١	١٩٩٠/١٠/١	٤١ دبلوماسية التليفزيون
٤٢	١٩٩٠/١٠/٢	٤٢ فوت علينا بكرة
٤٣	١٩٩٠/١٠/٧	٤٣ فرق بين حرمين
٤٤	١٩٩٠/١٠/٨	٤٤ تساؤلات ٥٠ وتكهنات
٤٥	١٩٩٠/١٠/٩	٤٥ الشواهد تقول
٤٦	١٩٩٠/١٠/١٠	٤٦ مخطط أمريكي
٤٧	١٩٩٠/١٠/١١	٤٧ الرقن في المصيدة
٤٨	١٩٩٠/١٠/١٦	٤٨ ونحدد استنتاجا
٤٩	١٩٩٠/١٠/١٨	٤٩ لماذا نعارض الربط ؟
٥٠	١٩٩٠/١١/١٥	٥٠ ما لا يعرفه غيره
٥١	١٩٩٠/١١/١٧	٥١ حيرة عالمية
٥٢	١٩٩٠/١١/١٨	٥٢ قبل ثلاثة أشهر

٥٣	١٩٩٠/١١/١٩	٥٣ نقطة الانكسار
٥٤	١٩٩٠/١١/٢٠	٥٤ هكذا تحدث جلود !
٥٥	١٩٩٠/١١/٢١	٥٥ رؤية من دمشق
٥٦	١٩٩٠/١١/٢٢	٥٦ صدام لا يصدق
٥٧	١٩٩٠/١١/٢٤	٥٧ جولة بسوش
٥٨	١٩٩٠/١١/٢٨	٥٨ أهداف اللعاب الأمريكي
٥٩	١٩٩٠/١٢/١	٥٩ قادم من بغداد
٦٠	١٩٩٠/١٢/٢	٦٠ بسوش يلتقي عصاه
٦١	١٩٩٠/١٢/٨	٦١ هل بدأ الحل ؟
٦٢	١٩٩٠/١٢/٢١	٦٢ ميلاد الأزمة ؟
٦٣	١٩٩٠/١٢/٣٠	٦٣ تشكيلات ورقية
٦٤	١٩٩٠/١٢/٣١	٦٤ عرب ضد عرب !!
٦٥	١٩٩١/١/١	٦٥ حافسة الحرب
٦٦	١٩٩١/١/٢	٦٦ الحل سلطا أم حربا ؟
٦٧	١٩٩١/١/٣	٦٧ ومن غير اسرائيل ؟
٦٨	١٩٩١/١/٥	٦٨ مهمة مستحيلة !!
٦٩	١٩٩١/١/١٢	٦٩ لم تفشل تناسا !!
٧٠	١٩٩١/١/١٣	٧٠ بديل غير الحرب ..
٧١	١٩٩١/١/١٤	٧١ انه يفضل الحرب !
٧٢	١٩٩١/١/١٦	٧٢ قصة فوق العوج
٧٣	١٩٩١/١/١٧	٧٣ كارثة ما ..
٧٤	١٩٩١/١/١٩	٧٤ صواريخ صدام !
٧٥	١٩٩١/١/٢٠	٧٥ دعوة مجانية لاسرائيل
٧٦	١٩٩١/١/٢٢	٧٦ أزمة الشارع العربي
٧٧	١٩٩١/١/٢٣	٧٧ ليست نزهة
٧٨	١٩٩١/١/٢٤	٧٨ حرب دامية طويلة ..
٧٩	١٩٩١/١/٢٦	٧٩ سيد هبون محسه

٨٠	١٩٩١/١/٢٨	٨٠ الاغراق الاعلامى
٨١	١٩٩١/١/٢٩	٨١ ٠٠٠ والقصور الاعلامى
٨٢	١٩٩١/١/٣٠	٨٢ رهائن مصريون
٨٣	١٩٩١/٢/٢	٨٣ ولا واحد فى المليون
٨٤	١٩٩١/٢/٤	٨٤ محاذيسر
٨٥	١٩٩١ فبراير ٥	٨٥ حرب الشائعات
٨٦	١٩٩١/٢/٦	٨٦ الشبكات الأجنبية
٨٧	١٩٩١/٢/١٠	٨٧ الخسائر المتوقعة
٨٨	١٩٩١/٢/١١	٨٨ مابعد الحرب ٠٠
٨٩	١٩٩١/٢/١٢	٨٩ ألمانيا ٠٠ أخيرا
٩٠	١٩٩١/٢/١٣	٩٠ على طبق من ذهب (١)
٩١	١٩٩١/٢/١٤	٩١ من صنع يديه (٢)
٩٢	١٩٩١/٢/١٥	٩٢ شامير يخدم صدام
٩٣	١٦ فبراير ١٩٩١	٩٣ ليسوا آخر ضحاياهم
٩٤	١٩٩١/٢/١٧	٩٤ الباب مفتوح
٩٥	١٩٩١/٢/١٨	٩٥ مقتطفات
٩٦	١٩٩١/٢/١٩	٩٦ هجوم مصرية عربية
٩٧	٢٠ فبراير ١٩٩١	٩٧ الحقيقة ٠٠ بحساب
٩٨	١٩٩١/٢/٢١	٩٨ من الذى يتسرع ؟
٩٩	١٩٩١/٢/٢٣	٩٩ هل يغلت بجلده ؟
١٠٠	١٩٩١/٢/٢٤	١٠٠ كأس السم
١٠١	١٩٩١/٢/٢٥	١٠١ مصير صدام
١٠٢	١٩٩١/٢/٢٧	١٠٢ أم السزائم
١٠٣	١٩٩١/٢/٢٨	١٠٣ من يوقف الحرب ؟
١٠٤	١٩٩١/٣/٧	١٠٤ خواطر ٠٠
١٠٥	١٩٩١/٣/٣	١٠٥ متى يسقط صدام ؟
١٠٦	١٩٩١/٣/٥	١٠٦ عبادة الوحش

١٠٧	١٩٩١/٣/٧	١٠٧ التغيرير بالشعوب
١٠٨	١٩٩١/٣/٩	١٠٨ وقفة مع الشقيق
١٠٩	١٩٩١/٣/١٠	١٠٩ بيكر في المنطقة ٠٠
١١٠	١٩٩١/٣/١١	١١٠ مواطن الخطر
١١١	١٩٩١ مارس	١١١ أم كل هس
١١٢	١٩٩١/٣/١٦	١١٢ من يملأ الفراغ
١١٣	١٩٩١/٣/١٧	١١٣ فليغيروا ما بأنفسهم
١١٤	١٩٩١/٣/١٩	١١٤ الركوب بعد الاطلاع
١١٥	١٩٩١/٣/٢٣	١١٥ الحقوق المحفوظة
١١٦	١٩٩١/٣/٢٤	١١٦ من صاحب المصلحة ؟
١١٧	١٩٩١/٣/٢٧	١١٧ رضح الهدف
١١٨	١٩٩١/٣/٣١	١١٨ لا أحد يفهم
١١٩	١٩٩١/٤/٢	١١٩ الاعلام العسكري
١٢٠	١٩٩١/٤/٧	١٢٠ الاعلام مرة أخرى
١٢١	١٩٩١/٤/٨	١٢١ السلام كعقوبة
١٢٢	١٩٩١/٤/٩	١٢٢ العرب يتفرجون
١٢٣	١٩٩١/٤/١١	١٢٣ الرقص مع الذئب
١٢٤	١٩٩١/٥/١	١٢٤ هل الأجانب أفضل ؟
١٢٥	١٩٩١/٥/٢٧	١٢٥ مأساة الطبيب المصري
١٢٦	١٩٩١/٦/١٣	١٢٦ انطباعات من الأردن
١٢٧	١٩٩١/٧/١	١٢٧ تنطية النشل ٠٠
١٢٨	١٩٩١/٧/١٥	١٢٨ لعبة قدرة ٠٠
١٢٩	١٩٩١/٧/١٦	١٢٩ لا ٠٠ لضرب العراق
١٣٠	١٩٩١/٨/٤	١٣٠ في بداية الطريق
١٣١	١٩٩١/٨/٦	١٣١ لا مجال للاختيار ٠٠
١٣٢	١٩٩١/٨/٧	١٣٢ الجلاء والضحية مما
١٣٣	١٩٩١/٨/٨	١٣٣ كشف الحساب
١٣٤	١٩٩١/١٠/١٥	١٣٤ عيد بأية حال



المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : **14 أغسطس 1990**

النشر والخدات الصحفية والمعلومات

من قرأ

إدانة صريحة .. لم ؟

قدمت أحداث الغزو العراقي المسلح للأراضي الكويتية ، في نفس اللحظة التي كان يتخذ فيها مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية ، ويوجد بينهم جميع وزراء الخارجية العرب وأمين الجامعة العربية ، مثلاً علياً هل مدى العجز الذي تواجه به هذه المنظمات الشاملة الفخمة أزمات الصدام العربي والإسلامي وحروبه الطويلة والمستمرة .

ولقد اتخذ العالم كله موقفاً واضحاً وصريحاً من إدانة هذا الغزو ، الذي كان ينبغي أن يدان منذ اللحظة الأولى لوقوعه . بينما يواصل الصدام العربي مقبلياته وإصلااته ويؤمن أن يتخذ بعد أكثر من يومين موقفاً محدداً بالرفض أو بالقبول أو بالاستعداد للتدخل أو التوسط .. أو أي شيء يمكن عمله بأكبر سرعة العالم العربي هل التصرف إزاء هذه الأزمات والكوارث . وكشفت هذه الأحداث عن مدى الفشل والارتباك من حول القضية التي ترتأت على عروش الجميع .

ولا يمكن للعالم العربي ، مهما كانت أسباب الرغبة في الإبقاء على شجرة مغاوية من الوحدة والتضامن وتمسك بالنظام العربي القائم ومهما كان حجم المصالح المتبادلة والتوازنات الحرجة . أن يتخذ موقفاً سلبياً أو وسطاً من مبدأ غزو دولة عربية لأراضي دولة عربية أخرى . أو أن يلتزم الصمت إزاء استخدام أساليب البطشة الدولية ورفض الأساليب بالقوة .

إن لمداً يقطع لا يسبق ما تردده لادعة بغداد عن وقوع ثورة كويتية وطنية أصاحت بالحكم للقائم ومطقت مساعدة العراق عسكرياً في القضاء على غول الحكم الأسيري وأهوانه .. فتلك حكمة لا يصدها أحد في العالم . ولم يصدها أحد قبل ذلك عندما دخلت القوات السوفيتية أفغانستان . أو عندما احتلت البحر إمام بريجنيف . ولا في أيام هتلر حين اتخذ من مثل هذه الحجة ذريعة للاستيلاء على أراضي النمسا وتشيكوسلوفاكيا . إن إمام العالم العربي الآن طريقتين أو خيارين : إما أن يقبل كآزها غزو العراق لأراضي الكويتية وإستيلاده على ثرواتها بحجة مساعدة حكومة حرة مؤقتة . ويقبل بعد ذلك انهيار كل المؤسسات والنظم العربية إبتداء من الجامعة العربية . وحتى مجالس التحول مثل الشكليات وأساليبها وأدائها . فالسابقة خطيرة ويمكن تكرارها .. أو أن يتخذ موقفاً واضحاً وصريحاً من إدانة هذا الغزو ومطالبة العراقي بالانسحاب العليل من الأراضي الكويتية وتسوية الخلافات القائمة بينهما على قاعدة المفاوضات !

لقد طمحت الكويت بدخول عربي ولم يحدث شيء . وهي تطالب الآن بدخول أمريكي . وفي هذه الحالة فلا يؤمن العرب والمسلمون إلا التسليم !!

سلامة أحمد سلامة



المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : **٥ أغسطس ١٩٩٠**

للنشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

من قريب حملة القوة !

تمنى الكثيرون في العالم العربي عندما نشبت الأزمة بين العراق والكويت في الأسبوع الماضي ، أن يكون الخلاف الذي وقع هو بالفعل مجرد سحابة صيف لا تلبث أن تنقشع ، وأن يبدأ بين البلدين حوار عاقل حول المشاكل العالقة

ولقد ظن البعض عندما بدأت الحشود العراقية على حدود الكويت ، أن ما يجري هو مجرد أسلوب فلل وغليظ للضغط على دولة صديقة لا تريد تصعيد الخلاف ، وهو أسلوب مألوف من حملة القوة لاجتثاث بين دول شقيقة ، وذلك دون أن يتطرق الشك إلى أن النية سبيلة للقيام بعملية غزو حقيقية للأراضي الكويتية .. كان العالم كله يتوقع حدوثها باستثناء الدول العربية للأسف .

ولكن لمحدث الآن قد حدث . وأصبح على العالم العربي أن يواجه موقفاً سيئاً يبلغ السوء والهوان . لم تكن أكثر الدول عداءً وخصومة للعرب تحمل بالحقن تحقيره بهذا الاتقان المروع ، الذي وضع النظام العربي كله على حافة انهيار شامل ، وأخرج الطمعة العربية الحديثة للقصة القليل الذي قتل أخاه هليل لاتفه الأساليب وأهونها شأنًا .

إن خطورة ما حدث هو أن العراق قد وضع سابقة خطيرة للتعامل على المستوى العربي في حل الخلافات . وأباح لنفسه ليس فقط احتلال الأراضي الكويتية واستلاب ثرواتها ، ولكنه لجأ أيضاً إلى فرض ما أسماه بحكومة خرة مؤقتة .. أي تخيير نظام الحكم في الكويت ، وهو ما لم تجرؤ إحدى الدول الاستعمارية على القيام به .. بل لم تجرؤ أمريكا على تنفيذه في نيكاراغوا أو عند كاسترو في كوبا حتى الآن .

والغريب في الأمر أن العراق يطالب الآن بخلع أسرة الصباح الحاكمة كشرط لاتسحاب قواته ، وهو نفس الشرط الذي طلقت به إيران أثناء الحرب العراقية الإيرانية حين طلقت بيلجام صدام حسين من الحكم .

وسوف نكون من حق إسرائيل بعد ذلك أن تقول أن العرب بخلافاتهم وحروبهم الداخلية ، هم الصيب في عدم استقرار الشرق الأوسط .. وأن الغزو الإسرائيلي للبلدان له ما يبرره ، وأن ضم الأراضي بالقوة قد أصبح مباحاً مقبولاً ومعمولاً به في العالم العربي .. وأن يصنع أحد حكاية البوابات الشرقية ومعركة الفسيفساء إلا أجاحت إيران أراضي عربية .

ولكن الدهش بعد ذلك هو أن بعض الأطراف العربية ، لم تستطع إلقاء تاييدها للغزو العراقي للكويت .. استناداً إلى حسابات ذاتية ضيقة .. مع أن هذه الأطراف يذاتها من أكثر الكيانات العربية عرضة للاحتياج والغزو والإبلاخ . ومن هنا فإن التأييد الذي عكسته المواقف الأردنية قد يأتي من حسابات لها منمها . أما السكوت الذي هو علامة الرضا من جانب المنظمة فهو أبغى دليل على غياب الرؤية الاستراتيجية لخصلة الشعب الفلسطيني وقضيته □

بسلامة أحمد سلامة



من فرنسا

مغامرة ومغامرة

قد يختلف المحللون طويلا حول الأسباب والدوافع التي حدثت بالعراق إلى من حولتها الغمر على الكويت .. ولكن الذي لا خلاف عليه هو أن عنصر المغامرة والمفكرة قد طغى على حسابات الذين خططوا لغزو الكويت .. سواء فيما يتعلق ببرود الفعل العربية أو برودة الفعل الدولية.

وعن أول عنصر من عناصر المغامرة التي طغت على هذه الحسابات ، ذلك الرصيد الهائل من التخايل والمأزاة التي قدمتها الشعوب العربية إلى الشعب العراقي عن طيب خاطر في حرية ضد إيران ، وقد خرج العراق من هذه الحرب وهو يحمل رايات البطولة بأعشاره المدافع الأول من الأمة العربية أمام الخطر الفارس ، بعد أن كتبت صلاته وقدرته على الصمود في مواجهة دامية استمرت لعلى سنوات .

ثم جاءت حرب الإصصاف الإسلامية والتهديدات العنيفة المتبادلة بين العراق وإسرائيل ، والتي أعلن العراق فيها امتلاكه لأسلحة كيميائية يمكن أن تهدد نصف إسرائيل لو يجررت بالهجوم ضد العراق أو أية دولة عربية أخرى .. وهو ما أسعد قلوب الكثيرين ، وأثقل بعضهم بأن مكان الزعامة الشاغر في الأمة العربية قد ان الأوان للثمة بعد طول انتظار وتراقب .. خصوصا أن معظم الدول العربية يجررت إلى الدفاع عن العراق وقبيلته ضد الحملة الدولية المكثفة .

ولكن يبدو أن الائتلاف العربي حول العراق قد ساعد على إسائة التكبير لجذبة إرثا الشعوب العربية للخط الفاصل بين ما ينبغي وما لا ينبغي ..

فربما كانت الشعوب العربية وهي تقدم دعمها للعراق طوعية ودون اكسراء .. قد أغضت عينها .. دون أن تنسى .. عن كل ما تريد من تجاوزات وانتهاكات ضد حقوق الإنسان ، حظلت بها التقارير الدولية وسجلتها الهيئات المختصة . ولشرت الشعوب العربية أن تتجاهل .. دون أن تبهل .. تحذيرات الذين حذروا من لطامح التوسع وطموحات الزعامة التي قد تفضي عن الواقع .. والتي تسمح لنفسها بما لا تسمح به لغيرها ، وتعطي نفسها من الحقوق ما هو فوق طاقتها ومفارقة الآخرين .

ولأن الحسابات العربية الصارخة غالبا ما تقود إلى التلكة ، فقد ظن الذين خططوا لغزو الكويت ، أن تجاوز الحدود والأعراف ، وانتهاك القوانين الدولية ، وتدمير الخططات والمؤامرات سوف تقلل من جانب الدول العربية الأخرى بالتصميم والقبول بالأمر الواقع .. إن لم يكن خوفا على مفاهيم الوحدة العربية الموهومة ، فخوفا من لفظة الدول وقبيلة السلاح . وكانت هذه هي المغامرة الأولى ..

مسلمة أحمد سلامة



من قرىبت

هو انكسفت التفسيرات ؟

.. لما المقرة الثانية ، والتي انطوت حل خطأ في الحساب لدى الذين خططوا لغزو الكويت ، فقد قامت على أساس أن الظروف الدولية الراهنة هي نفسها الظروف التي سبقت قبل عامين ... والتي سمحت للحرب العراقية الإيرانية بأن تستمر لعلى سنوات ، دون أن يدخل أحد لوقفها .. ودون أن يتم المجتمع الدولي كثيرا من يتنصر فيها ومن ينهزم .. ومن يسألون في النهاية على أراض من أو على حقوق بشره وامكاناته . ولكن الظروف الدولية التي سمحت بالحرب العراقية الإيرانية تغيرت تغيرا جوهريا ، وتغيرت معها العلاقات ، سواء بين الدول الكبرى وبعضها أو بين الدول الكبرى والأطراف الأخرى .

لنعمام كله يتجه الآن الى حل المتغيرات بالمعنى السلبية .. والمتشكل الأزمة التي خلفتها الحرب العالمية الثانية يجري تسويتها بالمفاوضات ، والشعوب التي خضعت لانتظمة غير ديمقراطية بدأت تتحرر نحو الديمقراطية ونحو الفظن من الهيمنة الديكتاتورية بكل صورها . والحرية الاقتصادية أصبحت جزءا من الحرية السياسية ومن حقوق الإنسان . ولذلك فلم يكن غريبا أن يقع الغزو العراقي للكويت بهذه الطريقة الفجة الصارخة ، دون أن يلقى أدانة شاملة من العالم كله ..

واعلنت هذه الأزمة الجديدة بين العراق والكويت مثالا لأسلوب جديد للتملؤ والولف والالتصيق بين امريكا والاتحاد السوفيتي ، في ظل الأوضاع والانفلات العالمية التي تربط بينهما والتي غيرت موازين السياسة الدولية في الشهور الأخيرة .

ومن سوء حظ العلم العربي ان يضع نفسه موضع التطبيق العملي مثل حيوانات التجارب .. وإن تكون هذه الأزمة العربية بين العراق والكويت هي موضوع أول تجربة عقلية للتحالف المشترك بين موسكو وواشنطن .. وإن تنجح أفكار العلم كلها أو الأسلوب الذي سيتم به فهم التفرقة في الخارج وتسوية الأزمة .. ولهذا لم يتأخر الاتحاد السوفيتي عن إعلان موقفه ووقف امدادات الأسلحة للعراق .. بل إن الصين التي رفضت الالتزام بشيء إبان الحرب العراقية الإيرانية سارعت بدورها الى اتخاذ موقف واضح في أدانة الغزو .

ومن هنا فإنه إذا كان العراق سوف يجد نفسه ضاللا إيام أو اسابيع قليلة في موقف بالغ الضيق تحت ضغط حصار دول محرم وتشمل ، فإن موقف العلم العربي لن يكون أقل صعوبة على المدى القريب والبعيد إذا عجزت وسئلته عن تسوية الأزمة ، وترك للقوى الخارجية أن تتدخل لفرض تسويتها ووقف عدوان دولة عربية على دولة عربية أخرى .

تسليمة أحمد سلام



المصدر: **الأمم المتحدة**

التاريخ: **٢٨ أغسطس ١٩٩٠**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

الاموقف والاثرار !!

لم يعد هناك من من أن تواجه الدول العربية حقيقة مرة، وهي أن عجزها عن مواجهة العدوان العراقي على الكويت سوف يكون هو المبرر والحجة لتدخل اجنبي في منطقة الخليج .. سواء جاء هذا التدخل تحت غطاء دول بالقرار الذي صدر من مجلس الأمن، أم جاء بناء على اجماع من جانب امريكا وأوروبا واليهان والاتحاد السوفيتي.

وربما كانت مصر هي الدولة الوحيدة التي حذرت من أن تقلل المعالم العربية في ايحاء مخرج عربي للآزمة سوف يقود إلى تدخل اجنبي لا يرضاه احد. وأن الذي حدث خلال الايام القليلة الماضية من تحركات عربية وحديث عن مشروع لبيبي فلسطيني حمله بعض السامسة من هنا وهناك بقصد تغطية مؤلف العراق ومساعدته على تحقيق اهدافه، لم يكن غير عيب وتضييع للوقت .. سوف يخضع من رصيد هذه الامة المكتوبة في الحاضر والمستقبل.

والذي يحدث الآن، هو ان المعالم العربي يلق من الأحداث الجارية في الخليج مؤلفا يتسم بعبادة والغياء .. وهو يرى نصب عينيهِ كيف تفرق دولة عربية تحت ستار قوات غزو عربية، شاذية، ويجري سحل وخطف ونهب اموالها والاعتداء على اعراض أهلها وكرامتهم .. ومع يستنجدون بالقوات الامريكية أو بالمعالم الخارجي، بعد أن تخل العالم العربي عن واجبه في وقف المعتدي ومنعه والضرب على يده اذا لزم الامر.

ول مثل هذه الازمات، فإن عمل الوقت يلعب دورا هاما في الحد من الخسائر السياسية والمعنوية والمالية الناجمة عن الكارثة التي وقعت. ويصبح التحرك الجماعي الواضح في اداة الغزو وتجريمه بيلا قويا، حتى في حالة الإجماع العربي عن المواجهة مع دولة عربية أخرى.

ولكن بينما العالم كله يلق على اشراق اصابعه، ويضبط ويتحجج ويهدد ويتوعد لحد العراق على ابراك خطورة مشروعه العدوانى والقرايح عنه، اذا بقعهم العربي يسقط في دوامة التلقاقر والناموس واللامبالاة .. ملقيا بمسؤولياته على علق الدول الأخرى، لكي تأخذ له قراره ولكي تنوب عنه في تقرير مصيره، وتضديد مستقبله.

وهناك حجة عربية سخيفة ومسئلة بلجا لها المتهربون من تحمل المسؤولية، والذين يؤثرون اسمك العصا من الوسط، وهي ادعاء الرغبة في انتظار الوساطة وما تسفر عنه .. واجراء المزيد من الاتصالات لاحقواء الازمة .. وهي عبارات معروفة باللغة العربية تترجم في اللغات الأخرى ترجمة دافئة تسوى في معناتها العجز والضعف والتقصير من المسؤولية.

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٩ أغسطس ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريحتي

الانفجار القادم

لخبرا ، نتجح الرئيس العراقي صدام حسين في أن يجمع العالم كله صفا واحدا في موقف موحد ضد العرب ، وإن يعني كل القوى من الشرق والغرب والشمال والجنوب والدول المتحاذرة وغير المتحاذرة في عمل موحد لاجبار العراق على سحب قواته من الكويت ، وهو عمل وإن بدا موجها ضد العراق فقط إلا أنه سوف يؤثر على منطقة الخليج كلها وعلى دول عربية كثيرة أخرى .. اقتصاديا وسياسيا وعسكريا .

ولم يسبق قبل ذلك أن حدث اجتماع عالمي على توقيع عقوبات اقتصادية في مناسبات مشابهة وحملت أصدافها .. فقد كان اختلاف القوى الكبرى رحمة في كثير من الأزمات .. متوافق عليه واشتغل تعارضه موسكو . وملاجمع عليه أمريكا والاتحاد السوفياتي تخلفه الصين . وملاحق أمريكا تصديره أو استيراده تتعاقد كوريا ودول أوروبا الشرقية عليه .. سواء كان ذلك في المواد الغذائية أو البترول أو شحنات السلاح أو غيرها . أما في هذه المرة فهذه أجماع وتصميم تضاعف منه رغبة عالمية مشتركة للتأكد على أن انتهاء الحرب الباردة وإيام حلة من الوفاق العالمي ، لا تعني تفكيك النظام العالمي وانهيائه .. أو الصماح لبعض القوى الإقليمية بأن تعيد ميلاغة الشريعة السياسية على هواها .

ومن المؤكد أن تصميم العلم على تنفيذ العقوبات الاقتصادية الشاملة التي اقترها مجلس الأمن ضد العراق سوف يؤدي إلى مواجهة عسكرية يصعب التنبؤ بحدودها ومدتها حتى الآن .. وقد أتقن هذه المواجهة اليوم أو غدا ولكنها قد تلح فجأة عندما يدخل الحصار الاقتصادي مسرحه التأثير الموجه . ونشطر العراق إلى آله أو إلى أشلاء اجزاءات انتقامية وبالأخص في حالة توقف صادرات البترول العراقية التي تمر عن طريق الأراضي العراقية إلى البحر الأبيض وعن طريق الأراضي السعودية إلى البحر الأحمر .

ونحن لا نتوقع أن تكفل دول عربية مديدة بمساعدة من الانفجار القادم في المنطقة .

فهل لعل العليا تشير إلى أن تعتمد الانحصار الذي تواجه به قيادة العراق نظريات الموقف واتجاهها إلى تصعيد إجراءاتها سواء بتكتيك لوشاح الحكومة العميلة التي نصبتها في الكويت . أو بتحريك لقوات والحدود العراقية أو بترويض عدد من الدول العربية التي اينتها في مواقف لا قبل لها بها أو بعمليات احتجاز رهبا بعض الدول الغربية فيما يتنبه الرهائن .. كل ذلك لا يوحى بأي أمل في قرب حل الأزمة دون سلك المزيد من التداع .

إن شيوا كلفة تتجمع في سماء منطقة الخليج .. وسوف تمتد إلى منطقة الشرق الأوسط كلها لدى قول شرارة مشتعلة .

بسلامة أحمد سلامة



من قرأ

أي جهاد مقدس ؟

جاء رد صدام حسين على القرارات التي اتخذتها القمة العربية في صورة مداء وجهه الى شعوب الحبيب والى شعوب الامة العربية عموما يدعوه فيه الى الثورة على الحكام الظالمين في الحديث والى الجهاد المقدس ضد الاحكام الديني يحاولون تدوين الانشراح الاسلامية الفاسدة يستند على العقلية المحيطة والديماغوجية التي تحكم الفكر السيفي ليعرض الذين يتولون رعايا الامور في العالم العربي صدر هذا المداء قبل وقت قصير من ادعاء قرارات القمة العربية . وعندما تبين من سير المناقشات داخل الجلسات للقملة ان التيار العراقي في افرض الامر الواقع له احسن . وانحصر التأييد في بعض اطراف عربية مضبوطة النتائج

ولم يكن يعرف عن صدام حسين قبل ذلك انه من دعاة العودة الى القيم الاسلامية والانسانية او الداعين الى توريث القوة واتساع العدل الاجتماعي فقد شهد العراق على يديه تصفيات جسيمة متوالية للتيسير واليسار وللانسلام والتبعية . ولكن من حدثته نفسه بمدى تفرغ غير متجدد حكم صدام حسين نفسه

لما رعبا " يتعلق بالثروة . ولدين . يمتلكون اموال قرون . ويهدونها فيما كان للرئيس العراقي مفضل الحق فيما وجهه من استقالات في هذا الصدد . ولكن ثروة العراق الشولية لم تسلم على يده هو شخصيا من التبييد والتبشير والسفه سواء في الحروب التي خاضها واهله فيها من ثروة العراق واوضاع ابلتها طوال ثمانين سنوات مايوازي حشر الحرب العالمية الثانية

او ل شراء الذمم وتدمير لواءات في العالم العربي وخبر جاء الدور على مستحقات المصريين الذين يغفلون بعراق . كانت استقامة العراقية له ضحية وشحت ووالدها

وس المؤكد ان ذاء صدام حسين الى الشعوب العربية والاسلام . ليس غير على الاسلام واهله . او حلفاء على مكة وعمر الرسول من الاحتلال الامميين ولكنه نفس التفتيد الذي ليات اليه ايران في وقت من الاوقات بهدف زعزعة الحكم في السعودية . واتساع مشاعر المسير وتمزيقهم اربا . وامدادت موسى كاملة شاملة في

عالم العربي
بـ بطر المطق الذي سيطر على عمل تمشون حين اخرج المعبر وهو بطر انه يقضي بذلك على نفسه وعلى اعدائه ..

وليس من المعلن ان يظل ذاء الجهاد الاسلامي هو الشماعة التي يخلق عليها كل حكام اخطاه . وان يتحول هذا الذاء الى عبادة يستخدم فيها اسم الاسلام . ملما وبهتانا . فلما عن الجراء التاريخية التي ترتكب في حق الاسلام والمسلمين .

مسارحة احصاء لاسلامية



المصدر : النابا - رام

التاريخ : ١٣ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

الرهان الخاسر ..

أول ضحايا الغزو العراقي للكويت وما ترتب عليه من نتائج ، هي بغير شك جهود السلام والفضيلة الفلسطينية . فقد نجح هذا الغزو في صرف الانتظار تماما عما يجري في الأراضي العربية المحتلة من هجمات على يد القوات الإسرائيلية ، بعد أن استأنفت عمليات القمع وسوء المعاملة التي ترتكبها القوات العراقية في الكويت المحتلة باهتمام الشعوب العربية .

ثم إن الغزو العراقي قد خلق أوضاعا جديدة سوف يتسلسل العرب بها .. واعطي لإسرائيل فرصة ذهبية لكي تعمل في هدوء لاتمام مهمة اليهود السوفيت اليها وتسيكيتهم واستيعابهم ..

هذه الحقائق لابد أن يكون الفلسطينيون - وعلى رأسهم الرئيس ياسر عرفات - قد أدركوها منذ اللحظات الأولى لنشوب الأزمة العراقية الكويتية ، وأن تكون قد انضمت أيضا وتدابيرها بعد أن وقع الغزو فعلا .

ولكن يبدو أن ما يسفر عنه الواقع ، قد اختلف كثيرا عن الحسابات الفلسطينية ، وأن عرفات قد بنى تقديره على أساس أن غزو العراق للكويت هو انتصار للفضيلة الفلسطينية ودعم لها . وربما كانت هذه وعود عراقية للرئيس عرفات في هذا الصدد بأن ينتقل المجهود العسكري للعراق من الكويت إلى فلسطين في مرحلة لاحقة . لو أن يحصل الفلسطينيون على نصيبهم من الكعكة الذهبية الكويتية على أقل تقدير !!

وإلا فملاذا انحصر الدور الفلسطيني أثناء انعقاد القمة في مساندة الموقف العراقي وتنظيمه وتبريره دون محاولة حل المشكلة الأساسية التي تسببت في الموقف المتفجر ، وهو احتلال العراق للكويت ؟
وإن بيان صدر عن المنظمة أمس دفاع حار عن المبادرة التي قدمها الرئيس عرفات للتشكيل لجنة عليا من اللغة العربية تضم مصر والجزائر والأردن واليمن وفلسطين لمحاولة نقل الموقف وشكى من أن المبادرة لم يتم التصويت عليها .. مع أن عرفات يعلم أن المبادرة لم تقدم كمشروع مصدق البتة ، ولم تتبع الإجراءات التي يتطلبها أي مشروع حتى يمكن التصويت عليها . بل ظلت مجرد فكرة وابت في كلمة الزعيم الفلسطيني وليس أكثر من ذلك .
ومع ذلك فقد كان واضحا لكل ذي نظر أن الأزمة كانت قد بلغت درجة من التعقيد تتجاوز مثل هذه المبادرات المسكتة . بعد أن رفض العراق تغيير أي مواقف من موقفه ولم يبد حتى مجرد الاستعداد لإعادة النظر .. فإذا كانت المنظمة قد راхت على أن انتصار صدام حسين في الكويت سوف يكون انتصارا للفضيلة .. فقد راхت على الجوانب الخاسر من البداية !!

مسلمة أحمد مسلمة



المصدر : الألم رام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ أغسطس ١٩٩٠

من قريب

دعوة مفتوحة !

ولهذا فلا عذر للذين يريدون الآن أن تترك مشكلة احتلال الكويت على جانب وتتحول الجهود إلى مقاومة التدخل الأجنبي. لأن الذين يتكلمون بذلك هم الذين سعوا إلى تهينة الظروف الملائمة للتدخل الأجنبي. وهناك نظريات تطلق بأن الأيدي الخفية التي دفعت بصدام حسين إلى الحرب العراقية الإيرانية، هي نفسها التي دفعت الآن إلى التدخل العظم العربي عن طريق غزو الكويت تحقيقاً لهذا الهدف.

والكثيرة الكبرى أن الآلاف من المظاهرات الذين خرجوا في شوارع الأردن واليمن والأرض المحتلة ولبنان يهتفون ضد التدخل الأجنبي، لا يعرفون أن صدام حسين هو المهندس الأعظم لخطر والأمر عملية تدخل أجنبي في الشرق الأوسط.. وهو لخطر تدخل لأنه سوف يثقل العالم العربي كله راساً على عقب.. ولكنه الآن تدخل لأن، الطعم، الذي استخدم هذه المرة، طعم، عربي والطباء الحقيقي عندما يقع الصياد في الشرك الذي نصبه لغريسته !!

سلامة أحمد سلامة

لسبب أو لآخر، فإن معظم المشاكل والأزمات التي يمر بها العالم العربي، سرعان ما تصبح معالماً في حساب الشعارات المحسومة، والأمال الموهومة.. وتتحول أمام العقل العربي من مشكلة لها أسبغها وجنوها، ومقدارها ونتائجها، والنظرة العلمية والموضوعية للتصالح معها.. إلى حملة مشتتة من الدعايات المثيرة والرؤى الغائبة التي يصعب الإسك بها والركون إليها.

فالأزمة التي وقعت في العالم العربي نتيجة للغزو العراقي للكويت، كانت هي بطلاة الدعوة المفتوحة إلى القوى العالمية إبدانها بالتدخل الأجنبي.. ولو لم يحدث هذا الغزو، ولو لم يمس العراق خطوة بعد الأخرى في استمرار سيطرته.. من الإحتياح الملجأ، إلى الضم ثم إلى التهم والتهديد لمولى خليفة أخرى، وأفضا كل الوسائل العربية، متهوياً من أي التزام بالانسحاب، مقابل حل وسط.. لما كانت هناك حاجة إلى الأساطيل الأمريكية والقوات البريطانية والسفن الفرنسية والعقوبات الاقتصادية.

وعندما قرر صدام حسين غزو الكويت، كان يعلم تمام العلم وهو القائد السياسي ذو البصيرة، أن هذه الضربة القاصمة للوحدة العربية سوف تخلق فراغاً سياسياً وعسكرياً، يستدعي بالضرورة تدخلاً خارجياً من الأساطيل الأمريكية التي لم تكن قد غادرت الخليج بعد، وانهياراً عربياً يعجز عن مقاومة التدخل الأجنبي حين يقع.. وكان الرئيس العراقي قد أراد لهذا التدخل الخارجي أن يقع وهماً له من الأسباب والمبررات مايجز أي مبدئ في السياسة عن لهمه حتى الآن.



شهادة الخائفين

إذا كان صحيحاً ما يقدره الخبراء من أن خسائر المصريين وحدهم في الكويت تتجاوز ١٠ مليارات دولار، ثم نهبها وتبيدتها على يد القوات العراقية من بنوك الكويت، أو فقدت قيمتها بسبب انهيار العملة الكويتية، فإن حجم الخسائر المترتبة من مدفريات المصريين في العراق لن تكون أقل جساماً. ويحق للكثيرين فعلاً أن يقلقوا بين عمليات النهب والسخرية التي تعرض لها المصريون أثناء جفر لقائه السويس، وذلك التي يتعرضون لها على يد «الاشقاء» العرب في العراق.. غير أنه إذا كانت عمليات الاجتياح العراقي للكويت هي التي أفسدت وأهدرت مدفريات المصريين، فإن الالة التي أولها الأجهزة المصرية المسئولة لوعود صدام حسين، هي التي سببت أو سوف تسبب الخسائر الجسيمة في مدفريات أكثر من مليون مصري يعملون بالعراق.

ولم تكن مشكلة العمالة المصرية في العراق من المشاكل الدامسة أو الصلابة، فقد كنا حينها نرى طوابير المصريين المرحمة أمام بنك الموالدين العراقي منذ الساعة الأولى من الصباح كل يوم. في انتظار صرف التحويلات المهرجلة التي تسمح بها الحكومة العراقية والتي لم تكن تتجاوز حصة من الدنانير العراقية ثلثي أو لاثني بعد ظهور طويزة من الأخير والانتظار المهيئ.

ومع ذلك فقد ظل التعامل مع مشكلة تحويلات المصريين من العراق تتم في صمت ودون اهتمام كبير. كانت اجتماعات مجلس التعاون العربي لاتتوقف ولكن مشكلة تحويلات المصريين في العراق لم تكن تجد طريقها إل النور..

قد انهمك النظام العراقي في أكبر تمثيلية سياسية من نوعها.. كان يدعي تدهور الأوضاع الاقتصادية نتيجة الحرب من ناحية، ولكنه من ناحية أخرى يتفق بسفاه على عقد المؤتمرات والمهرجانات التي تسبح بصدد صدام حسين.. لم يكن يفتي اسبوع واحد دون أن تحصل الطلقات العراقية عدة ألوف من الدعويين من رجال الأحزاب والاعلاميين والكتبة والصحفيين والمثاليين بل ورجال الدين لحضور هذا المؤتمر أو ذاك في بغداد يتركون في الفنادق الفاخرة ويفرقون في العطايا والهدايا.. ثم يغادرون إلى بلادهم فلا يهتدون شيئاً من مظاهر الطفيليين والديكتاتورية والقسوة. ولا تتفتح عيونهم على ما يشهده النظام العراقي من طموحات انتحارية. ولا يكتفون لمشكلات ألوف المصريين الذين يعملون معاملة السخرة في العصور القديمة.. بل أن بعضهم عاد ليكتن من جنة صدام حسين!! وتلك بعد ذلتها مأساة أخلاقية، يتحمل وزرها المفكرون والمثقفون الذين مجزوا من اختراق حجب الزيف الذي احاط بالنظام العراقي نفسه به. وفشلوا في اكتشاف الحقيقة جهلاً أو عمداً.. إنها خيانة الخلقين!!

سلامة أحمد سلامة



المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : **١٩٩٠**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريش

منطق الحصار

حتى قبل يومين ، كانت توجد خلافات في الرأي بين حلفاء أمريكا في الغرب . وبين كثير من دول المعلم حول مشروعية ما تتخذه القوات الأمريكية في منطقة الخليج من إجراءات هزيمية لمنع وصول السفن التي تحصل سلعا الى العراق . وذلك بفرض احكام حلفاء الحصار الاقتصادي تنفيذا لقرارات الامم المتحدة . وكان الملك حسين يحاول ان يجد فكرة لاستثناء ميناء العقبة من إجراءات الحصار . او على الاقل لاستثناء المواد الغذائية من الحظر المفروض على الشعب العراقي . ولكنه فشل .

ولكن الرئيس صدام حسين ، في انتفاحه الشديد الى دخول الحركة ضد العالم كله ، وبمنطق اليأس الذي يفرق بينه وبين عدائيه ، سارع الى تقديم المبررات الكافية الى الدول التي تريدت بعض الشيء الى الانضمام الى الإجراءات العسكرية الحازمة التي أعلن الرئيس بوش عزمه على اتخاذها ، وذلك حين قرر صدام احتجاز الألوف من رعايا عديد من الدول ، ووضعهم في المنشآت العسكرية والكنائس التي يخشى ان توجه إليها الطائرات الأمريكية ضرباتها .

وللاسف فإن هذا الإجراء الذي قدم عليه الرئيس العراقي ، سوف يكون من أهم المسوغات التي كان الرئيس الأمريكي بوش يبحث عنها ليجبر للشعب الأمريكي ماالدم عليه من عملية تحميت واسعة النطاق . ومن حشد القوى والإساطيل في عملية ضخمة وصفها المحللون العسكريون بأنها أكبر عملية عسكرية منذ حرب فيتنام .. ومن

ذا الذي يمكن ان يتحمل وجود عدة آلاف من المدنيين الإيرانيين وسط منطقة صراع مسلح تحت رحمة الجنود العراقيين ؟

من الواضح ان الرئيس العراقي قد سيطرت عليه ، نفسية الحصار ، التي تفقد الإنسان المعنى أدركه على التفكير السليم وتجعله يشبه بالثور الجريح في الحلبة . لا يهيمه ماذا تكون العواقب ، ولا يعنيه ماذا يمكن ان يحدث له ، وللمحيطين به ، ولماذا يمكن ان يحدث للشعب العراقي المغلوب على امره .. والذي سوف يتجرع من الآلام والمأساة المزيد حين تلقى الكارثة وينفجر الموقف .

ولكن المؤكد ان الرئيس صدام بهذه الخطوة قد عمد إلى تصعيد الموقف وكأنه يستعجل حدوث المواجهة ، وأكبر الفتن ان الحصيدة التي يتم اعدادها الآن على نطاق عالمي واسع ، ان يكون الرئيس العراقي هو الذي يحدد توقيت فتحها او اغلاقها .. بل سيكتن هو الضحية الأول فيها بعد ان نجح في احكام الخناق حول رايته بتدبير انتحاري متفجع النضير .

سلامة أحمد سلامة



من قريب

كابوس الرهائن ..

في غضون أيام للائل توالدت المشاكل الناجمة عن غزو العراق للكويت ، كما توالدت القضايا السرطانية ، في الايام الخبيثة .. بدأت الأزمة باحتلال العراق للكويت لأسباب خاصة بالكويت العراقي صدام حسين شخصياً ، ثم تلتها الحلفاء : مشكلة التدخل الاجنبي ، انقسام الدول العربية ، مصر عثرات ومكث الاثرف من الكويتيين والرعايا العرب الذين شرفهم الغزو العراقي ، لتليها .. اسعار البترول بين الارتفاع والانخفاض ، انهيار اسعار العملات والارصدة الخليجية .. واخيراً اخيراً كان لابد ان تظهر مشكلة الرهائن .

وبعض الوقت ظن الكثيرون ان مسألة الرهائن التي وقعت افتاء تازم العلاقات بين أمريكا وإيران في نهاية حكم الرئيس كارتر لن تكرر .. حين حاولت واشتغلن الاتراج من الرهائن الذين احتجزتهم حكومة الثورة الايرانية في السفارة الأمريكية بطهران ، من طريق استخدام القوة في عملية عسكرية مخططة .. فأسفرت العملية عن مقتل العشرات ، وكلفت ايذاً بتهاية حكم كارتر .

اما في هذه المرة ، فقد تطوع الرئيس صدام حسين بخارج طيبة جديدة لمسألة الرهائن .. حيث احتجز عدة الاف من رعايا عدد من الدول الغربية التي شاركت في حشد قواتها في عملية الحصار الاقتصادي . وكلم لو ممثلهم من الملات والخبراء العاملين في المشروعات العراقية المختلفة . وهذا يوضعهم في المنشات والقواعد العسكرية العراقية التي قد تتعرض للقصف الخارجي . مؤكداً انهم اول من سيتعرض للتجويع نتيجة نقص المواد الغذائية بسبب الحصار

المفروض . وعندما كانت أزمة الرهائن في إيران ، ظن عدد المحتجزين في السفارة لم يكن يتجاوز عدة عشرات من الامريكيين . اما في هذه المرة فهم عدة الوف من جنسيات مختلفة . ومنذ التضح غوايا الرئيس صدام تجاه الرعايا الغربيين ، فقد حاولت الدول الغربية ان تتجاسل استخدام تعبير . الرهائن ، وان تستخدم الطرق الدبلوماسية للضغط من اجل الافراج عنهم والسماح لهم بالسفر . ولكن سياسة التعدي الواضحة التي التزم بها الرئيس صدام منذ بداية الأزمة ، وضعت أمريكا والغرب والعالم كله امام خيارات صعبة . والسؤال الآن هل لتعجل أمريكا والغرب اتمام المواجهة مع النظام العراقي ، قبل ان تستكمل عمليات الحشد والاستعداد التي كان مقرراً لها نهاية هذا الشهر ؟ .. وهل تخاطر بأرواح عدة الوف من الرهائن ؟ .. وإلى اى مدى يمكن ان تصبح الكويت رهينة من الرهائن او جزءاً من الصفة ؟ .. وفي النهاية هل يلات صدام بالغمية ؟

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الأهرام - ١٩٩٠

التاريخ : ١٩٩٠ عند ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

الصواريخ العراقية !

في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الخميس الماضي ، وصل الملحق العسكري السوفياتي في واشنطن الى مبنى البنتاجون - وزارة الدفاع الامريكية - وطلب مقابلة احد كبار المسؤولين .. واقتاده المسؤولون الى احدى القاعات التي تقع في المنطقة المحظورة من المبني والتي يستخدمها رؤساء الأركان وكبار العسكريين .

وكانت دهشة العسكريين الامريكيين كبيرة ، حين قدم الملحق السوفياتي لهم ببناء على تكليف من حكومته في موسكو التفاصيل الكاملة لأسرار نظام التوجيه المستخدم في صواريخ - سكود - ب ، وهي الصواريخ التي حصل عليها العراق من الاتحاد السوفياتي . ويعد من لخطر الأسلحة التي نصبها العراق على الحدود مع السعودية استعدادا للمواجهة المتوقعة مع القوات الامريكية .

هذا التبا نشرته صحيفة صندي دايمز الانجليزية قبل عدة ايام . وقالت ان هذه المعلومات السرية جدا ، سوف تمكن امريكا من وضع التدابير الالكترونية المضادة التي تمكنها من تحويل هذه الغارات الصاروخية عن اهدافها . او منعها من الانطلاق . وقبل عدة ايام ، بعد احتلال العراق للكويت بساعات ، كانت فرنسا تقوم بتسليم الحكومة الامريكية تفاصيل كاملة عن صطلات السلاح التي عهدها مع العراق . وبيعات الأسلحة التي سبق ان باعها وكمياتها والنختر المستخدمة فيها وما إلى ذلك . واغلب الظن ان ماطلة فرنسا لعلها ايضا سائر الدول التي باعت اسلحة للعراق .

ماذا يعني ذلك ؟

معناه ببساطة ان الرئيس العراقي حين خطط للحرب بهذه العملية الكبرى في منطقة الخليج ، لم يكن قد وضع في اعتباره احتمال ان ينضم الاتحاد السوفياتي الى قائمة الدول التي سترفض خطته لضرب الكويت .. استنادا الى ان العلاقات العراقية - السوفياتية ستظل بمعزل عن التطورات الحالية التي وقعت ، او ربما استنادا الى ان العراق في هذه المرحلة اهم للاتحاد السوفياتي من امريكا !!

ومعناه ايضا ان اللعبة الدولية اعقد من ان تصارع بمنطق القوات والقيادات .. فالعراق في نهاية الامر ليس الا دولة صغيرة مثل عشرات الدول الاخرى ، التي يصح وجودها وسيادتها نظام دول معترف به ، وأوضاع قانونية يصعب التلاعب بها .. اكثر مما تحميها ترسانات الأسلحة والقوة العسكرية .. ومعناه ثالثا ، ان صطلات السلاح شيء والصدقات والشحاقات شيء آخر . وسلاح من يمتلك ان امتلاك السلاح يكفي وحده لاستلاك القوة .. معه من القدرة على استخدامها على هواه !!

بسلامة أحمد سلامة



المصدر: الأسماء

التاريخ: ١٩٩٣ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

صناعة عربية أمريكية

منك جانب من ظاهرة صدام حسين التي يقف العالم كله أمامها مذهولاً وحزناً . لابد من الانتباه إليها .. فلم يكن صدام حسين صناعة عربية فحسب ، ولكنه أيضاً صناعة غربية مخصصة للتصدير ، ربما إلى العالم العربي بإذات .. وكذلك إلى دول العالم الثالث .

فالذين صنعوا صدام حسين عربياً ، هم أولئك الذين عجزوا عن أدراك ما يضرهم من مخططات تدميرية تجاه العراق والعالم العربي ، وابتلعوا ككاليه وخداعه .. وقسموا على جرائمه في حق الكرامة وفي حق الشعب العراقي نفسه . هم هؤلاء الذين كانوا يعرفون تورط العراق في بعض العمليات الإرهابية والانتقامية التي وقعت ضد معارضيه أو داخل الكويت نفسها في مراحل سابقة . ولكنهم كانوا يغضون الطرف عنها ويتكفون عليها . وذلك لحدوث مشاكل العلاقات العربية العربية ، التي تظل كامة تحت السطح ثم تنفجر فجأة لدى أول نقطة ضعف تمر عليها . فمن قد لا نفي مفاوضات غير مشروعة يربكها نظام معين . ولكننا لسنا مطالبين لدينا وإخلاقياً بالسكوت عليها وتجاهلها . ولكن العكس هو الذي يحدث تماماً .

ولذلك لفتني لم أستطع أن ألقم بعض الروايات التي تردت عن أن الرئيس العراقي الراحل في بعض أحاديثه إلى رؤساء الصحف الكويتية ذات مرة إلى ما للعراق من حقوق تاريخية في الكويت .

ومع ذلك فإن الصحافة الكويتية والأعلام الكويتية كانت أكثر الصحف والأقلام تسبيحاً وتمجيذاً لصدام حسين والدفاع عنه .. فمن تصنع العجل ونميده . ثم تلغته ونكر به . وذلك لحدوث كوارث العالم العربي منذ قديم .

أما الغرب فقد كان مسئولاً عن صناعة للقوة العسكرية والتسلحية لصدام حسين .. والغرب هو الذي أجرى صدام بشن الحرب ضد إيران . حين أيقنت أمريكا أن النظام الإيراني الخميني قد اتخذ موقفاً عدائياً لا رجعة فيه ضد واشنطن ومصالحها في المنطقة . ولم يكن هناك الفضل من استخدام الرئيس العراقي ومضحياته للحرب إيران .

ولا يستطيع أحد أن يزعم أن التكنولوجيا المتطورة لانتاج الغازات السامة التي قدمتها ألمانيا الغربية وفرنسا إلى صدام حسين تمت بغفر علم أمريكا وبموافقتها .. أو أن صقلت السلاح الضخمة والطائرات الحربية من طراز ميراج الفرنسية كانت من وراء ظهر أمريكا .. أو أن أمريكا نفسها لم تكن تتولى تقديم معلومات الأقلام الصناعية عن إيران إلى العراق .

إنه إنتاج عربي أمريكي مشترك .. ليس الأول من نوعه في العالم العربي . ولكن الشئور الناتجة عنه لن تقتصر على جانب واحد هذه المرة .

سلامة أحمد سلامة



المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : ٢٤ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قرسب

لا عذر للأردن ..

قلبي وعقلي مع عدة الآلاف من المصريين الذين وقفوا في المصيدة بين مذلة السلطات العراقية وتلويط السلطات الأردنية ، التي كانت قد أغلقت الحدود دونهم . ومنعهم من الدخول إلى أراضيها في طريق العودة إلى مصر ، ثم أعلنت فتحها . وقد اتخذ الأردن هذا الإجراء قبل ساعات من الخطب الذي رفض فيه صدام نداء السلام الذي وجهه الرئيس مبارك ، وشن الرئيس العراقي فيه حملة تحريض للشعوب الفقيرة ضد الدول البترولية الغنية ، وهاجم مصر لاشتراكها بقوات لحماية الأراضي المقدسة .. فيما بدا وكأنه عمل منسّق للضغط على شعب مصر وقيادتها .

والوقوف الآن ، هو أن عدة آلاف من المصريين الذين يفكرون العراق سواء باختيارهم أو غصباً عنهم ، يصلون إلى الحدود العراقية الأردنية ، ثم يضطرون إلى البقاء عندها عاجزين عن مواصلة الطريق .. بدون ماء أو طعام وتحت شمس حارقة تصل إلى ٥٠ درجة .. في حالة من الإعياء والتهلك . معرضين للهلك في أي لحظة ..

فلا السلطات العراقية تسمح لهم بالعودة ، ولا السلطات الأردنية تسمح لهم بالمرور .. هؤلاء المصريين الذين غطوا ظهر العراق في الحرب والسلام .. زرعوا حقولها وجبنوا في صفوف جيشها وحاربوا عنها ، ثم مسحوا البلاط في بغداد وشوارعها بعد ذلك .. ولا يوجد عذر أمام السلطات الأردنية .. فقد طلبت مساعدات

مجلس الأمن وحصلت عليها وأرسلت الدول الأوروبية مساعدات غذائية لمواجهة سيل اللاجئين القادمين إليها من العراق والكويت ، وسارعت مصر بقرار من الرئيس مبارك إلى إرسال طائرات عسكرية للمشاركة في نقل المصريين من الأردن ، ومن ثم أصبح من الضروري أن يعيد الأردن فتح حدوده فوراً ودون إبطاء .. وإن يسمح بمزبزال الخيام والماء والطعام والأسعافات اللازمة إلى منطقة الحدود مع العراق .

وفي باقي أمة كان من الأفضل أن تطلب مصر إلى وعلاها في العراق البقاء في مساكنهم وأعمالهم ، وتحت مسؤولية السلطات العراقية مثل غيرهم من المهجرين الأجانب ، ولا يتركها في ظل هذه الأزمة التي اشتعلت يتفجّع الصدق والقسوة والألمنة على جانبي الحدود ، فسقط المصريون ضحيتها .

لقد جاء قرار الأردن بإغلاق الحدود مع العراق مفاجئاً للجميع ودون سابق إنذار ، ودون إعطاء مهلة للاجئين المصريين .. وهو مكيح بأن السلطات الأردنية لم تكن متطيمة الخوايا في قرارها .. والبديل على ذلك أن رئيس الهلال الأحمر الأردني أعلن أن الموقف ليس بالسوء الذي يستدعي طلب معونات دولية لمواجهة سيل اللاجئين .. فلماذا فعل الأردن ذلك ؟

سلامة أحمد سلامة



من قريب

الريان العراقي ..

قبل وقت قصير تعرض عدة الوف من كبار وصغار المودعين والمخضرين في مصر لأكبر عملية نصب واحتيال .. عرفت باسم شركات توكليف الأموال .. ضاع فيها على كثير من الأبرياء نوى النية الحسنة شقاء عمرهم .. ما أنشروه من عرق جبينهم ، أو ماورثوه من أبلهتهم ، أو ماؤهموا أنه استثمار جيد ومامون ومطلق لتعليم البرع ، يحفظونه لهم ولايتأكلهم من يدهم في المستقبل تلاعبت هذه الشركات التي جعل بعضها اسم الاسلام زورا بأموال الناس .. وحين انتهت الحكومة للكارثة ، كتبت هذه الشركات والمثمنون عليها كد ابتهموا جانياً كبيراً من هذه المخدرات أو بدوها . فلم يبق غير نذر يسير ، مازال الآلاف يناضلون من أجل الحصول على حقهم فيه ..

ولسبب أو لأخر فقد جذبت أسماء الريان والهدى والحجاز وغيرها عشرات الآلاف من المودعين وخلفت ليهن ، تحت دعوى متقدمة من أرباح وفوائد كثيرة .. قالوا انها على الطريقة الإسلامية .. وصراف هؤلاء المودعون عن وضع مدخراتهم في البنوك والمصارف المصرية لأنها في رأيهم لا تعطي عقداً يساوي مايعطيه الريان وغيره . إلى أن وقعت الكارثة وانكشف المستور ، فما عاد يجدى الندم ..

والآن تكررت المأساة بصورة أخرى .. فقد كشفت الأزمة الراهنة التي نشبت بسبب غزو العراق للكويت عن كارثة ذات أبعاد أضخم ،

حين هجمت قوات الغزو العراقي على البنوك والمصارف الكويتية فتبعت معها من أموال سائلة وجامدة . هي في معظمها حسابات عشرات الآلاف من العاملين - غير الكويتيين - الذين فُشلوا أن يحتفظوا بمدخراتهم في البنوك الكويتية والخليجية ، ول معظم الحالات بالدينار الكويتي الذي انهارت قيمته ولم يجد يساوي غير بضعة قروش .

ولسوء الحظ ، مرة أخرى ، فإن الأغلبية العظمى من هذه الأموال المنهوبة على يد الريان العراقي ، هي لعاملين مصريين امضوا زهرة عمرهم ليكون ويشقون في صحراء الخليج الحارقة ، ويقدّر الخبراء هذه الأموال بأكثر من عشرة مليارات دولار .. والله قال في أحد الهاردين من أحداث الكويت ، إن معركته بقلية عمره سوف تكون مع الرئيس صدام حسين ، لأنه المسئول الحقيقي عن نهب أمواله

ولمرة كدم وشقاء عمره .. والسؤال الآن : هل لو كانت هذه الأموال التي نهبها الريان المصري أولاً ثم نهبها الريان العراقي ثانياً .. مودعة في البنوك المصرية ، تحصل على مايجعل عليه من عوائد كد تكون أقل ولكنها مأمونة ومستقرة ومضمونة .. أما كذا قد تجنبتنا هذه الكارثة الثانية ؟

سلامة أحمد سلامة



المصدر: الأهرام - ١٩٩٠

النشر والخدات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٨ أغسطس ١٩٩٠

من قريب

الحرب .. لا ونعم !!

١ - تضاعفت -بدجة ما- احتمالات لمواجهة الشبكة التي توقع الكثيرون خلال الأيام القليلة الماضية حدوثها بين الحشود الأمريكية الضخمة التي تجمعت في السعودية ومياه الخليج .. وبين القوات العراقية .. ولكن هذا لا يعني أن احتمالات الحرب قد استبعدت تماماً ، أو أنها قد لا تنشب في أي لحظة لأسباب غير محسوبة .

هذه حقيقة ينبغي أن ننبه إليها حتى لا نتحرك خارج أرض الواقع ، وحتى لا نفلت نصرخ في الهواء ونسمع رجع الصدى فيخيل القارئ أنها أصوات حقيقية .

فيما كان كثير من العراقيين يتوقعون أن تتجهل أمريكا توجيه ضربة مباشرة لبعض المواقع العسكرية والمراكز الصناعية والطرق الرئيسية الحساسة في العراق .. على نحو يمنع نشوب معارك واسعة النطاق باعثة التكاليف ، مع مصادمها من خسائر كبيرة في الأرواح ، أرغام النظام العراقي على التراجع عن عتاده وحمله على الانسحاب ، بقواته من الكويت .. وربما للأطمة بنظام صدام حسين ومجموعته .. إذا بدأت تطورات الدولية ، والتحركات العراقية ، والتطبيقات التي بدأت تظهر لدى الرأي العام الأمريكي .. تضعف درجة التمسك ، وتكبح جماح الاندفاع الأمريكي إلى مغامرة عسكرية قد يفلت زمامها .

وقد فإن الكثيرون في البداية لن الأمر لن يكفل أمريكا ، بعد أن حشدت قواتها البحرية والجوية في الخليج أكثر من يومين أو ثلاثة .. وأن من السهل أن تقتل صداماً أو أحدهما بينهما وبين الشاحنات والسفن العراقية التي

تتحدى قرار مجلس الأمن بفرض العقوبات ، لكي تجد مبرراً كافياً لاستخدام القوة ضد العراق . ولكن التطورات التي وقعت خلال أيام قليلة ، تسارعت في اتجاهين متناقضين .

اتجاه يرى أنه ليس من حق أمريكا أن تتصرف بمفردها ، ولابد من أن تستند إلى عطاء شرعي ودول ضمن مظلة دولية وبقرار واضح وصريح من مجلس الأمن . وقد أيد هذا الاتجاه منذ البداية كل من فرنسا والاتحاد السوفيتي وبعض الدول الأوروبية ، واستند هذا الاتجاه إلى أنه لابد من إعطاء فرصة للعقوبات الاقتصادية كي تفعل فعلها .. وهو يمكن أن يفتح باباً للجهود الدبلوماسية والضغط والوساطات الدولية ، عسى أن يعود الرئيس صدام إلى جادة العقل والصواب .

وقد وجد هذا الاتجاه مؤيدين قوياء داخل أمريكا .. من بينهم زيجنيو بريجنسكي مستشار الأمن القومي السابق للرئيس كارتر .. الذي يرى أن مصالح أمريكا البترولية شه ، واحتلال العراق للكويت شه آخر ، ولابد من التفرقة بينهما دون الاندفاع في طريق الحرب .

سلامة احمد سلامة



من قريب

السكن والبارد !

٧- .. يرى بريجنسكي الذي يمثل الاتجاه الأول، والذي يؤيد إعطاء الفرصة للعقوبات الاقتصادية، أن استخدام الضربة الجوية ضد صدام حسين، سوف يؤدي إلى إشغال المشاعر المعادية لأمريكا في العالم العربي، واضعاف الانتماء العربية التي اعتمدت على التدخل الأجنبي لانقاذ الكويت من يران صدام، وحماية السعودية.

ومع حرب الرهائن وحصار السفارات التي لجأ إليها صدام، فإن من الأفضل - كما يرى بريجنسكي - ألا تدفع أمريكا إلى مزاجية عسكرية لضرورة لها، حتى لا تتحول عواطف الرأي العام الأمريكي بالكامل من تاييد بوش إلى معارضة.. ويقد بذلك أهم سند سياسي له، ويرتكب نفس الخطأ الذي ارتكبه كارتر.

إما الاتجاه الثاني - والذي يمثلته هنري كيسنجر مستشار الأمن القومي السابق، فينصرف إلى أن العقوبات الاقتصادية والوسائل الدبلوماسية لن تجدي نفلاً على المدى الطويل مع نظام دقل نظام صدام حسين، وأنه يلجأ على بوش أن ينتهج استراتيجية اقتصادية كلية بتدمير الامتلاكات العسكرية للعراق، وخلقها من جذورها.

ويستند كيسنجر في ذلك إلى نفس الحجة التي استند إليها بريجنسكي ولكن بمنطق آخر، وهي أن الشعوب العربية مع مرور الوقت وبون حدوث شيء قد تنقلب بعواطفها ضد التدخل الأمريكي، وأن الوقت ليس في صالح أمريكا إذا تباطأت طويلاً في توجيه ضربتها.. ثم إنه لا يوجد شيء يمكن أن يسمى حلاً عربياً،

لأن الدول العربية مجتمعة لن تستطيع مقاومة صدام حسين بالقوة.. فضلاً عن أن أي حل يتم دون انسحاب عراقي من الكويت، سيعاد بداية سلسلة من السقوط والانهيار في تكلفة الخليج.. ولذيلة فإن أمريكا لا تستطيع أن تقوم بهذا المشد الهائل والتعبية الدولية الشاملة.. ثم نخرج من الولف دون تحقيق أهدافها، ودون إرغام العراق على الانسحاب من الكويت.

هذان الاتجاهان بين السكن والبارد يتداولان الموقف حالياً بدرجة أو بأخرى.. وليس من الواضح حتى هذه اللحظة أي الاتجاهين سوف تكون له الغلبة.

وبين لحظة وأخرى تطفو على سطح الأحداث تحركات دبلوماسية تلشد الانظار إلى احتمالات برزاقه أو زائله.. تعكس آمالاً وأهبة في إمكان التوصل إلى تسوية سلمية للأزمة.

فألك حسين لم يفلح الأمل في إمكانية التوصل إلى حل عربي.. والسكرتير العام للأمم المتحدة سوف يبحث بطرق عزيز.. ومصر مازالت تأمل في حدوث معجزة تربه شيئاً من العقل إلى النظام العراقي.. وكلها أمال تدبير في فراغ، لأن لكثرة منطلق داخلياً يفرض نفسه.

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٣٠ أغسطس ١٩٩٠

من قرسب

مراب في الصحراء

٢ - مثل مراب في صحراء الخليج ، سوف تستمر المبادرات الدبلوماسية والتحركات السياسية ، والوساطات الدولية من أجل حل سلمي للآزمة . تتمتع في الأفق وتخطئ الأيمان لبعض الوقت .. بينما يواصل الرئيس صدام حسين خطواته في الاتجاه العكسي تمشياً لحكام ضم الكويت ، طبقاً للمرسوم الصادر الذي صدر بالأمس وأعتبرها مخالفة عراقية !

ويعتقد الكثيرون أن أمريكا قد هدأت الآن عن مسارها السابق في توجيه ضربة إجهادية قاصمة للنظام العراقي ، بعد أن فات أوانها .. ويعد أن وضع الرئيس صدام يده على أكثر من عشرة آلاف رهينة من الأطفال والنساء والدبلوماسيين الغربيين في الكويت والعراق ، وهياً نفسه لمواجهة انتحارية مدمرة ، قد تنزل بالقرب خسائر بشرية جسيمة . ومن هنا يميل البعض إلى الظن بأن ثمة خالدة ضيقة من الأمل قد انفتحت أمام الجهود والوساطات الدبلوماسية .. بل إن البعض يذهب إلى حد الاعتقاد بأن أمريكا لم تعد مهتمة بالدخول في معركة مع النظام العراقي ، فقد حقلت أهدافها الاستراتيجية الطويلة المدى ، والتي تحرص على إخماتها وراء هذه الآزمة . وهي إعادة فرض وجودها السياسي والعسكري على منابع البترول ، وإضعاف الوحدة العربية التي كانت قد برزت ، وإعطاء فرصة لإسرائيل كي تستكمل عملية استيعاب اليهود السوفيت في هدوء .. إلخ آخر هذه الأهداف المعروفة .

ولهذا فقد خرجت صحيفة نيويورك تايمز ، بمشروع يمكن على أساسه إجراء مفاوضات مع الرئيس العراقي ، مع الاحتفاظ بالعقوبات الاقتصادية مسلطة فوق رأسه .. مجزوماً من دخل البترول ، معزولاً عن العلم ، ممنوعاً من الحصول على السلاح ، مجرداً من مكاسبه التي كان قد انتزعها من إيران .. لو هكذا خيل للصحيفة الأمريكية أن صدام قد يكون على استعداد لقبول الشروط الآتية :

- * أن تفسخ العراق تملأ من الكويت ، على أن تقو محكمة العدل الدولية جسم الخلافات الحدودية بينهما .
- * تشكيل حكومة مؤقتة تحت إشراف الأمم المتحدة ، ويعبر الشعب الكويتي مصيره بنفسه دون التزام بعودة الأسرة الأميرية .
- * يتخلص العراق من الأسلحة الكيميائية والنووية ويخضع لتفتيش دول مع فرض حظر على تصدير السلاح إليه بصفة دائمة
- * وضع قوات دولية تابعة للأمم المتحدة على الحدود مع السعودية ومع الأردن وسوريا إذا رغبتا في ذلك .

ومن الواضح أن هذا المشروع الذي طرحته ، نيويورك تايمز ، يعكس بعض الخيارات المطروحة أمريكياً إذا وافق صدام حسين على الانسحاب من الكويت ولوح بغصن الزيتون .. ولكن هذا مايرفضه صدام ، لأن بعض الدول العربية تبحث معه عن خيارات أخرى ..

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الأمانة العامة

التاريخ : ١٩٩٠ / ١٠ / ١٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

شذرات ممزقة

٤ - بينما تترك أمريكا والغرب الباب مفتوحاً أمام الجهود الدبلوماسية ، حتى وإن بدت فتحتة ضيقة مثل ثقب الإبرة ، فإن العالم العربي - صاحب المصلحة الأول في إنهاء هذه الأزمة بالطرق السلمية - يدخل الساحة بالفرق مضطرباً ، مفتتاً ، مكسر العظام والأطراف

في العالم العربي أحاديث كثيرة ، وتحركات واسعة ، ولقاءات متعددة تدور حول ضرورة إيجاد حل عربي ولكنها تبدو كلها مثل شذرات ممزقة في الهواء ، لا يجمعها هدف واحد ، ولا تقوم على أرض الواقع ، ولا تراعي ما يجري في العالم من أحداث وتطورات .

وفي خلال الأيام القليلة الماضية شهد العالم العربي أكبر حركة تنقلات بين عدد من الرؤساء والملوك العرب .. شملت كلا من الملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والرئيس اليمني علي عبدالله صالح .. بل ووجد الرئيس السوداني عمر البشير فرصة سانحة للانضمام إلى لعبة الوساطات والاجتهادات بعيداً عن المشاكل السودانية الداخلية المزمرة ، وتزدادت انباء عن مشروع لردئي فلسطيني لحل الأزمة ، وعن جهود يبدؤها الملك حسين في شمال أفريقيا وأوروبا ودول الخليج ، وعن مشروع يعرضه العقيد القذافي .

وقبل في معرض الحديث عن المبادرات العربية أنها تقوم على طرح فكرة الانسحاب المتزامن للقوات الأجنبية من الكويت .. والقوات العراقية من الكويت .. على أن تبدأ بعد ذلك مفاوضات حول الطلب العراقي سواء فيما يتعلق بالحدود أو البترول أو الثعوبضات .. وإن تحل قوة عربية مشتركة محل القوات الأجنبية على الحدود بين السعودية والعراق .

ولكن هذه المبادرات ظلت تقتصر إلى الجدية والمصادقية ، لأن الداعين إليها شغلوا في الحصول على أي تعهد ولو سطوي من صدام باستعداد العراقي للانسحاب من الكويت ، وهو لب المشكلة ، بل ترددت الفكار مضطربة نصبت في عرفات تقوم على إعطاء الكويت نوعاً من الحكم الذاتي مثل أمارة مونكو في فرنسا !!

وعندما شري كيف يتم كسب الوقت في جانب ، وتضييع الوقت في جانب آخر .

وهو الفرب يكسب الوقت ، وهو يحجز الرأي العام لديه لأية تضييعات قادمة ، ويهيء ميدان الحرب للضربة المنسية في الوقت المناسب . ويستنفذ الوسائل الدبلوماسية ، والعرب يلعبون في الوقت الضائع كالعامة دائماً !!

سلامة أحمد سلامة



المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : **١٩٩٠**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قارب

الطريق بطول ..

وينتقد السناتور الأمريكي السابق سياسة الرئيس بوش التي تصرفت ازاء أزمة الخليج بمنزل عن سائر قضايا الشرق الاوسط الاخرى ومشاكله المتفجرة . وهو يرى انه لولا تهاون السياسة الامريكية ازاء اتهامات صدام لحقوق الانسان - دعمه الاكوار - منذ البداية - ولولا عمل الوصول إلى تسوية عادلة للقضية الفلسطينية ، ولولا استمرار المشكلة اللبنانية .. لما تهيأت البيئة السياسية المواتية التي مكنت صدام حسين من ارتكاب سياسته المصفاة بغزو الكويت .

غير ان الامم من ذلك هو المشكلة التي برزت امام الرئيس بوش لتحويل التحركات العسكرية المشتملة - واجراءات التحية الواسعة ، والفاسلر الاقتصادية التي تعرضت لها بعض الدول في منطقة الشرق الاوسط ومن بينها مصر والاردن وتركيا نتيجة اجراءات المقاطعة والحصار الذي فرض على العراق ... وقد قدرت تكاليفها بنحو عشرين مليار دولار .. يصعب بوش الآن ان تدبيرها بمساعدة حلفائه .. وهذا مرتبط الفرس .

سلامة أحمد سلامة

ه - لعلم الذين يتسالمون عن اسباب تاخير الشربة العسكرية الامريكية ضد العراق ، فقد اصبح من المرجح انه ان تكون هناك عملية جراحية عسكرية في الوقت الراهن على الاقل .. والشواهد الآن تقول ان الطريق إلى حل الأزمة الناجمة عن غزو العراق للكويت طويل .. بل وقد يطول اكثر واكثر . بعضهم يعدونه بالشهور والبعض الآخر يتوقع اكثر من ذلك . وخلال اسابيع قليلة سوف يكون الحشد العسكري الامريكي - الغربي قد اكتمل في منطقة الخليج . وسوف يكون الاعتماد الاساسي على احكام العقوبات الاقتصادية .

وما لم تلغ تحرشات من جانب العراق مع السفن والملاحة الاجنبية ، وكذلك ما لم تحدث اعتداءات مستمرة على الرهبا الاجانب في العراق والكويت تعجل بالمصدام العسكري . وسوف تكون الفترة القادمة فترة مليئة بالمناورات والتحركات السياسية والدبلوماسية الجادة والزائلة .. وفترة اختبار لاغصيب كل من الطرفين ..

ولا ينبغي من بلنا ان نجم الضغوط التي يتعرض لها بوش داخليا وخارجيا ليس بالامر الهين .. اي ان الرئيس بوش يتعرض لضغوط كلتي يتعرض لها صدام حسين وان كانت من نوع آخر .

وفي مقال هام كتبه السناتور جورج ماكجفرن للمرشح الامريكي السابق للرئاسة واحد زعماء الحزب الديمقراطي ، تحذير قوي للرئيس بوش من الانسحاب وراء مواجهة عسكرية في الخليج . ودعوة إلى ترك الباب مفتوحا أمام مبادرات دبلوماسية لحمل العراق على الانسحاب من الكويت ..



المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : **١٩٩٠**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قرأ ب

من المجهول إلى المجهول

كشفت أحداث الغزو العراقي للكويت من بين ما كشفت عنه من الحقبة الحقيقية للعمالة المصرية في الدول العربية، وعن مدى العجز والتخلف الذي منيت به أجهزة الدولة .. عن غياب التخطيط، وغياب القدرة على التنفيذ .. من تكالب البيروقراطية المصرية وقسوتها في التعامل مع المواطن المصري حين يقع تحت يدها في الداخل، وعن إهمالها وجمودها وتخلها حين يبعد المواطن عنها في الخارج.

كشفت هذه الأحداث عن أن الدولة لم تكن وليس لها سياسة محددة، سواء بالنسبة لهجرة العمالة غير المدربة من الفلاحين وأصحاب الحرف اليدوية، أو بالنسبة للعمالة المدربة من ذوي المهن .. تركت الدولة الباب مفتوحاً لخروج كل من يريد الخروج بحثاً عن الرزق، دون أن تهتم حتى بإحصائهم أو تجميع بيانات كافية عنهم، أو معرفة أماكنهم التي استقروا فيها .. واكتفت بإرساء رسوم على تصاريح العمل، أو أية رسوم أخرى لزيادة دخل الدولة من العملة الأجنبية.

ولكن حين وقعت هذه الكارثة، لم تستطع أجهزة الدولة معنلة في سفاراتها وتصلياتها أن تتعامل مع المشكلة أو أن تتصل بالمواطنين المصريين وتعتيهم توجيهياتها ونصائحها في مواجهة الموقف الخطير الذي نشأ في الكويت، أو في التخليع التي ترتبت على تدهور العلاقات بين مصر والعراق نتيجة الخلاف السياسي الحاد الذي نشب حول هذه المشكلة.

وصحيح أن أجهزة الدولة تحركت بعد ذلك - ولم تكن لتتحرك إلا لأن رئيس الدولة أدرك خطورة المشكلة - لتسهل عملية نقل مئات الآلاف الذين عاشوا من خشونة السلطات العراقية وعسف السلطات الأردنية. ولو لم تتدخل هيئات دولية ودول صديقة وتسد يدها بالساعدة سواء بالطائرات أو بالسفن أو بالأتوبيسات والمواد الغذائية والإسعافات، لكان اليوم أمام كارثة لا يعلم إلا الله مداها ..

وقبل أن يقع الغزو العراقي للكويت، كانت مشكلة العمالة المصرية المتدفقة إلى العراق والأردن بالذات مشكلة معروفة للقاضي والدائي .. كان العابر بمطار القاهرة لا يكون مشهد عدة مئات من الفلاحين والصاعدين مكتسبين على أرض المطار في انتظار الطائرة التي تنقلهم إلى المجهول .. إلى أسواق العمالة الرخيصة الذين .. في ظروف عمل قاسية، لم يفر أحد هنا في التحقق منها أو كتابة تقرير عنها .. على الرغم من وجود ملحقين للعمل في السفارات المصرية بالخارج .. كنت كلما سافرت إلى الخارج سألت نلس ابن يذهب هؤلاء وظلت أبحث عن الأجابه حتى شاهدتها بعيني ذات صباح يكثر اتواها مكتسة أمام بنك الأفرادين العراقي.

سلامة احمد سلامة



المصدر : **الأمم المتحدة**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠ أغسطس ١٥

من قريب

هدية صدام لاسرائيل

لم تستطع اسرائيل ان تخفي خيبة أملها ومخاوفها حين تردت الأنباء عن عزيم بيريز دي كوير القيام بمهمة سلام جديدة لدى العراق ..

وحيث تحدد موعد للقاء بين السكرتير العام للأمم المتحدة وطابق عزيز وزير الخارجية العراقية . فقد كان هم اسرائيل الأول هو ان تنهار أي محاولة للخروج من هذه الأزمة بالطرق الدبلوماسية . وإن تشهد منطقة الخليج والشرق الأوسط ذلك الانفجار العسكري الذي سمعت اسرائيل إليه منذ شهور طويلة . والذي سوف يمكن لها تحقيق معظم أهدافها دون ان تلحق جدياً واحداً أو تطلق رصاصة واحدة !! وبصراحة شديدة كتبت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الاسرائيلية تقول : «إن نجاح مهمة دي كوير لابد ان تثير المخاوف ، لا لأن اسرائيل تحب الحرب ، ولكن لأن أي حل وسطي لزمه الكويت سوف يؤدي إلى الإبقاء على آلة للحرب العراقية سليمة دون تدمير ، وينتهي الأمر بانتسحاب القوات الأجنبية من المنطقة .. وبقي نحن هنا يفرقنا وجهاً لوجه مع الخطط الجوفنية لصدام حسين وطموحاته ..»

ولم تطل فترة المشاؤف والشكوك الاسرائيلية كثيراً يومين أو ثلاثة ، فقد أعاد الرئيس صدام حسين الطمانينة إلى قلب اسرائيل ، وقدم اليها هدية مجانية بدون مقابل .. حين انتهت محادثات عمان بين دي كوير وطابق عزيز بالفضل الدائم . وعاد السكرتير العام للأمم المتحدة يخفي حنين . معلناً ان العراق يرفض قبول أي قرار من قرارات الأمم المتحدة ، ولا يبدي أي استعداد للتفاهم حول القضية الأساسية وهي الانسحاب العراقي من الكويت .

ولا يخفى على أحد ان اسرائيل تترك يديها فرحاً الآن .. وهي ترى خطتها تسير في الاتجاه الصحيح بفضل التصميم الشديد للزعيم العراقي على نسف المنطقة كلها . ولا يعبئها غير ان تنتهي هذه الأزمة بسلام أو ان يستجيب زعيم عربي لنداء المنطق والمصلحة . فقد راعت اسرائيل دائماً على مثل هذا النوع من الزعماء وكسبت الزهوان .

وعلى الرغم من ان مهمة دي كوير كانت محاولة بإجواء الفضل منذ بدايتها . إلا ان بعض المتفائلين ظنوا انها قد تفتح ثلاثة صفيحة للأمل وتقدم فرصة معقولة للتراجع أمام صدام حسين .

فإذا كانت مهمة الأمين العام للأمم المتحدة قد فشلت ، فهل ينتج الملك حسين ؟ وهل يمكن أن يكتب النجاح لحل عربي أو غير عربي لا يستند إلى موقف مبدئي بضرورة الانسحاب العراقي من الكويت ؟

هذا هو السؤال الذي ينبغي أن يوجه لأصحاب المبادرات التي أخذت تتوالد في الأيام الأخيرة .

سلامة أحمد سلامة



المصدر : **الأمس - رام**

التاريخ : **٨ سبتمبر ١٩٩٠**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من عرب

بالونات اختبار

تركيب السياسة الأمريكية حملة كبرى أو فكرت .. وتركيب الدول العربية حملة كبرى واخطر لو قالت

لما ما تفكر فيه السياسة الأمريكية الآن فهو ما جاء على لسان جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكية حول إقامة نظام أمن القلبي جديد في منطقة الشرق الأوسط. بعد أن تنتهي أزمة الخليج

وقد انزعج بيكر الستار لأول مرة عن بعض هذه الأفكار. التي يطلب على اللحن إنها كانت ومازالت موضع بحث مفصل في حلقات مراكز الدراسات والخبراء في الإدارة الأمريكية والبنكاجون عندما تحدث أمام الكونجرس الأمريكي. وعاش عن بعض ضوايا واتجاهات السياسة الأمريكية في منطقة الخليج ولحج دون أسباب أن القوات الأمريكية قد تبقى في المنطقة حتى بعد أن تنتهي أزمة الخليج. كجزء من نظام أمن القلبي جديد !

وقد برزت هذه الأفكار مثل بالونات الاختبار على سطح المناقشات التي جرت في الكونجرس. حين سأل بيكر عن رأي الإدارة الأمريكية فيما لو أدت المعلومات الاقتصادية إلى حمل صدام حسين على الانسحاب دون شروط من الكويت .. فهل ستكون أمريكا والمجتمع الدولي بذلك. وتقبل استنزاف العراق في إنتاج الأسلحة الكيماوية والنووية ؟ وكان رد بيكر أن استئصال هذه الامكانيات من ترسانة الأسلحة العراقية أمر حيوي وهام. ولابد من البحث مع الآخرين (يقصد الدول العربية) عن كيفية إقامة نظام أمن يكفل الاستقرار في المنطقة. ويردع أي نظام حالياً أو مستقبلاً عن استخدام هذه الأسلحة أو التفكير فيها.

ومن الطبيعي أن تكون مثل هذه المخططات هي النتيجة للمنطقة لدعوان دولة عربية ضد دولة عربية أخرى. وإن تكون فرصة ملائمة لأغراء بعض الدول العربية على الاشتراك في نظام أمن القلبي تقوده أمريكا وتحدد أهدافه .. وليس نظاماً عربياً للأن يدافع عن المصالح العربية بالدرجة الأولى.

ومنذ بدأت أزمة الخليج الأخيرة ثارت تساؤلات لها مبرراتها. حول ما إذا كانت الحشود الأمريكية في المنطقة بشاها عن مبدأ عدم جواز الدعوان. لم أنها جزء من مخطط شريع لاضعاف العرب والاستيلاء على بثروهم.

وقد نشر وإليم كوانت الخبير الإسرائيلي المعروف أن هذه المخاوف. وقال في حديث مجلة «الصور» أن واشنطن مطالبة بتجديد هذه المخاوف. وإظهار اهتمامها بالقضايا العربية الأخرى مثل القضية الفلسطينية وقضايا حقوق الإنسان.

وتنحى تلقى مع هذا الرأي .. وتعتقد أن المبادرة المصرية الداعية إلى إخلاء منطقة الشرق الأوسط كلها من الأسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية هي نقطة البداية الصحيحة لأي نظام أمنى قلبي جديد.

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الأهرام

٩ سبتمبر ١٩٩٠

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قمة هلسنكي

القمة التي تشهدها العاصمة الفنلندية الآن بين الرئيس الأمريكي بوش والرئيس السوفياتي جورباتشوف حول أزمة الخليج، قد تكون نقطة تحول هامة في مسلك الدولتين الكبيرتين إزاء مناطق الأزمات ويؤثر الصراع التي تنفجر في العلم.

هذا التحول سوف يكون أمراً غير مسبوق في تاريخ العلاقات بين الدولتين، منذ وقتاً معاً في معسكر واحد ضد ألمانيا النازية في الحرب العالمية الثانية.. لأنه يرتكز بالعلاقات بين واشنطن وموسكو إلى مرحلة التنسيق والتفاهل، ولتفاجئ عند مجرة العمل على إزالة أسباب سوء التفاهل والخلاف التي ميزت حقبة الحرب الباردة.

ولست أدري هل سيكون من حسن حظ العالم العربي أو من سؤله، أن يأتى التنسيق والتفاهل بين موسكو وواشنطن في أزمة خطيرة تمس العالم العربي بالذات وتقسمة إلى ضلطين أو ثلاثة، ويكون المعتدى والمعتدى عليه في هذه الأزمة أطرافاً عربية..

وليس من الواضح على وجه اليقين حتى هذه اللحظة، هل يريد الزعيمان أن يطلقا على الأمن والحدود التي يتم بها التعامل مع أزمة الخليج فقط لاجبار العراق على الانسحاب من الكويت وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة.. بالإجراءات الاقتصادية أولاً ثم بالإجراءات العسكرية إذا لم الأمر.. أو أن محادثتهما سوف تشمل محاولة للتوصل إلى رؤية مشتركة للتعامل مع مركب الأزمات في الشرق الأوسط، ومع غيرها من الأزمات العالمية التي تحتاج إلى توافق وتعامه الدولتين الكبيرتين.

الغلب الثقلان أن الاتجاه الأمريكي يميل إلى الرؤية الأولى.. أى محاولة كسب تأييد الاتحاد السوفياتي وتهدئة مشغوفه من وجود حشود عسكرية أمريكية ضخمة في منطقة الخليج وعلى مقربة من الحدود السوفياتية، والتأكد من عدم معارضة إذا نشبت عمليات عسكرية.

وليس في هذا الصدد من تقديم بعض التنازلات إلى السوفيات مثل قبول مشاركة قوات سوفيتية، أو قبول وساطة سوفيتية، أو العمل معاً من خلال الأمم المتحدة بتوجيه إنذار نهائي إلى العراق.. بالإغضالة إلى زيادة المساعدات الاقتصادية للاتحاد السوفياتي نفسه.

أما الاتجاه السوفياتي فهو يميل إلى أن يؤكد الدور السوفياتي لا في معالجة هذه الأزمة فحسب بل وفي معالجة سائر الأزمات الأخرى.. هل أسس أن تستعيد الأمم المتحدة دورها، ولا تقهر أمريكا بالولف.. وأن يكون التعاون في حل أزمة الخليج مقدمة للتعامل مع القضايا والمشاكل المزمنة الأخرى ومن بينها المشكلة الفلسطينية.

وليس من الواضح أى الاتجاهاين سينتصر؟ ولكن الواضح أن واشنطن تشعر بحاجتها إلى موسكو في هذه الأزمة، وأن موسكو تشعر بحاجتها لواشنطن في كل الأزمات الخطيرة.

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

حلول ومقترحات ..

تواجه أعداد كبيرة من المواطنين المصريين الذين اضطهم الغزو العراقي للكويت إلى الهرب نجاة بأرواحهم ، موقفاً بلغ مصر والمشرق .. إيصال عسراً ومثقة عن المحاولات اليائسة التي تبذلها أجهزة الدولة لمساعدتهم .. بإعادة حشرهم في وظائفهم القديمة ، حتى وإن كانوا قد تركوها واستقلوا منها منذ سنوات طويلة .. لتتضاعف مشكلة البطالة المستمرة عندما ..

في اعتقدي أن هذه الطريقة في إعادة ملء الأجهزة الحكومية والمؤسسات والشركات بعدة آلاف لا يعملون ، ويمثلون عبئاً مالياً على ميزانية الدولة والمؤسسات ليست هي الطريقة المثلى لحل المشكلة ، ولكن هناك وسائل أخرى تستحق النظر .

فمن المؤكد أن ثمة التزاماً يقع على الحكومة المصرية ، لدولة الكويت .. وهو الالتزام أو واجب الذي يرقى إلى مرتبة الالتزام القانوني الطبيعي ، بأن تدفع للذين اضيروا ممن كانوا يعملون في الكويت واضطروا إلى الهرب في ظل ظروف الغزو الراهنة ، مبلغاً من المال يوازي ثلاثة شهور أو ستة شهور أو سنة بحسب ميولها من امكثات ، لمواجهة هذه الظروف الطارئة .. فمختم الناجين من الكويت تركوا ألتهم ومتاعهم ، وأصبح عليهم أن يجدوا مسكناً ومستقراً هنا .. وأن يبعثوا عن عمل وأن يوفروا لأولادهم اسكن في المدارس والجامعات ومماثل ذلك من متطلبات ضرورية .. ومعظمهم قد مديرواته بالكامل .

ومن المعروف أن الحكومة الكويتية الشرعية قد نجحت في وضع يدما على جانب من الأموال الكويتية في الخارج ، أي أن الأموال الكويتية ليست مجمدة كلها .. كما أن السلطات الكويتية تدفع مصاريف سفينة للأسر الكويتية ، التي انطلقت بها السبل .

ول إن الصحف الأمريكية نشرت أن السفير الكويتي في واشنطن كان يبحث عن بعض الأسر الأمريكية التي احتجز عائلها عربية في الكويت لتقديم المساعدات المالية إليها .. وربما كان اهتمام الكويت بالرعايا الأمريكيين أكبر لأسباب واضحة ، ولكن مثل هذه المبلغ لو دفعتها حكومة الكويت لمن كانوا يعملون لديها من المصريين لن تكون باعثة بأي حال ، وسوف تخفف من المستحقات عندما تعود الأوضاع إلى طبيعتها في الكويت ..

وبالمثل فإن كثيراً من التقنيات المهنية مثل المعلمين والمهندسين والزراعيين والأطباء والتجار وغيرهم مطلقاً بأن تضع برنامجاً لتقديم قروض ومساعدات لأعضائها الذين عاؤا من منطقة الأزمة الخليجية تسهل لهم مواجهة الظروف العصبية التي ولعوا فيها . واستدري هذا لم تتحرك هذه التقنيات من نفسها حتى الآن ؟ أم أنها اكتفت بالبيانات السياسية التي أصدرتها ؟ أما العمل الزراعيون وغير المهنيين ، فست تدري من الذي يمكن أن يرعاهم ويتكفل بهم ^{١٧}

سلامة أحمد سلامة



المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : **١٤ سبتمبر ١٩٩٠**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بوش يملأ يده ..

البيان المشترك الذي صدر عن قمة بوش وجورباتشوف في هلسنكي بدأ في ظاهره اضعف وإقلى جرماً بما يتوقع الكثيرون بل بدأ في سطر البعض وكأنه لم يأت محدد.

ولكن هذا البيان في حقيقة الأمر لم يكن أكثر من غلالة واقية اخفت ماتم الاتفاق عليه فلم يكن بوش في حاجة إلى لقاء جورباتشوف ليأخذ منه مجرد تعهد يدانة الغزو العراقي للكويت والالتزام بقرارات الأمم المتحدة وأعادة الشرعية إلى الكويت ولم يكن جورباتشوف في حاجة لأن يشارك بلاده وسط الأزمات الاقتصادية الطاحنة ليلتقط الصور التذكارية مع بوش ويريبارا ورئيسا زوجته.

فقد سبق أن أعلنت موسكو مواقفها الواضحة في هذا الصدد في البيان المشترك الذي صدر في أعقاب الغزو بين بيكر وشيراردز، ثم في التصويت على قرارات الأمم المتحدة، وأخيراً في محادثات طارق عزيز في موسكو ولكن السؤال الذي كان يهم بوش أن يحصل على اجابة عنه من جورباتشوف كان يدور حول نقطتين أساسيتين.

الأولى أن يضمن استعمار القبايل السوفياتي في حالة فشل العقوبات الاقتصادية، أو حدوث استفزاز يستدعي اللجوء إلى الخيار العسكري ضد العراق وهو ما لا بد أن يحدث الثانية أن يضمن وقف أي مساعدات سوفيتية للعراق سرا وعلناً، وأن يفجّل جورباتشوف بسحب خبرائه العسكريين من بغداد.

وهكذا أراد بوش أن يملأ يده من جورباتشوف وتضمن البيان عبارة غامضة تشير إلى ضرورة استخدام إجراءات أخرى إذا فشلت الإجراءات الاقتصادية، بما يفهم منه احتمال استخدام القوة طبقاً لميثاق الأمم المتحدة.

ومعنى ذلك أن كل شيء سوف يتم بالتفاوض، سوف يتم ضرب العراق بالهاتف، وفي ورقة التوت التي كان الاتحاد السوفياتي بحاجة إليها حتى لاتصدق عليه اتهامات العراق بأنه لم يعد دولة كبرى.

وتم يكن بوش بحاجة لأكثر من ذلك.

ولكن جورباتشوف كان بحاجة لأكثر من ذلك، كان بحاجة إلى اعتراف أمريكا بدور سوفياتي رئيسي في تقرير مستقبل الأوضاع والعلاقات الدولية، ولذلك لم يخل بوش بتصريح قال فيه صراحة أن فترة عقد مؤتمر دول للشرق الأوسط ما زالت مطروحة، ولكن الأولوية للعاجلة الآن للقضية الغزو العراقي للكويت، وكان بحاجة أيضاً للتأكيد على دور سوفييتي في أية ترتيبات للأمن في المنطقة مستقبلاً.

أما البند السري في جدول الأعمال فقد كان موضوع المساعدات الاقتصادية للسوفيت، لقد أبد السوفيات أمريكا أزمة الخليج، وأصبح من المصالح على أمريكا أن تؤيد السوفيت في ازمتهم الاقتصادية وقد كان.

سلامة أحمد سلامة



المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : **١٣ سبتمبر ١٩٩٠**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب مطلوب من الكويت

في اوقات المحن والازمات
تتكشف ملامح الشعوب . وتظهر
طباع الافراد والجماعات على
حقيقتها دون تزيف ..

وتعد لحظات النزوح الجماعي
والهروب من اخطار الدمار
والحرب ، من اقسى اللحظات التي
تتربها الجموع البشرية .. فتبدو
تواضع القسوة والانسانية
والانميالة ، او تزداد التعاطف
والرحمة والمشاركة من السمات
العلنة التي يتسم بها سلوك
الافراد والجماعات .

وفي لحظة الاخيرة التي مر بها
عشرات الاف من المصريين وهم
يقطعون الطرق والصحارى هربا
بارواحهم ، وبأجر مائتي لهم ،
او بما استنقلوه من ايدى
العصابات الشعبية العراقية ..
تعرض المئات منهم لالوان من
سوء المعاملة والاذلال والمهانة على
ايدى السلطات الازنية : وحين
تتطوى هذه الصفحة الخزنية من
تاريخ الامة العربية ، ينتهزها
الغزو العراقي للكويت .. فسوف
تصبح هذه التجربة دئمة من
علامات الوعي القومي بان لمة
حدوداً فاصلة بين الضياع
والواقع في مشاهير الوحدة
والضمان التي تغنيها بها زماناً
طويلاً .

وفي مقابل هذه التجربة
المريرة ، كشف الشعب المصري
عن معدنه الطيب وعن مشاعره
النبيلة وعن احساس عميق
بالفكر والرفق .. وهو يتعامل
مع النازحين من الانقسام
الكويتيين وغيرهم . ممن
اضطرتهم ظروف الغزو إلى البقاء
في مصر . وعلى الرغم من ان
متوسط الدخل المصري لا يبلغ غير
نسبة ضئيلة من متوسط دخل
الكويتي ، وعلى الرغم من ان
الاقتصاد المصري يتوء باعباء
ثقل ، فإن التعامل المصري مع
الازمة ومع ضحاياها من
الكويتيين كان على مستوى
المسؤولية والرجولة والاحساس
العميق بالمشاركة والتعاطف .

وقد سمعنا كثيراً عن كلمات
الديح والثناء والتقدير تصدر من
مسؤولين كويتيين وعن افراد من
الشعب الكويتي .
ولكن كلمات المديح وعبارات
التقدير شيء .. واتخاذ الإجراءات
والحواف العملية شيء آخر ..
لذا . كانت الأولى قد ترشى
المعنى وتشرى المسؤولين
المصريين على الصمت والسكوت ،
فإن الثانية تمثل واجباً في علق
الكويت .

ولقد تلقيت عشرات من
المكالمات التليفونية من مصريين
عائدين من الكويت ، قطعت بهم
الوسائل .. لايمكرون صرف
مديحاتهم من البشوة لأنها
بالدينار الكويتي ، ولايصطرون
على مساعدات مالية من الحكومة
الكويتية رغم أنهم يعملون لديها
لأن الحكومة الكويتية تصرف
مساعداتها . لعمواطنيين
الكويتيين . ولاينتظرون مساعدة
من الحكومة المصرية لأن لديها من
المشاكل ما يكفيها .. فإين ذهب
هؤلاء ومن يطلبون الكون ؟
إن حصول هؤلاء المصريين على
حقوقهم او جزء من حقوقهم
واجب تتحمله الحكومة
الكويتية . ولابد من ان تجد حلاً
عليه لا دون تفرقة كما فعلت مع
المواطنين الأمريكان !!

سلامة احمد سلامة



المصدر : **المرام**

التاريخ : **١٩٩٥ نوفمبر ١٩**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من فرنسا

قوت علينا بكرة ..

من ليس الأمور ان نواجه مشكلة العائدين من الكويت ، هؤلاء الذين اضطروا الى العودة بسبب غزو العراق للكويت ، او الذين كفوا في اجازة ولجاتهم الاحداث ... يكثر قدر من التصريحات والقرارات التي لاتنقل ، وبالجان التي تفعل ، تبحث الحالات وفرزها تمهيدا لنقلها بالمطابق البيروقراطية المصروفة ، او بالاستشارات والطبقات التي تقدم لكي تنضم الى ابراج اللوطنين ويعدوا الى بلقي الطول والطمية .

ونحن ندرك حجم المشكلة التي تواجه الحكومة في اتخاذ اجراءات عملية فعالة لاستيعاب العائدين من الكويت .. ليس من السهل مهما كانت النوايا الطيبة ، ان يتم تغيير التمويل اللازم لاجور هؤلاء العائدين ، وبالأخص هذه الفئة من العاملين الذين كفوا ان دعوا استقلالهم وانتطعت صلتهم بالجهات التي كفوا فيها .. وهم الاغلبية ..

طبقا للتصريحات التي ادى بها رئيس الوزراء - في حديثه لـ «سرايس» - جريدة الجمهورية - فإن اللجنة التي تم تشكيلها من وزارتي العمل والهجرة ليست حالات العائدين وتصنيفهم ، قد انتهت حتى الآن من بحث ٣٠ ألف حالة فقط . وحول هذا الرقم تجذمت كل التصريحات التي ادى بها المسؤولون بعد ذلك .. مع ان الثابت طبقا لتصريح سفير مصر في الكويت ، والذي عاد مؤخرا من العراق ، ان عدد المصريين الذين كفوا من الكويت بلغ ١٨٠ ألفا ، ومازال هناك مليون ١٥ و ٢٠ ألفا لم يعودوا بعد .

وبعد نحو شهرين من بداية الاحداث المؤسفة في الكويت ، نحن بدورنا نسال : ماذا تم

انجازته حتى الآن ؟ كم عدد الذين اعيدوا الى افعالهم وفي أي القطاعات ؟ وماذا تم اخذاه بالنسبة للذين لم يعودوا او الذين لم يكونوا يعملون اصلا في الحكومة والقطاع العام .. من المعاملة العادية او في مجال الخدمات والزراعة واعمل البناء ؟ هل ستدخل الدولة عنهم ، وهم يمثلن مايزيد على ٩٠٪ من العائدين ؟

وباستثناء اعداد كلية جديدة من فئة المطربين ، من رجال القضاء واستاذة الجامعات والدرسين ، فإن بوسع رئيس الوزراء ان يتأكد بنفسه من ان تعمل الطلبات التي قدمت الى جهات حكومية او شركات القطاع العام لاصافة موظفين الى اعمالهم ، قد وصلت الى طريق مسدود ، دخلت في الدوامة المعروفة باسم : قوت علينا بكرة !!

فيذا كان وضع الاغلبية العائدة من الكويت بهذه الصورة .. فمن اين يكون ؟ لقد سمعنا عن اشاعة المساعدة التي قررت حكومة الكويت تقديمها كمعونة مؤقتة لهذه الفئات .. وان قول انها ٣٠ مليون دولار في قول اخر انها ٥٠ مليون دولار .. فمضى سيتم توزيعها على هؤلاء الذين ليست لهم اعمال في الحكومة ولا في غيرها .. مع انها مساندة لاتحسن ولا تفني من جوع لاكثر من شهر واحد ؟

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٥ سبتمبر ١٩٩٩

النشر والخدمات الصحفية والعلومات

من قرسب

نحن نظلم أنفسنا ؟

مثل كل المدن والأجن والمناطق التي تمر بالأمة العربية ، نزلت مشكلة نقل المقر الدائم للجامعة المصرية إلى القاهرة على رؤوس المصريين العاملين فيها . وبدأت أولئك العاملين في المنظمات العربية المتخصصة التي تتبع الجامعة في القاهرة . هؤلاء الموظفون الذين يربو عددهم على ثلاثمائة موظف ، هم الذين استجابوا لنداء مصر ودعوة القيادة السياسية فيها عام ١٩٧٩ ، فلم يلبوا دعوة الداعين إلى نقل مقر الجامعة العربية ومنظماتها المتخصصة إلى تونس تنفيذاً لقرارات بغداد ، على الرغم من المخاوف المالية والميزات المالية والعينية التي منوا بها والتي حملت كثيرين على السفر إلى تونس .

وبعد ذلك فقد كان من الصعب الأسير على وزارة الخارجية المصرية التي تفاوضت مع المسؤولين عن مقر الجامعة العربية المؤقت في تونس . بعد أن اتخذ مجلس الجامعة العربية قراره في مارس الماضي بإعادة المقر إلى القاهرة ، إن جعل من حقوق هؤلاء الموظفين موضعاً للمساومة وإن تبخس هذه الحقوق على نحو مهين .. بينما تمسك المسؤولون عن المقر في تونس بكافة الحقوق القانونية والوظيفية للعاملين فيها وخرج معظمهم - أو هم سيصلهم إلى الخروج - من هذه الصفقة بتعويضات مجزية تمثل ثروة وتصل إلى أضعاف مئاته الموظف المصري الذي أثار البقاء في القاهرة .

ولسبب أو لآخر ، فقد كان الاتفاق هو أن تعود المنظمات المتخصصة إلى تونس مقابل عودة المقر العام إلى القاهرة .. ولكن بينما تم فصل جميع العاملين في المنظمات التي كانت في القاهرة اعتباراً من أول هذا الشهر - ومعظمهم مصريون - فقد خير العاملون في المقر في تونس بين الانتقال إلى القاهرة أو تعويض من لا يريد الانتقال . لم أعطى للذين لا يريدون الانتقال إلى القاهرة من موظفي الأمة العامة تعويضات نهائية - خدمة سخية ومجزية بالإضافة إلى تعويضات عن سنوات الخدمة المتبقية على أساس مراتب موظفي الأمة في تونس والتي تدفع بالدولار ، بينما أعطى موظفو المنظمات المصرية الذين صدر القرار بفصلهم دون تخفيفهم ، تعويضات محدودة على أساس مراتب القاهرة المشفحة .

وهكذا وجد الموظفون المصريون أنفسهم يبخسون حقهم مرتين .. مرة حين حرموا من حق الاختيار بين الاستقالة والإقامة ، ومرة أخرى حين قررت تعويضات نهائية خدمتهم بمعايير أدنى من المعيار الذي عولم به زملاؤهم في الأمة العلمية .

وهذه هي مأساة المصريين في كل مكان .. أن يقع الظلم عليهم ممن يتحملون مسؤولية الدفاع عنهم ، يزعم أنهم يحققون بذلك كسباً سياسياً . ولكن أي كسب هذا .. فهذه الجامعة تعود إلى القاهرة ، ولكن بأي ثمن وفي أية صورة ؟

سلامة أحمد سلامة



من قريب

مجمع أردنية

في ندوة قدمتها إحدى شبكات الإذاعة الأمريكية سئل رئيس تحرير إحدى الصحف الأردنية عن الجانب الذي تؤيده صحيفته في النزاع الناشب في منطقة الخليج . مع الكويت أم مع العراق ؟

وكانت اجابة الصحفي الأردني بالغة الغرابة .. فقد لكد أن الأغلبية الكبرى من الرأي العام في الأردن تؤيد العراق وتقف الى جانبه .. لأن العالم العربي سلم استعمار الظلم الواقع عليه ، وضيق بالتحيز امريكا الواضح لإسرائيل ، ولم يسترح كثيراً للحماس والسرعة والاندفاع الذي أبدته امريكا وهي تسعى الى تنفيذ قرارات مجلس الأمن والأمم المتحدة ضد العراق .. فترسل الأساطيل والجيوش والطائرات ، بينما تقف موقف عدم الاكتراث والتهلون من نفس القرارات التي أصدرها مجلس الأمن ضد إسرائيل منذ عشرات السنين .. مع أن الاحتلال هو الاحتلال والضم هو الضم ..

أما وجه الغرابة في هذه الحجج التي نسمع شيئاً قريباً منها في بعض الدوائر الحزبية في مصر ، فهي أنها لم توضح نوع العلاقة التي تربط بين العدوان على الكويت والعدوان على فلسطين ، ولم تجب على السؤال الملح وهو : وماذا بالكويت في كل هذا ؟

ولا بد أن نتعرف بأن هذه الحجج التي تساق بشكل أو بآخر على السنة المسؤولين وغير المسؤولين في الدول العربية التي اتخذت موقفاً متحاذراً من ادانة الغزو العراقي للكويت ، قد تلقى هوى في نفوس قطاعات واسعة من عامة الناس في بعض أنحاء العالم العربي ، تدل على مناراة الأعمال والطمع والفكر ، وتختلط عليها المفاهيم .. فلا تفرق بين استيلاء حاكم عربي على دولة عربية مجاورة شقيقة ، مدفوعاً بموامل الجشع والطمع واحلام العظمة ، وبين اغتصاب إسرائيل لحقوق الشعب الفلسطيني ، مدفوعة بقوى عالمية كبرى وفي ظل صراعات تاريخية وحضارية بين قوميتين ، لا يتحكم فيها فرد واحد أو دولة واحدة ..

غير أن خطورة مثل هذه الحجج التي تثير في الوعي الشعبي العام استيلاء دولة عربية على دولة عربية أخرى ، هي أنها تثير في نفس الوقت استيلاء إسرائيل على فلسطين ، وتجعل العجز عن مقاومة الغصب الإسرائيلي مبرراً للاستسلام لكل انشغال الغصب والعدوان .

وحين قل الشاعر العربي القديم وطم ذوى القربى أشد مرارة .. فقد كان يعني بذلك ، أن الذي لا يجزع ولا يضيّق بظلم ذوى قرياه ، لن يكون أكثر جزءاً وضيقاً بظلم الآخرين له .. لأنه سوف يفلد القدرة على مقاومة الظلم .. وقد بلغت شعوب عربية كثيرة مرحلة العجز عن مقاومة الظلم الداخلي ، فكيف يستسي لها أن تقاوم الظلم الخارجي ؟ وخير مثل لذلك ما يحدث لشعب العراق نفسه .

سلامة أحمد سلامة



من قريب

من يخط صدام ؟

اسقاط النظام العراقي وضربه من الداخل هو أحد الخيارات المطروحة التي ترد الحديث عنها، بدلاً من إشعال نيران حرب في منطقة الخليج قد لا يمكن السيطرة عليها أو حصر آثارها.. غير أن هذا الخيار يقتضي أن تكون هناك معارضة عراقية شعبية، أو قوى وإحزاب سياسية، تعيش في النور أو في الظلام، في الداخل أو في الخارج كما كان الحال مع أية الله الخميني أثناء حكم الشاه.. يمكنها بالاعتماد على نفسها أو بمساعدة قوى خارجية أن تسلط الرئيس صدام وأعواله.

ولكن أتق المعلومات الواردة من قلب العراق، تكاد تجعل من هذا الخيار أمراً مستبعد التحقيق.. إذ يلكد العراقيون الذين رصدوا حركة الحياة السياسية في العراق، أن التي شرعوا من حكم الرئيس صدام قد تكلفت باستئصال شائكة المعارضين من كل لون وملة ومذهب.. دون أن يسمح لنظامه الحديدي بأي درجة من اختلاف الرأي السيفي ولو كان أتق من شعرة معلوبة..

وحتى الذين تمكنوا من الهرب واختلوا تحت الأرض، ثم ظهروا في المنفى في بلاد أخرى، تعقبهم فرق الأعداء والتصفيح فاجهزت عليهم في مخابئهم.. في حوادث غامضة لا يصرف إلا الله أسرارها..

فالأكراد وهم أكثر الفئات المعارضة تنظيماً، تعرضوا بعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية، لأكبر مذبة عرفها التاريخ.. بعد أن سير الرئيس صدام جيشه إلى المناطق الكردية، فجعل أعلامها أسفلها، واستخدم المزارات

السنة في محو قرى بأكملها من الوجود. واضطر بضعة ألوف منهم إلى الهرب إلى المناطق الجبلية في اتجاه الحدود التركية.

ثم تالتى جماعات الاسلاميين التي لجهز صدام عليها عام ١٩٨٠ وأصدم معظم قياداتها، واضطر عدة ألوف منهم إلى الهرب خارج العراق وبغداد إلى إيران.

أما الحزب الشيوعي فقد قضى صدام عليه قضاء مبرماً ولم التخلص من معظم أتباعه.. ولم يبق منه غير طلول منتظمة على نفسها.

وهناك جماعات القوميين العرب والناصريين.. وقد نجح كثير منهم في الهرب إلى الخارج والنجوى إلى دول عربية أخرى منذ البدايات الأولى لحكم صدام. وقبل أسبوعين عقدت بعض جماعات المعارضة العراقية اجتماعاً لها في دمشق، في محاولة للتسيق صفوفها في مواجهة الأحداث الأخيرة في المنطقة.

ولكن نجاح مثل هذه الجماعات يتوقف على عوامل كثيرة. غير أن الأهم من ذلك كله، هو أن تعرف الجماعات والقوى السياسية في مصر، ومن بينها بعض العناصر التي تحمل لآفة الإسلام، والتي حاولت أن تسافر إلى العراق بزعيم البحث عن حل سلمي للآزمة.. مع أي قيادة يتعاملون.. وما الذي يمكن أن يتوقعوه من رجل هذا رصيده من التمسك مع معارضيه السياسيين^{١١}

سلامة أحمد سلامة



من قريب

المنتف والمياس

الإسلا للفلل ..
رأسل هذه الرسالة لسيلاكم
عراقى عربى . واحد من الآلاف
الذين اناصوا بشار صدام
ومغاراته ، اضطره ذلك إلى ترك
الفاق والتفيس والانجاء إلى
الدول العربية المحيطة . ولكن
للاسف وجد أن ففاق الماقلين
والذين ينسبون على منتهكى
أراضنا ومن لم يتورعوا عن
ارتكاب الصليرة والكيرة ،
تصوره الاقلام التي انشروا
صدام وأعوته يارفض الأمان
بالأبطال وجمة الحمى وذوى
البياءة ولتهم خصوصه
بأخينة .

هذه الاقلام كانت على علم بما
يجرى في العراق لأن جرائم صدام
وانتهكاته لمقوق الإنسان لقت
كل الحدود وعلا كل الأفاق ..
ولكن صوت الماقلين ومن بلغوا
ضميرهم وغانوا امانتهم تشروا
على تلك المظالم . وللاسف كان من
بيتهم من يسونهم بالكتاب الكبار
وهم كتبة السلاطين الذين حرفوا
الكلم عن مواضعه ولم يسموا
أثنين "المسجونين" ولاصرحات
المشبهين في كافة اقطار الأرض
والذين زاد عددهم على مئات
الآلاف ولم يسموا صيحات
المنظمات الدولية ولابعض الكتاب
الشرفاء . فما كان منا نحن
العراقيين إلا أن كرتنا بتلك العروبة
الظلمة ، والفساقر الخسرية .
ورفعنا أيدينا إلى السماء ولقلنا قد
علمت ياإلهي مثاقنا من صدام
وأعوته . أخذ ظالمنا وسلاطنتي
دمقنا أخذ عزيز مقدر . والفل
حذهم عنا بقدرتك . وأجعل لهم
شغلا فيما يلهمهم .. اللهم لا تشكو
إلى أحد سواك ولا تستعين بحاكم
غيرك انه على كل شيء قدير ..
موطن عراقى - مولندا

هذه عينة من خطابات عديدة
وربت إلى من مواطنين عراقيين
يعيشون في المنفى مشروين ..
أثارت شجونهم كلمة عابرة كنت
كتبها عن مسئولية الماقلين
الذين ضلوا ملايين الناس في
العالم العربي . وهم يصطفون
لصدام ويهللون له .. وعامة
الناس مستطيع أن تترك بشارها
مضى ينكس الحماس أبدا أو لورة
ومضى يبدأ الففاق لحاكم أو زعيم .
فالمظالم يتحمل مسئولية
لايحملها السياسى . المظالم
ضمير الأمة وعقلها وحامل
امانتها .. وكذا يبحث التاريخ
للمسعى عن مبررات ومعايير .
ولكنه لايفر للمظالم والمظلم
والفان خطأ ..

إن السياسات تتغير .
والخصومات والمعادلات بين
الدول قد تتبدل بحسب المصالح
والأمواء . ولكن الكتاب الذى
يحمل مسئولية الظلم ومسئولية
الكلمة لابد أن يكون للقرأ على
النفا إلى مواراء الشعارات
والواقف . وأن تكون احكامه
واراؤه هي الضوء الذى يثير
الطريق أمام الحاكم . وليس
العكس .

وقد يضطر للكتاب أو الملقى إلى
كتمان رأيه وتجميع موارفه في جو
الصح والازهال الفكرى . خوفا
على حياته أو حياة أسرته ..
ولكنه يصمم بعد ذلك وحين تزل
هذه الظروف مطبقا بتصحيح
مواقفه وإعادة النظر فيها .
وكثيرين في أيضا هذه
مطبقون بذلك ..

سلامة أحمد سلامة



من قريب

دفع مصر في الخليج

١ - يتوقع المرء حين يقترب من مسرح العمليات في منطقة الخليج ان يرى مثر الحرب وعلامات التوتر .. ولكنك تصل إلى السعودية فلا تشعر بشيء من هذا القلق .. ولا ترى على وجوه الناس وتصرفياتهم حجم الأزمة وخطورتها .. لقد انتقلت علامات الخوف من الظاهر إلى الباطن ، وبات كل من حلة انتظار وترقب لما قد يحدث من مفاجات ..

في الأسابيع الأولى لمطاحن بدأ الاحتشد العسكري الضخم وتتابعت الأنباء إثر احتلال القوات العراقية للكويت ، وبعد ان بدأ سيل اللجأئين النازحين من الكويت يصل إلى السعودية ، وتستمر أعداد منهم بالآلاف في الطرقات والمساكن والمدارس ، زاد الاحتشاد بالخطر ، وقل البعض ان اموالاً ضخمة بالللايين خرجت من منطقة الخليج إلى بنوك أوروبا وأمريكا ، تحسباً لاحتفالات الحرب الوثائقية التي يعتقد الكثيرون هنا في السعودية انها واقعة لا محالة .

ولكن قدراً من الضمانات عاد إلى النفوس ، حين اكتشف الكثيرون ان هذه الأعداد الضخمة من الجنود والطائرات والسفن الحربية والمعدات العسكرية التي شاعروها تتدفق على شواطئ التليزيون ، قد ذهبت بعيداً إلى الحدود الكويتية السعودية في غياب الصحراء .. ولم تات هذه القوات إلى مكة والمدينة والإمكث للقدسة ، كما ردت أجهزة الإعلام العراقية ، وروجتها أقلام السنة كثيرة في بعض العواصم العربية . ثم ان العامل المهم في الجو النفسي الذي يسود أرجاء الجزيرة العربية في ظل هذه الأزمة ، هو موقف مصر .. الذي انحاز إلى مبدأ لا يقبل المسوومة والتفريط ويقوم على معارضة العدوان واغتصاب حقوق الآخرين ومقداراتهم .. والوقوف في وجه الظلم والطغيان الذي تعارسه دولة عربية ضد دولة عربية أخرى .

ولا تقلل هنا فرداً عادياً أو مسئولاً كبيراً أو صغيراً ، الا وتشعر بأن الدفع النفسية والسياسية التي زودت بها مصر بشعوب الجزيرة العربية ، بوقوفها الحاسمة سيافياً وعسكرياً وإصلاخياً في وجه العدوان العراقي .. لا تقلل اثرها وإهمية عن «دفع الصحراء» التي تشترك أمريكا وعشرات من دول العالم في اقامتها بقواتها العسكرية في منطقة الخليج ، ربما دفاعاً عن مصالحها بالدرجة الأولى ، ثم عن السعودية والكويت ودول الخليج بالدرجة الثانية .

بينما تنعكس الأولويات بالنسبة لمصر ، التي رأت ان الدفاع عن كيان دول الخليج يأتي في المقدمة قبل سائر المصالح والمخاطر الملحّة والأجلة . ولعل هذا ما ابركته شعوب الجزيرة العربية لأول مرة بجلاء ويقين .. ان مصر التي عانت ومازالت تعاني من تراكبات المعنى وأخطاف بصير شديد ، قد قدمت مسئوليتها التاريخية على ما عداها من مسئوليات . وان الرؤية المصرية للمصلحة العربية العليا مازالت هي الرؤية الثابتة والأبدية رغم كل التقلبات .

جدة :

سلامة أحمد سلامة



التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

القاعدة والاستثناء

٢- يقول السعوديون إن عدوان العراق على الكويت واحتلالها للأراضيها، وما تمخضت عنه أزمة الخليج حتى الآن من تطورات، قد كشفت المستور في العالم العربي ولوضح ما كان خفياً... وعرفهم العدو من الصديق في هذه الظروف الصعبة.

وقد اعتادت السعودية دائما أن تتحرك في ظل هذه الآليات العربية يهدوء وتعتقل، بعيدا عن مواجهات المباشرة والأجندات الحادة والمواقف الفاعلة... ولكن احتلال العراق للكویت وضع السعودية هذه المرة أمام خيارات حسنة وقرارات صعبة. بعد أن انتفض في الأقطار العربية التي تأتي من أعداء الأمة العربية، أصون شأنها والى خطرنا من التهديدات والأخطار التي تأتي من طموحات المغررين ومن أسباب الضعف الكامنة في قلب الأمة العربية نفسها.

ولم يدهش السعوديون حين وجدوا مصر إلى جانبهم وليس إلى جانب العراق في هذه الأزمة .. فهو من وجهة نظرهم امر طبيعي !!

ولكنهم دهشوا من ثابيد اليمن
وفلسطين والسودان لهدام
حسين، وكانوا أكثر دهشة من
موقف الملك حسين في الأردن.

لقد حرصت السعودية على ان تقدم لليمن واليمنيين معاملة متميزة لأسباب تاريخية وقبلية وشعبية عديدة. واستلذت اليمنيين، ومن بعدهم الفلسطينيين، أية اجراءات او انظمة او قيود تتعلق بالاقامة والعمل في المملكة وتركت لهم حرية الحركة والتنقل فيها، واعطتهم دوناً

من سائر الجعيات العربية من نظم
الكفيل الذي تحلقه ، والذي يجعل
مضيف الاجنبي من غير أبناء
السعودية رهنا بإرادة فرد فيها .
وكانت النتيجة ذلك ان بلغ عدد
الرعيا النفيين او من اصل يعني
اكثر من مليوني فرد في السعودية
يتمتعون بنفس الحقوق التي يتمتع
بها المواطن السعودي .

وأعلنت السعودية مثل هذه المزايمة تقريباً للرعايا الفلسطينيين مساعدة من جانبها للشعب الفلسطيني في محتته. لم أغضب عبيثا من الرعايا الفلسطينيين نظراً لظروف المجاعة والخطر التي يمر بها السودان منذ سنوات عديدة .. وعملت القبائل الأردنية الشجيبة الصلة على الحدود السعودية وكذلك الملك حسين معاملة خاصة ..

ولكن حين وقعت الأزمة الأخيرة، وواجهت السعودية خطر التهديد بالابتلاع والغزو من العراق كما حدث مع الكويت، لم تجد السعودية إلى جانبها غير مصر.. مصر التي حورت وقوطعت وقامو الكثيرون عودتها، وضعت القيود على تحركات عساكرها..

ولهذا لم يكن غريباً أن تتخذ
السعودية لأول مرة مثل هذه
المواقف القاطعة، حين ألغت
استثناءات العمل والإقامة لليمنيين
والفلسطينيين .. ومارلتنا في بداية
الطريق.

حَدَّثَ :

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الأمام

التاريخ : ٢٥ سبتمبر ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قارب

الخليج والحرب الجارية

٣ - أكبر خطر يهدد دولة الكويت بعد الغزو العراقي لها ، هو أن تتجدد الأوضاع الراهنة فترة طويلة تسمح للذاكرة العربية بأن تسمى أصل الحكاية .. والذاكرة العربية قادرة على ذلك .. أو أن تختلط الأمور على الأمة العربية ، فلا تعرف هل القضية هي في احتلال العراق للكويت أم في استمالة السعودية ودول الخليج بقوات أجنبية ، خاصة وأن خطط الأوراق والأمور في الوعي العربي ليس شديد الصعوبة .

وكما نرى ، لقد أصبح جنب كبير من المعرفة يدور بأساليب الحروب الباردة ديلوماسيا والقضايا واعلامياً ، بعد أن اعتكفت الأمريكيون أن الحل العسكري ليس نزهة وأنه قد ينتهي إلى نفس النتائج ولكن بخسائر أكبر ولعن الدخ ..

وبينما تقوم أمريكا بالحركة على الجبهة السياسية والاقتصادية ، عن طريق معارضة ضغط نفسي كبير بتشنيد الخناق اقتصادياً ، وحشد القوة العسكرية براً وبحراً وجواً ، وفرض مزيد من العزلة السياسية على العراق .. فإن السعودية تقوم بحركة من نوع آخر على الجبهة الإعلامية والدينية للحصول على تأييد عربي أوسع ، وسنادة إسلامية تشمل .. حيث بات من الواضح أن الانقسام الذي لحق بالعالم العربي والإسلامي كان أعظم وأخطر مما قدر الكثيرون .

والورقة الرئيسية الآن في الحرب الإعلامية هي ورقة وجود قوات أجنبية في الأراضي السعودية .. التي تضم مكة والمدينة ، وقد تحول الملك حسين إلى جويلز صدام حسين في توبيخ المشاعر العربية والإسلامية ضد وجود هذه القوات . وأعلن في

آخر حديث له أمام التلفزيون الأمريكي أنه لا يوافق على وجود هذه القوات الأجنبية التي تمثل في رأيه خطراً على الأمن الإسلامي المقدس .

وعلى هذه الحجج تلقى بالعجم استجابة في قطاعات شعبية واسعة في الأردن واليمن والمغرب العربي بمسلة عامة . حيث تظهر قضية الوجود الأجنبي في الأراضي المقدسة أكثر خطراً ومسلسلاً بالمشاعر الإسلامية من « خلاف » بين دولتين عربيتين ، يصور للكثيرين على أنه مجرد خلاف عربي يوثني يمكن حله عربياً . وليس على أنه استيلاء دولة عربية على دولة عربية أخرى بالقوة المسلحة ، عجزت الدول العربية من منعه بوسائلها الخاصة .

هذه القضية الإسلامية الخطيرة هي أكثر ما يواجهه السعوديون من تصد .. وربما استرحاق المستوطنين السعوديين إلى أن وسائل الإعلام الغربي الذي يتدفق رجاله وكثيراته بالملات على الأراضي السعودية .. تلك مؤيدة ومدافعة عن تهديدات العراق وعريضة صدام في الخليج .. ولكن المعركة في حقيقتها معركة عربية بالدرجة الأولى وليست معركة عربية . وهذه هي المشكلة التي ينبغي أن تهتم بها السعودية على كل حال .

السعودية :

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الأمل - رام

التاريخ : ٢٦ - ٢٧ يونيو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

النجوة .. إعلامية !

٤ - في السعودية قبلت عدداً من الصحفيين الجزائريين والنيجيريين والتونسيين ، كان منهم الأول بعد وصولهم الى جدة ان يأتكسوا بانفسهم من ان الجنود الايريكين لم يصلوا الى الأراضي المقدسة ، وليسوا على مقربة من الحرم الشريف في مكة او عند قبر الرسول في المدينة ، ولذلك فقد كانت اول خطوة تنظمها السلطات السعودية لهم هي ترتيب زيارتهم لهذه البقاع المقدسة عقب وصولهم لليبيا باعينهم .

وعندما سالت صحفياً جزائرياً عن السبب في الموقف السلبي الذي تتخذه الجزائر من الغرباء الكوييت ، قال لي ان ارسال التليفزيوني الفرنسي الذي تستقبله دول المغرب العربي كلها بسهولة ، بث القلما ولطفت لجنود امريكيين في حلة واقصة مع لثبات بدا من ملامحهم انهم غير امريكيين ، لانجاء يائهن من دولة عربية وفي منطقة قريبة من الامكن المقدسة في السعودية .

وقال الصحفي الجزائري ان كثيراً من الحقائق والوقائع التي اقرت بالغزو العراقي للكويت ، لم تنشر بأكملها وان الصورة التي نقلت للقارئ في الجزائر وتونس ودول الشمال الايرلي باستثناء المغرب ، كانت صورة مشوهة وتناقضة ، تبنت مواقف العراق وصورت الرئيس العراقي صدام حسين في صورة البطل الذي يقف في وجه الوجود الاجنبي الذي يهدس الأراضي المقدسة ..

ومن الواضح ان الحبيب الاعلامية قد امتدت بكل اساليبها الرخيصة الى الصحف التونسية بشكل خاص ، حيث روجت لاشاعات رددتها صحف جزائرية بان خمسة الاف فتاة مصرية وصلن الى السعودية للعمل مع القوات الدولية .. مما حدا بالسلطة المصرية في تونس الى الرد على هذه التلميحات الدنيئة ، واصدار بيان يؤكد ان القوات المصرية تقوم بواجبها تحت قيادة سعودية وبالتشارك مع قوات عربية واسلامية اخرى دفاعاً عن دولة عربية شقيقة .

وفي ضوء هذه الحملات الاعلامية الخبيثة ، ليس لنا ان نتوقع من الغرب ان يدافع عن حرمة الامكن الاسلامية المقدسة ، او يثبنا من الوجود الاجنبي فيها .. فذلك شأن عربي واسلامي يخص ، ولايهم الغرب ان يتعمق الانقسام في العالم العربي ، حتى يتمكن من التعامل مع الازمة الراهنة بطريقة تضمن مصالحه في كل الاحوال ..

غير ان هذا يشير الى وجود فجوة اعلامية خطيرة ، حالت دون وصول الحقائق كاملة غير منقوصة من الظروف والملاسات التي تحيط بالازمة الراهنة الى قطاعات واسعة في العالم العربي .. وربما اسهم انعقاد المؤتمر الاسلامي العالمي الاخير في مكة ومصادر عنه من بيانات ، في تكيد البلبلة التي حاول البعض اثارتها حول الوجود العسكري الاجنبي في السعودية ، ولكن هذا التحرك البطيء وحده لا يكفي .. ولايغني ان ينصب الاهتمام السعودي على الاعلام الغربي وحده ، فلفضية - مرة اخرى - عربية بالدرجة الاول ..

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٧ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

حكومة في المنفى

• في أحد الملتقى الكبرى في منطقة منزلة بغطلف، تستقر الحكومة الكويتية في منقلها الاختياري في ضيقة السعودية، بعد أن لجبرت القوات العراقية أمير الكويت وولي عهده والوزراء على اللجوء من بلادهم.

ولاستطيع أن تصل إلى مطرف المنية أو تقرب من الملتقى الذي تقم فيه حكومة المنفى الكويتية، إلا بناء على تصريح خاص وبعد إجراءات أمنية مشددة.. يبلغ فيها: نعم.. ولكنها ضرورية فيما يبدو.. بعد أن سمحت السلطات العراقية بفتح الحدود الكويتية السعودية فجأة، وأطلقت سراح هذه الآلاف ليمروا هذه الحدود، بعد أن أخذت منهم هويتهم وبطقاتهم وكل مملكتهم شخصيتهم. وليس من المؤكد مآلا كان بعض العملاء العراقيين قد تسللوا في الزمة مع الفارين من الكويت إلى السعودية لأغراض أخرى..

ومن هذا الملتقى تصالوس الحكومة الكويتية المنفية سلطاتها.. تتلقى التقارير والمعلومات، وتنفذ الأوامرات وترسم الخطط والإستراتيجيات اللازمة لمواجهة الأزمة.. في جو هادئ، أبعد ليكون عن جو الحرب والتوتر الذي يخيم على منطقة الخليج، وعن خطر الانعزال الدم الذي تتجمع سحبه في الأفق!

وفي جلسة ضمت عدداً من الوزراء الكويتيين تقب الحديث حول الصورة الراهنة لموقف الذين وقفوا مع الكويت وأزوها وعلى رأسهم السعودية ومصر، ومايشعر به الكويتيون من عرفان وتقدير، والذين تخلوا عنها من بين الدول العربية.. وبعض هذه الدول قدمت لها الكويت مساعدات كبيرة، ثم حين ولت الأزمة تخلت عن مساندتها.. وعلى رأس هذه الدول الأردن واليمن.

ولا يوجد تصور واضح لدى الوزراء الكويتيين، ولا لدى غيرهم، من الخطط الدرامية التي ستصور عليه الأمور.. ولكنهم فيما يبدو فقدوا الأمل في إمكانية التوصل إلى حل سلمي، عربي أو غير عربي، للأزمة.. لأن كل الحلول التي طرحت من الأطراف العربية التي تطوعت بمقترحها حتى الآن، كانت تقوم على أساس تقديم تنازلات للعراق وليس على أساس انسحاب القوات العراقية وعودة الشرعية إلى الكويت. ومثل هذه الحلول الوسط يرفضها الوزراء والمسؤولون الكويتيون دون مناقشة.

وفي انتظار حدوث مبعث، فإن الرؤية الكويتية من فوق قمة الجبل في الملتقى، تتوقع أن تؤتي المصوبات الاقتصادية والمزاولة السياسية مفعولها بدرجة ما، وتتعامل حدوث المواجهة العسكرية التي تضع حداً لموقف الراهن والمختلف للشعب الكويتي.. الذي تصل اليهم مكلفات التنازحين منه من سوء المعاملة والوحشية التي يتصرف بها جنود صدام حسين..

أما مستقبل المنطقة ومستقبل العقلم العربي، فلا أحد يفكر فيه أو يرى له ملامح واضحة حتى الآن!!

الطائف:

سلامة أحمد سلامة



من قريب

إيران في اللعبة ..

صوام أريدنا أم لم نرد ، فقد بدأت إيران تدخل مسرح الأحداث في الخليج بالآدم ثلثة ، لتستعيد مواقعها القديمة وتستأنف دورها السابق .. ربما بشروط جديدة وفي ظل الأوضاع التي تشهدها الشرق العراق للكويت وما أدى إليه من مضاعفات .

والد ادانت إيران منذ البداية احتلال العراق للكويت .. وطالبت باستسحاب القوات العراقية وأبنت قرارات مجلس الأمن بفرض المقاطعة الاقتصادية على العراق .. ولكنها في نفس الوقت طالبت باستسحاب القوات الأجنبية التي تدخلت إلى منطقة الخليج غورا ، واستخدمت زعمائها في لحظة من اللحظات شعار الدعوة إلى الجهاد المقدس لإخراج القوات الأجنبية ، وأن لم يؤخذ هذا الشعار مأخذ الجد في أمريكا وفي الغرب بصفة عامة .

ولكن الواضح أن الانقلاب المفاجيء الذي قام به الرئيس العراقي صدام حسين في علاقته مع إيران .. حين تنازل عن كل المطالب العراقية في شط العرب ، وأسرع بتجديد الأمل ، والتفوق على بقول العلاقات الدبلوماسية وعمل النظم في مسألة التحويزات .. كل ذلك كان معناه أن العراق يريد أن يتقاسم منطقة الخليج مع إيران ، إذا أيدته في موقفه من ابتلاع الكويت . وقد ادع هذا التحول العراقي إيران إلى قلب اللعبة من جديد . وتجددت المخاوف من أن تصيب إيران بطفية يدي خلفي تتسرب منه شحنات البترول العراقي إلى الأسواق العالمية ، وتهرب المواد الغذائية والأسلحة عن طريقه .. لاسد الحصار المضروب على العراق .

ومع ذلك فهناك من الشواهد مفيد على أن إيران تلعب لعبتها بخذر شديد .. إذ يقلل من المستبعد في ضوء الصراعات التاريخية بين العراق وإيران أن يقوم حلف بينهما ضد دول الخليج وضد العالم .. ولا يبدو أن إيران مستعدة لقبول مثل هذا الحلف الشيطاني .. ولكنها إن ترددت في استخدام حلجة العراق ، إلى التقارب معها لكي تتفزع أكبر المكاسب الممكنة من العراق دون أن تدخل في معارضتها لاحتلال الكويت أو عن رغبتها في انسحاب القوات الأجنبية من الخليج . وقد كشفت زيارة الرئيس السوري حافظ الأسد لتهران عن هذا الاتجاه بوضوح شديد .. ولم تطبق وجهات نظر سوريا وإيران تماما حول الاستئذنة بالقوات الأجنبية في الخليج ، حيث عبرت إيران عن موقفها بضرورة الانسحاب الفوري لهذه القوات ، وترك دول المنطقة لكي تحل مشكلتها بنفسها .. أي بمساعدة إيران !! بينما رأت سوريا أن انسحاب هذه القوات رهن بتحرير الكويت . وهكذا يبدو أن فجوة الخلاف بين إيران والدول العربية المؤيدة للكويت ليست كبيرة .. وأن إيران عازمة على أن يكون لها دور في تصوية أزمة الخليج أو في تعقيدها إذا أزم الأمر .

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٩١ - ٢٩٢ - ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

دبلوماسية التلفزيون !

الخصم الجديد في الصراع الدائر حول أزمة الخليج بعد احتلال العراق للكويت هو استخدام التلفزيون كسلاح في صراع الإزادات المسيحية بين أمريكا والعراق ، أو بين يوش وصادم حسين .. بغض النظر عما قد تلحق إليه بعد ذلك من صراع عسكري مسلح .

ومن المفيد بل ومن المهم أن نراقب عن كثب كيف يستخدم الإعلام التلفزيوني - لأول مرة بهذه الدرجة - على أوسع نطاق ممكن وبأساليب مدروسة وبالغة البراعة ، في كسب الرأي العام . وكان من أكثر مآلات نظري فريق تلفزيوني أبطال وصل إلى القاهرة في جولة لعدد من الدول العربية . مهمته أن يبحث ويسجل كيف لعب التلفزيون دوراً في أزمة الخليج .. هل نجح صدام حسين في أن يصل بتأثيره الفاعل من صوره التلفزيونية ، ومن خطبه التي ألقاها بنفسه ، أو البيانات التي ألقاها باسمه شخص يشبهه طين الأصيل . دويلير - إلى اقناع الجماهير وكسب تأييدهم ؟ وكيف كانت استجابة الناس لنظر صدام حسين في لقائه المشهور مع الأطفال والنساء من أسر الرهائن المحتجزين ؟ وهل عرض التلفزيون المصري شيئاً من هذا لم أنه اكتفى بعرض الرسالة التي وجهها الرئيس الأمريكي يوش إلى الشعب العراقي ، والتي أذيعت على شبكات التلفزيون المحلية ؟ ويدور جدل حار في دوائر الإعلام الغربي الآن ، حول درجة التأثير السلبي والإيجابي التي تركتها ، الإلحاح الإعلامي ، الغربي سواء في أمريكا أو بريطانيا أو بعض دول أوروبا ، على تشكيل رأي عام متماض لوقف صدام حسين من غزو

الكويت . ويعتقد فريق منهم أن الرئيس العراقي قد استفاد من دبلوماسية التلفزيون في إدارة الصراع مع العالم . وفي أحداث قدر من البلبلة لدى قطاعات من الرأي العام في بعض الدول العربية .

وهناك فرق كبير بين الإعلام الغربي واسلوب الإعلام المصري أو العربي في توصيل الرسالة الإعلامية المطلوبة ..

فبينما يعيل الإعلام الغربي إلى عراق المشاهد بصور واللام تقدم الخصم في كل المواقف والأوضاع ، وتجعله حاصراً ومثلاً لمن الأعين وموضوعاً لكل مشاعر الكراهية والسخرية والاحتقار .. فإن الإعلام العربي يعيل إلى الانجلاء الآخر وهو تلقى صورة الخصم أو العدو وتلقيها تملساً عن الإدراك البصري والسعسى .. ولذلك فقد غابت صور صدام حسين من الإعلام المصري بصفة عامة .. بينما أفرق الإعلام الغربي مشاهدته يصوره وتحركته بقصد فضحه وكشفه .. ويرى خبراء الإعلام الغربيون أن غياب الخصم أو العدو عن الإدراك البصري والسعسى يضل على قوة خيالية تفوق حقيقته . وتجعله موضوعاً للتأليه والتضخيم .. ومن ثم الخوف والرهبة . ولهذا يسير الإعلام الغربي في خط مختلف تماماً عن الإعلام المصري الذي يكتفي بكلمة دون الصورة .. وهو امر يستحق المراجعة !

سلامة أحمد سلامة



المصدر : **القدس**

التاريخ : **٢٧ سبتمبر ١٩٩٠**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريش

فرق بين عربين

هذا في الوقت الذي كانت فيه حرب أكتوبر مخاطرة محسوبة .. أي أنها كانت ضرورة لازمة في مرحلة حيث فيها العزيمة العربية واستكملت كما استكملت العلم للوضع الذي تشكف عن حرب ٦٧ ، والذي استولت فيه إسرائيل على أراضي عدة دول عربية .. ولم يكن من الممكن تغييره إلا بتحريك المؤلف عسكريا وأليات أن العرب ليسوا جلة هامة . وقد سبق للمعركة أعداد جيد وحساب دقيق للقوة العربية المتحالفة بين مصر وسوريا ، والقوة الضخمة واحتمالات التدخل الخارجي . وعمل العكس من ذلك ماشهدته الآن .

فالحرب التي يخوضها أو سوف يخوضها الرئيس صدام حسين ، هي حرب رجل واحد يقف ضد الشرعية الدولية في مواجهة العالم كله ، وليس في مواجهة عضو محدد . ولم يكن هدفه حين بدأها تحرير أرض عراقية أو أرض عربية . بل الاستيلاء على أرض عربية بالقوة . أرض جيران ولشقاء عرب .. ومن الواضح أنها ليست من أجل تحرير فلسطين لأن الرئيس صدام على استعداد لأن يضع يده في يد الغرب وأمريكا وإسرائيل إذا سكت العلم عن ضمة الكويت .. ولأحد يعرف هل تنقش هذه الحرب بضياع العراق نفسه أم بضياع الخليج كله .. أنها الفرق بين حرب يحركها الأمل والحق وحرب يقودها اليأس والجشع .

سلامة أحمد سلامة

في كل مناسبة للذكرى حرب أكتوبر ، يتجدد الحديث عن الحرب والسلام في الشرق الأوسط ، ويتجدد التساؤل عن متى تصبح الحرب ضرورة لا سيال إلى تجنبها ، ومتى يصبح السلام وسيلة أكثر جدوى من الحرب وأكثر ملائمة من أجل تحقيق أهداف قومية عليا . والحديث يصبح أكثر الجلاء في ضوء الأزمة للخلقة التي خلفها غزو العراق للكويت والتي تهدد في أية لحظة بنشوب حرب واسعة النطاق .. أوسع نطاقا مما خطط له أو قدره صدام حسين ، وأبعد ما تكون عن تحقيق أي هدف جال يخافه أو يخاف من يؤيدونه .. خصوصا وأن فريقا في العلم العربي قد وقع في وهم أن المواجهة القائمة الآن بين العلم كله من ناحية والرئيس العراقي من ناحية أخرى ، هي مواجهة بين الغرب الذي يساند إسرائيل وبين « بطل عربي » يتصدى وحده من أجل الأمة العربية ! وللاسف فإن هذا الوهم يسيطر على كثيرين في الشارع العربي الخشوع ، من بين الفلسطينيين في الأرض المحتلة ، أو الإيزيديين المحصورين بين المطرقة العراقية والسندان الإسرائيلي .. على أمل غير حقيقي بأن تسفر المواجهة عن حل نهائي لكسر آلام الأمة العربية وإحزانها .. ومن الواضح أن الوهم هذا كبير من الحقيقة بكثير . وأن الرئيس العراقي حين خطط لغزو الكويت لم يكن يتور بخلده أن يدخل في مواجهة لا مع إسرائيل ولا مع غيرها . وأن القضية الفلسطينية لم تكن واردة في حسابه . وأن تغييره موقف العلم العربي من غزو الكويت كان خائفا من أسلمه .



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٩٩٠ - ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

تساؤلات .. وتكهنات

هل تنتشب الحرب في الخليج ؟
وإذا كان مقراً لها أن تنتشب فعلى
يحدث ذلك ؟
هذه هي الأسئلة التي يعاد
طرحها وتكرارها الآن في كل
مناسبة . وفي كل مكان .. في
البيوت والمكتبات العامة ، وفي
الدوائر الدبلوماسية والسياسية
والعسكرية وعلى أعلى
المستويات !

وكل الأجابات التي تقال الآن
رداً على هذه التساؤلات هي من
قبيل التكهنات .. فلا الذين خلقوا
أزمة الخليج باحتلال الكويت
وضمها يعرفون على تنشب
الحرب . ولأن الذين استغلوا
نشوب الأزمة وتولفوها لصالحهم
بإرسال الأساطيل والجيش
وتحمية الرأي العام العالمي ضد
حكومة الرئيس العراقي قد حددوا
ملى يوجهون ضربتهم ، ولا الذين
وقعوا ضحية الأزمة واضيروا
منها وبها يدورون متى وكيف
تنتهي هذه الكارثة .

القاسم المشترك الأعظم بين كل
التهكمات ، هو أن جميع الأطراف
تحاول استخدام الجبهة
الدبلوماسية كسلاح وكعصا ..
سلاح لاستكمال التعبئة العسكرية
وحساب ابتعادها وتقييم نتائجها .
وسلاح لتمايزات والتأثير
النفسى والضغط المعنوى ..
ولدى كل طرف لوراه ، ولدى كل
طرف اطماعه وتوقعاته ، ولدى
كل طرف أيضاً حلفاءه السريون
والعلنون .

أما الذين انشأوا الأزمة
وديرها ، ونحى بهم الرئيس
العراقي صدام حسين وبعض
قوى عربية تتأله وتدعو له
بالتصريح ، فهم يستخدمون بذلك
بالقوة ورقة الرهائن . وهي الورقة
قبل الأخيرة في معركة الإرادة
السياسية التي تصبى أما مواجهة
عسكرية أو إعلان لنحل سياسي
ينقذ ماء الوجه . وهم يستخدمون
ورقة الرهائن ، لإضعاف التصميم

على الحل العسكري بسبب
الخشائر البشرية الهائلة التي
ستتبع من انفجار الموقف .
ولاحداث لفرة في التكتل العربي
الذي تقوده أمريكا عن طريق
التفكر في المعادلة بين الرهائن
الفرنسيين والانجليز
والأمريكيين .

وعلى الجانب الآخر تأتي
أمريكا التي حشدت قواتها في
الخليج . وهي تستخدم ورقة
الاجماع الدول وقرارات الامم
المتحدة ومخاوف الدول الصناعية
من ارتفاع جنوني لأسعار البترول
في تنظيم حرب استنزاف لطاقت
العراق وقدراته الاقتصادية
والعسكرية . وهي تريد أن تعطي
انطباعاً بأنها حرب استنزاف
طويلة النفس قد تمتد حتى العام
القدام . ولكنها في الوقت نفسه
تستخدم داخلها وخارجها للاستباق
عسكرياً في أية لحظة إذا وجدت
الفرصة سانحة لذلك .

أما الفريق الثالث فهو الدول
المضارة من الأزمة سواء حلت
بالمطرق الدبلوماسية او
العسكرية .. ونعني بها العالم
العربي كله ، فالاضرار التي
وقعت والتي ستقع في المستقبل
لا تترك تترك للأمة العربية فرصة
النفس والرؤية لما بعد الأزمة .
ولذلك جدها أن تبقى طافية فوق
السطح حتى لا يدركها الفرق . أما
كيف ستنتشب الحرب ومتى فذلك
مفخرج عن ارادتها وقرارها .

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٩٩٠ كانون الأول

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب الشواهد أقول ...

١ - هناك رأى شائع بين كثير من الأوساط يقول : إن أزمة الخليج الأخيرة التي نجمت عن احتلال العراق للكويت ، تمت وفقاً لخطة أمريكية مسبقاً ، تحقيقاً لأهداف أمريكية محددة .. ويقول أصحاب هذه النظرية إن أجهزة المخابرات الأمريكية والمراكز الصناعية كانت على علم بتوابعها صدام حسين . وإنما رصت الحشود العراقية يوم ٢٥ يوليو .. منذ تحركت من قواعد داخل العراق إلى حدود الكويت ، أي قبل بداية الغزو بأسبوع على الأقل ، ولكنها لم تبلغ الأسرة الحاكمة في الكويت ، ولأنك لم تدع طبيعة هذه الحشود تتخذ والشطن من ذلك مبرراً قوياً لتعبئة وتقال قواتها وطائراتها ومعداتها العسكرية بهذه العظفة ، ولكي يكون التهديد الفعل من جانب العراق وأزعماءه مطلب المساعدة الأمريكية ، واضطرها الإن بالوجود في الأراضي السعودية . ويستند هذا الرأي إلى شواهد عديدة .. منها : أن أمريكا كانت على علم كامل بحجم مشروعات السلاح العراقية ، ومن بينها معدات الأسلحة الكيميائية والخبرات الساسية ، وبعض المعدات التي تستخدم في إنتاج أسلحة نووية .. وجانب كبير من هذه الأسلحة تم الحصول عليه بعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية . ولكن أمريكا لم تعترض على ذلك ولم تمنعه . ومنها أن الإدارة الأمريكية دافعت عن الرئيس صدام حسين وسياساته أمام الكونجرس عدة مرات . منذ بدأت الشكوك تتزايد حول توابعه في الظهور الأول من هذا العام .. عندما وجه صدام تهديداته لإسرائيل بأنه قادر على تدمير ناصتها بأسلحته الكيميائية .. ثم بعد ذلك عندما

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٦ من يونيو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

مخطط أمريكي ..

٢ - يعتقد أصحاب الرأي القائل ، بأن غزو العراق للكويت تم بتخطيط أمريكي مسبق .. فإن لم يكن بتخطيط فعلي الأقل يعلم مسبقاً - وذلك طبقاً لشواهد وأدلة سرية لها أسس - أن أمريكا كانت بحيلة إلى ظروف وملازمات استثنائية غير عادية ، تبرر لها العودة إلى فرض نوع من الوجود العسكري في منطقة الخليج .

أما لماذا تحتاج أمريكا إلى وجود عسكري في الخليج ، فلأن مخططي الاستراتيجية الأمريكية يرون أن خط الدفاع الرئيسي عن مصالح أمريكا والغرب قد تزعزع من أوروبا إلى منطقة الخليج .. وذلك في ضوء التطورات الدولية الأخيرة بعد أن انتهى التنازع المزمع في أوروبا الشرقية . وتم التوصل إلى معاهدات واتفاقيات للحد من الأسلحة الاستراتيجية .. ووضعت ضمانات لكفل عدم الاعتداء وعدم نشوب حرب بين أمريكا والاتحاد السوفياتي .. وبعد أن دخل الاتحاد السوفياتي نفسه تحت جناح النظام الاقتصادي الغربي واشتدت حاجته إليه ، وأصبح التعاون بين الطرفين العظميين أكبر من أي تناقض أو تضارب بينهما .. وهكذا لم يبق أمام أمريكا والغرب بعد أن اختفى التهديد الأيديولوجي والعسكري من جانب السوفييت ، إلا أن يتركز الاهتمام على مصادر التهديد الأخرى ، سواء كانت في صورة تهديدات للمصالح الاقتصادية ومصادر الطاقة ، كما هو الحال في منطقة الخليج ، أو في صورة حروب ومنازعات تأتي من الصراعات والمشاكل الإقليمية المزمعة كما هو الحال في مشكلة الصراع العربي الإسرائيلي أو في صورة انفجارات وثورات تأتي من دول العالم الثالث والشعوب الفقيرة ، كما هو الحال في التناقض الشديد بين الشمال والجنوب .

ويرى أصحاب هذا الرأي أن التطورات التي أعقبت تولف الحرب العراقية الإيرانية ، وبروز العراق بما لديها من أسلحة وقوات مدربة بقوة القوية مسيطرة في منطقة الخليج ، بدأت تثير مخاوف مخططي السياسة الأمريكية منذ عدة شهور . وكان تركها تنمو بدون تحجيمها معناه أن تتحول إلى قوة عابرة لا تحترم قواعد اللعبة في المنطقة . ومنذ وقت طويل قامت السياسة الأمريكية على مبدأ أساسي هو الحيولة دون أن تتعاظم قوة إحدى دول الخليج إلى درجة تمكنها من السيطرة على منابع البترول والتحكم في أسعاره وأسواقه .. فعندما حاولت إيران ذلك في عهد الخميني سلطت عليها العراق فانتهكتها وأوشكت أن تجهز عليها .

والآن ، عندما ظن الرئيس العراقي أنه قادر على ذلك ، كان لابد أن تتدخل السياسة الأمريكية لإعادة الأمور إلى نصابها .. وبالأخص بعدما طالب بالنسحاب الوحدات البحرية الأمريكية من مياه الخليج ، وهدد بضرب إسرائيل بالصواريخ ، ثم استدأر إلى الكويت والإمارات لإرغامها على تنازلات محددة في أسعار البترول وبيعون الحرب التي على العراق لدول الخليج .

ولكن هل معنى ذلك أن أمريكا هي التي دعت صدام إلى غزو الكويت ؟

سلامة أحمد سلامة



من قريب

الوئوع في المصيدة

٣ - النظرية التي تقول ان امريكا عرفت ولم تبلغ ، او انها قرأت بعض المؤشرات ولم تتحرك لوقف عنوان صدام حسين ضد الكويت .. قد تكون صحيحة في بعض جوانبها ، ولكن هذا لا يعني ان امريكا قد خططت بالاشتراك مع الرئيس العراقي لغزو الكويت ، او ان الاهداف العراقية قد التفت عند نقطة واحدة او ان صدام ميل امريكي يتخذ من علم واقتناع خطة شيطانية كبرى مثل هذه الاستنتاجات قد تبدو من تسخ الخيال .. ولكنها لا تبيد كثيراً عن الواقع اذا عرفنا ان لدى الدول الكبرى وسائلها التي تمكنها من دفع بعض القويقات التي يستولي عليها الشرور وجنون العظمة ، الى ارتكاب لخطأ لثلاثة ، والوئوع في مصيدة لا تفك منها ، والسير في الطريق الذي رسمته له دون ان يدري .. من طريق امداده بمعلومات مؤلفه ولكنها خائفة ، ومسيكرة في خطط وتدابير تدفعه الى مزيد من الشطط وسوء التقدير ، تقرب به من الهاوية دون ان يدري ..

ولسبب او لآخر ، فقد نجحت امريكا قبل ذلك في دفع صدام الى الحرب مع ايران ، وشجعته على ذلك حين كان من مصلحتها ان يتم ضرب النظام الخميني ، ولايسر المرء شك في ان شخصية صدام قد خضعت لدراسة دقيقة طوال سنوات الحرب ، وان قنوات عديدة كانت مفتوحة بينه وبين امريكا التي ساعدته بالمعلومات فضلاً عما يمنح من ان تستخدم امريكا نفس الاسلوب في اتجاه آخر ولخدمة اهداف اخرى ؟

ومن المرجح ان واشنطن كانت قد بدأت تحس خطر لتضم القوة الصدامية بدرجة تهدد مصلحتها والدرك انما لخطأ في حساباتها مع القيادة العراقية . وحين كنت في واشنطن في يونيو الماضي لم يكن هناك حديث في دوائر الخارجية الامريكية او مجلس الامن القومي الامريكي او الكونجرس فيما يخص صدام حسين وخطورته على امن منطقة الخليج والشرق الاوسط .. كان الاعلام الامريكي يرسم صورة صدام كزعيم يمكن ان يصر المنطقة ويقلبها رأساً على عقب .. وكان السؤال الملح هو كيف يمكن كبح جماحه ، والقلع عنه حده .. او عبارة لبق كيف يمكن التخلص منه ، ومن الله الحريية ، وصواريخه وغاراته السامة ؟ ولانريد ان نفوس في كهنات واستنتاجات بعيدة عن الفكر الخلف من المعلومات التي يعرفها الجميع ، والتي كشفت عنها الأحداث التي شهدناها جميعاً . ثم تطورت الآن الى نحو يدعو الى القلق . من دق طبول الحرب بدرجة صمت الاذان الى دق طبول السلم على اسنان ابطال راقص ، خطوتان الى الامام وخطوة الى الخلف . وسط اكبر حشد عسكري شهده العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية . وفي هذا الاطار لابد من حقيقة غزو الكويت التي خلق لها صدام كثيراً من المبررات والرائع ، بمثابة كمين سار اليه مفوض الصينين ليغول بكلاه والعلم العربي الى صميم مجهول . فما الذي تريده امريكا على وجه التحديق ؟

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٦ سبتمبر ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قرئ

.. وتمتد استنها !

جرفتنا الأحداث الداخلية
الغثيرة التي وقعت خلال الأيام
الماضية عن متابعة ما كنا بصدد
من محاولة رسم صورة كاملة
لمستلزمات الأحداث في الخليج ..
وإن كانت كلها تصب في نهر
واحد ..

فقد أثرت تسولات عديدة
حول هدف الرئيس بوش من
إرسال كل هذه القوات الأمريكية
إلى الخليج .. هل هو إخراج
القوات العراقية وإعادة الشرعية
للكويت ؟ أم لتعليم النظام
العراقي ومنعه من أن يتحول إلى
شرطي أو قسصان في قلب
الخليج ؟ أم أن أمريكا تريد لغة
نظام - أبني نظام استمرار تدفق
البترول - واستقرار استمره ؟

المؤكد أن بوش يسعى إلى
تحقيق هذه الأهداف كلها أو
استطاع ..

ولأسف .. فقد أعطى صدام
للمسياسة الأمريكية ما أرادت بل
وأكثر مما أرادت .. ولم يترك لأحد
في العالم العربي حراً للدفاع
عنه .. وحتى هؤلاء الذين أبدوا
بدرجات متفاوتة لم يظفروا له
أحتلال الكويت .. وكثر الناس
دفاعاً عنه في الأردن وبين
ال فلسطينيين لم يؤيدوا غزو
الكويت .. وإن كانوا هاجموا
وجود القوات الأجنبية تكافياً في
إسرائيل وإسرائيل ..

غير أن الإدارة الأمريكية وهي
تتحرك لتحقيق أهدافها .. كانت
تتحدث لكل جمهور من مستمعها
بالبغة التي يفهمها .. فهي تقول
للمنخب الأمريكي أنها تدافع عن
هيبتها كقوة كبرى وإنها تحمي
إسرائيل من جموح صدام
حسين وتحافظ على السلام
العالمي في ثوبه الجديد .. وهي
تقول لأوروبا واليابان أنها تدافع
عن الاستقرار والأمن في الخليج ..
وتمنع وقوع البترول تحت
سيطرة قوة مجنونة .. وهي تقول
للأحد السوفيتي أنها تعترف
بدورها في إقامة نظام عالمي جديد
تحتزم فيه موائيق الأمم المتحدة

وحقوق الإنسان .. وهي تقول
للعالم العربي أنها تشركه في هذا
الحلف العالمي الكبير دفاعاً عن
التول العربية الصغيرة .. وإنها
ستلجج للمشكلة الفلسطينية
بمجرد إنهاء أزمة الخليج ..
وبمساعدة هائلة من الرئيس
العراقي .. قدمها على أحسن
الشروط دون وعي ينتج
لفعله .. نجحت أمريكا في حشد
هذا التحالف الكبير من القوات في
الخليج .. بدعوة من دول المنطقة
أو برضاها .. وبمباركة من الأمم
المتحدة .. لكي تصبح كل
الخيارات مفتوحة وممكنة ..
بفعل السلمي الذي يتوسط
السوفيت الآن التحليل .. أو
بفعل العسكري الذي لا بُدَّ أن
خلال فترة زمنية محدودة تستند
خلالها المحاولات السلمية
والوقت الذي يتولعه
المرابطون هو النصف الثاني من
توفير أو بداية ديسمبر بعد
إجراء انتخابات التجديد النصفي
للكونغرس .. وحتى ذلك الحين
ستقتل أمريكا تخرج الحارث
الأسمر والأحمر والأخضر .. قيل
أن تحن انتهاء الوقت المحدد
للميلاد أو الفاعل بالقوة
العسكرية ..
لما إسرائيل لها حسابات
أخرى .. وتلك قضية أخرى !

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٨ سبتمبر ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

لماذا تمارض الربط ؟

مهما حاولنا ان ننقش وجود علاقة او رابطة بين الكويت ولبنان ؟ أو بين احتلال العراق للكويت واحتلال اسرائيل لفلسطين .. فإن هذه الرابطة تبقى حقيقة قائمة .. على الأقل لأسباب نفسية .. إن لم يكن لأن نمة عملا او قسما مشتركا اعلم بينهما ، هو الدور الذي تلعبه أمريكا في القضيةتين .

فأمريكا هي التي سارعت الى التصدي لإقامة هذا الحلف الدولى الكبير لمواجهة العدوان العراقى . وهي التي لعبت دورا كبيرا في استصدار قرارات مجلس الأمن . وهي التي تتحصل المصروفات العسكرية الأكبر في حالة نشوب مواجهة عسكرية . كما ان أمريكا هي نفسها التي تصدت لمسئولية التوصل إلى تسوية سلمية للنزاع العربى الاسرائيلى . وصفت دون حماس في بعض الأحيان ودون جدوى في كل الأحيان - حتى الآن - لحمل اسرائيل على الحوار مع الفلسطينيين .

ولقد حاول الرئيس بوش لى يحالفه على تماسك التحالف الدولى الذى اقيم ضد العراق . ان يؤكد للعالم العربى انه لم ينس القضية الفلسطينية وأنه ملتزم على تسويتها .. ولكن دون محاولة للربط بين المشكلتين .

وعندما جاء دوجلاس هيرد وزير الخارجية البريطانى إلى القاهرة حرص على ان يؤكد أنه اذا ما انتسب صدام من الكويت ، فإن الفرصة ستكون مهيأة لمبادرة جديدة لحل القضية الفلسطينية .. وعلى حد قوله .

« إننا لم ولن نسمح بالتزام الصمت من جانبنا ، لكن نترك صدام حسين يدعى انه الوحيد الذى يتذكر لفلسطين !! »

واتن قرابطة موجودة بين المشكلتين ، وإن تباينت أوجه الشبه بينهما .. وكان هذا هو السبب في احكام أمريكا عن استخدام حق الفيتو في القرار الذى اصدره مجلس الأمن ضد اسرائيل بسبب مذبحه القدس .. وتخن مع الذين يرون ان الاصرار على حل القضيةتين في وقت واحد .. ان يؤدي إلى حل اى منهما .. كما ان الاعتبارات الدولية والمالية قد لاتساعد على حل القضيةتين في ظل آلية دبلوماسية وسياسية واحدة نظرا لاختلاف طبيعتهما ووسائل حلها .

ولكننا نرى انه لباس من توحيد موقف أمريكى ودونى يتنبأ فيه الالتزام بحل القضية الفلسطينية بنفس الحساس والجهد والاصرار الذى ابدته أمريكا في حل قضية الكويت .. وإيجاد رابطة ما قد يفيد وإيضاح .. فقد استخدمت أمريكا أسلوب الربط بين قضية أفغانستان ومشاكل نزع السلاح ، والأمن الأوروبى والمشكلة الألمانية ومشاكل التصفون الاقتصادى والتكنولوجى بين الغرب والاتحاد السوفياتى .. في تحقيق تقدم متوازن لحل كل هذه المشكلات .

ومن حق الدول العربية ان تفتقر لهما وراء الجبل .. أى فيما سيواجهها من مشكلات بعد ان تنزاح العلة التى فرضها صدام على الأمة العربية ..

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

ما يعرفه غيره !

كشفت الصحفية الأمريكية جوديث ميلر في مقالاتها التي نشرتها صحيفة «نيويورك تايمز» أخيراً عن الدور الفعّال الذي لعبه الملك حسين، في التصويبه، على الخطط والمؤامرات التي كانت تدور بعقل الرئيس العراقي صدام حسين .. وفي محاولات استخدام مجلس الدفاع العربي، لإحداث شرخ عميق بين دول الخليج من ناحية ودول المجلس من ناحية أخرى .. بما يهيء الفرصة لهرول السعودية وتمكين العراق من تنفيذ مخططاته في الكويت .. وقد حاول المعلن الأراشي أن يبرر مواقفه في الحديث الذي أدلى به قبل أسبوع لنفس الصحفية الأمريكية .. وأثار فيه من الشكوك والانسلاخات أكثر مما أورد من حقائق وتأكيدات .. وعلى الرغم من التعاطف الذي قد يحس به الكثيرون تجاه الأزمة الخائفة التي وجد الأردن نفسه فيها، معزولاً مع العراق .. معاصراً بالشكوك ومحروماً من المساعدات التي كان يحصل عليها من السعودية ودول الخليج، إلا أن نفس التعاطف لا يصرّف إلى المواقف التي أملت على الملك حسين أن يختار لرفلته طريقه رجلاً مثل صدام حسين .. وبالفعل فقد اختار الملك حسين الطريق دون أن يسأله عن معالم طريق يوشك أن يفضي بالأردن وبالأمة العربية إلى الهاوية .. وقد انكر الملك حسين في

تصريحاته أنه كان على علم بمخططات الرئيس العراقي لغزو الكويت أو أنه أحبط بها علماً قبل الشغلي من أغسطس .. ولكن سوابق المعلن الأردني تشير إلى أنه ليس بهذه البراءة .. ففي كتاب هيكمل الأخير عن الانعجاء الذي يتضرس لتطورات كارثة يونيو ٦٧، فصل كامل عن سلوك الملك حسين في الأحداث التي سبقت الحرب، والمؤامرات التي نسجتها أمريكا وإسرائيل للإطباع بعبد الناصر .. ولا يخفى هيكمل حكمه حين يصل إلى استنتاج مؤداه أن الملك حسين كان على علم بشكل الحوادث القادمة في يونيو ٦٧ .. وأن الولايات المتحدة كانت بدورها على علم بتفكير الملك حسين ..

بل إن الشواهد كلها - هكذا يقول هيكمل - كانت تشير إلى أن الملك وحده من بين جميع الأطراف العربية، كان يعرف عن خبايا يونيو ٦٧ ما يعرفه غيره .. وكانت تصرفاته سباقاً مع الحوادث .. فقد طلب إلى القاهرة أن يأتي لمقابلة عبد الناصر في الساعات الحرجة التي سبقت المعركة، لكي يطلب تعيين قائد مصري لقيادة العمليات على الجبهة الأردنية، بينما كان يدبر في الوقت نفسه بالاتفاق مع أمريكا وميليت لإيعاد طائراته عن قواعد في الأردن قبل أيام قليلة من نشوب المعارك ..

وكان التاريخ بعيد نفسه !!

سلامة أحمد سلامة



من قريب

حيرة عالمية

١ - لم يشهد العالم أزمة اختلفت فيها المواقف وتضاعفت ، وتكاثرت .. لم تعرضت للتغيير والتبدل ، كما حدث في الأزمة الناجمة عن غزو العراق للكويت ..

كل الحسابات والتحليلات المطروحة الآن تؤكد أن بقاء العراق في الكويت ، أو بقاء الكويت في العراق لن يستمر طويلاً ، وإن أصبح حقيقة واقعة كما يأمل صدام حسين ، وأنه باستثناء الرئيس العراقي ووطنائه ، فإن أهدأ في العالم لن يقر استقرار الوضع الراهن في الخليج على ما هو عليه إلى ما لانهاية .

ولكن المشكلة التي نشأت من الإطراف هي كيف يمكن تحقيق هذا الهدف بدون خسائر أو بأقل خسائر ممكنة ، وبمعنى أصبح بدون نشوب حرب لا يريدها أحد .. أمريكا تتردد إزاءها . والاتحاد السوفياتي يعارضها . وأوروبا تسعى لتجنبها ، والعالم العربي يموت خوفاً من نتائجها . أما الشخص الوحيد الذي يبدو غير عابيه بأي شيء ، وغير مدرك لخطورة العواقب حين يلتزم ، فهو الرئيس العراقي صدام حسين ومن يحيطون به :

ومن الطبيعي أن تغير هذه المشكلة هذا الفكر الكبير من الحرية والراجحة ، أنه نفس المواقف المحير الذي يواجهه العالم حين تسوق جماعة إرهابية على يده وتحتجز موظفيه ، ثم تطالب بسيارة أو طائرة تسمح لهم بالفرار ومعهم غنيمتهم .. وإلا تعرض البئس لمن فيه للتدمير والتفجير .. أو هو الشيء .. كما قل صحفي سوري - يلصق مفاسر مسلح ضبط وهو يسرق قاذرة تاريخية ثمينة من الكريستال ، يريد أن يلوذ بالفرار بغنيمته ، ويهدد بأن يحطمها لو ممة أحد بسوء !

وإن مثل هذه المواقف لابد أن يقع الاختلاف والتضارب .. الناس لاتتعاطف مع المجرم ولاترضى أن يكون بغيره . ولكنهم يختلجون في كيفية التعامل معه للخروج من المأزق .. البعض يريد أن يمتنع الطعام والشراب والماء والكهرباء عن العصاة حتى تستسلم .. والبعض الآخر يريد أن يعاصر المكان بالقوات والمصفحات والقناصة لكي يرغم المجرمين على التسليم بسرعة ، وإلا نسلب المبنى ونهزمه على كل من فيه ، ولأنهم أن يموت بعض الأبرياء ونقع بعض الخسائر مدام سيكفي عليهم ويمسك بهم . والبعض الآخر يريد أن تبدأ المفاوضات مع العصاة ، وأن يسمح لها بالفرار مادامت ستخفي سبيل الرهائن .. ثم يمكن مغادرتها بعد ذلك !

وإن كل هذه الخيارات فإن المسألة تصبح مسألة وقت وأعصاب .. أيهما يلفد صبره أولاً ؟ غير أن المشكلة أنه لا يوجد في أزمة الخليج قائد أو رئيس واحد .. بل يوجد قواد عديدين رؤساء كثيرون تختلف مسلمات الرؤية بينهم اختلافات كبيرة بحسب زاوية الرؤية وحجم المكاسب والخسائر ..

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الأسماء

التاريخ : ١٨ نوفمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

قبل ثلاثة أشهر ..

٢ - إن عاجلاً أو آجلاً لابد من حسم الموقف في منطقة الخليج . ولابد من أن تنتهي مرحلة الجيرة والتفكير والتدبير .. والذي يملك حسم الموقف هو أمريكا . وقد حددت أمريكا أهدافها ولم يجد بوسعها أن تتراجع ، لأنها لو تراجعت ، أسوف تلقى هبتها وكرامتها ، وسوف تنتهي كدولة كبرى .

أما أهداف أمريكا فهي انسحاب العراق من الكويت انسحاباً غير مشروط ، وإيجاد ترتيبات أمن تمنع صدام من إرهاب المنطقة أو تغيير حدودها ومقاديرها ، وبإلزام فيما يتعلق بالتأثير على تدفق البترول .. وإتي بتحقيق ذلك فلا بد أن يذهب صدام حياً أو ميتاً .

وفي البداية حشدت أمريكا مائة ألف جندي .. زابنهم إلى ملثي ألف ، ومعهم حاملات الطائرات ومنصات الصواريخ والأسلحة الإلكترونية الحديثة ، وفن الكيبرون في واشنطن أن التخويل بالحرب سوف يفتح النظام العراقي بالانصياع لإرادة المجتمع الدولي ، وإن العقوبات الاقتصادية والحصار التجاري ، سوف يجعل لك الحرب أكثر مصداقية وتأثيراً .

ولكن الذي حدث هو أن صدام لعب أوراقه في مواجهة الحديث عن الصرب .. أولاً بإحتجاز الرهائن ، وبقيصير الأوضاع السكانية والإدارية في الكويت ، ثم بمحاولة شق التحالف الدولي الذي نجح بوش في بنائه ضده .. عن طريق التلويح بإمكانية قبول حلول سلمية وسط ، ثم بدغدغة مخاوف الشعب الأمريكي من الوقوع في فيتنام أخرى .

وبعد ثلاثة شهور .. اتضح أن فعالية الحصار الاقتصادي أن تولى نتاج سريعة ، وأن حديث الطول السلمية لا يعني بالتمسك لصدام غير القبول ببعض ترتيبات لتثبيت ضم الكويت ، مقابل تقديم الضمانات اللازمة للسمودية ودول الخليج . وعدم العيث بدفق البترول وأسعاره ، وأما الحديث عن الربط بين أزمة الخليج والقضية الفلسطينية فلم يست غير ورقة المساومة ، والحصول على التأييد العربي . وما زال هذا هو فهم صدام لعني العمل السلمي حتى الآن .. هكذا كشفت محادثات بريمنكوف .. التي تعبير أصديق محاولة بذلت حتى الآن لمعرفة نوايا صدام وحدوده الدنيا والقوى .

ولهذا فقد انتقلت أمريكا من الحديث عن الحرب والتهديد بها ، إلى الاستعداد للصرب والتدريب عليها ، وكانت الخطوة الأخيرة التي اتخذت بزيادة عدد القوات الأمريكية إلى ١٣٠ ألفاً بالإضافة إلى مائة ألف من بريطانيا ومصر وسوريا وفرنسا وأوروبا ، بما في ذلك نقل وحدات متالية عالية التدريب من القوات الأمريكية في ألمانيا ، هي الدليل على أن شيئاً وأمداً هو الذي يمكن أن يمنع نشوب حرب الخليج .. هو أن يعود صدام إلى رشده وينسحب دون شروط . فهل توافرت تلك عناصر حسم الموقف في الخليج ؟

سلامة أحمد سلامة



المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٩ نوفمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مل قرىب

نقطة الانكسار

٣- يراهن البعض على أن
المواجهة العسكرية المتوقعة مع
العراق، إن تحدث .. والذين
يراهنون على تلك يستنون إلى
سيف عديدة .

من أهم هذه الأسباب أن
والشئان تركت فرصة توجيه
ضربة عسكرية للعراق تقلت من
يدها في الأسابيع الأولى من
الآزمة . وإن أمريكا لم تتوافر
لديها المعلومات الكافية عن
الامتلاكات العسكرية للعراق .
ولذلك فقد لجأت إلى بناء تحالف
مركبي غربى عربى لمجرد
تخويف الرئيس العراقي وحمله
على التراجع . دون أن يكون في
عزمها استخدام الخيار العسكري
منذ البداية .

ثم إن أمريكا لا تتحمل تكاليف
الحملة العسكرية . بل تتحملها
السعودية والكويت والإمارات من
شاحية . واليابان والمكسيك
والمجموعة الأوروبية من ناحية
أخرى لتعويض الدول المتضررة
من أحداث الخليج . وأن فلين
هناك ما يدعو أمريكا إلى حسم
الموقف حسمًا عاجلاً بالطرق
العسكرية .. وتستطيع هذه
القوات . التي ارتفع عددها إلى
نحو نصف مليون جندي أن تبقى
مدة طويلة . دون الالتزام بفترة
محددة أو بسفك معين لحجم
هذه القوات .

يأتى عامل ثالث يمثل في
ارتفاع أسعار البترول نتيجة
توقف الإنتاج العراقي والحصار
المفروض عليها وظروف الحرب
والتوتر التي تخيم على المنطقة .
وتستفيد من ارتفاع الأسعار دول
عديدة منتجة للبترول . بينما
تضرر الاقتصادات أوروبا واليابان
والدول المستهلكة للبترول .. وكما
حدث قبل ذلك في الحقبة النفطية .
فلن الفوائد الناجمة عن البترول
سوف تذهب إلى البنوك الأمريكية
والعربية عامة .

يشكك إلى ذلك ما يقلل عن أن
الضرب الأمريكي أن يوافق على أن
يموت ابتلاء في الصحراء دفاعا
عن الدول الخليجية . وأن
الكونجرس الأمريكي سوف يقدم
المقبات في وجه بوش لو حاول
النجوء إلى الخيار العسكري دون
الحصول على موافقة مسبقة ..

ومثل هذه الأسباب قد يكون
لها وزنها .. ولكنها ترتبط بظروف
زمنية محددة . يصعب الاستمرار
فيها إلى ما لا نهاية . إذ يستحيل
تصور استمرار السعودية
والكويت والإمارات وكذلك ألمانيا
واليابان وأوروبا في تحمل نفقات
هذه الحملة العسكرية الضخمة
إلى ما لا نهاية .. كما أن هناك طاقة
محدودة للدول الصناعية في تحمل
ارتفاع أسعار البترول . ونحن
نعتقد أن لمة نقطة زمنية محددة
لا بد من الوقوف عندها حتى لا
يصل التحالف القائم إلى نقطة
الانكسار .. وهو أمر لن يكون
يوسع أمريكا أن تمنعه .

ونقطة الانكسار هذه لن
تتجاوز الشهور الثلاثة القادمة ..
فعندها يصل مبرقوى عديدة إلى
نبروتها . وفي مقدمتها الجنود
الأمريكيون في صحراء الخليج
حيث تكون هذه القوات قد أفضت
سنة شهور كاملة .. ولابد لها من
الحرب أو العودة !!

سلامة أحمد سلامة



المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٩٩٠
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من غريب

هكذا تحدث جلود !

٤ - يسود اعتقاد جازم لدى بعض الدوائر العربية بأن النتائج والنتائج التي أسفرت عنها أزمة الخليج، أصبحت أهم وأخطر من الأسباب التي قادت إليها .. أي أن وجود الحشود الأجنبية في المنطقة وما ينتظر أن يؤدي إليه الأزمة من تغييرات اجتماعية وسياسية في خريطة العالم العربي، هو المشكلة التي ينبغي أن ينصرف الاهتمام إلى التعامل معها وليس قضية غزو العراق للكويت.

وهذه الحجة سمعتها من الرائد عبدالسلام جلود الرجل الثاني في ليبيا .. فهو يعتبر نفسه مفكراً ثورياً، ومنظراً علمانياً لا ينبغي أن تشغله الاعتبارات العنصرية والظروف الواقعية والحسابات السياسية.

ومن رايه ان العلم العربي يجب ان يستفيد من الظروف الراهنة، لتحقيق شروط الفضل لحل القضايا القومية الأخرى، ومواجهة الهيمنة الأمريكية والتسلط الإسرائيلي .. وأن الفرصة سانحة الآن للدخول في مواجهة مع أمريكا وإسرائيل واستعادة التماسك والوحدة العربية.

ويستند جلود، الذي أمضى ثلاث ساعات معنا أثناء زيارة الرئيس مبارك للليبيا بشرح وجهة نظره إلى أن تأجيل اتخاذ أي خطوة في حل أزمة الخليج سلباً أو حياً، سوف يؤدي إلى اشتغال التحالف الدولي القائم بزعامة أمريكا، وتفتت الجبهة التي تحارص احتلال العراق للكويت .. فأوروبا لا تريد الحرب والأمريكيون يتخوفون من قيام أخرى .. والعالم العربي نفسه لا يريد تمزيق العراق ..

ولدى الرائد 'جلود' اقتناع عميق بأنه حتى لو لجأت أمريكا إلى الخيار العسكري، فإن النتائج لن تكون سيئة .. وأن تنتهي الحرب في ساعات أو أيام كما يتوقع العسكريون الأمريكيون .. ولذلك فإن ليبيا تعتقد أن الحرب لن تنشب وأن أمريكا لن تغامر بضرب العراق !! ولا يوجد بالطابع ماويود المفارقات جلود أو قنصاته بمعنى أصح .. إذ يصعب تصور أن تغيب هذه الآلة العسكرية الضخمة التي منطلة الخليج وتعود من حيث أتت صفر البدين .. غير أن أخطر ما في هذا النوع من التفكير أنه يلقي بواجب الشارع العربي، وأنه أصبح يمثل قيدا على تحركات كثير من الحكومات العربية .. وبالأخص في الأردن واليمن والمغرب.

ولم يقل هذا الموقف الثوري، يوجد الموقف السيفي الذي يثير عنه العقيد القذافي قائد الثورة الليبية .. والذي يدعو إلى انسحاب متزامن للقوات الأجنبية من منطقة الخليج، والقوات العراقية من الكويت، وتشكيل قوة عربية لحفظ السلام.

وهذان الوجهان للسياسة الليبية، نجدهما لدى دول عربية أخرى .. ولكن الذي يحرك ليبيا بالدرجة الأولى هو كراهية الوجود الأمريكي بذات.

وتعدد الوجوه لفة عربية قديمة، لاتصلح للتعامل الدولي مثل هذه الأزمات .. وهي لاتحلبها ولكن تزيدها تعقيداً ..

سلامة أحمد سلامة



المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : ١٩٩٠ تموز ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريش

رؤية من دمشق

• بينما تلدع أوروبا الأفراس احتفالاً بنهاية الحرب الباردة ، واستقرار السلام والأمن والحرية للشعوب الأوروبية ، بعد أن سقطت رموز الديكتاتورية الشيوعية من أمثال شاوليسكو وجيفكوف وموتيكير .. ولم نزع السلاح .. تحولت رياح الحرب الباردة إلى الشرق الأوسط . وسادت المواقف العربية لجوء من الصليح لم يعهد العالم العربي مثلاً من قبل .

وفي دمشق تشعب بطنين هذه الحرب الباردة تهب عليك من كل اتجاه .. من العراق والأردن وإسرائيل وليخن .. ومن أمريكا وبريطانيا وفرنسا .. وقد كشفت عاصفة الخليج التي هبت بعد غزو العراق للكويت عن صفى التناقضات التي تكف العواصف العربية ، وعن مدى الحرج الذي وجدت دول عربية عديدة نفسها فيه ، بحيث يصبح الحديث عن عقد قمة عربية .. كالشيء القزحها العاهل المغربي .. مجرّد دعوة للمشاطرة وتقديم العزاء .

فعل الرغم من الجذور الفكرية والسياسية المشتركة للنظامي البحث في العراق وسوريا ، إلا أن التناقض الشديد بين قطبي النظامين انعكس على كل شيء وأمتد إلى كل قضية . ولم يحدث خلال السنوات الأخيرة أن انفتحت بغداد ودمشق على أي مشكلة .. ونتج عن ذلك مواقف بالغ الغرابة ، فعل الرغم من تضحية مغررات الخطاب السياسي بين النظامين ، إلا أنها اختلفت اختلافاً شديداً في كل شيء .. في الحرب العراقية الإيرانية . وفي القضية الفلسطينية . وفي لبنان وفي العمل من أجل التضامن العربي .. وأخيراً في قضية غزو العراق للكويت .

وعلى الرغم من أن سوريا لم تكن سعيدة بسلوب التعامل الكويتي الذي شكاه منه صدام ، إلا أن سوريا لم توافق على تحليل البعث العراقي لضم الكويت ولا على الربط بين حل أزمة الخليج وحل المشكلة اللبنانية أو القضية الفلسطينية .. وهي لا ترى أن ثمة علاقة عضوية بين العراق والكويت مثل تلك التي تربط سوريا بلبنان .

ومع ذلك فإن مشاعر الخوف الشديد لتتملك القيادة السورية من اقتتالاح المحتملة أو انفجر الموقف في الخليج .. لا أحد يطمئن إلى الرئيس العراقي أو يثق فيه أو يريد بقاءه ، ولكن لا أحد ابشاه يريد أن ينهاه العراق ويتم تمزيقه . ذلك أن سقوط العراق كقوة سوف يؤدي إلى خلل جسيم في موازين القوى بالمنطقة ، ويفتح شهية قوى الإقليمية مثل تركيا وإيران وإسرائيل ..

ولا يستبعد السوريون احتمال دخول إسرائيل في المعركة ، لو اضطر صدام حسين في لحظة يأس إلى توجيه أي ضربة إلى إسرائيل رداً على أي هجوم أمريكي .. وهو ما يمكن أن يضع سوريا وسائر الدول العربية في موقف بالغ الحرج .

لقد ساعدت أزمة الخليج على اخراج سوريا من عزلتها .. ولكنها وجدت نفسها مع خصمها الأمريكي القديم في مربع واحد . ويبدو أن التعاون مع الخصم الأمريكي ليس من التعامل مع الرئيس العراقي .

سلامة أحمد سلامة



المصدر: الأمل - رام

التاريخ: ٢٢ نوفمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

صدام لا يصدق ..

٦ - السؤال الذي يلج على كل من يراقب تصرفات الرئيس العراقي، هو كيف يحتفظ بهذوم اعصابه .. كيف يلعب أوراقه بهذا الوجه الجاد والسماء الباردة، بينما تحتشد كل هذه القوات ضده، ويتكلم المعلم في مواهبته ينتظر اللحظة المناسبة للانقضاض عليه ! ومن أين تهايت له هذه الثقة بالنفس إلى درجة التبحر والفرور ؟

إن صدام أشبه بفلاس محترف جلس إلى ملادة القمر الدولية، وراهن على رقم واحد يستقبله ومستقبل العراق ومصير الكويت وبارواح عشرات الألوف من أبناء العراق الشقيق، متوفاً إن عجلة الزلازل سوف تلف عنده الرقم الذي حددته، وأنه سيفوز في النهاية بكل ما راهن عليه.

وأكبر الظن أن صدام تصرف بهذه الثقة، عن اقتناع كئيد بأن أمريكا لن تحارب .. هكذا قال صدام للسفيرة الأمريكية في اللقاء المشهود بينهما قبل الغزو حين ذكر لها أن أمريكا لن تتحمل مقتل عشرة آلاف جندي في معركة واحدة، ثم تأكد لديه هذا اليقين مع تطور الأحداث حين توجهت أمريكا في حشد مئتي ألف جندي مع أسراب من الطائرات والمعدات الحديثة وحاصلات الطائرات والسفن الحربية، بالإضافة إلى الحصار الاقتصادي والتجاري الذي فرضته على العراق .. ولم تفعل أكثر من ذلك !

وطوال الشهور الثلاثة الأخيرة، واجه صدام كل خطوة من جانب التحالف الدولى بزعماء أمريكا لإحكام الخناق عليه، بخطوة مثالية لإضعاف هذا الحصار وإيجاد ثغرة فيه تسمح بتأجيل الخيار العسكري، وتسمح بفرصة للحديث عن

احتضالات الحل السلمى أو الحديث عن الخسائر الجاهفة للحل العسكرى .

ومع كل زيادة طرأت على عدد القوات الأمريكية المحسنة بالعراق، ومع تضاعف لغة التهديد بالحرب .. تزايد على الجانب الآخر مناقشات حادة في الكونجرس وخارج الكونجرس تدعو إلى التريث والبحث عن حلول أخرى، ويتناظر السياسيون والمبعوثون على العاصمة العراقية يحملون إلى الرئيس صدام رسائل السلام ويتشدونه الشمس بضبط النفس والإبراج عن الرهائن وأبداء قدر من اللزونة ..

ويبدى السوفييت والفرنسيون مواقف أكثر تفهماً واستعداداً للتقارب مع الرئيس العراقي، ومن الطبيعي أن تساعد هذه التطورات على تأكيد ثقة صدام بنفسه، والقتناع بأن نمسكه بوظيفه، وإصراره عليه سوف يحقق له في النهاية ما يريد .. وأن حديث الحرب ليس إلا حربه أصعب لا ينبغي أن يستسلم لها .. فإذا أرسلت أمريكا مئتي ألف آخرين إلى السعودية فهو قادر على أن يرسل مئتي ألف عراقي إلى الكويت، وقد أصبحت مشكلة أمريكا الآن هي كيف تمنع صدام باتنها جادة في استخدام القوة إذا فلتت الوسائل الأخرى !!

سلامة أحمد سلامة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: الأمل

التاريخ: ١٩٩٠ نوفمبر ١٩

من قريب

جولة بوش

٧- اتصلت القناة الاخبارية الامريكسية، التي استقبلها الكثيرون في مصر على نشأتها أجهزة التلفزيون في منازلهم بصفة تجريبية مؤقتة، مشاهدا الرئيس الامريكسي بوش ورفيقته سريارا منذ المخطات الأولى لوصولهما الى المنطقة، قادمين من قلب الصحراء الرمل السخن .. وقد بدا الرئيس الامريكسي وهو يتناول طعام عيد الشكر مع الجنود الامريكيين في صحراء السعودية على بعد عدة آلاف من الاميال من بيوتهم، ثم وهو يخطب فيهم ويتحدث اليهم ويصافح كل واحد منهم .. وكأنه يخوض معركة حاسمة امام خصم عتيق .. معركة حياة او موت سياسي بالجنسية للرئيس بوش ! ومن الواضح ان مستقبل بوش السياسي قد اخذ يرتبط يوما بعد يوم بادرته على الخروج من هذه الازمة المعقدة التي نشأت بفرض صدام للكويت، وان الرئيس الامريكسي قد راهن بالكثير من رصيده السياسي وبكل مملكته من مراعاة وحكمة وحكمة سياسية على نجاحه في تخليص دولة الكويت المستقلة من بين غكي الرئيس العراقي، واثبات قدرة النظام العالي الجديد على فرض الشرعية وحماية المصالح البترولوية دون تنازلات لمنطق القوة وفرض الامر الواقع .

وقد جاء بوش من أوروبا بعد حضور مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي في باريس .. ومعه مايشبه التفويض بأن يسعى للحصول من مجلس الأمن على قرار باستخدام القوة ضد العراق اذا فشلت الجهود والضغوط من أجل حل سلمي يقضي انسحاب العراق من الكويت دون شروط. وبينما انقلت فرنسا على هذا التفويض، فقد بدا الاتحاد السوفياتي ككل ترددا، وإن كان من الواضح أن قدرة السوفييت على المقاومة لن تصمد طويلا وأن قادرا كبيرا من التمسك يتم في الضياء بين واشنطن وموسكو. وربما كانت لدى بوش اجابات جاهزة عن الاحتمالات المتوقعة اذا لم يكن هناك مفر من الخيار العسكري .. ولكنه يريد في نفس الوقت ان يحصل على تفويض معطل من الدول صامعية الشأن والتي ستدور المعارك على ارضها او قريبا منها او في سبيلها ومياها.

والمشكلة بالجنسية للدول الأوروبية التي تؤيد او تعارض أو تترتب في الخطابة باستخدام القوة ضد العراق، قد تبدو سهلة ومنتهية بمجرد انجاز المهمة، وإخراج القوات العراقية من الكويت وانكشاف الجنسية للعالم العربي فهو مضطرة عويصة ومعقدة بكل ما سوف جعله من تداعيات ونتائج .. قد تفتح الباب لازمة متفجرة في المنطقة، وقد تؤدي الى الاضرار بالولايات المتحدة على نحو يصعب قياس ابعاده.

وسوف يفي من الضروري بعد ذلك أن تخضع قضية السلام في الشرق الأوسط للنفس المعايير الدولية التي عولجت بها مشكلة العدوان العراقي على الكويت .

سلامة احمد سلامة



المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : **٢٨ نوفمبر ١٩٩٠**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريش

أهداف اللاب الأمريكي

الاستاذ الفاضل ..
كتب لكم بخصوص ماشرتم اليه
حول الدور الاسريفي في أزمة
الخليج ، ويكتنا استشراف الخطوات
الرئيسية في استراتيجية الإدارة
الامريكية فيمايلي .

أولاً : ان كسالة المؤشرات
الاقتصادية والدلائل تؤكد دخول
الامريكان في مرحلة من
الاستعاش والركود منذ بداية العام
الحال ، وخطورة هذا الانكماش له
ياني بعد فترة طيلة فيها سياسات
تبريالية متطرفة . كما انه ياتي في
وقت خرج بالنسبة للنموذج الاسريفي
بعد انهيار النضاج الاشتراكية في

أوروبا الشرقية ونضوف النظام
الاسريفي من بروز ونجاح نماذج
وسطية لاحتلو بالضرورة حنو المنهج
الاسريفي وهو مظهر حاجة الإدارة
الامريكية الى تبيير قوى ، يلقي يوم
الأزمة الاقتصادية على الوضع في الخليج .

ثانياً : مستحج أزمة الخليج
بأنها اوضاع شركات البترول
الامريكية واستغلال الايار داخل
الولايات المتحدة نفسها نظراً لجشوى
الاسعار الحالية بالخدمة لها ، ونفس
الغنى بالنسبة لشركات إنتاج السلاح
الامريكية ، اعادة تشكيل ترسيلات
دول المنطقة كلها ، وايضاً بالخدمة
لشركات الانشاءات الامريكية .

هذه المطامع الثلاثة في الاقتصاد
الاسريفي « البترول - السلاح -
الانشاء » هي في الغالب التي وقع
عليها اختيار الإدارة الامريكية لخدمة
« الخروج » من الأزمة الاقتصادية .
وهي التي ستسمح بإطلاق يد
أصنام الاقتصاد الاسريفي حيث ان
أصنامات الأخرى التقليدية مثل
نسيورات او الصلب ان تتمكن من
أداء دور القيادة في هذه الفترة نظراً
لحدة الخاصة العالية وخاصة البهلانية .

لذا - تأكيد القوة والتفوق
الامريكيين أمام الدد الباهتلي ونموذج
جنوب شرقي آسيا من ورائه . وأمام
أوروبا الموحدة والمفتيا الجديدة .
والتحكم في شرطين الحياة بالخدمة
لهذه الدول الأ وهو النفط والمخزون
العملي منه مما يفتح لكادارة
الامريكية فرض شروطها .

رابعاً : تحجيم القوة العسكرية
العراقية التي برزت بعد انتهاء
الحرب العراقية - الإيرانية ولايعني
ذلك ان الإدارة الاسريكية ترفض في
سحق العراق بل وضعه في الحجم
الذي يسمح بالسيطرة عليه .

خامساً : نظام دول جديد يضمه
وتلوه الولايات المتحدة ويطور
تطبيقه في أهم منطقة استراتيجية في
العالم الآن وهي منطقة الشرق
الأوسط . ومن هنا محاولات الاتحاد
السوفييتي والصين وفرنسا فرض
دورها في أزمة الخليج حتى لا تنفرد
الإدارة الامريكية بتشكيل هذا النظام .

هذه النقاط قد تبرز مدى حاجة
الإدارة الامريكية إلى أزمة مثل أزمة
الخليج ، ولايعني ذلك بالضرورة ان
الولايات المتحدة قد اختلقت أزمة
الخليج ولكنها وبكل تأكيد سمحت
ببلورتها الى حد كبير أخذة في الاعتبار
ما سيخلق لها من مكاسب من ورائها .

محمد شريف دلاور
إن التبريرات التي تقدمها الدول
الكبرى - عدة ليست هي البواش
الحقيقية التي تحرك الجيوش
والأساطيل . وسوف تبقى أزمة
الخليج بأسرارها وتناجها من أسطر
الأحداث في ختام هذا القرن .

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قرييب

تأدم من بغداد ..

قال لي صحفي ألماني قادم من بغداد إنه لم ير العاصمة العراقية يمثل هذه الدرجة من الكآبة والوجوم والشعور بأن شراً مستقبلياً يحلق في الأفق . كما شعر هذه المرة .. وأنه زار بغداد عشرات المرات . ولكنه في هذه المرة شعر بأن لدى الناس إحساساً غامضاً بأنهم على حافة كارثة مأساوية .

فالأوضاع الاقتصادية متدهورة بشكل خطير .. وعلى الرغم من أن الدولة توزع المواد التموينية بالبطاقات ، إلا أن كثيراً من المواد الحيوية اختفت من الأسواق وبالأخص الشاي والسكر والأرز .. والعراقيون يبيعون شرب الشاي بكثرة . وقد أصبح من المعتاد أن تدخل إلى بعض المقاهي فلا تستطيع أن تحصل على كوب من الشاي . وبالأخص خارج العاصمة العراقية .

وهل الرغم من أن أكثر من ٢٨٪ من الشعب العراقي يعيش خارج المدن ، أو في المناطق الريفية ، إلا أن العراق لا ينتج غير ٢٥٪ من احتياجاته الغذائية . ومنذ بدأت آثار الحرب تخيم على المنطقة ، اضطرت الحكومة العراقية نظام البطاقات التموينية في أوائل شهر سبتمبر .. ولكن الأسعار تضاعفت بمرغم من ذلك عدة مرات . بعد فرض الحصار التجاري على العراق . وكانت هناك توقعات بأن تؤدي المصالحة العراقية الإيرانية ، إلى فتح الطريق أمام دخول المواد الغذائية وبعض السلع الاستراتيجية الهامة عن طريق إيران .. ولكن السلطات الإيرانية التي أعلنت التزامها بقرارات مجلس الأمن بغرض الحصار الاقتصادي على العراق .

لم تستجب لإغراء العراق . وبقيت النظرة عن بعض عمليات تهريب محدودة فإن إيران لاتعد مصدراً لتعويض العراق عما فقدته تحت وطأة الحصار . ومع ذلك فليس من المتوقع أن يخفى العراق من أزمة غذائية حادة في وقت قريب .

ويقول الصحفي الألماني أنه يبدو أن الرئيس صدام حسين قد ركز معظم اهتمامه - وهو يخطط لهذه المواجهة الكبرى منذ بداية العام - على تخزين كل ما يمكن أن يحتاج إليه من قطع غيار للمعدات العسكرية ، وأن تقارير الدوائر الغربية تشير إلى أنه يملك في مخازنه كميات كافية منها .. بحيث لن تتأثر الآلة العسكرية العراقية من استقرار الحصار عدة شهور أخرى .. ولكن صناعات مدنية أخرى في العراق هي التي يحتل أن تعرض للتلوث بسبب نقص قطع الغيار ، أو بسبب سطر انقطاع الصيانة الفنية من الخبراء الأجانب الذين اضطروا إلى مغادرة العراق أو تحولوا إلى رهابين في الدرع البشرية التي يهددها صدام لمواجهة الحرب . ومخاوف الشعب العراقي من نشوب الحرب ومن اضطرابها ومن الدمار الذي سوف تلحقه بالبلاد مشاؤف حقيقية . ولكنهم في العراق لا يخفون شعوراً بأن الحرب على شواطئها قد تخلصهم من سطوة الديكتاتور العراقي الجاحل على انفسهم منذ ٢٢ عاماً . وحين يبحث الإنسان عن الخلاص بأي شكل .. فتلك علامة السقوط الأوكيدة !

سلامة أحمد سلامة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: **الأمم المتحدة**

التاريخ: ٢٩ ديسمبر ١٩٩٠

من قوسب

بوش يلقي عصاه ..

أخيراً صدر قرار مجلس الأمن الذي سمح لأمريكا للحصول عليه بضدّه والذي يحمل مهلة للعراق . أو بعبارة أدق انذاراً بمعد حتى ١٥ يناير القادم . سوف يصبح بعدها من حق أمريكا والدول المتحالفة معها أن تستخدم القوة ضد العراق . وهذا هي المرة الأولى منذ ١٠ عاماً . التي يصدر فيها مجلس الأمن قراراً يعطي الحق في استخدام القوة ضد دولة أخرى . اذيت بالاعتداء وغصب حقوق شعب آخر . وكانت المرة الأولى إبان الأزمة الكويتية . ولعبت فيها أمريكا أيضاً دور الصدارة في تشكيل قوات شليعة للأمم المتحدة . ولكن . على كسرة وخطورة المشاكل والاعتداءات التي شهدها العالم منذ ذلك التاريخ . فإن المجتمع الدولي لم يثقل على قضية كما اتفق على هذه الأزمة بعد أن استصدر من مجلس الأمن عشرة قرارات متتالية ضد العراق . لم ينتج أي منها في راحة العراق عن موقفه وحتى الصين التي عارضت استخدام القوة منذ البداية . فإنها امتنعت عن التصويت لفظ . ولم تستخدم حق الفيتو - باعتبارها دولة كبرى - لكي تبطل مفعول القرار بينما ذهب اعتراض كل من اليمن وكوبا دون أثر غير مجرد تسجيل المواقف . وخلال هذه الفترة وحتى الخامس عشر من يناير . قد تقع مفاجات كثيرة ... ليس لولاها أن يعلن مجلس قيادة الثورة العراقية رفض قرار مجلس الأمن . فقد أعلنه بالفعل وكان امراً متولعاً .

غير أن المفاجأة الحقيقية كانت في الدعوة التي وجهها الرئيس بوش إلى طارق عزيز للحضور إلى واشنطن . والاقتراح الذي أعلنه

بالاستعداد لإرسال جيش كبير وزير الخارجية الأمريكية إلى بغداد للتفاوض مع صدام حسين ... وجاء هذا التحول في الموقف الأمريكي الذي رفض منذ البداية إجراء أية مفاوضات مع صدام . بمثابة رسالة من بوش للشعب الأمريكي يقول فيها انظروا انني ابدل كل المحاولات الممكنة . واستند كل السبل المتاحة لاتساع صدام بالانسحاب دون حرب ولكن . وعند . لكن . هذه . قد تقع مفاجأة السلام أو كارتة الحرب . علا كانت مشكلة الرئيس العراقي هي في الدخول في مفاوضات مباشرة مع أمريكا . فقد القي الرئيس بوش عصاه امام الرئيس صدام لكي تتحول الى شعبان في نظريته . وان يكون موسع الرئيس الأمريكي مهما كانت الظروف ان يشترك عن الحد الأدنى الذي تضمنته قرارات مجلس الأمن . وله يتحول صدام عندئذ من كمر مطرس الى حمل وديع حين يسمع صوت بيكر أو غناء بوش ويقبل الانسحاب من الكويت دون دماء أو دمار . ولكن اذا لم تنتل هذه الحيلة على صدام . واصر على موقفه وضمت الاسابيع السبعة المقبلة دون نتيجة فلن يجد الرئيس بوش صعوبة في اتساع الكونجرس واتساع الشعب الأمريكي بخيار الحرب . وهذا هو الهدف الحقيقي من وراء الدعوة المفاجئة الى طارق عزيز ..

سلامة أحمد سلامة



المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : ٨ ديسمبر ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والاعلانات

من قرسب

هل بدأ الحل ؟

في وقت واحد ، ولكن دون تنسيق أو ارتباط بينهما في ظاهر الأمر على الأقل ، كانت أمريكا تجري مشاورات غير معلنة مع الدول الأربع الكبرى ، لاندخل تعديل على مشروع قرار يحوّله مجلس الأمن يتضمن دعوة المجلس لعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط في وقت ملائم . وكان الرئيس العراقي يتخذ قراراً بالافراج عن جميع الرهائن الذين احتجزهم في بغداد .

ونقل في ظاهر الأمر ، لأن واشنطن تقدمت بهذا التعديل في سياق مناقشات يجريها المجلس منذ بضعة أسابيع حول قرار يقضي بحماية الفلسطينيين في الأرض المحتلة ، في أعقاب حادث مقتل نحو عشرين فلسطينياً في ساحة المسجد الأقصى . وقد رفضت إسرائيل استقبال بعثة من الأمم المتحدة لتحقيق في الحادث . ورفضت أي قرار لمجلس الأمن باعتباره تدخلاً في شئونها ، وذلك على الرغم من الحاج أمريكا الشديدة على إسرائيل . وكان التفاتل الوحيد الذي قدمته هو قبول مبعوث للسكرتير العام للأمم المتحدة .

تلكا مجلس الأمن طوال الأسابيع الماضية في اتخاذ قرار بشأن إسرائيل ، بينما ضغطت أمريكا بسرعة للحصول على قرار استخدام القوة ضد العراق إذا لم تنسحب من الكويت حتى ١٥ يناير القادم . وقد حاولت دول عدم الانحياز في مجلس الأمن وهي ماليزيا وكوبا واليمن وكولومبيا استخدام قرار مثبته ضد إسرائيل ، إلا أن أمريكا التي تملك حق الفيتو ولكنها لا تريد أن تستخدمه ، في ضوء تعهّدات النظام الدولي الجديد ، لم توافق عليه .

ومن ثم فقد جاء التعديل الذي تريد أمريكا أسفله على القرار الخاص بحماية الفلسطينيين ، كواحد من ثلاثة تعديلات مقترحة ، بمثابة تطور مفاجيء في الموقف الأمريكي الذي كان يوافق على فكرة المؤتمر الدولي نظرياً ولكنه كان يعارضها عملياً ، لأن إسرائيل ترفضها رفضاً باتاً . وكان السؤال الذي كان عاصفة من التكهنات هو : هل يعني قبول أمريكا الآن بتضمن فكرة المؤتمر الدولي في قرار مجلس الأمن ، تحولاً في السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط .. وهل له علاقة بأحداث الخليج ؟ أم أنه بالفعل بداية التزام أمريكي بالنظام الدولي الجديد الذي تحترم فيه قرارات الأمم المتحدة مهما كان متعارضاً مع مصالح إسرائيل ؟ أم أنه محاولة ذكية لتقويض الشروط التي وضعتها صدام الربط بين الانسحاب من الكويت وحل القضية الفلسطينية ؟

وقد نلني بوش أن يكون ضمة ربط بين ، الفصيلين .. وأنه لا يسعى لتقليل ماء وجه صدام حسين .. وأن المؤتمر الدولي يتم عقده في ، الوقت الملائم ، بعد حل أزمة الخليج .. وهي الجانب الآخر تراجع صدام فجأة وفرّ الافراج عن الرهائن دون أية شروط . ولكن أيضاً دون سبب واضح ..

هل هي بدايات حل الأزمة دون الحيلولة إلى الجسور للخيبر العسكري ؟؟

سلامة أحمد سلامة



من قريب

ميلاد الأزمة ؟

٤ - ربما كانت منطقة الشرق الأوسط هي أكثر المناطق التي تأثرت سلباً بالتطورات الأخيرة والتحولت العادة التي شهدتها العالم في النصف الأول من عام ٩٠. وربما نتكشف يوماً بعد وقت طال أو قصير، أن الظروف التي أحاطت بالأوضاع الحالية الجديدة هي التي خلقت تلك البيئة السياسية التي أوجت للرئيس العراقي بالانذاع نحو العدوان على الكويت، ليضع العالم العربي كله فوق فوهة بركان !!

فقد كان من أولى نتائج انتهاء الحرب الباردة وبقاء أسس المتعاونين بين واشنطن وموسكو، فتح باب الهجرة أمام اليهود السوفيت، وراح كل القيود والسود أمام نشاط العناصر اليهودية المقاتلة للصهيونية في الاتصاف السوفياتي، وشهد النصف الأول من العام موجة هجرة عارمة لم تشهدها إسرائيل منذ قيامها .. اغلقت أمريكا أبوابها أمام المهاجرين السوفيت، وكذلك فعلت معظم الدول الأوروبية، فلم يبق غير فلسطين، وقدر عدد اليهود الذين نزحوا إليها بأكثر من مئتي ألف، سوف يصل عددهم إلى مليون مع نهاية ٩٢ ..

ولم تفلح جهود العالم العربي وصرخات الاستفالة التي صدرت عنه، فقد بدا واضحاً أن التقارب السوفياتي الأمريكي لا أحتمل مكان الصدارة في الفكر السوفياتي الجديد، وأن المبادئ التي حكمت السياسة الخارجية السوفيتية قد انقلبت رأساً على عقب .. وكانت الدول العربية التي بنت سياستها الخارجية

والداخلية على «ثبات» الصداقات والتحالفات هي أول من تلقى الصدمة ..

وعندما بعد ترتيب أحداث عام ٩٠ سوف نلاحظ أن جنوب المنظمة نحو التوجهات العراقية أخذ يزداد وضوحاً وأن الدور القيادات الفلسطينية كانت مفتوحة على بغداد .. على الرغم من الاتصالات والمشاورات المكثفة التي كانت تتم بين القاهرة والمنظمة لمنع جهود السلام ..

ومن الإنصاف أن يقال أن جواً من الاحباط وخيبة الأمل ساد الشرق الأوسط، بعد أن أعلن جيمس بيكر فشله في اقتناع شامير بتنفيذ مبادرته للحوار مع الفلسطينيين .. ثم بعد ذلك حين قطعت أمريكا الحوار مع منظمة التحرير .. وفي هذا الجو صعد صدام حسين - دون سبب ظاهر - من تهديداته بإزالة إسرائيل بإسلاحته الكيميائية .. وريدت إسرائيل بتهديدات مماثلة .. وانسأقت أمريكا وراء جو الأزمة الذي اصططنه الرئيس العراقي محققة له أهدافه.

ولم يكن أحد يتوقع أن يكون جو الأزمة الذي ساهمت أطراف عديدة في صنعه، هو المقدمة التي أعدها صدام حسين للحرب الكويتية .. وهو يضم صفقة السلام مع إيران من ناحية، ويراهن على الاحساس الشديد بالمرارة العربية لحولف أمريكا المتخاذل من إسرائيل من ناحية ثانية، ويعول العجز العربي إزاء تدفق الهجرة السوفيتية من ناحية ثالثة ؟

سلامة أحمد سلامة



المصدر : **الأهرام**

التاريخ : ٣٠ ديسمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

تكميلات ورقية ..

« في الوقت الذي كانت شمس الديمقراطية وحقوق الإنسان تشرق فيه على دول وشعوب شرق أوروبا وكثير من دول العالم .. ويزداد الاهتمام بإحياء تكتلات اقتصادية وسياسية كبرى قادرة على مواجهة تحديات المستقبل وجنى ثماره .. كانت الدول والشعوب العربية ترتقب ما يجري في الشرق ، وتتفكر فيما يمكن أن يحصل لها المستقل من تحديات في النصف الأول من عام ٩٠ سرت حركة نشاط غير عادية بين صفوف الدول العربية .. وعلت صيحة التحذير من موقف الجمود العربي إزاء التطورات العالمية الكاسحة .. ومن الصلابة التي توحيده الجهود وفتح صفحة جديدة في العلاقات العربية .. ونتيجة لذلك تجددت الجهود لاستكمال مساعي السلام بين إيران والعراق ، ولإنجاز اتفاقية المظالم لإقرار الوضع في لبنان .. وتعددت اجتماعات مجلس التعاون العربي على مستوى القمة والوزراء .. وتنسيق سياسي واسع النطاق .. وبفس الدرجة شهد الحاد المغرب العربي عددا من اللقاءات بين زعمائه .. واكسد مجلس التعاون الخليجي تماسكه وتضامنه أعضائه .. ووافق وزراء الخارجية العرب على عودة الأمانة العامة للجامعة العربية من تونس الى القاهرة مقرها الدائم .. لقد خيل للحكم العربي حينذاك أن فجرا جديدا قد انبثق .. مع أن شيئا حقيقيا فيه لم يتغير ..

كل ما صار عليه هو أن المفكرين وأصحاب النظريات السياسية يدأوا يتحدثون عن صياغة جديدة للوحدانية العربية تقوم على وجود تجمعات القومية متعددة تحت مظلة الجامعة العربية .. ولم يفرج الأمر عن ذلك فقد كان ما يجري على السطح مقابرا تماما لما يجري تحته .. وعلى عكس مكان ما جرى في أنحاء أخرى من العالم .. استمرت عمليات البطش ومصادرة حقوق الإنسان في أجزاء مختلفة من الوطن العربي .. ولم يحدث تخير يذكر في أنظمة الحكم .. ومن ثم فقد كان من المصير أن يحدث التناقض بين الشروط اللازمة لأحداث تغيير حقيقي في العالم العربي وبين الواقع القائم .. وبعبارة أخرى فقد كان العالم العربي مثل مجاهل المحيطات والبحار .. تيارات دافعة على سطح .. ودوامات باردة قارصة غليظة في الأعوار .. ولذلك فلم يكن مؤتمر القمة الاستثنائي الذي عقد في بغداد في أواخر شهر مايو يفتتح أعماله .. وكان قد دعي لمناقشة بشيين الأول عن هجرة اليهود السوفيت .. والثاني لمسألة العراق ضد التهديدات الخارجية المزعومة .. حتى كانت حقائق الموقف العربي تطلو على السطح .. وتردأت أتياء قوية حول التهديدات التي وجهها صدام حسين لمزعماء العرب في الاجتماعات المغلقة .. ولم تفض أسابيع قليلة حتى تأكد أن معظم المؤسسات العربية هي مجرد تشكيلات ورقية .. لم تصمد لنفخة واحدة من فم حاكم ديماجوجي سفاك !

سلامة أحمد سلامة



المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : **٣١ ديسمبر ١٩٩٠**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من عرب

عرب ضد عرب !!

٦- يمكن القول بأن عام ٩٠ قد وضع العالم العربي لأول مرة في مواجهة صريحة مع نفسه ، فلما تهيأت في أية ظروف سابقة .

ففي الأزمات والصراعات المسلحة ، كانت الأطراف الخارجية هي العامل الفاعل الذي اتهم باستخدام قوته العسكرية وامكانياته للاعتداء والغصب والحقوق العربية ، أو لطرده العرب من أراضيهم وتشريدهم وإزلالهم .. بعدما من صروب والاستقلال ، ثم الاستيلاء على فلسطين وما أدت إليه من مفكرين وضروب ، ثم مجازر لبنان الوحشية .. وكل ما حقق بالعرب من كوارث ونكبات .

إما في هذه المرة ، فلم يجد العالم العربي ضمانة خارجية يعلق عليها أسباب مأثرت أو سينزل به ، فالتعتدي والعتدى عليه عربيان . والأزمة فجرتنا أوضاع ومشاكل عربية مزمنة ومستحقة . ورصيد العالم العربي من التجارب يكفى ويؤيد . والمؤسسات العربية التي يمكن أن تقوم بدور في حل الخلافات وتصفية الحزازات لا حصر لها . ولم تكن للعالم العربي حاجة - أدنى حاجة - للسماع أية أطراف خارجية بالتدخل .

كان من الممكن أن يكون الحل عربيا . وأن يجتمع الطرفان المتخاصمان معاً أو بواسطة طرف ثالث أو رابع ، للجدل والنقاش والاحتداد إذا لزم الأمر حتى يتم الوصول إلى حل مرضي يحقق جميع المصالح . تماماً كما تفعل الدول للمحضرة . دون حرب .

ولكن الاجتماعات التي عقدتها الدول العربية على مستويات مختلفة .. من القمة في القاهرة إلى وزراء الخارجية لم ترق الشقاق إلا أصعاباً حتى وصل إلى نقطة اللاعودة بعد إعلان ضم الكويت كمحافظة عراقية . وسارعت الدول العربية المعرضة للغزو يطلب الحماية من الخارج ..

وإذا قيل أن سبب أزمة الخليج الاقتصادي بالدرجة الأولى .. وإن الكويت لم أتراف مصالح العراق وطعنت في ظهره ، فلم يجد حاكم العراق من سبيل إلا ضم الكويت ليفتح يده على ثروتها .. وتطورت الحجة بعد ذلك لتدخل القضية الفلسطينية طرفاً فيها .. ثم اتسع نطاق التبرير ليشمل الخلاف الأزل بين الذين يملكون والملايين لا يملكون ، بين أصحاب الثروات الطائلة وأصحاب البطون الجليلة .

وعندما يتأمل المرء في عام ٩٠ ما حققه بالأمم العربية على يد فرد واحد .. فسوف يعرف الأجوبة على سؤال : لماذا لا تنشب الحرب بين أمريكا واليابان أو بين أمريكا وأوروبا الغربية كلما تار خلاف على الأسواق والأسعار والنفرة ، بينما شنت العراق الحرب ضد الكويت بسبب أسعار البترول ؟ الأجوبة أن الدول الأولى لا يحكمها فرد واحد .. وتلك دول يحكمها أفراد أو عائلات .. الدول الأولى لا يعلن الحرب فيها وتكن مهيب لو قائد عجيب .. وتلك دول تدعى فيها الجيوش ويسبق فيها الأتوف للموت دون حساب ! وتلك هي مشكلة بوش مع صدام ..

سلامة أحمد سلامة



المصدر: الأهرام - رام

التاريخ: أيلول ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

خافة الحرب ..

٧ - من الحرب هو القدرة على أن تصل إلى حالة الحرب دون أن تسلط فيها .. فإذا لم تنجح في ذلك ، فسوف تجد نفسك في قلب المعركة ..

هذه مقولة قديمة مأثورة عن جون فوستر دالاس وزير الخارجية الأمريكي الأسبق أبان الأزمة الكورية في الخمسينات .. وربما هي نفس السياسة التي يطبقها الرئيس بوش الآن في أزمة الخليج في بداية التسعينات . وإن كان الفرق الوحيد هو أن دالاس نجح في سياسته وتمكن من الاتفاق على الهدنة الكورية دون الدخول في حرب . بينما تشير دلائل كثيرة على أن كل الإجراءات التي اتخذت لحمل صدام - مسلماً - على الرجوع عن غزو الكويت ، لم تحقق الهدف منها ، وإن الحرب قد تكون واقعة لاحقة ، فلم تحدث مفاجأة غير متوقعة في اللحظات الأخيرة ! وقد شهدت الشهور الأخيرة من عام ٩٠ أغرب استعراض عسكري اقرب فيها الموقف في الخليج من ثقلة الانفجار . كان يحدث شيء ملجأه بعيد ترتيب الأوراق . فمن الواضح أن أمريكا التي لعبت دور الميسر في حشد التحالف العسكري الدولي ضد استيلاء العراق على الكويت ، اعتقدت في البداية أن وضع هذه القوات والأساطيل والمعدات العسكرية على حدود العراق سوف يرغم صدام حسين على الانسحاب بسلام من الكويت .. تحت تأثير قرارات الحظر والحصار التجاري والبحري والجوي ، وتحت ضغط التهديد بالحرب .

ولكن الشهور الخمسة الأخيرة من عام ٩٠ ، مضت في مناورات ومحاولات علنية لأخراج الكويت من بطن صدام .. واستخدمت خلالها كل الوسائل الممكنة دون أن يتراجع الرئيس العراقي عن موقفه .. إلا في ثلاثا لتكتيكية محسوبة . كان آخرها الإفراج عن الرهائن الغربيين والشرقيين ، الذين استخدمهم بدهاء بالغ للتلاعب بمشاعر الشعوب الغربية والضغط على أعضائها . كما استخدم قضية الرهائن في نقل وجهات نظره ونشرها على الرأي العام العالمي على أوسع نطاق ممكن .. عن طريق عشرات البعثات والسياسيين السفليين .

وأذا كانت الأعوام السابقة قد شهدت اختطاف الرهائن كإفراد يصبون على أصابع اليد .. فقد شهد عام ٩٠ احتجاز الرهائن بالآلاف ، بل وجرب لأول مرة - ربما في التاريخ الحديث - كيف يمكن اختطاف دولة أو شعب بأكمله واحتجازه تحت تهديد الحرب .. وربما أصبح تبادل خطف الدول والشعوب هو أحدث صيغة عالمية في السنوات القادمة حيث يبرر الرئيس العراقي استيلاءه على الكويت في مقابل استيلاء إسرائيل على الأراضي الفلسطينية .

ولكن هامو عام ٩٠ ينصرم . ومازال السؤال الخالد هو : هل يسطع العلم في هوية الحرب بسبب أزمة الخليج .. أم يتراجع في اللحظة الأخيرة ؟

سلامة أحمد سلامة



المصدر: **الأمم المتحدة**

التاريخ: **٢٠ يونيو ١٩٩١**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من أوسب

النشأ ليلاً أم حرباً ؟

٨ - السؤال الذي ظل يروح ويجهى طوال أزمة الخليج ، وقد يستمر معينا لبعض الوقت في العام الجديد .. سؤال يرمق هائل الكثيرين ويغلب قلوبهم : هل الأفضل أن يتم حل أزمة الخليج بوسائل السلمية مهما استغرقت من وقت ، أم أن الحل العسكري السريع واليقظ هو الأفضل السيل ؟

بعض الأطراف العربية حسنت خياراتها ، لأنها في كل الأحوال لا تحارب بنفسها ولا تقضي بابنتها ، ولا تستبعد الرئيس العراقي من بينهم .. ولكن الشعوب التي تعرف قيمة ابنائها ، ولا تقضي بهم إلا من أجل قضية كبرى تستحق التضحية ، مازالت تبحث عن أفضل السبل لتجنب الحرب بأي ثمن . وكان هذا هو السبيل فيما نسمعه من زعمرة التهديد بالحرب ثارة ، وبداء السلام ثارة أخرى . ومن أصوات الوعيد والتهديد هل لسان الرئيس بوش يوماً ، ثم تضرعت الوجد والتفاهم هل لسانه أيضاً يوماً آخر .. حتى أن تكون قذافي صدام فيحفظ لهما الملايين من أبناء الشعب العراقي والآلاف من أبناء المنطقة .

وبين التهديد بالحرب والذوق من عواقبها ، فارت استلثة كثيرة ن وجدان الشعوب والنول التي ولقت حل حافة الحرب .. حول شرعية وإنسانية وتطور الأنظمة والشعوب التي بدافعون عنها أو يشنون الحرب من أجلها .. حول ما سوف تكبهم الحرب من ثمن باهظ وما قد تعود عليهم به من نتائج .. حول مدى استعداد العالم لبقاء الأوضاع في الشرق الأوسط برمتها مصدراً مستمرا للقلق والتوتر وسط عدم

والإرهاب .. وكيف يمكن تغييرها ؟ وقد كان من بين الحجج التي قادت أن أمريكا أضحت للآلاف غما تحجم عن الدخول في حرب مع الاتحاد السوفياتي الذي استول على نصف أوروبا ولم يتوقف عن التهديد بالأسلحة الكيميائية والنووية .. فلماذا تتردد الآن بالدخول في حرب من أجل أسلحة ديكتاتور فاسد أو تحرير دولة من قبضته ؟

وهي حيرة قد لانتهم بواعثها كثيراً . فمن نريد أن نتخلص من المشكلة بأسرع وقت ممكن وأن يعود كل شيء وكل حكم وكل مواطن إلى مكانه عليه الحال قبل احتلال العراق الكويتي ، أما الذين يحسبون حساب كل شيء ويحسبون عليه ، فهم لابد ويحسبون حساب الحروب ونتائجها ، خسائرها ومخاطبها . ومن ثم قد جرى توزيع الآثار .. وحتى آخر لحظة سوف نرى بدأ معدومة البجزة كما تفعل دول المصنوعة الأوروبية الآن . وأخرى مرفوعة بلحفا كما يفعل بوش مع اقتراب يوم ١٥ يناير . وسوف نرى هذه المبارزة اليومية بين الدعوة إلى حل سلمي والصيحة الزاعقة بطلب الصبر . وسوف نسمع للآراء عسكرياً وعلمياً أن الجيوش المحشدة لم تقاتل من استعداداتها بعد . ولقد أظفر يؤكد أن المسألة أن تستغرق ضيع ساعات أو بضعة أيام .. وإيا كان الموقف حرباً أو لأحرب .. فلن تكون هذه هي نهاية الأزمة في الخليج !!

سلامة أحمد سلامة



الصدر :

العدد : ١٩٩١

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

ومن غير إسرائيل ؟

٩ - عندما بدأت أزمة الخليج ، حرمت أمريكا ومعهما جميع الأطراف العربية المعنية على أن تبقى إسرائيل بعيداً عنها . رغبة في عدم تعقيدها من ناحية ، وإملاً في الوصول إلى حل سريع لازدهار عسراً وتعطراً إذا أضيق اليه أعضاء القضية الفلسطينية وتضاعفها . ولم تال واشنطن جهداً في التأكيد على إسرائيل بأن تظل خارج اللعبة مهما ترامي لها من تهديدات . حرصاً على إبقاء التحالف العربي المعارض .

ومن هنا حرصت أمريكا على التأكيد على عدم الربط بين حل أزمة الخليج وحل القضية الفلسطينية أو غيرها من قضايا الشرق الأوسط .. واستطاعت أن تلقى الأطراف العربية - حين أثار الرئيس العراقي القضية الفلسطينية كشرط من شروط قبول حل سلمي لأزمة الخليج - بأن الربط بين القضيتين لن يساعد على حل أي منهما .. وأن حل قضية الكويت أولاً سوف يمهّد الطريق لحل القضية الفلسطينية في وقت لاحق .

ولأسباب كثيرة فقد قبلت الدول العربية المعارضة للرئيس العراقي هذا المنطق .. وظلت تنسك به حتى بعد أن وقعت أحداث المسجد الأقصى في سبتمبر والتي راح ضحيتها نحو عشرين من الفلسطينيين . فكانت إسرائيل هي أول من فرض هذا الربط على الموقف وسعى إلى تدعيمه .. حين رفضت قرار مجلس الأمن بإرسال بعثة للأمم المتحدة للتحقيق . واستمرت في عمليات

القمع والحصار وفرض حظر التجول على قطاع غزة ومنطقة الضفة الغربية ، ومازالت تمارس هذه الأساليب حتى الآن .

وسأعتمد واشنطن على الرغم منها في إبراز أهمية هذا الربط في تشييع الرأي العام العربي إلى التعبير المزدوجة في تطبيق القرارات الدولية ، حين أخبرت أمريكا لمدة تزيد على شهرين اتفاق قرار من مجلس الأمن بشأن حماية الفلسطينيين ، واضطرت في نهاية الأمر إلى قبول صياغة للقرار الأخير رقم ٦٨١ ، يشير البيان الرئيسي فيه إلى الحاجة لحفظ مؤتمر دول لتسوية القضية في وقت ملائم .

وهكذا يتلقى عام ٩٠ وإسرائيل هي الفائز الأول فيه .. حين أرغمت أمريكا على التخلي عن مبادرة السلام التي قدمها شامير ، وحين نجحت في الحصول من الاتحاد السوفيتي على كل ما تريده بما في ذلك هجرة اليهود السوفيت . وأخيراً حين تسلمت من الباب الخلفي إلى أزمة

الخليج . ولا يخفى على الكثيرين أن المباحثات التي أجراها شامير أخيراً مع الرئيس بوش كانت بقصد تنسيق الخطط والمواقف إذا نشبت الحرب مع العراق وتعرضت إسرائيل لأي هجوم . وهناك تعاون استراتيجي قديم بين الطرفين . فلاشك أن واشنطن بحاجة إلى ما لدى إسرائيل من معلومات عن الأوضاع العسكرية في العراق ، وأن إسرائيل بحاجة إلى تأكيدات أمريكية بشأن الموقف . بعد حل أزمة الخليج .. وهكذا تحقق الربط كما تريده إسرائيل ..

سلامة أحمد سلامة



المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٢ يناير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



مهمة مستحيلة !!

١٠ - مازالت قضية كبيرة من الناس في أمريكا وفي معظم دول أوروبا الغربية يتوقعون ألا تنشب الحرب في الخليج. وعندما سألت خبيراً عسكرياً من إحدى دول أوروبا الغربية عن توقعاته في الأسابيع الأولى من نشوب الأزمة، وفي وقت كان الكل يتوقع فيه ضربة عسكرية أمريكية مفاجئة، أكد ل أنه يراهن على أن الحرب لن تلح !

حتى الرئيس بوش لم يخف أمه في تصريحاته الأخيرة بأنه مازال لديه إحساس غامض بأن الرئيس العراقي قد يبدأ الانسحاب في نحو لحظة وإن الأزمة سوف تحل سلباً. أما أوروبا الغربية.. فممازالت فرنسا ملتزمة بأنها تستطيع أن تستمع إلى صوت العقل من صدام حسين، وأنها قادرة على توليد الفرصة الأخيرة، من رحم اللقي والقتل والخوف الذي يكتشر على الجانبين مثل سماعات لفخا زلسم، وقد كان مقدراً أن تبادر فرنسا إلى اتخاذ هذه الخطوة بدعوة وزراء خارجية المجموعة الأوروبية إلى الاجتماع، إذا بقي الموقف على ما هو عليه من جمود.

و قد تلقى الدول الأوروبية على إرسال مبعوث إلى العراق للقاء صدام حسين في محاولة أخيرة.. أو في مهمة مستحيلة، تكون هي الحد الفاصل بين الأمل وخذاع النفس، وبين الحل السلمي والخيال العسكري.. وكما يحدث في الأفلام السينمائية، فقد نصيح المهمة المستحيلة مهمة ممكنة.. أو مهمة لثبات.

والذين يختلفون بقدر قليل من الأمل في حدوث مفاجأة سلمية يستجيب فيها صدام لصوت العقل، يتخذون شيئاً كهذا يمكن حدوثه في اللحظة الأخيرة، ربما

يوم ١٢ أو ١٣ يناير.. أي قبل وقت قصير من تلك الليلة التي جردها مجلس الأمن في قراره وهو يوم ١٥ يناير

إن يهبط صدام اجتماعاً لمجلس قيادة الثورة ولما يسمى بالمجلس الوطني العراقي ويعلم في خطاب للشعب العراقي أنه حلفائنا على قواته وعلى الجيش العراقي العظيم من أجل القضاء على العدو العربي المشترك، وهزيمة إسرائيل والأمريكية الأمريكية سوف يبدأ بالانسحاب من الكويت وأنه بالفعل أصلي أواسره للقوات المتمركزة في الكويت بالعودة إلى العراق. وأن عملية الانسحاب سوف تستغرق مابين شهرين إلى ثلاثة فإنه يطلب من مجلس الأمن ومن فرنسا والاتحاد السوفيتي ودول أوروبا الغربية تقديم الضمانات اللازمة لعدم تعرض العراق لأي هجمات عدوانية على قواته أو منشاته وأنه مستعد للتفاوض مع وفد أوروبي أو أوروبيي سوفيتي لتقديم الضمانات المتبادلة والاتفاق على الخطوات اللازمة لتنوية الأزمة

وحيث أن سوف يضطر بوش تحت ضغط داخلي من الشعب الأمريكي والكونجرس، وتحت ضغط دول وعلى إلى أن يعيد النظر في موقفه، ويتغير الموقف بناء على ذلك تغيراً جوهرياً لتبدأ مرحلة جديدة تماماً

سلامة أحمد سلامة



المصدر : **المرام**

التاريخ : ١٢ ربيع الأول ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

لم تفشل تماماً !!

لم يلهم أحد حتى الآن كيف استمر اجتماع بيكر وطريق عزيز ست ساعات أو أكثر في ثلاث جلسات متوالية ، مون إن يرتقي الحديث بينهما إلى مرحلة المفاوضات ؟

هل اكتفى وزير الخارجية الأمريكي بأن يعيد على مسامح الوزير العراقي قرارات مجلس الأمن التي تطالب العراقي بالانسحاب الفوري الكفل من الأراضي الكويتية قبل ١٥ يناير .. ورد عليه الوزير العراقي بالصحيح المعروفة التي تؤكد حق العراق التاريخي في الكويت ، وضرورة حل مشاكل الشرق الأوسط كلها في سلة واحدة ؟

إن كان هذا ممحط ، فإن الأمر لم يكن يستدعي هذا الوقت بطوله .. وإن كان الحديث قد انصرف - كما توقع البعض - إلى إظهار قدرة أمريكا والقوات المتحالفة على سحق القوات العراقية وإخراجها بالقوة من الكويت ، وتقديم الألة الموثقة على ما التفتحه أو لم تلتفتحه الأقمار الصناعية عن تحركات صدام حسين ومواقع صواريخه وأماكن ديباقته وطائراته ، فلا نفلن أن الحوار كان سيستمر طوال هذه الساعات ..

ولكننا نتعقد أن اللقاء الذي شهدته جنيف ، قد تطرق إلى الموضوعات الجوهرية في أزمة الخليج ، وإن كلا من الطرفين قد عرض الحدود القصوى لما يقبله أو يرفضه .. سواء بالقبسية للانسحاب من الكويت ، أو بالقبسية لشكلة الشرق الأوسط والتوفيق الذي يراه كل طرف ملانما من وجهة نظره ، أو للترتيبات وضمانات الآن في المنطقة بعد حل الأزمة .

غير أننا نتعقد أن طارق عزيز لم يكن مغولاً بالدخول في أية مفاوضات ، أو بالتزحزح عن الحدود القصوى التي حملها معه في التعليلات الصارمة التي اعطاها له رئيسه صدام في بغداد ، ومن ثم لقد كبر عزيز لوزير الخارجية الأمريكي مكان يتبني له أن يقوله ، ثم ألح عليه بأن يقوم بزيارة لبغداد كي يستكمل المفاوضات الحقيقية مع الرئيس العراقي .. وهو ما رفضه بيكر رفضاً قاطعاً .

ومع أن المحادثات في جنيف منيت بفشل واضح ، إلا أنها فيما يبدو لم تقطع باب الأمل في احتمالات أخرى .. بل يمكن القول بأن المواقف التفاوضية للمراقبين صارت أكثر تنميذاً ووضوحاً ، وأن الأيام القليلة القادمة سوف تشهد تحركات إضافية مكثفة ومسيرة لما بداه وزير الخارجية الأمريكي .. لقد هذه التحركات يقوم به بيريز دي كويار الأمين العام للأمم المتحدة حين يصل إلى بغداد خلال ساعات ، والذي سوف تقوم به فرنسا في محاولة أخيرة بتفسيق مع واشنطن .. ومن المعروف أن لفرنسا موقفاً يختلف بدرجة طفيفة عن الموقف الأمريكي من مسألة الربط بين الانسحاب من الكويت وقبسية الشرق الأوسط ، وهو موقف تؤيده أوروبا والاتحاد السوفياتي ، وتعارضه إسرائيل بقوة ، ولهذا ليس عجباً أن تحارص جميع الأطراف تتلوب الحرب وتحمل على منعتها إلا إسرائيل !!

سلامة احمد سلامة



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٣ يناير ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قرئ

بديل غير الحرب ..

لا يوجد خلاف بين أمريكا وحلفائها الذين وقفوا ضد العراق على ضرورة انسحاب العراق فورا من الكويت .. ولكن هذا الموقف الحازم الصارم في ظاهره ، يحتمل في داخله بعض التباينات .. وكما اتفقت ساعة الصفر وإنشأت احتمالات الحرب وإدراك الجميع خطورة العواقب وهول النتائج المحتملة على استخدام القوة العسكرية ضد العراق ، ظهرت تناولات واجتهادات مختلفة .. تحاول أن تجد سبيلا لتحييم الحلال والمنطق ، وتكبح جماح ما ولدته أحداث الشهور الخمسة الماضية من مشاعر الغضب والخيل والاحتياض ..

وليس من المحتمل أن يحدث اشتقاق في الجبهة المعارضة لصدوم حسين ، أو على وجه التحديد لبقائه في الكويت .. ولكن الذي حدث هو أنه بينما سعت أمريكا من خلال مبادراتها وتحركاتها الدبلوماسية ، والتي كان آخرها لقاء بيكر وطريق عزيز في جنيف ، إلى وضع الرئيس العراقي أمام خيار واحد لا خيار غيره ينتهي في كل الأحوال بتدميرهم والقضاء عليه كشخص وقيادة وكتفازم .. سواء انسحب من الكويت ليحاصر ويعزل في بغداد ، أو بقي في الكويت لمواجهة ضربة عسكرية قاسية .. فإن فرنسا ومعظم الدول الأوروبية كانت ومازالت ترى أن البديل الوحيد لكثرة الحرب هو تقديم مخرج دبلوماسي يسمح للرئيس العراقي بأن يعيد النظر في موقفه ولا قراره ..

والموقف الفرنسي هنا يسمح بقدر من المرونة ، يساعد على الخروج من حافة التصليب والعنف التي وصل إليها الطرفان الأمريكي والعراقي ، والتي

لا ممانس من أن تؤدي إلى الحرب .. وهو يقوم على استخدام فكرة عقد المؤتمر الدولي للشرق الأوسط كحل دبلوماسي لكسر الجمود الذي سوف يقود إلى الحرب .. على أن يتم الانسحاب العراقي من الكويت دون شروط مسبقة ، وذلك مع تقديم ضمانات دولية بعدم تعرض العراق لاية هجمات ..

ولكن هذا الموقف الفرنسي الذي قوبل بالصمت المطبق في العالم العربي - كان يواجه في كل مرة بمعارضة عاتية من جانب أمريكا .. على أساس أن فكرة الربط بين الانسحاب من الكويت وأي قضية أخرى هي من الحرمان التي لا يجب الإشارة إليها من قريب أو بعيد !

ولا يستطيع أحد أن يقطع حتى هذه اللحظة بما يمكن أن يكون دي كويرا السكرتير العام للأمم المتحدة قد حصل معه من مقترحات إلى بغداد .. وهل يمكن أن يقدم من جانبه هو شخصيا بمشروع يقترح من المبادرة الفرنسية يقوم على وعد بعقد المؤتمر الدولي للشرق الأوسط مشفوعا بفكرة استخدام قوات دولية تابعة للأمم المتحدة لتشرع على اتمام عملية الانسحاب العراقي من الكويت .. وهو لمن ضليل جدا من أجل تجنب اندلاع حرب مدمرة دامية في المنطقة .. أم ينتصر الاتجاه المتشدد الآخر الذي زرع بذور الجهنم والحرق في المنطقة ..

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٤ نيسان ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قارب

إله يفضل الحرب !

لنفر التحليلات التي تنبئ الآن هو أن صدام يريد الحرب فعلا ويسمى إليها .. ليس لفتناعتها منه بأنه سوف يتخسر فيها .. ولكن على أساس أن انزال الهزيمة به وإرفاقه على سحب قواته من الكويت .. إن تؤدي إلى القضاء عليه وعلى نظامه نهائيا .. بل ستتبركه قلما وسط أشلاء جنوده وخسائر قواته .. وقد ينجح بعد ذلك في استعادة قواه والتقاط أنفاسه واستكمال دوره في المنطقة !

ويعتمد هذا التحليل إلى اعتبارين :
الاعتبار الأول أن الدول العربية لن تشعر بالارتياح إذا مضت القوات الأمريكية في صلبها إلى درجة سحق العراق وتمييره .. وقد بدأت الدول العربية تحفلها منذ البداية ضد أي محاولة تستهدف تمزيق العراق أو تقويض أركانه كقوة أو كتشعب .. وأتت الدول العربية التي تتشارك في التحالف مع أمريكا أن الهدف الأساسي هو إخراج القوات العراقية من الأراضي الكويتية .. وأضادة الحكومة الشرعية إلى الكويت .. وليس عدم العراق أو النظام القائم فيه .. وأما الاعتبار الثاني فهو أن أمريكا تلتصبا لم تصح بما فيه الكفاية عما إذا كانت ستواصل القتال في حالة نشوب الحرب .. إن جد إسقاط نظام صدام حسين واحتلال نظام لخرى لا منه .. ولم توضح ما إذا كانت هذه التحذيرات قد أبلخت بصورة كافية إلى العراق .. على أساس أنه إذا بدأ القتال فلا مفر من أن يستمر حتى يستسلم الرئيس العراقي بدون قيد أو شرط .. ولو حدث هذا فإن من المشكوك فيه أن يظل الرئيس بوش متفلقا بتأييد الرأي العام الأمريكي والدول الأوروبية فضلا عن بقية

أعضاء التحالف .. إذا أصروا على استمرار القتال حتى يعد أن تتخلى القوات العراقية وتسلم عن الأراضي الكويتية .. ومن هنا ينصب الجهد إلى الاعتقاد بأن شخصية صدام المفعرة والمفعرة ربما تكون قد ألغت حساباتها على أساس أن الشغل في حرب والشروع منها مهزوما .. الفصل من القول يحل سلمى بشفرة إلى الانسحاب من الكويت تحت ستار من الخلة والهوان والانهزام بسوء التقدير والتدبير ..

وهو في الحالة الأولى قد ينال صفك قطاع واسع من الجماهير العربية الواسعة .. ويسور نفسه بطلا عربيا خرج من المعركة جريحا .. ولكنه وف رغم كل شيء في مواجهة قوى الشر والطغيان المؤيدة لإسرائيل .. أنها نفس المسألة التي استدرج إليها عبد الناصر في هزيمة ٦٧ ، هكذا سوف يقولون .. تمهيدا لمودة البطل المرحوم من جديد .. أما في الحالة الثانية .. أي الانسحاب بدون شروط أو غنائم .. فإن صدام سوف يعرض نفسه من جانب قواته وأنصاره الذين أيسوه في الأبن ومن بين الفلسطينيين إلى أكبر قدر من سوء الفتن والانهزام والفسفرة .. بعد أن يكون قد تجرد من كل الإعداد والامدادات .. وأنشور الحرب الفضل له بكل المقاييس !

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الأهرام - رام

التاريخ : ١٦ نيسان ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

قشة فوق الموج

مثل قشة ظفيرة على سطح الموج الهائج . هذا المشروع الفرنسي الأخير لانتقال السلام وتجنب نشوب حرب شمالية في الشرق الأوسط .. قبل ساعات من حلول ساعات النخس والدمار .. وكان العالم يحاول أن يتعلق بها أملاً في النجاة .

ولكي يزيد احساس العالم بوحشة المسألة واحتمالاتها القاتمة . وقعت حادثة اغتيال اثنين من الزعماء الفلسطينيين في مقر دارهما في تونس .. بنفس الأسلوب والعموش الذي أحاط بمقتل «ابو جهاد» قبل عامين على نحو يوحي من حيث التوقيت والجو العام . بأن مصير الشرق الأوسط قد أصبح تحت رحمة قوى مجهولة .

ومن الواضح ان المشروع الفرنسي حاول أن يقدم - كما سبق أن اشترنا - مخرجاً دبلوماسياً حقيقياً للرئيس العراقي . كي يعلن يده انسحابه من الكويت .. وتثنى قوات عربية ومراقبون من الأمم المتحدة الاشراف على الانسحاب .. ويتم في أعقاب ذلك وفي الوقت المناسب عقد مؤتمر دولي للسلام .

والمشروع الفرنسي الذي يظفو الآن في هذه المحطات الحسنية مثل بارقة أمل . يواجه معارضة شديدة من أمريكا وبريطانيا والاتحاد السوفياتي (١) . الطرفان الأولان يعارضان بسبب حجة الربط المتهافلة . وهو ضمان ربط صوري محض . لأنه ترك موعد انعقاد المؤتمر الدولي عملياً دون تحديد .. إلى مجرد انتهاء الأزمة .

أما الاتحاد السوفياتي فهو يعارض . لأنه لقد أرادته السبائية كدولة كبرى . وهو أكبر مستفيد من الأزمة بتزويها ولواجهة مشاكله الداخلية .

وتحتج أمريكا أيضاً بشأن المشروع الفرنسي لإبرامى الموعد الذي حددته قرار مجلس الأمن وهو يوم ١٥ يناير ولكن العبرة هنا ليست بالمواعيد إذا تأكد أن الأزمة في طريق الحل . بل العبرة بمشغرات الآلاف من الأرواح التي ستزحف في هذه الحرب وببحجم الدمار الاقتصادي والسياسي الذي سينزل بالمتطعة .

وحتى هذه اللحظة فقد تبدو فرص نجاح المشروع الفرنسي ضئيلة بقلبة الضلالة . نظراً لضيق الوقت من ناحية . ولتفاقم الأطراف العربية المعنية عن اتخاذ موقف واضح فيها . تاركين للجانب الأمريكي حربة الحركة واتخذ القرار .

وأول طرف عربي تلقى عليه المسئولية في هذه الفرصة الأخيرة هو العراق فلو أعلن العراق استجابته للمشروع الفرنسي بالموافقة على الانسحاب .. فلربما تغيرت الصورة وانقلب اتجاه الدفة من الإيعاز في اتجاه الحرب إلى التحمل في اتجاه السلام !

إن العلم العربي يمر بأحلك لحظات في تاريخه الحديث . ومصيره في أيدي قوى غير عربية لها حساباتها الخاصة .. فمن ذا الذي يستطيع أن يحول دون وقوع الكارثة غير العرب أنفسهم ؟

هذا مسجله التاريخ !!

سلامة أحمد سلامة



المصدر: ...

التاريخ: ...

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

كأمانة ما...

هبشت على العالم منذ صباح أمس غمامة من الوجود والكآبة وتوقع الشر، بعد أن نفذت المهمة المحددة. ولم يستجب الرئيس العراقي لكل المصالحات والمحايلات التي بذلت لإقناعه بالمدول عن تدمير العراق والعالم العربي معه... وبعبارة أخرى فقد أصبح العالم كله في حالة حرب مع صدام حسين.

ولا توجد سابقة في التاريخ الحديث، استطاع فيها زعيم سياسي - وهو بالقطع ليس سياسياً - أن يوحد العالم كله ضده بهذه الصورة.. أن يخيب أمل الأصدقاء ويعيبه الأعداء، وأن يلق بمفرده لبواجه جيوش وقوات ٢٨ دولة.. وتأييد وتشجيع أكثر من مائة دولة، وشاملة دولة واحدة.. دون أن يكون له من حليف غير يضع دعوات صامتة بأن يعود الرجل إلى رشده قبل فوات الأوان.

في كل الصراعات والمخاضات التي عرفها التاريخ، كانت هناك قوى مؤيدة وقوى معارضة.. وكانت هناك جيوش ودول في جانب وجيوش ودول في الجانب الآخر تتصارع وتتصالح حول قضايا ومبادئ يطور حولها الخلاف. أما في هذه الحرب، فالعالم كله في حالة وصدام في الكفة الأخرى. يهبط التنكر من الغثالثين، المتنازلة في الهواء من أمثال حسين وعرفات.

وحتى لآخر لحظة، ترفع الرئيس العراقي عن الرد على كل مبادرات ونداءات السلام التي وجهت إليه.. وكانت المبادرة الفرنسية آخرها.. تجاهلها صدام

ورفض من بعدها كل النداءات والمحاولات الدبلوماسية، معلناً على لسان وزير إعلامه أنه شاق بكل هذه المبادرات.. وأنه على استعداد للحرب

ومنذ هذه اللحظة.. سوف تهرم معارك الطفرات والديابات والدرعات على طريق الحرب.. حيث يتجمع في ميدان القتال في منطقة الخليج أكثر من مليون جندي من الجانبين في أكبر حشد عسكري شهده العالم منذ خمسين عاماً، أي منذ الحرب العالمية الثانية، وعلى أرض المعرفة سوف تتقدم لأول مرة أحدث الأسلحة الإلكترونية والمعدات العسكرية التي لم يسبق استخدامها في حروب سابقة

وقد اتخذ قرار الحرب ووضعت خططها. وأن يحتاج الرئيس بوش إلا لاتصال تليفوني مع الملوك والرؤساء الذين يشتركون بطوائفهم في التحالف العسكري ضد العراق. ليجلبهم يعود الضربة الأولى.

وليس يوسع أحد أن يحدد أبعاد التكلفة المقلية... ولكننا نذكر أن المعارك القادمة تدور كلها فوق أرض عربية وأن ضحاياها بالدرجة الأولى من الشعوب العربية.. وأن مصير الأمة العربية بكل مقدراتها ومقوماتها سوف يتحدد في هذه اللحظات التاريخية الحسنة.. ولما كانت نتائجها فإن الأجيال العربية الحاضرة والمقبلة هي التي ستدفع الثمن... وفي الله الأمة العربية بأسوف تواجه من كوارث!!

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٩٩١ - ١٠ - ١٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

صواريخ صدام !

حاول الكثيرون أن يدخلوا عقل صدام حسين وأن يحلّلوا بواقف الرجل وموازين عقله وأرائه .. هل يتصرف الرجل بكامل وعيه وتسام عقله وحسن إدراكه للأمر .. أم إن خلاً شديداً أصاب قدرته على الحكم ؟

أصبح هذا التساؤل مشروعا ، بعد أن شاهد الناس أداء الرئيس العراقي في مواجهة الحرب الخاطلة التي بدأت .. وهي حرب لم تبدأ بقلعة وبدون سابق أنذار ، بل بدأت بعد أنذارات متتالية لم تتوقف حتى بعد انتهاء الحملة التي جدها مجلس الأمن .. وقد ظن الناس من كثرة ما أعلنه الرئيس العراقي ، أن معدى العراق من أسلحة وقوات وطائرات وصواريخ سوف يصمد فيما يمكن أن يكون معركة ضارية شبيهة بمتكلمة .. لن ندعي أنف القوات المشتركة وعلى رأسها القوات الأمريكية فصعب ، بل سوف تغرقها في بحر من الدماء وتنتزل بها من الخسائر ما يجعلها معركة لا تنسى !!

وهذه الرئيس العراقي يستخدم أسلحته السرية ، يطلق صواريخ سكود على إسرائيل والسعودية .. وقد اتضح أنها كانت محدودة الأثر في إسرائيل وأمكن تدمير الصواريخ الذي أطلق قبل أن يصل إلى هدفه في السعودية .. ولم يصب في إسرائيل غير بضعة أشخاص بجراح .. ولكن المهم هو أن الرئيس العراقي أعطى الفرصة التي طلبها انتقارها إسرائيل للانتقام وإن يستطيع أحد أن يمنع قوة إسرائيل المتخططين للدعاء من الدخول في المعركة .. ومن الواضح أن هذه الصواريخ لم تكن أسلحة حقيقية بالمعنى العسكري للكلمة .. فهي فيما يبدو تفتقر إلى الدقة في التصويب ، ولا تحمل كمية كافية من الذخائر والمتفجرات .. وقد

اتضح أنها لم تحمل أسلحة كيميائية .. ولذلك فإن الهدف منها لم يكن أكثر من أحداث فرقة عامة .. أي أنها لم تكن أكثر من سلاح سياسي قصد به توسيع دائرة المواجهة العسكرية .. والتأثير على الأطراف العربية المشاركة في التحالف الدولي .. غير أن مصيبة صدام ، أن هناك بعض من زيلوا له أنه بالفعل قاد على هزيمة العالم كله وقد ذهلت ولما اسمع في راديو موت كارلوس تصريحات لما يسمى بسفير فلسطين في عمان بعد الضربات الجوية التي شلت دفاعات العراق وهو يزعم أن العراق قد احتوى الضربة الأولى وأنه يستعد لتوجيه ضربة ردة للقوات الأمريكية .. ونفس الزعماء ردها الفريق المصري السابق سعد الشاذلي الذي يلزم في الجزائر .. ثم قررها ضابط أردني سابق كان يلود الجيش الأردني يدعى أبو نوار .. هؤلاء وأنصارهم هم الذين ساعدوا على الحق الخلل بعقل الرئيس العراقي .. فلم يفرق بين الومع والحقيقة .. حتى تسبب في تدمير الجيش العراقي وأنزال الفرح والخسائر بالامة العربية .. فإن لم يكن الرجل مختل العقل فعلا ، فهو بالفعل عميل ماجور .. لأن المستفيد الوحيد مما حدث لن يكون غير إسرائيل ..

سلامة أحمد سلامة



المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : **١٩٩١**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قرئ

دعوة مجابية لإسرائيل

وجه الرئيس العراقي إلى إسرائيل على مدى يومين متتاليين ، دعوة مجابية ملحة للفكر بالشعب العراقي المظلوم على امره ، وأنزال أكبر قدر من القلب والوقت بالآبرياء والعمل القاعين في مسكنهم بالعاصمة والمدن العراقية .. بينما كان قد دبر لزوجه وأولاده والمقربين اليه فرصة الهرب إلى نواكشوط عاصمة موريتانيا .

ومنذ البداية كان واضحاً أن الرئيس العراقي قد اعتمد حساباته على أساس تكثيف شيطاني الحق .. يقوم على أساس الرضا الفاضل لآية جهود وبيانات سلمية للاستحباب من الكويت .. مما سيدفع الدول المتحالفة إلى اللجوء إلى الخيار العسكري .. وما أن تبدأ عمليات القصف الجوي ضد الأهداف العسكرية في العراق ، حتى يبدأ هو إلى ضرب إسرائيل واستدراجها إلى دخول الحرب .. حينئذ تلتطم المشاعر العربية وتنفجر المظاهرات في الشوارع ، تدعو بالقول والخيال وعظائم الأمور ضد إسرائيل التي اعتدت على الشعب العراقي الشقيق .. فتنهال الجبهة العربية الدولية المعارضة .. وتتوالى الحرب .. وتبدأ المفاوضات حول الاعتراف ، بالأمر الواقع !!

هذا هو السيناريو الذي ميا صدام حسين نفسه له ، وهو مفسر عنده القاتل في راحته كل المبادرات . كما يصر سكوته أول الأمر عندما بدأت العمليات العسكرية .. انتقاراً للحظة المناسبة كي يزعج إسرائيل في الحرب تنقيلاً لحظته الجهنمية . ومن المؤكد أن صدام حسين قد اعتمد على غريزته الديماجوجية في تقدير حساباته ، دون أن يعيا أو يفكر لحظة واحدة في مدى الدمار والهلاك الذي سيحيق

بشعبه .. فما كانت مظاهرات الشارع العربي يوماً عاملاً حاسماً في منع إسرائيل عن تنفيذ مخططاتها العدوانية . وما استطاعت الشعارات والخطب والإذاعات يوماً أن تؤثر في تقرير الأوضاع الدولية أو في الحيلولة دون مساندة العالم لإسرائيل كلما ادعت أنها لها الحق في الدفاع عن نفسها وعن شعبها .

وهنا الرئيس صدام يعطي لإسرائيل ، بصورته الصبيانية التي نزلت على المدنيين في تل أبيب ، ذريعة قوية لتمكينها من الانتقام والرد ، إن لم يكن عيناً معيناً فعيناً بعشر عيون ، ولاتوجد حجة واحدة تبرر تضليلاً مصر أو سوريا من التحالف العسكري الذي قام من أجل تحرير الكويت .. وكل ما تستطيع مصر أن تفعله هو أن توجه مرة أخرى نداء إلى الرئيس العراقي ، بأن السبيل الوحيد لوقف الكارثة هو الانسحاب العاجل من الكويت !

إن الرئيس العراقي يحاول في لحظات اليأس ، أن يضع الشعب العراقي الأعزل درعاً لحمايته هو شخصياً .. وأن يستغل مشاعر الشارع العربي دفاعاً عن حمايته التاريخية الكبرى وشرأه المزيد من الوقت ، واستمراراً في الاستيلاء على الكويت .. منتهى الجبن السياسي والإخلاقي في التاريخ العربي الحديث !!

سلامة أحمد سلامة



رام

المصدر :

٢٤ شباط ١٩٩١

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

أزمة الشارع العربي !

هذه أيام حزن واسى في العالم العربي ، سوف نترك بصماتها على مستقبل المنطقة وشعوبها باكثر مما يتوقع الكثيرون .. لا فرق بين غلب ومغلوب او بين منتصر ومهزوم !

وبين الاحسنى بان حكم الطغيان الذي يطله صدام والذي قد الأمة العربية إلى هذا المارق كان يجب ان يقطع من جذوره ولو بالقوة ، والاحسنس بوطاة ما يعنيه شعب العراق من ويلات الحرب تحت قصف القنابل .. تتوزع مشاعر الآلاف الذين خرج البعض منهم في مظاهرات احتجاج ضد الحرب في أنحاء متفرقة من العالم .

هذا المنزق الوجداني في العالم العربي هو الذي سيبقى معنا بعد ان تنتهي أزمة الخليج ، حين تحسب الشعوب العربية نفسها وتحسب حكماها .. وهو نزق عرفته الشعوب التي خاضت حروباً فرضتها إرادات سياسية عاجزة ، استأثرت بالسلطة واستأثرت بالقرار . وحاولت ان تصنع مجدها الشخصي على انقاض مجامع القتل والدماء الجرحى من شعوبها ، جرياً وراء اطماع رافعة وحسيات خالطة .

ومعظم الذين يتظاهرون الآن تأييداً لصدام حسين ، على أمل انه الزعيم العربي ، البطال ، الذي يستطيع هزيمة اسرائيل واعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني .. تخطط لديهم رؤى الواويع المرير باوهام الإعدادات الكلاية التي قفّت على سنوات طويلة من الاكواب والشعارات الجوفاء .. فهم يرون من ناحية ان المحتصبة دولة عربية شقيقة هي الكويت امر لم يكن من الممكن السكوت عليه او التسليم به ، ولكنهم يشعرون من ناحية أخرى ان كواب الغرب على رذع صدام والوزال الضريبات به بعد ان رفض الانصياع لقرارات مجلس الأمن ،

هو اضغاث لثالة العربية واضغاث للشعب العراقي وخضم من رصيد القوة العربية .. وهنا تكمن حقيقة المشكلة التي تؤدي الى اختلال الرؤية ، وانطمار الوجدان القومي ، وتوزع المشاعر .. وما يلزب عليه من خلط للآرائ ، واحتضان مواقف سلبية مائلة وملحة . تخطط منها بعض الحكومات الى مسيرة الهياج القومي في الشارع العربي المضط .. وطرح مبادرات والفكر لا تتفق مع الواقع . وفي عالم اليوم ، لا تتحدد المواقف ولا تتقرر السياسات في ظل فراغ تتحكم فيه انعواطف والمناشع .. ولا يمكن بلوغ الاهداف القومية او تحقيق المصالح السياسية دون توعية الشعوب توعية كاملة بما تمكنه وما لا تمكنه .. بما تقرر عليه ذاتها وما لا تقرر عليه ..

وقد رأينا كيف ناشط الرئيس الاسيركي مع شعبه ومع اعضاء الكونجرس في سبيل التغلب على اتجاه قوى صيني الجذور في الشعب الاسيركي يقف ضد الحرب . ولم يكن ذلك بنشر الاكواب والإعدادات ولكن بنشر الحقائق دون تزيف .

وهذه هي مشكلة الشارع العربي .. انه شارع تختلط لديه الاهداف وتشتت الرؤى فلا يعرف اين تكون البداية واين النهاية ؟

سلامة احمد سلامة



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٤ نيسان ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قربة

ليست زمة ..

عندما بدأت العمليات العسكرية ضد العراق في ساعة مبكرة من صباح يوم الخميس الماضي، وأعلنت القوات المتحالفة ان الغارات الجوية هضمت عددا كبيرا من الاهداف الاستراتيجية والمطارات ومراكز الاتصال .. تقن البعض ان الحرب المتخلفة التي بدأت قد أوشكت ان تحلّق اهدافها .. وان الامر ان يستغرق غير بضعة ساعات أو أيام وتنتهي العملية وتعود القويّات الى اصحابها .. ولكن البعض الآخر ان وسائل الاعلام الأجنبية، وبخاصة تلك الإسرائيلية، قد أخذت صورة مبالغاً فيها وغير دقيقة .. وان الحرب الحقيقية لم تبدأ بعد لأن العراق يحاول امتصاص الضربة الأولى التي يوجه ضربة بعد ذلك .

و قد ثبت من تطور الأحداث ان كلا التصورين مضلل غير صحيح . وأن هذه الحرب لم تكن - كما حلا للبعض ان يصورها - مجرد زمة على شطئه مجلة ، يتم خلالها تدمير أهم المعلومات العسكرية لالة الحرب العراقية ، والخاصة لجنة صدام حسين وتقييم مخالفه وأتباعه ، ثم إرغامه على سحب قواته من الكويت وأجباره على تنفيذ قرارات مجلس الأمن . وما قد يترتب عليها من نتائج .

وليس من المتصور ايضا ان تكون البيانات التي اذاعتها القوات المتحالفة ضربة من الشيل والنوويل . وأن تصدق ما تذييه بغداد من انها أسطعت أكثر من ١٦٠ طائرة أمريكية وبريطانية وسعودية وكويتية ، وأسرت كل الأنظم الخاصة بهذه الطائرات ..

ولا ان تصدق مايزعمه البيانات العسكرية العراقية ، بوجهه الغارات الفلسطينية والأردنية والعراقية والتونسية التي كتبت ان صواريخ « سكود » العراقية التي تساقطت في المناطق السكنية في كل ابيب قد قضت على العدو الصهيوني والحقت به ضربات مدمرة .. أو انها أصابت بالقنابل معظم المواقع العسكرية للقوات المتحالفة في السعودية .

ولا بد ان تعرف ان الحروب كلها تقوم على قدر من الحرب النفسية ، لاضعاف الروح المعنوية للعدو والتيل من مؤيديه وانتصاره . وأن ما يذاع من الجائنين لا يمثل الحقيقة كاملة . ولكن المؤكد أن بعض التقارير التي اذاعتها القيادة المشتركة للقوات المتحالفة لحجم الاهداف التي خلقتها لم تكن دقيقة تماما .. وأن الوقت الذي قدرت انها ستستغرقه لإتمام المرحلة الأولى للقلب على الدفاعات العراقية ، سوف يمتد بأطول مما قدر له في بداية الأمر .

كما ان السلطة التي اعتمد الرئيس العراقي عليها في حسم المعركة وهي الصواريخ ، لم تثبت فعاليتها . ولم تدمر أهدافا عسكرية كبرى في السعودية ، كما انها لم تؤد إلى اعادة نصف إسرائيل كما كانت الادعاءات من قبل ..

ولهذا السبب فسوف يكون علينا ان نعيد قراءة البيانات العسكرية التي تصدر من هنا وهناك بحسب وعقول مفتوحة .. وأن نتوقع مزيدا من الضخام والتدمير ومزيدا من القصف والضرب ، ومزيدا من الموت والهلاك .. فالحروب العنيفة من الجدم ولهاذا الشعوب والحقم .. وهذا ما لم يجهه صدام حسين والذين معه !!

سلامة أحمد سلامة



المصدر: الأهرام - رام

التاريخ: ١١ يونيو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

حرب ذابئة فولية ..

كانت الخطة الأصلية التي أعلنتها القوات المتحالفة عندما بدأت العمليات العسكرية ضد العراق، هي أن تتوقف الغارات الجوية والقصف المركز للأهداف العراقية، بعد ثلاثة أو أربعة أيام .. لاصطاف الفرصة للرئيس العراقي كي يراجع نفسه ويعيد النظر في موقفه.

أما إذا لم يستجب، فلنفس ليس من استئذاف القصف والاستمرار في تنفيذ الخطة العسكرية الموضوعة لقطعه بقوة من الكويت ..

وهيأ لهذا السيناريو جرت في اليوم الثالث من بدء العمليات العسكرية محاولة سوفيتية جديدة، لاقناع الرئيس العراقي بقبول الانسحاب من الكويت مقابل إصدار قرار من مجلس الأمن بوقف العمليات العسكرية ضد العراق والدخول في مفاوضات يتم من خلالها وضع ترتيبات تكفل عدم تعرض العراق وفواته في الكويت لهجمات جوية أو برية .. والاتفاق على تسوية سلمية لما بقي من مشاكل.

ولكن في الوقت الذي كانت تجري فيه اتصالات دبلوماسية من وراء الكواليس لتحويل مجرى الأحداث من الحرب إلى التفاوض، كانت درجة التصعيد في العمليات العسكرية قد زادت بعد أن أطلق العراق صواريخه على إسرائيل في اليوم الثالث والرابع، لتزيد الموقف اشتعالاً .. ولتصرف الانتظار عن فكرة التوافق التي كان مقدراً لها أن تتم في اليوم الرابع.

والفرادة الموضوعية لتطور الأحداث، تؤكد أنها تسير بسرعة

شديدة في اتجاه التصعيد، وأن الرئيس العراقي قد هيا نفسه لمواجهة احتمالية مهما كلفته من أرواح وخسائر، في سبيل تحقيق هدفه بضم الكويت والشواهد على ذلك هي:

● رفض العراق للمبادرة السوفيتية الأخيرة، والنجوء إلى استخدام الأسرى كدروع بشرية وعرضهم على شملت التلفزيون بطريقة مهيبة في تحد واضح للاتفاقيات الدولية.

● توجيه الصواريخ العراقية ضد المناطق السكنية في المدن السعودية، والباء معاهدة عدم الاعتداء بين البلدين.

● انضمام فرنسا للمجهود العربي في العمليات العسكرية ضد العراق بعد أن كانت تقتصر على عمليات داخل الكويت.

● فتح جبهة جديدة من الأراضي الشريكة واستخدام قواعد الاطلاق في تركيا لتشن هجمات ضد أهداف عراقية.

● اعتراف قيادة القوات المتحالفة بأن الأمل التي كانت معلقة على تحقيق نصر سريع ببرنامج صدام على الانسحاب من الكويت، ووضع نهاية عاجلة للحرب قد تلاشت، والاستعداد لصراع قد يمتد لمدة أسابيع أو شهور.

معنى ذلك أن طريق الحرب والدمار سوف يطول، وأن مآربهه حتى الآن لم يكن غير «بروق»، لعب فيها التلفزيون دوراً رئيسياً، وأن المرحلة القادمة ستكون أكثر عنفاً ودموية.

وبغير تلفزيونين !! هكذا أراد صدام //

سلامة أحمد سلامة



المصدر :

٦٦ يناير ١٩٩١

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



كيف يحتاجون ما ..

لا يوجد أحد من يطالبون الآن بوقف العمليات العسكرية ضد العراق : يملك دليلاً واحداً على أن وضع حد للغارات العسكرية المتصاعدة ، سوف يؤدي إلى إقناع صدام حسين بالخروج بقواته من الكويت وحل أزمة الخليج أو أي أزمة من أزمات الشرق الأوسط

وعل امتداد الشهور الست الماضية ، لم يبرز أي دليل أو مؤشر مهما كان ضعيفاً ، يشجع أو يوحى بأن النظام العراقي سوف يقبل أي حل وسط يقوم على استعادة دولة الكويت لسيادتها ، واستقلالها كعضو في الجامعة العربية والمنظمات الدولية

وعلى حد قول الرئيس مبارك فقد رفض صدام كل المبادرات والوساطات التي جاءت من الشرق والغرب ، من الدول المحاذرة وغير المحاذرة ، من دول عربية وغير عربية ، من الذين يؤيدونه والذين يعارضونه ومن لم فلا يحق للذين يطالبون الآن بوقف القتال ، أو سحب القوات المصرية ، أو طرح مبادرات سلمية ، أن يخدعوا أنفسهم ، أو يخدعوا شعوبهم ، بتحويل الانتظار عن قضية احتلال الكويت والاحتصاب بشعب عربي إلى قضية العدوان الأمريكي ضد العراق ، ليستطيروا ، مشاعراً التسعوب العربية والإسلامية وكأنهم يطالبونهم بالدفاع عن بلد عربي ضد عدوان غاشم .. وهم في حقيقة الأمر يطالبون شعوبهم بالدفاع عن مصير حكم فرد طاغية .. زج ببلادهم وبالإسلام العربية في أخطر مازق عرفته في تاريخها الحديث

إن مشكلة العالم العربي أن عدداً من زعمائه وقادراته ملازمت حمش وتحمك وتنتصرف بقلبية لاتسار العصر .. يعوزها أن تكتم الحقيقة وتخفيها عن شعوبها ، وأن تقيم سياستها على التناقض

وتتعدد الوجوه والالسنه كي تضمن بقاءها على قمة الحكم .. والقدرات العربية التي اخترت أن تؤيد صدام في السر وتتخذ موقف الحياد في العلن .. أن تتظاهر بالسمي إلى حل الأزمة بينما تعمل على تكريسها .. أن تنزع شعوبها بأنها تقاتل من أجل تحقيق أهداف قومية سامية ، وهي تحرك أن كل الظروف والعوامل لن تضمن لها النجاح ، من أمثال رئيس اليمن وقائد الثورة السودانية ويسر عرفات ، يتحملون مسئولية كبرى في المسألة التي تزلزل بالقشعب العراقي وفي النهاية المحقة التي تنتظر رئيس العراق .. نحن نقوم للطلامعين في الأمة العربية .. ونحن ننقذ أزمة الخليج على أي نحو كان ، وسوف نقوم الذين وضعوا مقدرات هذه الأمة تحت رحمة قوى خارجية ، وسوف نقوم الذين قدسوا لإسرائيل كمن فرصة حصلت عليها منذ موجات الهجرة التي اعقبت قيام الدولة الإسرائيلية .. وسوف نقوم الذين تسببوا في اهدار الأرواح والذخائر وأهدروا معها سنين غالية من عمر الأجيال الحاضرة عبيداً وبنين طلل .. وأن يكون صدام العراق وحده مسئولاً عن ذلك ، ولقته حين يذهب لسوف يذهب محب كثيرين ..

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الأمانة العامة

٢٥ شباط ١٩٩١

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



الإعراق الإعلامي

فلن بعض الخبراء العسكريين وعلى رأسهم خبراء كبار من الغرب ، أن التفوق التكنولوجي الهائل في نوعية السلاح الذي تمتلكه به القوات التحالف سوف يحسم الخيل للمعركة ويضع حدا للصراع مع العراق خلال يومين أو ثلاثة

وعلى هذا الأساس دارت آلة الاعلام الأمريكية الجهنمية وتحولات مصارع الشعوب ، في أزمة الخليج إلى مصراع الجبيرة ، على شاشات التلفزيون الأمريكي الذي دخل دون استئذان إلى كل البيوت في مصروني معظم الدول العربية من طريق شبكة السي إن إن . ان لم تسلك إلى كل القنوات الاخبارية العربية والعالمية .

وحين تتحول الأحداث السياسية والصراعات المحلية بين الدول إلى فيلم سينمائي ، فإن تدفيع الأحداث وطريقة تقديمها والإحراج على تكرارها سرعان ما يوجهي للمشاهد بأنه أمام شريط سينمائي لا بد ان يستغرق فترة زمنية محددة سلفا .

وطريقة أو بأخرى فقد استلذت كلا الجانبين من الحضور الاعلامي الضابط والإحراج الوجداني المفكر لشبكة السي إن إن ، التي انخرطت ثم استقرت بإساذن وعيون المشاهدين ٢٤ ساعة كل يوم . استخدمتها أمريكا كسلاح معلوماتي يؤكد التفوق إمكاناتها العسكرية . واستخدمتها الجانب العراقي في معركة كل حركة وسكنة وتصريح يصدر عن المسؤولين في البيت الأبيض ، وفي الدعاية ونشر صور حية لخزائن الطائرات الأمريكية فوق بغداد ، بهدف إثارة قدر من التعلطف مع العراق .

وعلى الرغم من الطغاة التي تحالفت لكلا الطرفين من استخدام التلفزيون كنقطة اتصال دبلوماسية غير رسمية ، فإنها التي ينتائج عكسية سلبية أضرت بقوات التحالف الدولي لكلا صا نفعت .. إذ أدى الإعراق الاعلامي المتسارع في المرحلة الأولى من بدء العمليات إلى ارتفاع مستوى التوقعات لدى المشاهد العادي الذي ينتظر نهاية سريعة وحاسمة في أية لحظة للمسلسل التلفزيوني المستمر دون توقف . والشخص العادي لا يتطرق في كثير من الأحيان أن يتحول الشرير إلى شهيد

ولعل هذا هو السبب الحقيقي الذي دعا الرئيس بوش وقوات التحالف الدولي إلى التراجع من جبهة التظلل غير المبررة التي بدأها الاعلام الأمريكي وعلى رأسه قناة سي إن إن والتعوية ال أن المعركة العسكرية الجارية قد تمتد أسابيع أو شهورا وإن الضحايا فيها لن تكون مضمورة على جانب واحد .. ومن الواضح أن هذه النكسة الاعلامية قد التزمت بتعميق اعلاسي محكم . كتبت إسرائيل هي اول من طيلة بشدة حين فرضت حظرا شديدا على الاثر التي سببتها صورتيه سكود العراقية فيها وهذا بدلتا على أن الاعراق الاعلامي غير المدروس قد يكون مثل السيف ، إن لم تقطعه قطع ..

سلامة احمد سلامة



المصدر: **الأمم المتحدة**

التاريخ: **٢٩ نيسان ١٩٩١**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

.. والنسور الإعلامي !

على الرغم من المساحة الإعلامية الواسعة التي تغطيها أحداث الحرب في الخليج، سواء على شاشات التلفزيون أو موجات الإذاعة أو صفحات الصحف، فلماذا نعتقد بأن الميمنة الإعلامية ليست في بدنا، وإن وسائل الإعلام الغربية هي التي تظعننا وتسقينا وتزودنا بما يتوافر لها من معلومات وأنباء والسلام وصبر.. تصوغها ونسقيها بطريق التي نترامى لها، وننقلها نحن كما يتلقى الطفل الطعام من يد أمه.

وصحيح أن المشكلة عربية في الدرجة الأولى.. فمجرد الأزمة زعيم عربي والخصية دولة عربية، والخصية بدأت عربية وانتهت دولية، ولكن حين أخذ النزاع يتخذ شكلاً خطيراً كانت وسائل الإعلام الغربية أسبق إلى مسرح الأزمة ومصادر الأخبار. عشقت الصحفيين والمراسلين والمصورين الغربيين وشبكت الإذاعة والتلفزيون انشروا في عواصم المنطقة وبالأخص في بغداد. وحتى حين وصلت الأزمة إلى نقطة الانفجار لم يترك هؤلاء الصحفيين مواقفهم، بل تلقوا تعزيزات إضافية لمواجهة الموقف الإعلامي المتلحز.

ويكفي أن نطعم أن عدة عشرات من الصحفيين الغربيين -ومن بينهم أمريكيون وبريطانيون وفرنسيون- بقوا في بغداد حتى طردتهم السلطات العراقية قبل بضعة أيام واكتفت السلطات العراقية بالإبقاء على مراسل محطة سي. إن. إن ليكون مصدر الأنباء الوحيد لمنضمين بذلك نشر ما تريد نشره وحجب ما تريد أخفاها من حقائق. وهي خدمة عظيمة لا بد أن تكافأ عليها محطة سي. إن. إن !!

لما الإعلام العربي لقد انكفأ على نفسه منذ المحطات الأولى اللازمة ولم تسمح أن صحفياً عربياً يلقى حتى اللحظات الأخيرة في بغداد إلى أن أرغمت السلطات العراقية على الخروج.. هل لأن أدري ما هو السبب.. هل لأن الصحف العربية ووسائل الإعلام العربية عامة تعتمد نفسها جزءاً من حكوماتها فتتخذ نفس الموقف وتحجم عن إرسال مندوبين عنها إلى مناطق الصراع العربية؟ أم لأن النظم العربية أكثر استهلاكة بالصحفي العربي وأكثر احتراماً للصحفي الأجنبي والأمريكي؟ أم لأن الإعلام العربي عجز عن الفرار صحفيين أشداء ومراسلين عسكريين يعنى الكلمة يذهبون إلى مناطق الحرب والصراع دون خشية أو وجل؟

ربما على ذلك كله صحيحاً.. فحرب لبنان انطوت الصحافة الغربية بتغطيتها.. والحرب العراقية الإيرانية نفس الشيء. وهلع حرب تحرير الكويت يوجد في الرياض والظفران أكثر من ٧٠٠ مراسل غربي أوروبي وأمريكي.. كبحث بينهم عن مراسلين من مصر أو سوريا أو الأردن أو الجزائر فلا تجد.. أما محطة سي. إن. إن لها وحدها أكثر من مائة مراسل في المنطقة.

وبين الإشراق الإعلامي والصور الإعلامي لابد أن تكون الحقيقة !!

سلامة أحمد سلامة



المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : **٣٠ نيسان ١٩٩١**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قارب

رهائن مصريون

قلقت الإذاعة البريطانية - نقلًا عن مراسلها في عمان - أن عدة آلاف من النازحين، معظمهم مصريون وسودانيون، قد احتجزتهم السلطات العراقية عند منطقة الحدود مع الأردن.. وحالت بينهم وبين العبور إلى الأردن في طريق العودة إلى أوطانهم.

وقال المراسل في وصفه لأحوال هؤلاء اللاجئين أن السلطات العراقية تركتهم بدون طعام أو مأوى في وسط الصحراء، تحت رحمة ظروف جوية قاسية، حيث تصل درجة الحرارة ليلاً إلى ما دون الصفر، وأن هذه السلطات لم تسمح لبيئات الإنقاذ الدولية أو الأردنية بأرسل مساعدات غذائية أو أغذية وخيام إلى هؤلاء المنكوبين.. وبينما سمحت السلطات العراقية للنازحين السودانيين والأردنيين بعبور الحدود، فقد أصرت على إلزام المصريين بالعودة إلى بغداد وقطع طريق يمتد عدة مئات الكيلومترات مرة أخرى للتقدم بطلب تأشيرة الخروج.

وبعبارة أخرى، فقد أصبح عدة آلاف من المصريين والسودانيين رهائن تحت رحمة السلطات العراقية. لا يسمح لهم بمغادرة الأراضي العراقية مثل سائر رعايا الدول الأخرى التي تمكنت من إخراج رعايها في الوقت المناسب قبل نشوب العمليات العسكرية.. ولست أدري لماذا سكتنا عن ذلك.. ولماذا لم توجه نداءات إلى عشرات الآلاف من المصريين الذين تعلم أنهم يقيمون ويعملون في العراق، لحظهم على مغادرة العراق في الوقت المناسب قبل نشوب الحرب، والنكّل كان يعلم أن الحرب قادمة لإصلافة وأن صدام حسين إن يستجيب لمحاولات السلام!!

ولعلنا نذكر أن الدول الأسبوية التي تمثل رعايها أنواع العمالة الرخيصة في العراق، انتزعت هذه الفرصة وشجنت مئات الآلاف من رعايها وبطلانرات والسفن في الأيام العرجة التي سبقت نشوب الحرب.. وكان المفروض أن تنبه المواطنين المصريين في العراق - سواء عن طريق السفارة أو بتوجيه النداءات عن طريق الإذاعة - إلى أن السلطات العراقية قد تتخذ منهم موقفاً انتقامياً حين تنشب الحرب وتبدأ المعركة، خصوصاً وأن مصر تكلف في الجانب الآخر من النزاع، إن مأساة هؤلاء المصريين الذين لا يحس بهم أحد، والذين لاتصل إليهم مساعدات السلطات المصرية إلا بعد أن يظنوا من الحصار العراقي، لا يعرف أحد أبعادها ولا التكاليف المعلومات دقيقة عنهم.. وليس شك في أن تعسف السلطات العراقية في معاملتهم دون أن يشع لهم أنهم خدما في العراق لمستويات طويقة، أمر لا يمكن السكوت عليه. وهو دليل هؤلاء الذين أحسوا الفن بحكم العراق على عدم الوثوق به. ولابد من اتخاذ إجراءات عن طريق الهيئات الدولية والصليب الأحمر لك أسر الرهائن المصريين والسودانيين المحتجزين في الصحراء العراقية في ظروف غير إنسانية ويعلمها إلا الله.

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الأنباء - ١٩٩١

التاريخ : ٢ فبراير ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من وراء

ولاواة في الميرون ..

على امتداد ساعتين عرفت محطة التليفزيون الأمريكية « سي. إن. إن » حديثاً مفصلاً مع الرئيس العراقي صدام حسين .. أول حديث له بعد بدء المعارك العسكرية . وقبل يومين فقط من معركة الخفاجي التي دمرت فيها كميات ضخمة من العتاد العراقي والأدراج ..

وعلى الحدوث لم يكن يبدو على الرجل أنه مهموم بشيء . أو أن ظروف الحرب والدمار التي يتعرض لها العراق وشعب العراق قد ضلّت منه أو من تفكيره شيئاً .. إجابته لاكتشف عن أي انفعالات انسانية واضحة تعبر من الرضى أو السخط . أو من القبول أو الرضا . أو من القصد أو الأسف .. بل طغى يتحدث في هدوء شديد . وبثيرة صوت يحتفل بوثيرة واحدة وكأنه انسان الى مبرمج .. غلام .. الاحساس بما حوله ومن حوله .. وتضيفت ذاته الى درجة مالت لرجاء الصجرة التي كان يجلس فيها .. وربما احس لها كانت فعلاً لرجاء الحلق كله .

والد لحدث هذه الظاهرة كثيراً من المثقفين والخبراء وعلماء النفس .. الذين حاولوا تحليل الشفعية الرئيس العراقي . وقياس ردوده فعله ومقارنتها برده فعل الزعماء الآخرين . الذين ارتكبت لتبجح الحرب ومعاركها واهوالها . واشموا الساعات الطوال بقرصين بينهم وبين أنفسهم . وبينهم وبين مستشاريهم وخبرائهم في النتائج المروعة التي ستسفر عنها احتمالات القتل وخسائره من الأرواح والعتاد .

ولاشك رئيس أو زعيم مهما كان اقتناعه بمصواب مفعله . ومهما كانت ثقته بالعتاد أن تصل درجة استخفافه بما قد يكتبه من خسائر درجة عدم الاكتراث بما يحدث . وكان الأمر لا يبدو أن يكون عرشاً متقراً مصارعة للثيران . بل على من شرقه زعامة متعاقبة مفروضة .. دون أن

يبدى اننى اسف على مكتبه جنوده ولديه من خسائر وتفسيحات ..

ولم يخرج الرئيس العراقي الى اجليته عن كل ما وجه اليه من استئثار عن تكرار الدعايات الفارغة والشماعات الجوفاء التي لاتقدم سبياً واحداً مقنعاً يبور جرجرة بلاده والامة العربية الى لبيب هذه الحرب . أو يفسح عن المكسب والأهداف التي ستجفع الى تحقيقها .. ويمتلكى الثقة العالية . غير الواقعية بالنفس أكد أنه لا يتوقع ولا يتنبأ واحداً من المليونين أن تراسمه القوات المتحالفة على الانسحاب من الكويت .

وقد اعتلدى .. من خلال مشاهدة موضوعية لهذا الحديث .. أن الرجل قد بلغ حداً من جنون العظمة . صور له أنه قد بلغ درجة من الحصانة والمناعة لا يسبيل الى اختراقها .. وهي سمة من سمات العصر النفس حين لا يرى الانسان ولا يسمع ولا يبره إلا ميوافق هواه ولعلاهه ورغباته .

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٤ فبراير ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قارب

مصادر ...

كلما اشتدت حدة المعارك الدائرة بين القوات المتحاربة والفوات العراقية ، أصبح من الضروري أن تعيد دول التحالف تأكيد أهدافها وتحديد بها بدرجة من الدقة .. تحول دون كثير من الخلط وسوء الفهم الذي سوف يصعب تبديد آثاره ، والذي ربما يضر أكثر مما ينفع .

ولحسن الحظ ، فقد بادرت كل من مصر والسعودية على لسان كل من الرئيس مبارك والملك فهد ، إلى التأكيد على أن ثمة اتفاقاً بين البلدين بالاحتفاظ بالقوات المصرية والسعودية إلى الأمام العراقية تحت أي ظرف من الظروف .. وإن مهمة هذه القوات سوف تقتصر على تحرير الكويت وإعادة الشرعية إليها ، طبقاً للمقررات الدولية .

واكتمل وضوح الموقف على الجانب العربي من التحالف حيث أكدت تصريحات مسئولين مصريين ، أنه ليس من أهداف مصر الاطاحة بنظام صدام حسين أو تعطيه .. وأنه إذا تم تحرير الكويت لمن يكون هناك ما يمنع من التعامل مع صدام أو مع أي نظام يختاره الشعب العراقي .

وربما كنت شخصياً من أكثر الناس الذين يعتقدون أن اختفاء صدام حسين من حكم العراق ، هو النهاية السعيدة المرجوة لازمة الخليج .. ولكنني اعتقد في نفس الوقت أن الموقف المصري السعودي الذي يتوكل عند حدود العمل على تحرير الكويت وإعادة الشرعية إليها ، هو الهدف العربي الذي لا ينبغي تجاوزه ، ولا ينبغي في الوقت نفسه أن يسمح للأشربين بتجاوزه . ولا وضعتنا سلبية للقوى الأجنبية سوف يصعب التسامح فيها . إذا وافقنا على أن نذهب أو نخلع من الحكومات والانتظمة في العالم العربي ما يلائم هواها . وقد بدأ شيء كثير من هذا

الخلط والتخبط يفرج في صورة تصريحات رسمية وشبه رسمية ، على لسان مسئولين بريطانيين وأمريكيين . لا يتوقفون عند حدود المطالبة بإخراج القوات العراقية من الكويت ، بل يذهبون إلى أبعد من ذلك في تفسير قرارات مجلس الأمن على أساس أنها دعوة لإسقاط صدام حسين والتخلص منه ، ثم العمل على تدمير القوة العراقية والتها العسكرية عن آخرها .. وفي ضوء هذا الفهم ، فهم يرون أن العمليات العسكرية الجارية الآن لا ينبغي أن تتوقف عند حد طرد القوات العراقية من الكويت ، وتأمين الأوضاع الشرعية فيها ، بل يجب أن تتأخر ما هو أبعد من ذلك !! وخطورة هذه التصريحات التي تخفي أهدافاً لم تكن معلنة حين بدأت أزمة الخليج ، وحين أصدرت الأمم المتحدة قراراتها ، أنها تعطي مبررات للذين التهموا أمريكا وبريطانيا بأن تدخلهما في الأزمة منذ البداية لم يكن دافعاً عن استقلال بلد صغير هو الكويت ، ولم يكن لمواجهة طائفية يهدد جيرانه ويهدد استقرار المنطقة . ولكنه كان لأهداف أخرى خبيثة وسوف تزداد هذه الشكوك كلما ازداد ذلك الأهداف العراقية . وسوف يصعب لم الشمل وتضديد الجراح بعد ذلك .

سلامة أحمد سلامة



المصدر : المرصد

التاريخ : مกราคม ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

حرب الشائعات

في اوقات الحروب يسقط كثير من الضحايا . واول هؤلاء الضحايا هي الحقيقة ، التي يصعب التأكد منها .. من صحتها أو خطئها أو مدى مخالفتها لها .. وفي هذا الجو نشأ الإشاعات وتتوالد وتنتشر بسرعة يصعب اللحاق بها . وبعض الذين يطلقون الشائعات لا يعتمدون نشر انباء كاذبة ، ولكنهم في معظم الأحيان يفعلون ضحية الرغبة في الاثارة ..

وفي البداية وقليل ان تنتشر حرب الخليج ، توقع الناس من خلال انصاف الحقائق التي رددتها الصحف وشبكات التلفزيون ان تكون الحرب قصيرة الامد ، بضمنه ايام وتنتهي . استناداً إلى معرفة الجميع من تفوق الامكانيات التكنولوجية والسليجية لدى امريكا والقوات المتحالفة معها . وكانت هذه هي نصف الحقيقة . لأن احداً لم يتحدث عن الاستعدادات والخطط التي اعدتها الجانب الآخر ..

وفي ظل الصروب تضعب السلطات العسكرية كثيراً من القعود على المعلومات التي يمكن ان تفيد العدو .. ولهذا يؤخذ بنظام المحدثين العسكريين ، وتفرض رقابة على سايتهته المراسلون الحربيون من اخبار إلى صحتهم ، لاتنا لانعرف على وجه التحديد ما هي المعلومات التي يبيد منها الخصم ..

وفي معركة الخليج الاخيرة ، لم ندع كل تفاصيلها ولم يعرف على وجه التحديد من هي القوات التي اشتركت فيها .. هل هم السويديون وحدهم أم ان معهم قوات امريكة أه مصدرة ؟ وماهي

دور كل فريق .. وتقرأ لتقص هذه المعلومات التي لن يكشف القلب عنها الآن لأسباب معلومة ، لقد انتشرت الشائعات بأن عشرات من الجنود المصريين قد قتلوا في هذه المعركة ، وادعى بعضهم انه شاهد جثثاً لجنود مصريين قادمة من بحر البطان تدفن في بني سويف ! وهو ملازم الرئيس مبارك ونفاه وزير الدفاع المصري

وقبل ذلك راحت شائعات قوية عن الصواريخ التي أطلقت فوق السد العالي .. وقد اتضح ان شيئاً من ذلك لم يحدث وان احتمالات اطلاقها من السودان شبه معدومة لأسباب فنية وعسكرية بحتة . ولأنك ان جانباً كبيراً من الشائعات والأخبار غير الدقيقة تأتي من المصادر المسؤولة ذاتها كنوع من التويه . فقد اذاع التلفزيون العراقي ان الطائرات المتحالفة ضربت مصنعاً لإنتاج الأطفال في بغداد ، وأيده في ذلك مراسل سي . إن . إن الذي صور مبنى متهدماً عليه لافتة توحى بذلك .. ثم اتضح بعد ذلك انه أحد مصانع الأسلحة الكيميائية العراقية ..

وهكذا تتحول الحرب الحديثة إلى صورة سريعة تجريدية تختلط فيها الحقائق بالخيالات والشائعات .. والتي يصعب تصديق كل شيء فيها حتى ولو كان على شائكة التلفزيون ..

سلامة احمد سلامة



المصدر: **الأمم المتحدة**

التاريخ: **٧ فبراير ١٩٩١**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

الشبكات الأجنبية ..

بلغت درجة الانتهاز الشديد بما تقدمه شبكة «سي. إن. إن.» الأمريكية من «تغطية سريعة لكل الأحداث كل الوقت» - وهذا هو شعارها - حدا جعل بعض الصحفيين في التلفزيون يفكر في ترجمتها ترجمة فورية. ودارت مناقشات ساذجة تتحدث عن إمكانية القيام بهذا المشروع، وهل يسمح بعض برامجها بالكامل ٢٤ ساعة، أم يتم اختيار ما يلائمنا منها، وما إذا كان لدينا العدد الكافي من المترجمين الذين يمكنهم القيام بذلك؟ واكثر الفطن أن الفكرة قد استبعدت في حينها.. ولكن هذه هي المرة الأولى التي تنجح فيها شبكة تلفزيونية في الاستيلاء على عقول الناس وتصل أصاخ بعض القاصدين على الإعلام في بلدنا.. بحيث لم يعد يفكر الكثيرون في أن هذه الشبكة التلفزيونية، على الرغم من سرعتها وبراعتها، إلا أنها من حيث المضمون تقدم مادة اخبارية فقيرة ومحدودة. تعتمد على اللقطة السريعة الضالعة، والتكرار العنفي الممل.. الذي يشبه إلى حد كبير ما نراه على الشاشات الإلكترونية الاعلانية في المطارات.

وحقيقة الأمر أن العادة الوحيدة لشبكة «سي. إن. إن.» هي أنها يمكن أن تقدم خدمة اخبارية، تستفيد منها قنوات التلفزيون، كما تستفيد الصحف والإذاعات من وكالات الأنباء.. أي باعتبارها مصدرا لمادة اعلامية يمكن بثها في سياق نشرات الاخبارية، وليس كخدمة مستقلة. وسوف يكون من العيب أن تنصرف الجهود إلى ترجمتها كلمة، كما ذهب البعض، إلى اللغة العربية.. والأول أن

تنصرف هذه الجهود إلى اقلل الترجمة العربية للمستسلات الأجنبية، التي تفتقر باخطاء فاحشة لا يعبأ أحد بمراجعتها وتصحيحها على الرغم من كثرة الغشيب اليها.

وبالطبع فإن شبكة «سي. إن. إن.» لا تقدم غير مادة اخبارية.. ولا تذهب هذه الشبكة وتظهر أصيبتها إلا في حالات الكوارث والحروب والأحداث الهامة.. وفيما عدا ذلك فإن مادتها الاخبارية تهبط من حيث المضمون إلى ما دون الاهتمام العادي.. ولهذا السبب فإن المشاهدين العربي للتلفزيون - والذي يتحمل نشرة الأخبار بصعوبة بالغة في الظروف العادية ويتنظر فيها بملامح الصبر - لن يتحمل التغطية القصيرة المتوترة المضمونة بالانفعال والافارة.. والتي تميز طريقة الاداء للذي هذه الشبكة، وخاصة إذا التفتت بؤرة الأحداث من الخليج - الآن - إلى بناما أو فيلتام مستقلا.

ومعنى ذلك أن هذه الشبكة قد تفيد المهنيين والمختصين من الصحفيين ورجال الاعلام أو رجال الأعمال والبنوك ومراكز الابحاث، وبعض الفنانين الكبار.. ولكنها لا تجدي شيئا وبغضبة للمشاهدين العاديين ولا تلبى رغبات واحتياجاته.. ولكن يبقى السؤال من مدى موضوعيتها في عرض الحدث والتحقيق عليه مسألة مطروحة قابلة للجدل!!

سلامة أحمد سلامة



المصدر : **الأمم** - **رام**

التاريخ : **١٩٩١** - **أبريل**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

الكارثة المتوقعة

بعد ثلاثة أسابيع من المعارك والاشتباكات التي لعبت فيها الطائرات الجوية دوراً رئيسياً في نصف المواقع الاستراتيجية الهامة في العراق، تمهيدا لغزوها من الكويت .. تشايف الحديث الآن عن احتمالات الانتقال إلى مرحلة جديدة في حرب الخليج، هي الحرب العربية .. التي يفترض الخبراء أن تكون هي المرحلة الأخيرة لتصير الكويت وعندها وقعت معركة الخفجي، أعلن الرئيس بوش وغيره من القواد العسكريين للقوات المتحالفة .. أن هذه القوات هي التي ستحدد زمان ومكان المواجهة العربية .. وسواء اتفق العسكريون أو اختلفوا حول مدى الحاجة إلى هجوم بري، ومتى سيتم وكيف .. فمن الواضح أن الجانب الأمريكي حريص على استخدام نصف الجوى أطول مدة ممكنة .. حتى يشمن ياكير قدر من الثقة في المفوضية العراقية أن تصمد طويلا، وأن الحملات العسكرية التي يضمرها الرئيس العراقي لصد الهجوم الذي تشنه القوات المتحالفة لن تؤدي إلى سقوط ضحايا بشرية كبيرة في الأرواح .. فتتحول حرب الخليج إلى نفس ما تعرضت له حرب فيتنام .. حين فشل النصف الجوى، وطلعت الحرب بأكثر مما قدر لها، وسقط عشرات الألوف في العراق ليتنام ولكن مشكلة النصف الجوى للأمن الحيوية في العراق تثير كثيرا من القلق .. فلم عارضت الدول العربية منذ البداية - وعلى الأخص مصر والسعودية - أن يتحول نصف الأهداف العراقية إلى تدمير ساحق للعراق .. بكل ممتلكاته الاقتصادية .. وما يمكن أن يأتى إليه من معاناة والأم

للشعب العراقي المظلوم على لاهه، حين تنقطع الكهرباء والياه ويهرم المدنيون من الحصول على احتياجاتهم من الطعام .. وهو ما يبدو أنه قد حدث بالفعل، على الرغم من قلة عدد الضحايا من المدنيين باعتراف العراقيين أنفسهم .. والمسألة بهذه الصورة تحتمل كثيرا من الجدل .. فمن حق القوات المتحالفة أن تقلل عدد الضحايا لديها .. ولكن الاستمرار في النصف الجوى للعراق قد يثير المشاعر العربية ويعطي لصدام حسين سلاحا سياسيا قد يفسد التحلف .. ومع ذلك فلا بد أن يقل الرئيس العراقي هو الذي دعا إلى هذه الحرب ودفع جيشه وشعبه إليها .. حين استخدم قواته في الاستيلاء على الكويت .. وفي غضون أيام قليلة .. سوف تبدأ المعارك البرية كما يتوقع الخبراء العسكريون .. وحينئذ سوف يسطر من قوات الجانبين ضحايا كثيرون .. وبالأخص إذا استخدمت العراق الأسلحة الكيميائية .. وهو احتمال نبه اليه الرئيس بوش والرئيس ميتران ورئيس وزراء بريطانيا حتى لا يفتأ الرأي العام بولوج هذه الفخسائر .. واعتقد أننا في مصر بحاجة إلى أن نتحجب لذلك وأن يكون الشعب المصري والرأي العام المصري على استعداد لصدوله ..

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

ما بعد الحرب ...

لا أحد يستطيع أن يقطع باليقين متى ولا كيف ستنتهي حرب الخليج .. ولكن الاستعداد لما بعد نهاية هذه الحرب قد بدأ بالفعل وبعض الناس يعتقدون أن الاستعداد كان قد بدأ حتى قبل أن تشتعل الشرارة الأولى للحرب ، ولعل أن يبدأ احتلال القوات العراقية للكويت في المسلسل الماضي .

ولابد أن يقل منذ البداية لكل المسارين والعبرين والزائرين للمنطقة ، من جاءوا يبحثون عن احتمالات السلام ، أو جاءوا يحملون عيشت من الأفكار والخطط التي يراد أن يحد تشكيل المنطقة على فراها بعد أن يتم حل الأزمة ، أو بعد أن يبدو وكأن الأزمة في طريقها للحل .. إن كل الخسائر التي أسفرت عنها الحروب في الأرواح والمعدات والأموال سوف تذهب سدى إذا لم تلهد منطقة الشرق الأوسط حلاً للمشاكل والصراعات الجوفرية فيها .. ذلك المشاكل التي ظلت كامة دون حل طوال الأربعين سنة الماضية ، والتي فرضت إحساساً هائلاً بالمرارة والإحباط والغضب العميق لدى معظم الشعوب العربية .. هو الذي تلح الفرصة لظهور صدام حسين والسياسة الصدامية بكل تداعياتها .

ومن المرجح أن تحلق القوات المختلفة بقيادة أمريكا تسعراً عسكرياً ، يفلن البعض أنه وشيك الوقوع .. ولكن الأكثر صعوبة وأبطأ ثمناً ، أن تنجح أمريكا والقوات المختلفة معها في ترجمة هذا النص العسكري إلى نص سياسي طويل الأمد ، يحقق الاستقرار السياسي المطلوب للمنطقة .

وقبل أن تنتهي هذه الحرب ، فلابد أن تفتح شعوب المنطقة قبل حكوماتها ، أن النظام الحالي الجديد ، الذي تحدث الرئيس بوش عنه ، والذي من أجله حارب في منطقة الخليج ضد تجاوزات صدام حسين وأطماعه الخجولة في الكويت والدول العربية المجاورة ، ليس هو نفس النظام الحالي القديم ، الذي لا هم له غير حماية المصالح الاقتصادية للغرب وحماية مصالح إسرائيل ووجودها في المنطقة .

وعلى أساس هذا المعيار سوف تقاس كل الأفكار المطروحة .. وصحيح أن الترتيبات الأمنية لمنطقة الخليج لن تكتسب صفة الدوام والاستمرار ما لم تكن نابعة من دول المنطقة نفسها ، وبمراضها ، وبما يخلق مع مصالحها .. ولكن الرغبة في تطبيق الأمن والصيانة إلى الاستقرار ليست مقصورة على دول الخليج ، ولعلها تمثل حلقة ملحة لكل شعوب وبنو الشرق الأوسط ، وبالأخص فيما يتعلق بحقوق الشعب الفلسطيني ..

وفي هذا الإطار فإن زيارة دوجلاس هيرز وزير الخارجية البريطانية ربما تكون بداية مرحلة مثقلة من استطلاع المواقف والآراء .. وكان الأجدر أن تبدأ المبادرات والأفكار من الجانب العربي في هذه المرحلة الحرجة ، بدلاً من انتظار ما يطرحه الآخرون !

سلامة أحمد سلامة



المصدر: الأهرام - رام

التاريخ: ١٢ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريش

المانيا .. أخيراً !!

عزت أزمة الخليج كثيراً من المواقف، وكشفت عدا من جوانب الضعف لدى عديد من الأطراف الدولية... وعلى رأسها دول المجموعة الأوروبية. وبعبارة أخرى فقد أثبتت أزمة الخليج فشل أوروبا في انتهاج سياسة موحدة لدى أول امتحان دول يعرض لها. ورغم ذلك على السلم بين تايبيد أمريكا ومعارفتها.. واضطرت في نهاية الأمر أن تخضع لكل ما أراده أمريكا من مساعدة أوروبية في الجهود الحربية والسياسية والمالية لدعم الحملة العسكرية في الخليج.

وقد كانت المانيا - على عكس ما توقع الكثيرون من بروزها كدولة قوية بعد الوحدة - من أكثر الدول الأوروبية التي اتسم سلوكها بالضعف والتذبذب وفقدان الاتجاه في أزمة الخليج.. فعلى حين التفتت بريطانيا منذ البداية موقفاً مثشد إلى درجة التعصب ضد العراق، وسعت فرنسا إلى تلبية الشعار السلمي وطرح المبادرات مرة بعد مرة ثم الإنحياز إلى الشعار العسكري حين لم يكن به من ذلك.. ولقد التمانيا حاضرة وعاجزة عن التصرف، مكثفة بالمشاورة الحدية عسكرياً، والحدوية مالياً لتمويض الدول التي اضيرت من جراء الحرب.

وقد كان يوسع الدول الأوروبية أن تلعب دوراً أكبر من ذلك. فقد استطاعت هذه الدول - وعلى رأسها المانيا - التي لا تملك معدات إنتاج الأسلحة الكيميائية والنووية.. وبناء المخفي والدعم والحصون المسلحة التي أعدها صدام حسين لنفسه تحت الأرض. وكثفت على علم تلم بما

يجري أعداده والتفكير فيه بنفس القدر من المسؤولية التي تتحملها أمريكا والاتحاد السوفيتي في هذه الميزة المحزنة. وفي هذه المرحلة وبعد أن دخلت الحرب اعتك مراحلها، عدلت المانيا موقفها من التذبذب إلى الالتزام التام وزيادة.. وهذه «الزيادة» هي التي شتق انتظار، فقد بدأ من الخطاب الذي القاه وزير الخارجية الألماني البوندستاج حول أزمة الخليج أخيراً، أن كل ما يطمح المانيا في هذه الأزمة هو عملية الوجود. إسرائيل من الوثق العراقي التضرر!! ولذلك فقررت حكومة يون أن منح إسرائيل مليوناً ٧٠٠ مليون دولار من المساعدات العسكرية والاقتصادية زيادة على ملحصلت عليه من أمريكا، مقابل ٥٣٥ مليون دولار لبريطانيا وبعض مساعدات للاثر مصر والأردن وتركيا. ومن المؤكد أن حجم المساعدات العسكرية الألمانية - وبعضها سلطة هجومية مثل القواصات - سوف يلعب كثيراً من السلالات لقاء محادثات الوزير الألماني جينشر في القاهرة.. ثم إن دمشق وعسان.. لما مواقف أوروبا الموحدة الذي تلعب فيه المانيا دوراً رئيسياً فيما بعد الأزمة. فهذا موضوع أخروسوف تأتي فيه أوروبا متأخرة كالعامة!

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٢ فبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

فليس طيب من ذهب [١]

يقول إن هذا لا يعني أن تجميع
القوى العربية صحاحيا وباحس
الأذن أو التفلل من مظللتها
وسيلتها، ولكنه يعني أن تسعى
القوى العربية إلى تحقيق درجة
أكثر من التقدم الاقتصادي
والعلمي والتكنولوجي،
والإنشائي وتقصين أيمان بينها
للدفاع عن مصالحها، وأن تتعامل
مع العالم العربي ومع المجتمع
العربي طبقا للقواعد والتقاليد التي
إنشأها على أرضه، في جزء من
الجزء، شأن من بين صفوف
العلماء وأدباءه، هو الذي
يعتمد تسخير العلاقات العربية
ومعنى ما بينها من أواصر، مهما
كانت واسعة، ومما تكن الأساليب
التي تعدت إلى ذلك - وأدخليت
روح الاندماج والحيثية وإدعاء
الزعامة، والتهافت حول
العربية الأولى - هو العربية
التي فشلت أن تأسسوا على
صكوك الآخرين من تحاليف
مخططاتها، بل في الأوسع إن قال
أني قبل هذا الزعيم العربي هو
الذي وضع جيده أو يطمح
فقط المخططات التي تلتزم
صالح الإيجابية.

واليسبغني - هو ما فعله
صدام حسين الذي قدم العرب
العربي، فذهب الكويت، على
طبق من ذهب لكل من يريد أن
يذهب، يطمح أو يارض وضعا
معيضا، وأصبحت المنطقة التي
فيها كيد، مباحات الخطر؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



من قريب

من صنع يديه [٢]

بعض الذين يلقون في غواصة
المنطق الصدامي ، الذي حاول أن
يبرز غزو الكويت باعتباره خطيئة
صغرى يمكن غفرانها في مقابل
الخطيئة الكبرى وهي الاستعانة
بالقوات الأجنبية ضد العراق ..
يشبون حقيقة أساسية ، هي أن
الأخطاء الدولية لا يمكن أن يقال
لها ، معلىش ، عفا الله عما
سلف ، بل لابد من تصحيحها
أولا ، إلا إذا كنت تملك القوة على
فرض الأمر الواقع !!

تقول صاحبة الرسالة - التي
أشرت إليها أمس - وهي مواطنة
عراقية طليعة في مصر .. أنا
ليس لي دراية عسكرية ، ولكن
أحساسا عربيا وفطريا في
استشعار الخطر ، يقولان في أن
الحرب البرية سيكون وقودا
للغرب في مواجهة بعضهم .. وهذا
ضمن التخطيط الأمريكي الذي
درس النكسة العربية لتظل
الصفينة تاتل للغرب العرب ضد
بعضهم ، ويحصل أولادهم
وأحفادهم الثار الذين أتى إليه
الأبدين .

وفي هذا فإن المواطنة العراقية
قد وضعت يدها بالفعل على
خطورة الجريمة الشنعاء التي
ارتكبتها الرئيس العراقي .. وهي
جريمة أن تقتصر شؤرها على
الدمار الرعيب والقتل المفضة
في الأرواح ، سواء من أبناء
الشعب العراقي أو الدول العربية
الأخرى . ولكنها سوف تمتد إلى
أجيال قادمة ، تمزيق مرارات
أحفاد لا يد لهم فيها ، وتنظيم
أخطاء قلة لم يشترهم أحد ولم
يفرضهم فيما أدموا علمه من
جرائم .

والذي تشير إليه المواطنة
العراقية وتحذر منه بطريها
واحساسها ، كان صدام هو سببه
حين دفع قواته إلى الكويت
فأشحن أن تظلم ذكائنا ونحطى
للآخرين كثر من حقهم ، حين
ندعى أن التخطيط الأمريكي الذي
درس نكسة العرب هو الذي دفع
الدول العربية إلى الاقتتال
في التخطيط في حقيقته عربي
والصحة والتفكير والتنفيذ
ولمستشرق بيان الآخرين
سيوصون بالبقاء والتخلف إذا
لم يساروا إلى انتهاز الفرصة
التي تلحها لهم الرئيس صدام .
وقد كانت إسرائيل بالفعل أسرع
الأطراف إلى انتهاز هذه الفرصة ،
دون حاجة إلى تخطيط أو تدبير ..
الهمم إلا إذا كانت هي التي
أوعزت للرئيس العراقي باقتتال
الكويت !

إن ما يحدث الآن من تدمير
لعراق هو من صنع يد الرئيس
صدام . فهو الذي اختار الطريق
بمحض إرادته وكامل وعيه أن
يضع قوة العراق تحت رحمة
القصف الجوي المركز . وهو
الذي يجلس الآن في أحد مقفله
ليطرد كيف يتم تفكيك القوة
العراقية العسكرية وتدميرها
قطعة قطعة ، ومدفعا مدفعا ،
وطائرة طائرة ، وصاروخا بعد
صاروخ وجنديا بعد جندي .
وهذه هي المأساة الحقيقية .
حين يصبح الرار رجل واحد هو
مصدر الحياة والموت لآلة
بأكملها .. انها لحظة درجة من
درجات العبودية ..

سلامة أحمد سلامة



المصدر: الأهرام

التاريخ: 10 فبراير 1991

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

شامير يخدم صدام !!

جانب كبير من الحسابات التي استند اليها صدام حسين في خطته التي رسمها لاجتياح الكويت، قام على استغلال مشاعر السخط والغضب التي اختزنتها الشعوب العربية بسبب رفض الاسرائيل المطلق لكل جهود السلام، وسوء معاملة اسرائيل للفلسطينيين.

ولا يخفى هذا ان القضية الفلسطينية كانت في مخطط الرئيس العراقي حين دبر لغزو الكويت، او ان عليها كان يشل باله .. ولكنه كان قد عقد المزمع على استغلالها كوسيلة لاثارة الجماهير في صفه اذا احدثت الحكومات والانظمة عن تأييده في الاستيلاء على الكويت .. ومن هنا بقيت الورقة الفلسطينية في جيبه حتى اخرجها في الوقت المناسب، حين طرح شروطه شبه المستحيلة لحل أزمة الخليج.

ومن هذا المنطلق فلا يمكن اعتبار السياسات الاسرائيلية المتحسنة في الأراضي المحتلة والعقدية للسلام، بريقة من العوامل التي ساعدت على تشكيل خطط صدام حسين، وتنشيطه على ضم الكويت. ولا يقتصر الدور الاسرائيلي المتكرر على استغلال الظروف الراعثة التي خلفتها حرب الخليج والتي كانت اسرائيل ومازالت جزءا من اسلحتها ولكنها تعمل منذ الآن باصرار وعن عمد على تعمير كل الفرض والاحتمالات المواتية التي سوف تعطي حل أزمة الخليج وتحرير الكويت من الاحتلال العراقي، حين تبدأ الجهود لحل مشكلة الشرق الأوسط.

فقد استفادت اسرائيل من حرب الخليج بالقيمين وبالمشمل .. ومنذ بداية هذه الحرب وضعت السلطات الاسرائيلية سكان الضفة وغزة تحت نظام الحظر الشامل والقمع الكامل دون ان يلتفت الرأي العام العالمي او العربي الى مايجري من فقتل في الأراضي المحتلة، ثم استطلت قذاف العراق لها بصواريخ، سكود، التي تخيب ولا تصيب، لتحصّل شكل مساعدات مالية هائلة بالملليارات من امريكا والمثلها.

ومع ذلك فعازالت اسرائيل تحفظ لنفسها بحق توجيه ضربة انتقامية ضد العراق، في الوقت الذي اتراه منفسيا .. ولعل تؤكد حكومة شامير مزعمها على الفساد كل شيء في المستقبل، وافق الذئب العجوز على ان يعين في حكومته وزيرا متطرفا جديدا يدعو الى اول تصريح له ان طرد الفلسطينيين من الأراضي المحتلة .. ولا يخفى ان شامير يسطع الطريق بهذه الخطوة على التصريحات والتحركات التي جاءت على لسان هيرد وزير الخارجية البريطاني او على لسان المستوطنين الامريكيين والسوفيت حول ضرورة حل مشكلة الشرق الأوسط والقمة نظام املي جديد فيها .. بعد ان تنتهي أزمة الكويت.

وبعبارة اخرى فإن شامير يقدم خدمة العمر لصدام .. في مقابل خدمة العمر التي قدمها صدام لاسرائيل.

سلامة أحمد سلامة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأمم المتحدة

التاريخ : ١٦ أيلول ١٩٩١

من قريب

ليسوا آخر ضحاياهم !!

قبل أن تنتشب المعارك العسكرية في حرب الخليج ، نجح صوت الحلفاء والمخلصين في مصر وفي العالم العربي ، بالتحذير والتذكير من النتائج الفظيعة التي قد تسفر عنها هذه الحرب . وكأنه كان من الضروري أن يقع الدمار ونسك دماء الأبرياء قبل أن يستجيب الرئيس العراقي لصوت العقل ويقبل قرارات مجلس الأمن .

لم يكن هذا التحذير من فراغ ، ولكنه كان عن أدراك تام بأن ويلات الحرب إذا نشبت لا تفرق بين العسكريين أو المدنيين ، ولا بين الرافضين وراء مدافعهم في جبهة القتال أو المقيمين بتساؤلهم وأطفالهم وراء جدران الخلفاء . ولا بين الذين ابتغوا الحرب وسعوا إليها أو الذين غرضوها وسعوا إلى تجنبها . ومن ثم فقد كان حق الناس شديدا على الرئيس العراقي الذي دفع بالأزمة إلى حالة الحرب ، وأفضا لكل المبادرات والمحاولات ، خساريا عرض الحائط بكل النداءات والتحذيرات ، ومعرضا شعبه لخطر لا يمكن التنبؤ بها .

وما هي مدوع الحزن والأسى تنتسبها أسفا على القتل والضحايا من المدنيين الذين أصابهم صواريخ القصف الجوي وهم يولولون بأحد المخافي في بغداد ، فلما منهم أنهم بمنجاة من الحرب وأموالها . هذه الضحايا التي شيدتها الرئيس العراقي من عدة طوايق . أكدت بعض التقارير أن بعضها يستخدم لحماية المدنيين والبعض الآخر كتمار للقيادة العسكرية وهي الحجة التي استندت إليها

المتصدر العسكرية الأمريكية في تبرير هذه العملية حيث اعتبرت ضرب المخيا هدفا باعتبارها منشأة عسكرية . ولا يوجد شك في أن أحدا لم يأسف على سقوط هؤلاء الضحايا من أبناء الشعب العراقي الشقيق . ولا يوجد شك أيضا في أن توسيع نطاق القصف الجوي للمنشآت العراقية المدنية بما يتجاوز الهدف الأساسي وهو تحرير الكويت لن يجد ثابيدا من أحد ...

ولكن المسئولية الاساسية فيما حدث تقع على رأس صدام حسين الذي جعل من الشعب العراقي كله رهينة أو درعا بشرية يحمي وراءه ويصمد على جملهم ابتلاء .

وإذا كنا نشعر بالأسى على ضحايا الشعب العراقي ، فلماذا ان يزداد أسفا على الضحايا المدنيين من أبناء الشعب الكويتي الذين تعرضوا لصف القوت العراقية وسوء معاملتهم .. ولا أحد يدري على وجه التحديق ما حاق بمن بقي منهم . بعد أن رفضت السلطات العراقية أي تدخل من الصليب الأحمر الدولي لمعرفة حقيقة الأوضاع هناك .

أما عشرات الأسوف من المبررين - المدنيين في العراق - الذين يرفعون على الإنخراط في القوات العراقية ، ويغرمون من تصفيا جثثهم بالمعشرات يوما بعد يوم .. ونحن نذكر أخبارهم . فمن أسف أن أحدا لا يترقب الدمع عليهم غير ذويهم في صمت وبعدد عن شائعات التمييزيون !!

سلامة أحمد سلامة



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

الأمم المتحدة

التاريخ :

١٩٩١

السبب في سقوط !!

بدأ الأمر للوهلة الأولى وكأن حرب الخليج توشك أن تضع أوزارها وكان السلام على الأبواب كان ذلك في اللحظات الأولى بعد أن أعلنت بغداد استعدادها للتعهد بالانسحاب تنفيذاً لقرار مجلس الأمن ثم عاد الجميع بإثارة نفس البيان ليكتشفوا أن القائمة الشروط المطلوبة هي نفسها القائمة التي سبق أن أعلنها صدام وزيد

هل هي إذن بداية ثوبان الجديد الذي سد الطريق أمام السلام وهل فتح البيان العراقي لفكرة صغيرة في جدار الرغيف والعناد الجنون الذي لم يتراجع عنه صدام حسين قبل ذلك

لم إنها خدمة قاصية - كما يقول بوش - ومثورة جديدة ومحولة أخرى للتلاعب من أجل الحصول على وقف إطلاق النار، تحت دهرى التعهد بالانسحاب، زيمًا بعيد صدام ترتيب قواته ويؤجل الهجوم الثوري والحركة الفاصلة إلى بداية فصل الحر والرطوبة المائلة في الصحراء

واشنطن ومعظم دول التحالف بما فيها بريطانيا وفرنسا والكويت والسعودية ومصر أخذت بوجهة النظر الثانية ورغبت المبكرة فهي لا ريبهم لا تقدم جديدة ولا يجب أن تؤخذ مأخذ الجد إلا إذا بدأت القوات العراقية في الانسحاب الفعلي من الكويت ولكن ربط الانسحاب بهذه القائمة الطويلة من الشروط التي زادت وتضاعفت معناه أن صدام ليس جاداً أما المتكاثرون والمتعاطفون مع صدام حسين، فهم يميلون إلى اعتبار المبادرة العراقية خطوة إلى الأمام في طريق حل المشكلة ويستندون في ذلك إلى

● هذه هي المرة الأولى التي يذكر فيها صدام كلمة الانسحاب ويبدى استعداداً للتعامل مع قرارات مجلس الأمن، دون أن يشير إلى الكويت باعتبارها المحافظة رقم ١٩

● لكنه ليس من الواضح هل هي مطلب أم شرط، تلك التي يربطها صدام بالانسحاب من الكويت ويعتقد البعض أن الاتصالات التي تجري ربما تسفر عن اعتبار هذه الشروط مجرد رغبات يمكن الإنفاق على صيغة لتخليقها بعد الانسحاب وفي هذه الحالة فإن صدام يكون قد خرج من المعصية متمسكاً على الأقل من وجهة نظره

ويبدو أن لوسوفيت دوراً في هذه المبادرة، التي أعلنها العراق بعد أن أشار بريماكوف للبعوث السوفيتي إلى بغداد بأن منهك بصيصاً من الأمل، ثم جاء حادث الغارة الأمريكية على المخيم الجوي في بغداد وظهور مؤشرات قوية بأن الهجوم الثوري أصبح وشيقاً، مما حمل القيادة العراقية على تغيير موقفها المتصلبة

هكذا يعتقد البعض وكلا الطرفين قد يكون صحيحاً فلي دوامة الاغتياب الدولية لا يتركز المرء لظواهر الأمور، غير أن حل اللغز قد لا يدره إلا غداً حين يصل طريق عزيز إلى موسكو

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٨ أغسطس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قرسب

مقتطفات !

● الأسس الثابتة يجب وقفها لأنها ممتن . ولا يمكن الرجوع إليها أبداً . فتمثيل تعديل . والجلسة الثابتة حكم غلبت . أى يتم في غيبة عن المشاركة الشعبية ...

● ديمو كراسي (الديمقراطية) معناها ديموقراطية ديموس أى الشعب . وكراسيا أى السلطة . يعنى السلطة للشعب .. ومن الممكن أن يكون معناها ديموس أى الشعب . وكراسي أى الكراسي . يعنى : الشعب على الكراسي ...

● بعثت له - أى لصدام - جلود وأورتيجا واليهب . واقتربت عليه أن يعلن تعهده بالانسحاب وتوقف العمليات العسكرية ويجرى التفاوض حول المطالب العراقية حتى لا نتج الفرصة لقوات أجنبية بأن تحارب بلاداً عربياً دفناً عن بلد عربي آخر .. ولكنه رفض . وقال إنه حسب حسب كل شيء ولا يخاف . وما هو الآن يقبل الإدارة الليبية ، بعد أن رفضها في بداية الأمر ...

● النظام الدولي الجديد هو مؤامرة دولية ... ويمكن أن نقول عن غزو العراق في الكويت : رب ضارة نافعة . لأن له إيجابيات دولية . فأمريكا اليوم ليست كما كانت قبل شهر مضى . أمريكا تحطمت استغلت كسرت . وهي في كل الأحوال خاسرة ..

سلامة أحمد سلامة

أكثر من مائة كتاب ومقروص ومصحف واستاذ جامعي انتقوا بالعقيد معمر القذافي قلند الثورة الليبية في قصر الحب أثناء زيارته لصر ..

كان الجو دافئاً على غير العادة في هذا الوقت من السنة .. وكنت أتياء لمخفية العراقية الجديدة قد التفت . وأحدثت في العالم قدراً من الإثبات لا بأس به . إذ لأول مرة منذ بداية الأزمة . وفي ظل الخراب والدمار والوف الضحايا الذين لقوا أرواحهم في الحرب الدائرة . يشرح الرئيس العراقي استعداداً للانسحاب . ولكن بشروط جديدة !

كان الغل متشوقاً ومثلهما إلى «معاً رأى القائد الليبي . الذي يتسم دائماً بالجودة والصرامة وشفاة البصيرة ..

ولكن العقيد القذافي أثر ألا يذوق في هذا الموضوع إلا بطريقة غير مباشرة . ويعد الحاح شديد في نهاية اللقاء .. ولمايل بعض مقتطفات من قوله .

● الكتاب الأخضر يحل مشكلة الديمقراطية ويحدث عن التوزيع العادل للمخيمات والمصارعة . ويكشف عن أن الديمقراطية في العالم الآن نظام مزيف .. وسوف ينتهي تطور انتكاسات إلى الليبرالية والجماعية . أى حكم الناس لأنفسهم بأنفسهم . وهي المرحلة الأخيرة التي تضع حداً للصراع . حين يصل كل الناس إلى السلطة عن طريق اللجان الشعبية والمؤتمرات الشعبية . أى حين تصل القاعدة للثقة وتصبح خطاً مستقيماً ...



المصدر : ٩١ ر ٢

التاريخ : ١٩ أبريل ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قرئ

شعوب مصرية عربية

تلفت من المستشمل عبدالفتاح
صالح نائب رئيس مجلس الدولة
للمرسلة الثانية .

١ - في غمرة أزمة الخليج ،
التي يأس لها كل عربي ، ويدعو
الله أن تضع الحرب أوزارها ..
بلاخطة من سبق له العمل في البلاد
العربية أنها لم تنبه أحداً إلى
حقوق العاملين فيها ، الضالعة .
والتي كان يجب أن تحرص عليها
قبلهم الحكومات والسفارات
المعنية .. فهم جميعاً وُلّ واقع
الحال حتى بالنسبة إلى المتعاقدين
من غير موظفي الحكومة يعتبرون
معارين من الدولة التي يمتثلون
لها ..

ومن لم يهين عاد الأثواب من
السويد وتركوا مشاعهم
ومستحقاتهم في مصارفها أو لدى
حكوماتها وشركاتها وأفرادها ، لم
يعطوا بعضها ، وقبل بإبقاء ذلك
إلى ما بعد انتهاء الأزمة ، واعتذر
بأن الأموال مجمدة وهي ليست
كذلك فعلاً ، إلا لتقرير عدم
استحقاق فوائد عليها من
البنوك .. بدليل أن الخيارات
الكفيرة تدفع ويسفاه غير معهود
إلى الدول الكبرى .

٢ - وحين اشترى قبل ذلك إلى
أن اتل الواجب أخلاقياً وقانونياً
أن يؤدي إلى العاملين شئ من
مستحقاتهم ، كتلت الاستجابة
هي تلك المنحة الضعيفة التي
هللت لها الصحف وكان حقوق
هؤلاء يمح أن تضع بالقناعة
بالتقليل والزهد في الطلب .

٣ - وإن ضوء ذلك ، وبمراعاة
أن كثيراً من العاملين لم يتيسر
لهم الالتحاق بأعمال لأنهم لم
يكونوا من المعارين ، ومنهم زملاء

في القضاء ومجلس الدولة ، لم
تنشأ لهم درجات أو كادر خاص .
وإن كثيراً من العاملين ما زالوا
يعملون في السعودية ودول
الخليج ، فإن اتل التقليل وأدنى
الواجب أن تعتبر تلك البلاد
بالحل القلقة فيها وهي حلة
حرب فعلاً ، حيث تصل
الصواريخ إلى مبني الجامعة في
الرياض . فتضاعف لهم
مخباتهم . فعد الحرب تعتبر
موجبة لذلك قانونياً . وهكذا في
المدائن وتؤدي عنهم إلى مية
الذممات الاشتراكات الكافية بما
فيها مدد الحرب . وإن تفعل
السويد مثل ذلك أيضاً بالنسبة
للعائدين . وهناك قواعد وأسس
منظمة لذلك . ورحم الله أبا
العلاء حين قال :

إذا كان أكرامى صديقي واجباً
فأكرام نفسي لاصالة أوجب

هذه القضية التي يشيها
المستشار الفاضل تفس مصالح
مئات الأسوف من المصريين
العاملين والعاملين في دول
عربية . ومن الحق أن يقال أننا
نتخرج كثيراً في المطالبة
بحقوقنا .

ولكن ونحن نتحدث الآن عن
تضيق الفجوة بين الفقراء
والأغنياء في العالم العربي . وعن
استجباب لدروس الأزمة في أدراك
ضرورة تقليل حجم التفاوتات المتعددة
في مستويات الدخل بين الأثريين
والفقيرة .. فإن أول شيء
يجب أن نفعله هو انصاف هؤلاء
الظالمين واستنقاذ حقوقهم ..

سلامة أحمد سلامة



المصدر: الأهرام

التاريخ: ٢٤ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

الحنينة .. بمباب !

تطجرت تحت السطح من أزمة الخليج أزمة من نوع آخر .. تكاد تكون هي الأولى من نوعها في عصر ثورة وسائل الاتصال والأعلام .. الشيء لم يكف الحرب عن الحديث عنها منذ سقوط النظام الاشتراكية

في أوروبا .. وفي أزمة لصمن الحظ لاستخدم فيها الصواريخ والدافع ، وليس ضحاياها من بين البشر .. ولكن تستخدم فيها الكلمات المطبوعة والأفلام التليفزيونية وأول ضحاياها هي الحقيقة ، أو ما صطلح على تسميته في الحرب بحرية تدفق المعلومات

وقد اعتادت الصحافة الغربية أن تتبايع بانها تشر كل ما يمكن طبعه ، وأن شبكات التليفزيون لديها تلاحق الأحداث وتنقلها لحظة بلحظة دون تعديل أو تحريف أو بتر .. ولكن حرب الخليج جاءت لتفجر كل النقائص ، وتثير حرباً شعواء بين شبكات التليفزيون الأمريكية وبعضها البعض ، وبين الصحف من ناحية وقيادة القوات المتحالفة والبنتلجون من ناحية أخرى ..

وفي مصافاة دول الحرب المشاركة في القوات المتحالفة ثورة الآن على الطريقة التي يعامل بها الصحفيون والمراسلون العسكريون في الميدان .. فقد فركت السلطات العسكرية في جبهة الخليج رقابة مشددة على كل ملإذاع أو ينشر من أنباء عن نتائج العمليات العسكرية .. وهي لا تسمح إلا لعدد محدود من الصحفيين بالانتقال إلى مسرح العمليات ، يذهبون في حراسة عسكرية مشددة ، ثم يضعون تقاريرهم عما شاهدوه .. وتقول الرقابة العسكرية مراجعة ونتائج هذه التقارير .. قبل أن تعم وتنبأ الوكالات والشبكات

في جميع اتجاه العالم ، فلا يعرف الملايين في مختلف القارات إلا ما تريد القيادة العسكرية أن يعرف .. ومن يخالف ذلك يتم ترجيله ..

وحجة البنتلجون والقيادة العسكرية في ذلك أن الإعلام المعارض للحرب أو الذي يكشف من الحقائق أكثر مما ينبغي ، هو الذي تسبب في هزيمة أمريكا سياسياً في حرب فيتنام .. وهم لا يريدون أن تتكرر المسألة .. غير أن الحركة الدائرة بين شبكات التليفزيون الأمريكية الكبرى وشبكة سي . إن . إن هي أكثر المعارك المريرة .. حيث توجه الاتهامات إليها بأنها علقت صفة مشبوهة مع العراق ، وإلا فما معنى أن تتيح لها حكومة بغداد وتقدم لها من التسهيلات ما لا تسمح به للصحفيين ومراسلي الشبكات الأخرى ؟

وزراء كل ذلك تكمن لربما ملية ومكسب سياسية طائلة .. ليس التدفق الإعلامي ونشر الحقائق هو هدفها الوحيد .. إذ يكاد يكون من المؤكد الآن أن خمسين في المائة من أزمة الخليج ، سببه الجشع الغربي الذي مكن الرئيس العراقي من بناء هذه الآلة الحربية الباهظة التكاليف .. دون أن تكشف وسائل الإعلام الغربي سرها الآن !!

سلامة أحمد سلامة



المصدر : **الأمم المتحدة**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ فبراير ١٩٩١

من قريب

من الذي يقرر ؟

هل هي بداية النهاية لحرب الخليج ؟!

هذا هو السؤال الذي يطوف أنحاء العالم ، بعد خطة السلام التي اقترحتها جوبرانتسوف ، والتي جعلها طارق عزيز ال بلداد ، وأبلغت بها واشنطن ، ثم تحفظت عليها أو رفضتها دون مشاورة الآخرين .. وإن تضي ساعات حتى تعرف الاجابة القطعية على سؤال هام : هو هل تكفي امريكا بانسحاب عراقي دون قيد أو شرط ، أم أن لها ماريب أخرى ؟

الواضح أن المبادرة التي طرحها صدام يوم الجمعة الماضي ، جاءت بمثابة دليل على أنه قد شعر بالخفاق بضيق عليه ، وأن مصيره شخصيا وصير العراق قد بات في مهب الريح ، ومن ثم فنحن لا نستبعد أن تكون خطة السلام التي طرحها جوبرانتسوف هي طوق النجاة الذي يحاول الرئيس العراقي أن يتشبث به .

ومع ذلك فنحن لا نتوقع أن يتوقف القتال فوراً ، أو أن يتم الاتفاق على وقف إطلاق النار إلا بعد أن تحصل القوات المتحالفة على مؤشرات قاطعة بأن الانسحاب العراقي قد بدأ بالفعل . وبدون ذلك فسوف تستمر العمليات العسكرية ، وإن تسمح قيادة القوات المتحالفة بفسحة من المفاوضات أو الأخذ بالرد ، بل من المحتمل أن تبدأ بالهجوم البري المرتقب بدعوى أن الضمانات التي قدمها السوفيت غير كافية ، ولكي تبلغ بذلك أهدافها غير المعلنة من

تدمير النظام واسقاط صدام . ولاحد يعرف هل أصيحت الأطراف الأصلية في النزاع أي أصحاب القضية الأصلية وهم الكويت والسعودية بالدرجة الأولى ، علماً بتفاصيل الخطة السوفيتية ؟ أم إن الأمر متروك برمته لما تقرره واشنطن محققاً لخطتها ؟

لكن الذي يعول عليه هنا هو هل تحقق خطة السلام السوفيتية كل المطالب العربية ؟ فمن أجل هذه المطالب وليس غيرها تمت الاستمالة بالقوات الأجنبية للدفاع عن السعودية وتحرير الكويت وإعادة الشرعية .

وفي هذه اللحظات المصرية الفاصلة ، فلاديمير من التفرقة بين المطالب الأمريكية والمطالب العربية . المطالب الأمريكية قد تذهب إلى ليعمد مما جاء في قرارات مجلس الأمن ، وقد تضي إلى تحقيق ما هو أبعد من تحرير الكويت وعودة الشرعية إليها وقد تضع تفسيرها الخاص بالأمر الأوهام الأتنية في منطقة الخليج كشرط من شروط وقف إطلاق النار . وربما وضعت هدف التخلص من صدام حسين كشرط آخر ، لا تتوقف العمليات العسكرية بدونه حتى وإن انسحبت القوات العراقية من الكويت

لما لمطالب العربية فلاديمير تأخذ في اعتبارها أن الكويت والعراق والسعودية ستظل شعوباً عربية شقيقة متجاورة ، سواء بقيت القوات الأمريكية في المنطقة أم ذهبت !!

سلامة أحمد سلامة



من قريب

هل يقاتل بجده ؟

حتى في اللحظات الأخيرة من هذه المساة الحزينة ، لم يتوقف صدام حسين عن التلاعب بمشاعر الشعب العراقي والتذبذب على الشعوب العربية الخشوعة به ..

فهو يلقي خطباً للاستهلاك المحلي من إذاعة بغداد ، يخاطب فيه أنه سيواصل الحرب وإن يستسلم ، بينما كان طارق عزيز في الطريق إلى موسكو يحمل رده على الرئيس السوفييتي جورباتشوف بأن العراق على استعداد للقبول بالبادرة السوفيتية بالاستسحاب غير المشروط من الكويت !! وقد أذيعت من موسكو البنود المشغية التي تم الاتفاق عليها ، والتي بمقتضاهاما تنسحب القوات العراقية من الكويت فوراً ، مقابل إسقاط الحقوق التي تضمنتها قرارات مجلس الأمن الأخرى ضد العراق .. وأعلنت واشنطن في أول رده فعل لها أن لديها اعتراضات قوية على مشروع السلام السوفياتي .. أي أنها لم ترفضها ولكنها تريد إدخال تعديلات عليها .. ومعنى ذلك أن المفاوضات قد بدأت بالفعل .. وأن الساعات القليلة القادمة سوف تشهد كثيراً من الضغوط ، والأخذ والفرج حول كل أو بعض البنود المطروحة في المبادرة السوفيتية ، قبل أن تعلن القوات المتحالفة قبولها ..

والنقطة التي تواجه واشنطن الآن - أو قيادة القوات المتحالفة بمعنى أصبح - هي كيف يمكن الإجهاز على صدام حسين ونظامه بدون الاستمرار في الحرب ، أي بالسريغ من قبول المبادرة السوفيتية ؟

كيف يمكن تحطيمه وتحطيم قواته وإثارة الحربية أو تجريده منها إثناء عملية الانسحاب المفروضة عليه ، بحيث يفرج عن المعركة مدحوراً مهزوماً أمام شعبه وأمام الشعوب العربية وأمام العالم كله .. ويحرم من أي ذمرة مهما كانت ضئيلة لهذه المعركة المجنونة ؟

والواقع قد يبعث على الحيرة ، بعد أن بات صدام حسين ونظامه قاب قوسين أو أدنى من السقوط النهائي في بئر الهزيمة العسكرية الساحقة ، ولكن التكلفة الباهظة للخسائر البشرية إذا سقطت الحرب مرحلتها الأخيرة بشن الهجوم البري ، فسوف تحصل القوات المتحالفة في نهاية الأمر على إعطاء صدام حسين فرصة الإلالت بجده ، وقبول الخطة السوفيتية بعد تعديل بنودها نحو مزيد من التسلل .. بحيث ترحم القوات العراقية المنسحبة على ترك كل معداتها العسكرية وأسلحتها الثقيلة وراءها .. وإذا كان القصد التنازلي نحو نهاية الحرب قد بدا ، فليس معنى ذلك أن تتوقف العمليات العسكرية .. بل الأرجح أن تستمر باعتف مما كانت عليه حتى تستخلص القوات المتحالفة أقصى مقرب تحقيقه من أهداف .. وحول هذه النقطة يجب أن تكون الدول العربية المشاركة في التحالف على أعلى درجة من الوعي واليقظة ، غير أن النتيجة النهائية هي أن صدام سوف يكون قد خسر بذلك كل مزاياه عليه .. وسوف يستحق على الذين أبدوه ، من حسين إلى عرفات إلى صالح إلى البشير أن يراجعوا حساباتهم ..

سلامة أحمد سلامة



من قارب

كأس السم ..

الذى حدث خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية ، يعيد إلى الأذهان صورة الصراع الذى كان سائدا أيام الحرب الباردة وقبل عصر النفط ، ويسرع لوحة بغير رؤوس لما ستكون عليه المذاذات في الحفلة القادمة ، في ظل مايسمى بالظلم العالمي الجديد :

فجأة برز على المسرح قطبا الصراع القديمان من جديد : موسكو من ناحية وواشنطن من ناحية أخرى .. كل منهما يحاول شد الحبل في صراع الخليج نحو الانجذاب الذى يراه متعلقا ومصالحه . وفي خضم هذا الصراع الدموي الهائل ، وبغض النظر عما حققه من خسائر وشحيا ، بدا وكأن المبارزة بين موسكو وواشنطن حول الخليج تدور حول من ينتصر في النهاية . ومن الذى سيقف له أبواب المنطقة بعد حل الأزمة

وفي ضوء هذا شهدنا في الساعات الأخيرة الجاهلين : اتجاه الحل السلمى الذى تتبناه موسكو ويستند الى مفكرة سوفيتية تنفق وقرارات مجلس الأمن لأرغام العراق على انسحاب غير مشروط ، وقد حرص جيريانثوف على تعديل بنود المبادرة السوفيتية ، وتشديدها وسد لغراتها ، ولكنها جاءت دون استئطليه وواشنطن ودول التحالف .

واتجاه آخر يرى ان تدخل الاتحاد السوفيتي في الأزمة قبل ساعات من بدء الهجوم البرى ، ليس إلا محاولة لتفاد صدام حسين ونقله من نهاية محتومة . وتمكنه من تحقيق كسب يسير ولو صفويا . سوف يفتح الطريق أمام عودة الاتحاد السوفيتي الى المنطقة .

ونتيجة لهذا الاتجاه جاء الإنذار الأمريكى على لسان الرئيس بوش الذى أعطى لصدام مهلة ٢٤ ساعة ، ليبدء عملية الانسحاب على أوسع نطاق ممكن .. ويؤكد بوش من المؤكد أن الإنذار الأمريكى ، الذى تجاهل الجهود الدبلوماسية في العاصمة السوفيتية ، قد صدر بطريقة تجعل الرئيس العراقي للغرور على رفضه ، مما سيغضى للقوات المتحالفة عذرها في شن الهجوم البرى وتنفيذ الخطط العسكرية الكفيلة بتدمير القوات العراقية وإخراج صدام ذليلا مهنتا .

والنظرة المدققة الى كل من الخطة التي طرحها السوفيت أخيرا بعد التمديلات ، والخطة التي وردت في الإنذار الأمريكى ، لأرغام العراق على الانسحاب ، تكشف عن تشابه شديد في العناصر الرئيسية .. إلا أن الخطة الأمريكية تحكم الخشاق على راية صدام وتلتصق بكل قرارات مجلس الأمن ، ولاتتيح له أدنى فرصة للخروج من المأزق ، وترغمه على أن يتجرع كأس السم حتى النهاية ..

وحين تصل هذه الكلمات الى يد القارئ ، فالأرجح أن تكون الحرب البرية قد بدأت .. وبعبارة أخرى سوف ينتصر غيابه صدام وتشدد بوش في انعام المذبحة العسكرية المتوقعة . وهي مذبحة سوف يدفع العراق لمتعتها عملا ويصدق العرب فوائدها أجلا على لدى الطويل !!

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الأمم المتحدة

التاريخ : ٢٤ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قرأه

مسير صدام !

مر حق الشعب العراقي ونهر
من حق أحد عمره أن يطالب
بالإبادة بالرئيس صدام حسين
وأن تتعاثر القوى السياسية في
العراق من أجل وضع حد لحالة
سوءه من الحروب والدماء
والعطش والديكتاتورية التي
شهدها الشعب على يديه وعلى
الأخص بعد الكوفة الأخيرة التي
مزلت بالعراق بقعة انقضاؤه
الطغر على الكويت
والسؤال الذي يلح على خاطر
الكثيرين الآن بعد أن دخلت
حرب تحرير الكويت مرحلتها
المهلكة هو ما الذي ستفعله
القوات المتحالفة معه ملك

هل ستطفي الرئيس موش
تحرير الكويت من القوات
العراقية أم أنه سيواصل دفع
قواته إلى داخل الأراضي
العراقية لتحقيق بقية الأهداف
وعلى رأسها إسقاط صدام
حسين وضمان القضاء على
قدراته العسكرية والكيميائية
والنوية حتى لا يعود تهديد
إسرائيل والشرق الأوسط
المخوفاً

هناك أصوات قوية داخل
الإدارة الأمريكية تطالب بالإبادة
تكتفي القوات الأمريكية بطرد
القوات العراقية من الكويت
والنصار هذا الرأي يرون أن مجرد
الاحتواء بخروج القوات العراقية
مشفة بجوارحها - بالرغم من كل
الضمان والتأمين الذي لحق
بالعراق - لن يكفي لإحباط
التهزيمة العسكرية والسياسية
مصدام وأنه - أي صدام -
سيظل مصدراً للخطر ولأنه من
استنصاه تماماً جسدنا
وسياسياً وهو رأى يؤيده
البريطانيون ويلج عليه

الإسرائيليون ويترقى فيه
الفرنسيون فلا يمانحون من
قول فيه - إذا لم يكن قد قتل
أثناء العمليات العسكرية
الأخيرة وحيداً فلن يمانح
الفرنسيون أيضاً في قوله لاحقاً
سياسياً في باريس كما فعلوا مع
الحسيني ومع رئيس لبنان السابق
ميشال عون وغيرهما كثير
وهو اتجاه خطير لو أصرت
الإدارة الأمريكية على تنفيذ
والأخطر منه لو وافقت الدول
العربية عليه صراحة أو ضمناً
لعل الزعم من أن أحداً
لا ينسى لقاء صدام حسين بعدما
ارتكب من جرائم في حق شعبه
والأمة العربية إلا أن إعطاء
دولة اجنبية كبرى رخصة تبيح
لها إسقاط رئيس دولة أو مكلم
بالقوة العسكرية لأي سبب من
الأسباب سوف يقدم سابقة
خطيرة لاستئيل إلى تجاهلها بعد
ذلك

فصلاً من أن إسقاط صدام
حسين لم يره له ذكر في قرارات
مجلس الأمن ولا في قرارات
الجامعة العربية وسوف يكون
النتيجة صراحة للشرعية التي
تستند إليها أمريكا في القامة
المنظّم الدولي الجديد . والفضل
شء هو أن يترك صدام لتهلته
الطبيعية المضمومة وأن استأثر
سلطوته بعض الوقت ولأنه إن
يدفع صدام ثمن هزيمته إلى علاج
أو أصلاً

سلامة أحمد سلامة



المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : ٢٧ ديسمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

أم الميزانم ؟

هذه الحرب ليست حرب العراق ولا حرب الشعب العراقي . ولكنها حرب صدام حسين وعصابته من حزب البعث ، التي استولت على مقدرات الشعب العراقي . ودفعته من حرب الى حرب . وقادته من عدوان الى عدوان . فلم يعد يدرك لأي هدف يحارب ولا لأي قضية يقاتل ويموت . ولذا يساق الى ساحات المعارك على امتداد ١٢ سنة من حكم صدام . ولا خلا لبدء الحرب ولا لخلا تنهئ ؟

ولذلك لم يكن غريباً ان يستسلم الألوف من الجنود العراقيين لدى اول فرصة اتحت لهم . ولا تواجه القوات المتحالفة غير مقاومة شحيحة أثناء عمليات تحرير الكويت . لقد استطاع صدام ان يسوق الشعب العراقي أثناء حربه مع ايران ، تحت مظلة شعارات شعوبية صرخة ، استلكرت اهلها تاريخية قديمة ، واحيت من جديد نار العداوة بين الفرس والصرب ، وبين الشيعة والسنة . واستطاع ان يعميء مشاعر الشعب العراقي والشعوب العربية الأخرى من ورائه لكي تساندوه وتقدم من انزله بالمال والسلاح .

وسقط من الشعب العراقي وقواته مئات الألوف من الضحايا ، في سبيل قضية مزورة وهدف مزيف . ولكن الجيش العراقي لم يتغل عن شجاعته واستعداده للقاء والتضحية حين اصبح الخطر يهدد ارض العراق وسياسته في مراحل الاجتياح الإيراني .

وعندما تولفت الحرب العراقية الإيرانية لم يكن امام صدام حسين من سبيل غير التخلص من عدد كبير من قباته العسكرية التي خاضت المعارك ضد ايران ، سواء لانها ادركت عمق الخديعة التي تعرضت لها ، او لان صدام كان قد بدأ يخطط لتحقيق اصاباع واهداف جديدة ..

ومن الواضح ان صدام قد ادرك منذ البداية انه لا يستطيع ان يعتمد على الجيش العراقي بكافة قواته وفصلته من اجل تحقيق اصاباعه . فعمد الى تشكيل ما يعرف بقوات المرسس الجمهوري ، وهي صفوفه المصقوفة من التشكيلات القتالية التي كان صدام يشرف عليها بنفسه . ويهتم باعدادها وتدريبها ومنحها من المزايا المالية والإمكانات القتالية والسياسية ما يجعلها على أعلى درجات القوة والنفوذ . للقيام بالمهام الخاصة والعمليات الشاقة . وهي ناس الفكرة التي استخدمها هتلر في تشكيل ما عرف بقوات العاصفة .. والتي كانت تتشكل من افراد يتم تليينهم وتدريبهم على الولاء المطلق .

ويبدو انه لم يبق غير قوات الحرس الجمهوري بعد ان انفض الجيش العراقي من حول صدام . ومن ثم فقد اسرع صدام بامر قواته بالانسحاب من الكويت بعد ان تحولت « أم المعارك » الى « أم الهزائم » .

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والأعلامات

من حرب

من يوقف الحرب ؟

انسحبت القوات العراقية من الكويت بغير شروط ، أو بمعنى الصبح أجبرت على التخلي تحت وطأة الهزيمة السخيفة ، مخلفة وراءها أكثر من نصف عتادها العسكري .. أما النصف الباقى فقد تم تدمير .. وأمسك أكثر من ٤٠ ألف جندي عراقي .

وبغض النظر عن ادعاءات صدام حسين التي حاول أن يفرح بها شعبه ، فإن حل الجانب العربي في قوات التحالف يقع عبء الاتفاق على أهداف محددة يجب أن يتم النظر إليها بإيمان شديد ، وأن تكون هذه الأهداف في إطار رؤية عربية واضحة المعالم لما بعد أزمة الخليج ، وبعبارة أدق لما بعد تحرير الكويت ، ترتفع فوق الغمرات والجراح ، وتتفهم بنهج واقعي في التعامل مع الموقف الجديد .

ومنذ البداية ، فقد ولت مصر والسعودية وسوريا إلى جانب الكويت ، وانحازت بكل ثقافتها وأمنيتها إلى جانب الشرعية الدولية ، وشاركت بالقوات والمدافع في العمليات العسكرية وإلى الجهود الدبلوماسية التي استهدفت تحرير الكويت .. وكان تدفق القوات العسكرية الأمريكية والبريطانية والفرنسية وغيرها من دول التحالف إلى المنطقة ، بناء على طلب دول عربية تحرضت للاحتلال والتهديد العسكري ، وطبقاً لقرارات مجلس الأمن التي سمحت باستخدام كل الوسائل الممكنة لتحرير الكويت .

ومن ثم فإن من حق هذه الدول العربية الأربع أن تكون لها الكلمة العليا في العمل على إنهاء الحرب ، ووضع الترتيبات الخاصة بها ، واختيار التوقيت المناسب لوقف إطلاق النار .. مراعية في ذلك مصالح عربية

أوسع وأعمق بكثير من الاعتبارات العسكرية أو السياسية أو الإستراتيجية التي تحكم الموقف كما تراه واشنطن أو لندن .

للخلاف كثيرة ولابد من حسنها بدقة شديدة في هذه المرحلة الحرجة ، التي لا تعتمد فيها القوات الأمريكية إلى تعطيل وقف إطلاق النار .. بعد استكمال تحرير الكويت ورفع الانقسام وتأمين عودة الحكومة الشرعية - لأسباب سياسية لاتنفق ومصالح الأمة العربية .

هناك مخاوف من انتهاج سياسات انتقامية ضد العراق ، وشعبه تتجاوز حدود قرارات مجلس الأمن ..

وهناك مخاوف من بقاء القوات الأجنبية في الأراضي العراقية والعربية بأطول مما يتفق مع إرادة هذه الشعوب ..

وهناك مخاوف من فرض شروط مهينة وتمسكية لآلال شعب العراق ، قد تأتي برودة فعل عكسية على أوسع نطاق ممكن ضد أمريكا وقوات التحالف .. لقد كانت الحرب من أجل تحرير الكويت حرباً عادلة . ونحن نريدها أن تسفر عن سلام عادل لشعوب الخليج وليس عن غزو من نوع جديد !

سلامة أحمد سلامة



من قريب

خواطر ..

انتقلت الكرة في أزمة الخليج من القيادة العسكرية لجيوش القوات المتحالفة في مسرح العمليات إلى ملعب الدبلوماسية في الأمم المتحدة .. بعد أن انجزت هذه القوات مهمتها في تحرير الكويت ، وأصبح على مجلس الأمن الآن أن يعرض مهمته في القرار الترتيبات اللازمة لوقف إطلاق النار وتنفيذها ..

وحين يعود للأمم المتحدة وإبنتها الشرعية في حل الأزمة ، والتعامل مع مأسوف تسفر عنه من مشكلات لأقرار السلام في منطقة الخليج ، فإن كثيراً من التوقعات والوعود المكتوبة والمكتوبة سوف توضع موضع الاستحسان ، حيث يدرك الجميع الآن أن انفجار أزمة الخليج لم يأت من فراغ . وأن حجم المخار الختوم بسبب فشل الأمم المتحدة والمجتمع الدولي في حل مشاكل الشرق الأوسط ، كان وراء هذه الطاقة التدميرية الهائلة التي انطلقت على يد صدام حسين بحيث في المنطقة لساداً وحرباً ودميراً ، وقد لفتت أنها مستعد بين الشعوب والقيادات العربية الخضوعة والمضلة سداً قبل استعداد الأمم المتحدة مصداقيتها ، وتبنت فاعليتها في إيجاد حل عادل لمشكلات الشرق الأوسط ، لم أنها كانت مرحلة هيرة في ظروف دولية والقيمة خاصة جدا ؟

●●● بعض الناس يعتقد أن أزمة الخليج بدأت يوم الثاني من أغسطس حين دخلت القوات العراقية أرض الكويت .. ولكنني أعتقد أنها بدأت منذ اللحظة التي تولقت فيها الحرب العراقية الإيرانية في أغسطس ١٩٨٨ .

بناء على التعلق الأمريكي سوفييتي تمهيداً لرحلة جديدة من الواقع ، وتوهمت بعض الدول العربية أن صدام حقق انتصاراً سلمياً على إيران ، فهولاء تقدم له فروض الطاعة والولاء ، وتشترى رضاه وتنصبه أميراً على الخليج .. وكانت هذه هي بداية المأساة !!

●●● انتهت الدول العربية من الجهد الأصغر إلى الجهد الأكبر ..

تحقق الهدف السهل وهو تحرير الكويت ، أما الهدف الأبعد والأكثر صعوبة فهو أن يشرح الفكر السياسي العربي من أسسها القديمة ، أن تتحرر القيادات العربية من أساليبها المتخلفة في الخداع والتضليل وإزدواجية العقل واللسان والموقف .. أن تخرج الشعوب العربية من حيلة القرن الخامس عشر إلى مقاريف القرن الواحد والعشرين .

●●● طريقة التعبير التي اختارها طلائع الضباط لاجتماعهم وعدم موافقتهم على الحرب في الخليج ، تبعث على الأسف والدهشة .. بنفس الفكر الذي لاثرت به طريقة الانقضاء الكويتيين في التعبير عن احتجاجهم الذي وصل إلى حد الفوضى في بعض شوارع القاهرة ، بعد أن نجحت القوات المتحالفة ، في تحرير الكويت . متى نعرف فضيلة الاعتدال في التعبير والمساواة في المعاملة ؟

سلامة أحمد سلامة



المصدر : ٤٤٤ ر.م

التاريخ : ٣ مارس ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

متى ينقذ صدام ؟

ما زالت وسائل الاعلام العراقية تواصل خداع الشعب العراقي والتضويه عليه ، لتكبر في غيابه شبيد أن النصر العراقي الساحق هو الذي أدى الى وقف إطلاق النار .. وأن صدام - ابن قوائمه بالانسحاب حقيقياً على ازواج القوات الأمريكية المهزومة .

ومثل هذا الهراء ، الذي صدقه لاسلاف بعض المخوفين في الأردن واليمن والأرض المحتلة ، ربما عزاء لأنفسهم لو تعلّقوا ببعض الأوهام ، يكف عن حجم الخديعة التي وقعت بعض الشعوب ضحية لها وعلى رأسها الشعب العراقي . فمن المؤكد أن جوبلز النظام العراقي المعروف باسم لطيف جاسم وزير الاعلام ، قد ظن أن التعتيم الإعلامي المطلق وتشويه حقائق الأوضاع العسكرية وما انتهت إليه من هزيمة ساحقة للقوات العراقية ، سوف يساعد على الإبقاء على النظام القائم ، لكي يظل صدام والقيادات التي تعاونت معه بمنجاة من سيف الشعب العراقي ومحاسبته .

وهذه هي مصيبة بعض المستوطنين في القطاع عربية عديدة ، ظنوا أن إخفاء الحقائق هو بوليصة التأمين التي تضمن لهم الاستمرار في الحكم . وجعلوا من الانتشار الإعلامي الذي لم تعد تلق دونه سدود أو قيود هو الذي أدى إلى سقوط الانتظمة التضويعية في أوروبا الشرقية .

ومع ذلك فإن تقارير المراسلين الغربيين التي خرجت من العراق بعد إعلان استسلام القوات العراقية ووقف القتال ، تشير إلى أن الشعب العراقي قد عرف

حقيقة ما حدث . وأنه استقبل هذه التطورات بمزيج من الرضا والأسف .. الرضا لوقف القتال والغارات الجوية التي دمرت حياة العراقيين .. والأسف على مستقبل مظلم وأحطار محدقة لا يعلم أحد مداها ..

ومن المؤكد أن انصاف الحقائق التي تسرب الآن إلى الشعب العراقي ، سوف تتحول إلى صدمة مذهلة حين تكتمل أبعد الحقائق بعد عودة أكثر من ١٧٥ ألف أسير عراقي سوف يتم الإفراج عنهم خلال الأيام القادمة .. وحين تلقوا الأسر العراقية التي مات أبناؤها أو قتلوا في هذه الحرب التي قادهم إليها صدام ، ببشاعة ما حدث ، فإن يستطيع صدام وعصيته أن يضمنوا بقائهم في البسطة طويلاً ..

ويضاف من الاحتمالات التي تقضي بضرورة إزاحة صدام ، أن وجوده في العراق أصبح سبباً من أسباب عدم الاستقرار في المنطقة ومصدراً لفرض مزيد من الشروط ضد العراق ، وعائقاً أمام مساهمة الدول المقتدرة في الخليج على إعادة تعمير العراق بعد الدمار الذي أصابها ..

ومع ذلك فإن تاريخ العراق المراء بالفتاحات والإغتيالات والانقلابات معروف .. ولابد أن يقص الشعب العراقي من تسبب في إزلاله وهزيمته بهذه الصورة ..

سلامة أحمد سلامة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : **المرام**

التاريخ : **مارس ١٩٩١**

من قريب

عبادة الوحش !

عرض التلفزيون المصري قبل يومين فيلمًا تسجيليًا اجنبيًا بعنوان «على صدام» رأينا فيه حاكم العراق طفلًا وشابًا ، متغلبًا في القاعة ومتكبرًا على السلطة ، عضوًا في حزب البعث وديكتاتورًا يحكم العراق ، وقد حاول الفيلم ان يقدم تفسيراً لشخصية الرجل والظروف والطموحات التي جعلت منه طاغية العراق في القرن العشرين .

والفيلم قدر كبير من الحقائق والمعلومات ، مدعمة بأراء وتحليلات علمية موضوعية لعلماء في السياسة وعلم النفس .. ويشهدات لأشخاص عرفوه عن قرب ، وعملوا معه واتصلوا به ، مقتزرة بتسجيل حي وأصلي حدثت على يديه لكشف حقيقة هذا الطاغية الذي لورده بلاده وشعبه مآثره التهلكة .

وقصص الطفيلان في تاريخ الإنسانية لأحضر لها . وقد اختلف المؤرخون والمفكرون في تحليل الظاهرة وتفسير الظروف والملايسات التي تؤدي إلى ظهور الطاغية في شعب من الشعوب .. يرتكب من المظالم والأخطاء والإنصراغات بدون عد أو حساب .. ومع ذلك يبني في قمة السلطة دون مثازع ، لأحد يعارضه ولا قوة تربهه ، بل تحيطه هالة يمتزج فيها الخوف والحب والتقدير حد العبادة .

ولم يعرف التاريخ الحديث طاغية بلغ من القسوة والوحشية والتجرد من العواطف مثل الزعيم السوفييتي جوزيف ستالين . ولكن صدام حسين الذي تعلق بشخصية ستالين وتأثر بها كان هو الطبعه العربية الحديثة لهذا اللون من الطغاة .

وقد حاول المؤلف السوفييتي ديمتري فولكوجونوف في أحدث كتاب عن تاريخ حياة ستالين ، ان يجيب على سؤال طالما حير المؤرخين والمفكرين وهو كيف امكن للستالين من الشعب الروس ، الذين سيطر القرب الناس إليهم ضحايا الذابيح الوحشية التي ارتكبها ستالين ، ان يحتفلوا بولائهم وخضوعهم لهذا الديكتاتور ؟

كيف يمكن ان يستمر هذا القرب من الحب والتقدير في وجدانهم ؟ وكيف يتأتى لإنسان عادي عبادة وحش على هذا القدر من القسوة ؟ ويتساءل الكاتب الذي كان شابطاً في الجيش وأعدم أبوه في عهد ستالين ، هل يمكن ان تكون هناك نزعة قومية جماعية نحو تعذيب الذات ؟ ويجب الكتاب دون تردد بان هذه هي الحقيقة !!

ويقول إن حملات التطهير الكبرى التي تمت في الثلاثينات بناء على أوامر ستالين أسفرت عن مقتل مايقرب من تسعة ملايين شخص . وأن ستالين أصدر أوامره مرة بأعدام مايقرب من ألف شخص ثم ذهب إلى المسرح وكان شبحاً لم يحدث .. ومع ذلك فعندما مات ستالين عام ١٩٥٣ ظن الكثيرون ان السماء سطلت على الأرض وخرجوا ببيوته ..

فهل ينتظر الشعب العراقي كما انتظر الشعب الروس على ستالين ؟

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ مارس ١٩٩١

عن الشعب

التفكير بالشعوب

٢ - يعتقد المفكر الفرنسي دي لا بويصيه أن خداع الشعوب لأنفسها لا يقل عن خداع الحكام لها . وأنها تسرع إلى قبول الخداع والتفكير بها أسرع السعد إلى الطعام . وهكذا يتكرس الطفيلان وينجح الطفاعة في تغذية جاهل الشعب وتسيبته لعنى الحرية . عن ضريق مقاومة الظلمة والتفكير به بالغرفة في الألعاب والولائم والمواكب والمهرجانات .

ولعلنا نتذكر أن العراقي كان يكون البلد العربي الوحيد الذي لم تنقطع مهرجاناته واحتفالاته التي التمت بالأسراف والذبح . يذبح لها الألوف من كل حذب وصوب وكان من أكثر الاحتفالات بهجة تلك التي كانت تقام بمناسبة عيد ميلاد صدام . يلقي فيها الأطفال والشعراء والأدباء قصائد المديح والتشديد الشجيد للزعيم الخالد ويتعلم الجميع كيف يخضعون لوطاة الطاغية وسلطانه .

لم يأتى التفكير بالدين . وهو أحد أنواع التفكير كرامة . حيث يجنح الطغاة إلى استعارة صفات الآلهة وأدعاء التقوى والدفاع عن الدين . وقد رأينا كيف حاول صدام استغلال الدين وتدفاع عن الإسلام تحليفا لاهدائه في تبرير غزو الكويت .

غير أن سر الطفيلان الحقيقي كما وصفه دي لا بويصيه في كتاب عن « العمودية المخشكة » هو أن الطاغية يستأثر في البداية بطاعة خمسة أو ستة ممن اتهموا به انهيار القرابة بغير المصلحة . يتقربون إليه أو يقرّبهم منه ليكونوا شركاء جرائمه وظلال ملذاته وقواد شعواته ومفاسميته فيما ثوب . هؤلاء الستة يدبرون رئيسهم على القسوة نحو المجتمع لا يثوروه وجها بل يشوروه

وشورهم معا . هؤلاء الستة ينتفع في كتفهم ستمائة . ثم هؤلاء الستة يذبلهم ستة آلاف تابع . يوكلون اليهم مناصب الدولة ويهبونهم حكم الأقاليم . وما أطول سلسلة الاتباع بعد ذلك .

وعندما ترى كيف يفتحق الاستبداد المجتمع كله من أعلاه إلى أسفله .

وكيف يشحول الاتباع إلى طغاة مصفرين . ونحن نعرف من هم الخسنة أو الستة الذين أحاطوا بصدام والذين اغووه وضلّوه حتى النهاية .

يبقى بعد ذلك - كما يقول لا بويصيه في الكتاب الذي قدمه مصطفى صفوان - أن الطاغية لا يلقي الحب أبداً ولا هو يعرف الحب . ولا مكان للصداقة في قلبه حيث الخيانة والقسوة والجور بدلاً منها . والأغرب أن الناس لا تتعاطف . ولا تقول ما قاله الخليل للأسد الذي اصطنع للرضاء « كنت أزوّدك طواعية في عريك . أولا أنتى أرى وجوشاً كثيرة تجده أثار القادما اليك ولا أرى اقراً يعود . . فكم من الأدماء للقيادات وشباب ذهبت إلى مقر حاكم العراق ولكنهم لم تعد هذه الصفحات التي كتبها

مفكر في القرن السادس عشر . كأنها مازالت حية قلابة تشهد فعلوها من جديد .

سلامة أحمد سلامة



المصدر : **الأهرام** - **رام**

التاريخ : **٩ مارس ١٩٩١**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

وثقة مع الشقيق

طالبت منظمة المفو الدولية بحصة الفلسطينيين والصيادين والصيادين من مخاطر عمليات القتل الانتقامي وانتهاك حقوق الإنسان في الكويت بعد تحريرها . وقال بيان للمنظمة أديع في لندن إن عشرات من هؤلاء تعرضوا للاعتقال على أيدي جماعات من المدنيين الكويتيين . بتمته الانتهاك في تعاونهم مع القوات العراقية أثناء فترة الاحتلال .

وقد ترددت هذه التحذيرات في عشرات من الصحف الأمريكية والإنجليزية . ولكن لم اقرأ شيئاً عنها في الصحف المصرية . على الرغم من تعرض بعض المصريين لعمليات الاعتقال والطرده . ولم اسمع تعليقاً واحداً لمسلح مصري عن هذه الوقائع أو عن طبيعة الاتهامات الموجهة إلى مثل هؤلاء المصريين ومدى صحتها !!

ولكن إسرأت في صحيفة « الإندبندنت » البريطانية - في نفس يوم وصول رئيس الوزراء البريطاني ميچور إلى الكويت - تحقيقاً على صدر صفحاتها الأولى . يصف عمليات اعتقال وإعدام فلسطينيين متهمين بالتعاون مع الاحتلال العراقي . ولا يقوم بها مدنيون كويتيون في هذه المرة . بل تقوم بها قوات كويتية تدعمها قوات أمريكية خاصة تعمل لحساب السلطات الكويتية . دون محاسبة أو تحقيق .

وإذا صبح هذا - ولابد أن له نصيباً من الصحة - فإن الأمر يكون خطيراً . ويستحق وقفة . لأننا لو اغضنا أعيننا رغباً أو رهياً . فسوف نرتكب نفس الخطأ الذي سبق أن ارتكبناه حين اغضنا أعيننا عن فظائع النظام العراقي أيام كانت العلاقات سماً على عمل وتطورت بعدها لتصبح سماً في سبيل .

ولاستطيع أحد أن يدعي أننا تعاطفنا مع صدام أو نظامه . حتى قبل أن يرتكب جريمة الغزو وقبل أن يسيطر القناع . ولكننا في الوقت نفسه نطالب حكومة الكويت الحرة . أن تتحرر من نفس الأخطاء والجرائم البشعة التي ارتكبتها صدام ضد شعب الكويت .

من حق الكويت أن تحاسب الذين تعاونوا وتواطأوا مع سلطات الاحتلال العراقي . فلسطينيين كانوا أو مصريين أو سودانيين أو حتى كويتيين . وأن تتخذ ضدهم مانتقام من إجراءات . ولكن يقتضى تحقيقات منصفة ومحكمات عادلة . وليس كل الفلسطينيين تعاونوا مع سلطات الاحتلال بل إن بقام عدة آلاف من غير الكويتيين . بعد أن هربت الملكية العظمى من الشعب الكويتي . هو الذي ساعد على المحافظة على ما بقي فيها دون تعمير وتخريب . وهي الوفوف في وجه القوات العراقية ومقاومتها . فلا ينبغي أن يكون جزاؤهم جزاء سغار .

إن التجربة المريرة التي خاضها شعب الكويت . جديرة بأن تفتح صفحة جديدة . تقدم نموذجاً لممارسات ديمقراطية عادلة ومنصفة . تصحح كثيراً من الأخطاء والانتقادات التي تسببت في هذه المسألة الحزينة . وتفتح الطريق أمام مستقبل أكثر أمناً واستقراراً لشعب الكويت .

سلامة أحمد سلامة



المصدر : **الأمم** - **رام**

التاريخ : **١٩٩١**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

بيكر في المنطقة ..

لم يكن هناك شك منذ البداية في أن القوات المتحالفة برعاية أمريكا سوف تقتصر في الحرب ضد العراق ولكن السؤال كان دائما وما زال هل يؤدي الانتصار ضد صدام إلى الاتصال في السلام ؟

ولامك بعد الاجابة على هذا السؤال بالعراقيين فقد بدأت التحركات الدولية مستفيدة من قوة الدفع التي اصطفتها انتصارات الجيوش المتحالفة في الخليج واعلن الرئيس بوش ان التزام أمريكا بالسلام في المنطقة ان ينشئ بتحرير الكويت

ولكن المشكلة ليست في اعلان النوايا والتصميم على اقرار السلام في الشرق الأوسط فقد تطلعت لجارب سابقة ان الوعود التي قطعها الرؤساء الأمريكيون ليست بالضرورة ممكنة التنفيذ

ومن ثم فإن المشكلة الحقيقية هي في قدرة إسرائيل على ان تحول الانتصارات العسكرية والخطط الأمريكية التي تبني عليها إلى مجرد خطوط فوق الرمال ، مرجحاً صلتها الإعيى السياسية الإسرائيلية وضغوطها

وبهذه الخلفية يصل جيس بيكر إلى الشرق الأوسط يجعل معه برناتك الرئيس بوش وهو يريد قبل كل شيء ان يضمن قيام ترتيبات أمنية تعيد الطمأنينة إلى دول الخليج وتضع انقلاط زعيم العراق أو أية قوة القومية تهدد الأوضاع الخليجية مرة أخرى لم

محولة إيجاد صيغة تماشى سلمى بين إسرائيل والدول العربية ، يمكن أن تدل في إطارها القضية الفلسطينية ومن هنا نرى ان الأهداف الأمريكية لم تتغير والوسائل أيضا

الجديد فيها ان أمريكا هي التي ، تربط ، الآن بين ترتيب الأوضاع الأمنية في المنطقة ، مع ماينطوى عليه من امكان القدرة العراقية وتجريدها مما لديها من اسلحة غير تقليدية وفرض حظر على بيع ولقاح التكنولوجيا العسكرية المتقدمة ، وبين التحرك نحو إيجاد تسوية سلمية للقضية الشرق الأوسط

فيما يتعلق بالشرق الأول فإن لدى أمريكا وفرنسا وبريطانيا أفكاراً محددة جزئياً منها انجزته ادول العربية المعنية بتشكيل قوة سلام عربية ، واما الباقي فيجوز التهديد له للإبقاء على وجود عسكري بحري في الخليج مع استعراة فرض الحظر على ارسال اسلحة أو معدات للعراق حتى تقدم شهادة بحسن السير والسلوك

اما تشق الثاني فقد جاء ببيكر مستمعا يعني انه لايجمل أفكاراً أو خططاً محددة وبإستثناء التصميم المضر على استبعاد عربات والمنطقة ، وهو ما تريده إسرائيل كإليضاعة الوحيدة هي القراران ٢٤٢ و ٢٣٨ ومبدأ الأرض مقابل السلام " ولتبدأ

المفاوضات ، وهد الصل ، من جديد إذا رفضت إسرائيل وعيب هذه الخطة أنها استبعدت الأمم المتحدة والمجتمع الدولي ، لتتخذ أمريكا بالمعتمد وحدها بعد ان تزعت الألفم العربية

وهكذا عدنا من حيث بدأنا

سلامة أحمد سلامة



من ترسب

مواطن الخطر ..

فليذهب صدام حسين إلى الجحيم ، وليذهب معه نظامه الذي آذى شعب العراق ، وأثقل الكواثر بالمنطقة ، ودمر أواصر الوحدة العربية ، وفرق أهلها شيعاً !!

هذا مايشناه الآن كل عربي مخلص في غرارة نفسه .. ولكن في المقابل ، فليكن اختيار النظام البديل الذي يخلف صدام وعصيته ، مشكلة تخص الشعب العراقي وحده ، يقررها بمحض اختياره . يختلف أو يتفق عليها ، يتقاتل أو يتراضى بشأنها . فهو الذي يستحق صدام بغيروته وقهره أن يلقى في السلطة ، وهو الذي سوف يزيحه ويقلّبه ويحكمه إذا أراد .

لما أن يقرر المسؤولون في المخابرات الأمريكية أو في وزارة الخارجية البريطانية من الذي سيحكم العراق من بين فصائل المعارضة العراقية التي تعيش في المنفى في لندن ، فهو أمر طبيعي كثيراً من الخبط والدخسة ، ويستدعي إلى الدافرة عهوداً كسنت وزارة المستعمرات البريطانية فيها هي التي تقرر مصير الشعوب ، وتختار الملوك والحكام والأنظمة في المنطقة العربية ، وهو مايعطي لايران نفس الحق ، وهي تحاول أن تعمل للشيعة حق السيطرة على الحكم في العراق الآن وتحذر من محاولة قمعها . وقد يشجع تركيا بدورها على التدخل . وينتهي الأمر إلى تقسيم العراق إلى دويلات متفردة تجعل منها ليشان أخرى !

إن الانطباع السائد والذي نخشى أن يزداد تأكيداً ، هو أن بعض الدول الغربية التي قامت أو شاركت في قوات التحالف الذي خاضت معركة تحرير الكويت ،

قد أعطت لنفسها ، في غمرة النصر الذي حققته ، حقولاً لم يتنازل لها أحد عنها ، وهي حقوق أو تركات بدون منازعة أو مناقشة ، فربما تحولت إلى نوع من الوصاية على المنطقة وعلى العالم العربي . وهذا هو الخطر الذي يتنازل إليه ويخفي أن يصبح حقيقة واقعة إذا تساهلنا في حقولنا .

لهم في الغرب يتحدثون الآن عن إجراءات لابد من اتخاذها لتغيير النظم السياسية في العالم العربي وتوجيهها نحو الديمقراطية ، وهم يتحدثون عن إيجاد مناطق معزولة منزوعة السلاح بين الدول العربية وبعضها البعض وهم يتحدثون عن ضرورة فرض التزامات على العراق بتدمير مخزونه من الصواريخ والأسلحة كإجراء من طرف واحد وليس في إطار نظام شامل للحد من سباق التسلح في المنطقة ، وفي موسكو حاول رئيس وزراء بريطانيا الحصول على تعهدات سوفييتية بمنع تصدير السلاح إلى العراق بعد أن انتهت الأزمة ويتم حل جميع المشاكل .. وبعبارة أخرى ، فإن صياغة المستقبل العربي توشك أن تنتقل من أيدينا إلى أيدي أخرى وهذا هو مواطن الخطر .. إن يصبح العمل على تصفية صدام ونظامه مدخلاً إلى تصفية مصادر القوة في النظام العربي . وتحولها إلى عجيبة عالمية يشكها الآخرون على مواهم !

سلامة أحمد سلامة



المصدر : **الأمم** - رام

التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريش

أم كل ثشيء ..

دخلت حرب الخليج الثانية قلوباً كبيراً من الكلمات والتعابير في حياتنا .. وراء كل كلمة أو تعبير يكمن جهد حضاري وانساني يحمل معه ملاحق التقدم المصري الذي تعيش فيه دون أن تدرك ، ويحمل معه علاقات مستقلة قد لا يكون لنا نحن العرب يد فيه . وإن يزيد مولفنا منه عن مولف المنرج :

لكن ، درج الصحراء ، إلى عاصمة الصحراء ، إلى دواعي العاصفة .. كل واحدة من هذه التعابير تمثل مرحلة من المراحل في الحرب ، لها حساباتها ولها مفاهيمها وقوانينها وأبعادها . ومن صواريخ ، وباتريوت ، إلى طائرات ، الأباتشي ، إلى الشبح ، إلى هب .. هب .. هذه الأسلحة الفتكة التي دخلت قاموس الحياة اليومية للآتين الناس في المنطقة . ولم يكونوا يعرفون عنها شيئاً . ولاتمثل بالنسبة للكثيرين من غير مخلوقات فضائية أسطورية غريبة . شراها على شاشات التلفزيون أحياناً دون أن تدرك من أمرها شيئاً .. غابة ملتصقة إن فتمتلكها كما تملك السيارات الفاخرة بعيداً عن الجمل والتعير !!

أما نحن فقد دخلنا إلى قاموسهم تعبيراً واحداً شديد الفخامة عالي الرنين ولكنه فارغ من المضمون ..

فبعدما أطلق صدام تحليقه الفاعل بأن الحرب القادمة سوف تكون .. أم المصارع .. فن الكثيرين أنها الحرب العالمية الثالثة بكل بشاعتها وقسوتها وضخامتها ، وأن بحوراً من الدماء والأشلاء سوف تغطي رمال الصحراء ..

ولكن ، أم المصارع ، تحولت إلى أم الهزائم .. وقال العرب عنها أنها ، أم الكوراث ، أو ، أم

للهاك .. بعد أن أيقن الكثيرون أنها أسوأ كارثة حالت بالعرب في القرن العشرين . وحين يستأنف العرب فسوف يثيبنون أنها كارثة بغير أم ولاب ، وإن الجميع ساهم في صنعها وسوف يساهم في تحمل نتائجها .. وأولهم شعب العراق والفلسطينيون ..

أما الصحفيون الأمريكيون فقد اعتبروها مادة للسخرية .. وليس لها أن تكون غير ذلك . فقد أطلقوا على البيانات التي كان يطلقها الجنرال شوارزكوف ، أم البيانات .. وفقدت الآباء أن مجلس البلدية في ولايات أمريكية عديدة ظلمت الجنود الأمريكيين المعتدين ، أم الاستقالات .. وهم يتوالعون أن يبيع الشعب العراقي والرئيس صدام في ، أم الانقلابات .. إن لم يهرض الشعب العراقي نفسه قبل ذلك ، أم الخايخ ..

وهذا تفرغ التعابير عندنا قبيلة عاتكة من المتراكمات التي لا تعبر عن شيء ، وليس لها مبالغتها في الواقع .. غير أنها مثل ، أم الكيف ، وهي الشعر ، تنقلنا من الحقيقة إلى الوهم ، ومن العمل إلى الكلام . وهذا هو السبب في أن رئيسي بغداد ملأنا بورك أن القوات العراقية حقلت العزة والكرامة للحرب بقيادة صدام !!

سلامة أحمد سلامة



المصدر : **الأهرام**

١٦ مارس ١٩٩١

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

من يملأ الفراغ ؟

ظل الناس لعدة شهور يصبحون ويمسون على حديث الحرب .. وقيل ان تنشب الحرب كانت احاديث الناس كلها حول توقع الحرب واحتمالاتها .. والأحداث الساخنة التي أدت إليها أو التي يمكن ان تؤدي إليها .. وهين نشبت الحرب وبدأت عمليات القصف .. انتقلت منابر العنف والدمار من الخيال إلى الواقع .. ومن القول إلى الفعل .. ومن الاحتمال إلى شائعات الظلمين ..

ولأول مرة منذ فترة طويلة يفكره الناس .. على تفاوت مستوياتهم وانتماساتهم وثقافتهم .. ان تلوث يمكن ان يكون قرب إليهم من حبل الوريد .. وأنه يمكن ان يصل إليهم أو إلى أحياء لهم في أرض لا تبعد عنهم كثيراً ، أو إلى اناس آخرين تربطهم بهم صلات الدم واللغة والدين .. كانوا يوصفون حتى وقت قريب بانهم أخوة وإنشاء .. ثم إذا بهم خصوم وأعداء !!

وتجربة الحرب في حياة الشعوب تجربة عميقة مريضة .. يعتقد بعض المفكرين انها تطهر الوجدان وتنقيه .. وتحفر في مشاعر الناس مسارب بعيدة الأعوار .. تستخرج من ناحية أخط ما لا انسان من غرائز عروانية .. ولكنها في الوقت نفسه تثير أليمة أحاسيس الحزن والخطر ومواجهة الغناء والعدم .. تدفعه من ناحية إلى القتل دفاعاً عن بقائه .. وتحرضه على العدوان ضد الأبرياء .. ولكنها في الوقت نفسه تلهيه قيم النيل والوفاء والتضحية ..

وقد سرى الإحساس بالخطر والخوف والموت ومواجهة المجهول سريان الكهربية في وجدان الناس ولقوبهم .. وتفرقت مشاعرهم بين الوقوف مع والوقوف ضد .. وبين الإقبال على الحياة والإحجام عنها .. وفي حالات كثيرة أحجم الناس عن الشراء وعن السفر وعن عقد الصفقات والرفقة في الاستثمار واكتسار الأموال .. بل أحجم بعضهم أيضاً عن الزواج .. وران على الناس إحساس بالترقب والتوجس والترص ..

ثم فجأة انتهت الحرب .. بدون مفاوضات .. على غير انتظار .. ولاتوقع .. مثل نحن موسيقى جنائز في ذروتها .. وكان المفروض ان يؤدي انتهاء الحرب إلى شعور بالراحة والارتياح .. بعد ان توقف القصف والقتل والعنف والدمار .. ولكن هذه النهاية غير الطبيعية تركت إحساساً بالفراغ والقلق .. فقد اكتشف الناس انها قصة بغير نهاية .. سؤال بغير جواب .. بداية بغير ختام ..

ولا يستطيع أحد ان يملأ الفراغ .. حتى وإن انصرف الناس إلى مشكلاتهم الروتينية اليومية .. وإلى الحديث عن القطاع العام ومشكلة الديون .. والبطالة .. والانتخابات والتعليم .. وأموال الريان .. وارتفاع الأسعار .. الوحيد الذي قد يملأ الفراغ هو صدام حسين .. حين يسقط .. وحتى هذا لقد يكون مجرد فصل في الرواية .. وليس خاتمتها !!

سلامة أحمد سلامة



المصدر : **الأمم**

التاريخ : **١٧ ابريل ١٩٩١**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

لتغييروا ما بانفسهم ..

ما ينبغي ان يدركه الكويتيون هو ان عملية تحرير الكويت بدأت ولم تنته بعد .. بدأت بخروج القوات العراقية الغازية وطردتها شر طردة من الاراضي الكويتية المحررة ، وان تنتهي قبل ان تكتمل المراحل الجوهريّة من اعادة تعمير الكويت ، وعودة اهلها إليها من مفقديهم ، لم ارساء اوضاع طبيعية يتم فيها ومن خلالها تمصيح الأخطأ القديمة وتحقيق الاسس السليمة لنظام ديمقراطي يعكس الفكر المتكامل من مشاركة القوى السياسية المختلفة ، والقضاء على نظام الامتيازات ودرجات المواطنة الذي لا يبيح له في المقام

ونحن نقول ذلك من موقع الحرس على شعب عربي لاني الكثير من المعت في هذه المحنة الضارية ومن موقع الحرس على ان تهي الأمة العربية الدرس وتعلم من اخطائها ، لتغير ما بنفسها حتى يغير الله ما فيها . وهذه هي الفرصة السانحة . حين تهيئ الظروف التاريخية من بيده الامر لفرصة التغيير ووضع نفس جديدة . بعد ان هدمت تجربة الاحتلال انقضى نظام ومهدت الارض لبناء جديد . هي تكون هذه الظروف في العادة . هي نقطة التحول في اتجاه التقدم إلى الامام وليس في اتجاه التقهقر إلى الوراء ..

ومنذ سقطت القوات المحتلة الاراضي الكويتية ، تحسرت عناصر كويتية عديدة في اتجاهات مختلفة ، تحفراً واستعداداً لإحداث التغيير المطلوب ، كل من وجهة نظره ، وتوالت انباء عن تعرض بعض رموز المعارضة الكويتية للترهيب والاعتقال . او

عن تراجع الاسرة الحاكمة الكويتية عن وعودها التي بذلتها حول مستقبل الإصلاح في البلاد بعد تمام عملية التحرير وقد تكبت هذه الأنباء او لم تكف . ولكن يبقى من المجهوم ان من حق السامعين إلى الإصلاح تلمس الهوار التي تشير إلى اتجاه الريح .

والمنطق يقضي ان يكون هناك انقلاق وطني على اولويات يتم انجازها .. يأتي في مقدمتها ان يتم اصلاح البيت الكويتي واعادته لاستقبال عشرات الآلاف الذين دمرت بيوتهم واحرق منازلهم وخربت شوارعهم وانقطعت المياه والكهرباء عنها . وان يتم اعادة الأمن والنظام في ظل احترام العدالة والقانون . دون ان تستخدم الظروف الاستثنائية في ضرب القوى المعارضة او محاولة تصليبها .

إن الذين يشاققون من الديمقراطية في الكويت يخافون من المستقبل ، والذين يخافون من المستقبل ويتمنسون الانصياع لمخطه وضرواته ، ان يكون لهم مستقبل ، وفي ظل التجربة الرائعة فإن الضمعة الوحيدة لبقاء دولة الكويت الحرة المستقلة . هي انقلاق القوى الوطنية فيها على اسس دولة حديثة ، تقدم نمودجا متطورا في منطقة الخليج . يناهض الطغيان ايا كان مصدره .

سلامة احمد سلامة



المصدر : **الأهرام** - **مصر**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ مارس ١٩٩١

من قريب

الركوب بعد الاقتلاع

لا ينبغي أن دهش أو تغضب إذا اكتشفنا أن نصيب الشركات المصرية من جهود التعمير في الكويت لن يزيد على قروش قليلة، وأن كل ما خرجنا به من الولد هو تريميم بعض البيوت والفيلات والبنايات الحكومية.. لأن سلاح المهندسين في الجيش الأمريكي والشركات الأمريكية والإنجليزية والسعودية قد أسلّطت على الكعكة الكويتية. وليس الذنب في ذلك ذنب الوزير الكتراوي والعملة التي سافرت معه، فقد سافر الوزير بعد أن كانت عمليات التعمير وعطوها قد وزعت وقسمت ووقعت.. وجاء ذهب الوالد المصري إلى هناك كمن يحاول أن يستغل الظلمة بعد موعد اقتلاعها مساعداً، على أمل أن تكون هناك أسباب في بطن الخبث، قد حالت دون قيامها..

إنها الطريقة المأسوفة في التعامل مع المشاكل والمواقف في مصر.

وليس الذنب أيضاً ذنب المسؤولين الكويتيين. فاعلم كله كان يعرف - حتى قبل أن تنشب الحرب وقبل تهجير أرباب النقطه - ويده عمليات التفرير على نطاق واسع - أن مرحلة إعادة تعمير الكويت قائمة لإحالة، خلال أسابيع أو شهور قليلة على الأكثر، وأن الفوز بمغود التعمير سيكون خاضعاً لمفاوضات عاتية بين الشركات العالمية. وأن كل دولة ستحاول الحصول على نصيب من العقود يوازى على الأقل نصيبها من الجهد العسكري.

وإن كانت هناك لجنة وزارية برئاسة رئيس الوزراء تجتمع وممازالت بين حين وآخر لمناقشة الموقف في الخليج، وكان يمكن أن يمتد خيال هذه اللجنة في الوقت المناسب إلى بحث هذه الأمور ووضع الخطة الملائمة وإجراء الاتصالات اللازمة سواء مع المكتب الكويتي للأدب في واشنطن أو ذلك الذي تقيم في السعودية لوضع خطط التعمير والتعاقد وتسجيل أسماء الشركات..

وإن بين تحركات نحن وتحركات الآخرين الذين يعرفون كيف يتعاملون بذيل النمر الأمريكي، فقد طار ميجور رئيس الوزراء البريطاني بنفسه ونخل الكويت مع طلائع القوات البريطانية وقيل حكم الكويت. ولعلنا نرى نفس الشيء ونحن نحن جئنا نهول في المصطلحات الأخيرة بعد أن أوشكت مرحلة تعمير العراق أن تبدأ. وليس الكويت. نعم العراق، فقد أخذت الدول الأخرى تتخذ وضع الاستعداد لما بعد الحرب، أي لما بعد هدوء الموقف الداخلي في العراق وتوقيع اتفاق نهائي لوقف إطلاق النار، سواء بقي صدام أو ذهب. والكعكة العراقية هنا كبيرة، أكبر بكثير من الكعكة الكويتية، وعلى مدى زمني أطول، وأخذ وضع الاستعداد في مثل هذه الحالات يكون باتخاذ مواقف سياسية حكيمة وبعيدة المدى، وفتح قنوات الاتصالات، ومراقبة الوضع والتحرك في الوقت المناسب.. فهل نفعل ؟!

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الأهرام - رام

التاريخ : ٢٤ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قُرْب

الحقوق المحفوظة

تحاول قدر الجهد إن تكون متصليين إزاء الوضع الجديد في الكويت . وإن تتعامل مع ظروفها كما يتعامل المرء مع مريض في غرفة الإنعاش ، أو على الأقل في مرحلة النقاهة .. بعد أكثر من سبعة شهور من عمليات التدمير المنظم للكيان الكويتي ، بشراً كان أو حجراً .

ومن المفهوم إن تكون لمة حجلة إلى إجراءات استثنائية لمواجهة الموقف وإعادة النظام والقانون ، وثيقة الجو الملائم لعمليات التدمير وتوليف الظروف الملائمة لحياة طبيعية يمارس فيها أهل الكويت حياتهم بعد زوال الغثة . وقد أعطت السلطات الكويتية لنفسها فترة ثلاثة شهور ، لإجراء الإصلاحات اللازمة وتطوير البلاد من العناصر المشوهة التي شاركت أو تعاونت مع المحتل العراقي . وهذا من حقها مادام يخضع لحظير تحترم قواعد العدالة ولا تتأخذ التسلسل بالشبهات ، ومادامت حكومة الكويت ستحترم وعودها بإعطاء الحقوق المحفوظة لأصحابها .

غير إن ملحدت خلال الأيام الأخيرة وبجر كثيراً من اللقي . إذ يبدو وكأن حكومة الكويت قد غدت من مقامها محملة بكثير من مشاعر السخط والغضب . أو كأنها قد حيات نفسها لمواجهة مع الحقي بدلاً من مواجهة المستطيل .

وجاءت سلسلة القرارات التي اتخذت على يد الحكومة الجديدة ، مؤشراً لروح مغفرة تسير بقوة على من يقدم مقاعد الأمور من بينها انتهاء طود جميع الموظفين الأجانب اعتباراً من الثاني من أغسطس ووقف مرتباتهم اعتباراً من هذا التاريخ . وذلك تمهيداً فيما يبدو لقرار أهم وأخطر هو إعادة النظر

في التركيبة السكانية لكويت الكويت . لإيجاد صيغة متوازنة بين سكان الكويت الأصليين والأجانب المقيمين بها .

والمعروف إن عدد سكان الكويت قبل الغزو بلغ نحو ٧٠٠ ألف من الكويتيين وحوالي ١,٢ مليون من الأجانب ، معظمهم من العاملين في مختلف مجالات الإنتاج والخدمات . ومثل هذه القرارات معناها طود عدة مئات من الآلاف من جنسيات مختلفة أو الاستثناء عنهم ، وتقليص عدد سكان الكويت إلى أدنى حد ممكن ، والتخلص من جنسيات عربية مختلفة اتخذت دولها موقفاً مؤيداً للعراق .

ولباس إن يشر إثناء الكويت عن سواعدهم ويترأوا بانفسهم إلى مجالات العمل والكسب . فلابد بلدهم ، وهم أحرار فيها . ولكن الأهم من ذلك الإلتزام بالسياسات الكويتية إلى نوع من العزلة العربية ومعاداة الأجانب عربياً وغير عرب ، أو ارتكاب الأخطاء نفسها التي السارت حفيظة الكفريقين ضدهم . وإلت إلى انقسام الشارع العربي في أدانة الغزو العراقي . فمن المؤكد إن الحقائق الجغرافية والبشرية ستظل هي العامل الحاسم في تحديد مستقبل الكويت .

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ مارس ١٩٩١

من ترابها

من صاحب المصلحة ؟!

اعتقد أن من مصلحة الدول العربية التي اشتركت في التحالف من أجل تحرير الكويت ، أن تسال نفسها عن هو صاحب المصلحة الحقيقية في القرار الجديد الذي تسعى أمريكا وبريطانيا بالحاج شديد إلى استصداره من مجلس الأمن . وهو قرار يدعو إلى إلزام العراق بتدمير ما لديها من تلةمة للصواريخ واسلحة للدمار الشامل - أي الاسلحة الكيميائية والنووية - في غضون تسعين يوما ، كشرط لرفع العقوبات الاقتصادية عنها . والملاحظ أن البعثات العسكرية الأمريكية التي صدرت أثناء عمليات الصلف الجوي المكثف التي قامت به الطائرات الأمريكية ضد العراق ، قد اكتت أنها دمرت بالفعل نسبة عالية ، وصلت إلى تقديراتهم إلى أكثر من 7٧٠٪ من الامكانات التي قيل إن العراق يمتلكها من الاسلحة النووية والكيميائية . كما أن القوات العراقية لم تستطع بالفعل ، في لحظة التباس والتفكير ، أن تستخدم ايا من هذه الاسلحة التي صنعت لجهزة الاعلام الأمريكية والاسرائيلية من خطورتها . ولقد أنها أوزعت بالفعل على القوات العراقية في الخطوة الامامية . لم تتضح لها لم تكن غير جزء من الحملة النفسية التي مهدت لسحق العراق . ومعنى ذلك أن ما تبقى لدى العراق من امكانات كيميائية أو نووية لم يعد يمثل خطرا حقيقيا . وأن الهدف الأمريكي البريطاني يذهب إلى أبعد من مجرد تجميع أنظار الوحش العراقي وتجريد من اسلحه كونه ، إلى تجريد المنطقة كلها مما يسمى بأسلحة الدمار .. تنفيذاً للخطة الأمريكية التي أعلن الرئيس بوش أنها من بين أهدافه . وهي تزع أسلحة الدمار من الشرق الأوسط .

والنتيجة العاجلة والمباشرة لذلك هي أن إسرائيل هي الدولة الوحيدة في المنطقة ، التي ستحتفظ بما لديها من تلةمة للصواريخ ، وصواريخ مضادة للصواريخ .. بعد أن حصلت على بطاريات ، باتريوت ، أثناء الحرب ، بالإضافة إلى ما لديها من أسلحة كيميائية ونووية متطورة . وإلى أن ينجح الرئيس بوش في تحقيق هدفه من تزع أسلحة الدمار في الشرق الأوسط وتطبيق ذلك على إسرائيل ، فسوف تكون مياه كثيرة قد جرت من تحت الجسر . ولا يوجد ضمان أكيد على نجاحه في ذلك . أما النتيجة غير المباشرة فهي زيادة في الخلل في موازين القوى في المنطقة ، وتمكين إسرائيل من تحقيق تفوق ملحوظ في حجم ودرجة التسلح .. ليزداد معه اعتمادها ولتقدمها واستقلالها بآية جهود للتسوية السلمية . وهكذا يبدو أن الشروط الجديدة التي يراغ فرضها على العراق ، لن تخدم هدفاً آخر غير تقوية إسرائيل عسكرياً وسياسياً . أما القول بأن الهدف منها هو تأمين الخليج من تهديدات العراق ، فهو خداع غير مقبول . لأن العراق انتهت بالفعل بحولة وكفاءة عشرين سنة قادمة . وهذا ما أكدته مندوب الأمم المتحدة الذي أعلن أن حجم الدمار الذي لحق بالعراق قد أعاده إلى القرن الوسطى !!

سلامة أحمد سلامة



المصدر : **الأمم المتحدة**

٢٧ مارس ١٩٩١

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قارب

وضوح الهدف ..

عندما نشبت أزمة الخليج ، وفي الأيام الأولى التي أعقبت احتلال القوات العراقية للكويت .. باشرت مصر إلى إرسال الطلائع الأولى من قواتها إلى السعودية بناء على طلبها ، للوقوف في وجه التهديدات المحتملة من جانب العراق .

وفي ذلك الوقت دار جدل في بعض الدوائر حول مدى سلامة القرار المصري .. وهل كان من الحكمة أن تخرج مصر بقواتها في نزاع عربي - عربي ، وأن تظل قواتها جيباً إلى جنب مع قوات أخرى أجنبية أمريكية وبريطانية وفرنسية ضد قوات دولة عربية أخرى هي العراق ؟

غير أن تسلسل الأحداث ، كما وقعت ، أثبت أن وضوح الهدف سياسياً كان مطلباً ضرورياً لوضوح الهدف عسكرياً . وأن قدرة القيادة على استباق الأحداث والتنبؤ بمسارها ، لا بد أن ينعكس بالضرورة على عقيدة الجنود في الميدان . إذ يصبح الإيمان بالهدف شرطاً من شروط النصر ، ودافعاً من دوافع الشجاعة والرغبة في التضحية .

وقد أدرك رجلنا من جنود القوات المسلحة منذ اللحظات الأولى ، أنهم يخوضون معركة من أجل الشرف والحق ، ومن أجل الدفاع عن القيم التي ضحت مصر من أجلها طوال تاريخها الحديث .. فلم تكن معركة تحرير الكويت قضية نزاع على الحدود والبترول بين دولتين عربيتين كما حاول البعض أن يشيع . ولا كانت انخراطاً في مؤامرة دواية كبرى ضد دولة شقيقة هي العراق كما صورتها بعض الأقلام ، ولا كانت من أجل الحصول على ثمن يقدّر بالآلاف أو بالملايين كما كانت تزوج إذاعات بغداد ... ولكنها كانت دفاعاً عن أمن مصر ومصالحها القومية

العليا ضد محاولة غبية وخبيثة لحاكم العراق ، استهدف منها إخراج مصر من المعادلة العربية ونهشها ودورها في المشرق العربي ، الذي تمثل دول النفط الخليجية فيه مركز الثقل وبؤرة الاعتماد الدولي والاستراتيجي .

والذي ينبغي أن نسجله هنا ، هو أن وضوح الهدف وعمق العقيدة لدى قواتنا التي ذهبت إلى قلب الصحراء قرب الحدود السعودية الكويتية ، بلغ من الجلاء والقوة حداً غاب عن كثير من السياسيين الذين عارضوا موقف مصر الرسمي من حرب الخليج . ولذلك لم تتأثر هذه القوات بالحرب النفسية التي تعرضت لها . وانجذرت هذه القوات مهمتها بكل حزم الرجال وتضحياتهم .

وحيث تتحطل مصر بعودة هؤلاء الرجال إلى مصر أو عودتهم مرة أخرى إلى الخليج . فلا بد أن نتذكر أن انجاز مصر في حرب تحرير الكويت هو امتداد لانجازها في حرب أكتوبر (السنار من رمضان) . وأنه قد أن الأوان لكي تتعلم الأمة العربية كيف تحافظ على تضحيات أبنتها من أجل أهداف قومية علياً تستحق التضحية ، فلا تذهب هدرًا من أجل طموحات عمية .

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الأهرام - ١٩٩١

التاريخ : ٣١ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قارب

لأحد يفهم ..

الأغلبية الصامتة في العالم العربي، بعد أن غمرها شعور الإرتياح لمشاركة القوة الأمريكية في تحرير الكويت، وتحركت أممها، في موقف أمريكي أكثر عدلاً واتصالاً لقضايا العالم العربي ومشاكله .. لم تعد تفهم ماذا تريد أمريكا من المنطقة على وجه التحديد ؟

لأحد يلهم لماذا تريد أمريكا أن تحل محل إمد بقاء قواتها في العراق . بعد أن انتهت مهمتها في تحرير الكويت .. ولا لماذا تفكر في نقل مقر قيادة القوات الأمريكية إلى قاعدة لسيطة في البحرين .. ولا ما هو دورها في تغيير نظام الحكم في العراق ؟

يفرض التصريحات التي صدرت في البداية أكدت على لسان الرئيس بوش أن أمريكا ليست عازمة على إبقاء قوات برية في المنطقة، وأن الدول العربية نفسها لا تريد ذلك، وقد كان هذا هو السبب الأساسي في اتفاق الدول الثماني : دول الخليج الست ومصر وسوريا على أن ترتببات الأمن في منطقة الخليج هي شأن عربي خالص، فإذا احتاجت لمساعدات عسكرية أو تدريبات مشتركة فإنها قد تستعين بأمريكا أو بغيرها وكان المفروض أن تتولى قوات تابعة للأمم المتحدة، أو قوات تعمل تحت علم الأمم المتحدة، مهمة تأمين وضمان استقرار الأوضاع على الحدود الكويتية العراقية، حتى يتم تنفيذ قرارات مجلس الأمن وتشرف على وقف إطلاق النار بصفة رسمية، وتعود الأوضاع إلى طبيعتها.

ولكن شيئاً من ذلك لم يحدث .. وقد يكون معلوماً ضمناً، أن إاطاع بقاء القوات الأمريكية في الأراضي العراقية، سوف تعطي للثورة، المساندة المعنوية اللازمة ضد النظام.

وقد وجدت أمريكا نفسها في موقف قد لا تحسد عليه، فهي من ناحية تتمنى وتستعجل سقوط صدام ونظامه، ولكنها لا تجد من بين أكثر من ٢٠ حزباً وتشكيلاً عراقياً معارضاً القيادة الملائمة التي تستطيع أن تحل محله وهي من ناحية أخرى تعلن أنها لن تستخدم قواتها في التدخل لغرض نظام أو لإسقاط صدام، ولكنها تتزلق يوماً بعد يوم إلى التورط في موقف يزيد غموضاً وتعقيداً لهل المطلوب إسقاط صدام بأي لمن ؟ وهل تبقى القوات الأمريكية لتحقيق هذا الهدف ؟

ولكن ربما كان هذا ما تريده أمريكا .. فاشفق الثقل من الوعود الأمريكية حول القرار السلام في الشرق الأوسط وإيجاد حل للقضية الفلسطينية، قد دخل دوامة المشاورات والاتصالات المغرقة، بينما تتحرك إسرائيل بقوة في الاتجاه المعاكس للوعود التي بذلها الرئيس بوش، ولاتتورع عن اتخاذ قرارات بطرد الفلسطينيين وفرض قيود شديدة عليهم في الأرض المحتلة، وطالما بقيت أزمة العراق معقدة بدون حل، فلن ياتي الوقت المناسب من وجهة نظر أمريكا المتحركة في القضية الأخرى !

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الأهرام - رام

التاريخ : ١٩٩١ ميل ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قارب

الاعلام العسكري

اشهدت الصحف الأجنبية بالاداء القتال العالي لقواتنا المصرية في معارك تحرير الكويت. وارتت في الصحف الانجليزية والامريكية والفرنسية وصفا دقيقا لمصلا للعمليات العسكرية التي قامت بها القوات المصرية. وهي تلتق طريقها بسرعة فائقة في جنوب الكويت.

وفي كثير من الخطب والاحتفالات الرسمية الاخيرة - ترحيبا بعودة قواتنا - استشهد الكثيرون بما نشرته هذه الصحف وبما كتبه المراسلون الأجانب. ولكننا لم نسال انفسنا قط - لماذا اتبعت هذه الفرصة للمراسلين الأجانب ان يشهدوا ما شهدوا ويكتبوا ما كتبوا ، ولم تلتح الفرصة نفسها للمراسلين المصريين المصريين ووسائل الاعلام المصرية ؟

هذا السؤال هو أحد الدروس المستفادة من حرب الخليج . لأنه وضع اصابعنا على لغزة مامة في ضرورة ايقاظ الوعي لدى قاعدتنا العسكرية وكبار المسؤولين منهم إلى أهمية وجود اعلام مصري قادر على متابعة وتسجيل ونقل الصورة الكاملة للاداء العسكري المصري على أرض المعركة ، فلا امينا مياثرا وسريها . وليس عن طريق وسائل الاعلام الأجنبية .. وليس أيضا بعد ان تنتهي الحرب وتتوقف المعارك ، اكثاه بما يقدمه التلفزيون والاذاعة من أغنان ورهصات احتشائية .. تنشاعف ساحة التسلية والطرب . ولكنها لا تضع المواطن العادي في موقف الاتصال المباشر بحجم التضحية والفداء في ميدان القتال واناء تشوب المعارك .

وللاسف فإن هذا الدور للاعلام المصري يكاد يكون غير معترف به .. وتواجه صحافتنا عقبات كثيرة تشعربها في عديد من الأزمات والمواقف . وذلك بالمقارنة بما تسمح به الجيوش الحديثة الأخرى في العالم .

ومن الغريب ان معظم ماتم تسجيله من انجازات لقواتنا المسحة سواء في الكويتيين او الصحافة . تم على يد مراسلين اجانب . سمعت لهم قوائنا بمراقبتها حين دخلت الحدود الكويتية في اليوم الأول . بينما لم يرافق الصحفيون المصريون هذه القوات لأي سبب غافر .

وكما رأينا في العسكرية الحديثة وهي تحارب في الخليج ، فإن المعركة الإعلامية كانت جزءا من المعركة الشاملة .. وهم يعرفون كيف يفرقون بينة بين الأسرار العسكرية التي يجب المحافظة عليها ، وبين ضرورات الجداق والتشويه التي تتطلبها بعض المراحل . ومن تسجيل الأحداث والمعارك وفق الرأي العام في معرفة ما يجري على ساحة القتال .. ويحيث لا يقع انفصام بين الجبهة الداخلية وما يجري على أرض المعركة .

وحيث يتحقق هذا فلن نجد صعوبة في تقديم سجل مشرف لاداء قتال رائع . موثق بالصورة والخيلم والوصف الحي الحقيقي . بعيدا عن الأغاني والانتشيد المفتعلة . التي تنقص الجهد المشرف ولا تزيد شيئا .

سلامة أحمد سلامة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٧ أبريل ١٩٩١

المصدر: الأهرام

من ترسب

الاعلام مرة أخرى

اتصل بي الزميل الاستاذ عادل عبدالعزيز المحرر بوكالة انباء الشرق الأوسط والذي قام بتغطية حرب الخليج ليسجل اعترافه على ملاكته سابقاً من ان الفرصة التي اتاحت للمراسلين الأجانب في تسجيل ومراقبة القوات المصرية أو غير المصرية أثناء العمليات العسكرية لتحرير الكويت، لم تنهيا بنفس القدر للمراسلين والصحفيين المصريين مما جعلنا نعتد على شهادة الصحف والمراسلين الأجانب في الإفادة بالأداء العسكري لقواتنا بسبب فقر ملاحظته الصحافة المصرية والاعلام المصري عموماً.

وقال الزميل ان الحقيقة هي ان القوات المصرية لم تال جهداً في تبشير المهمة الاعلامية من اراء من الصحفيين المصريين ولم ترفض طلباً لأحد اراء مرافقتها غير ان الصعوبة الحقيقية كانت تكمن في عدم وجود أجهزة اتصال حديثة كالتي يجعلها اصغر واقل مراسل اجنبي كان يستطيع ان يتصل بصحيفته او بإذاعته او بشبكة تلفزيونيه في ل من حج انصر، من طريق القمر الصناعي، اما الصحفيون المصريون على اختلاف نوعياتهم فقد كانت مشكلة الاتصال والتغطية لهم هي ام التشاغل، وكان يتعين على الواحد منهم ان يسافر عدة مئات من الكيلومترات الى اقرب مدينة سعودية حتى يجد وسيلة اتصال تقليدية بالتليفون او الفاكس.

ولذلك الزميل انه لم يكن هناك عون يذكر من جانب قواتنا في تأمين وسائل الاتصال السريعة لنا، لأن هذا ليس من مهمتها وهو مألوف الى تأخر التغطية الاعلامية او لصورها أحياناً.

وغدا يقودنا الى الاعتراف بحقيقة هامة وهي ان وسائل الاعلام المصرية على اختلافها مطبوعة ومسوعة ومرئية مازالت تتحرك وتعمل بنفس الأساليب التي كانت سائدة قبل ثلاثين سنة على الأقل وإن الفجوة هائلة بين الصحفي المصري أو العربي والصحفي الاجنبي من جوانب كثيرة ليسهل القدرة على استخدام التكنولوجيا الحديثة في وسائل الاتصال إلا ما القليلة من ان تمتلك الامكانيات الحديثة لتوثق الفضائي الجليل أو الطباعة الحديثة إذا لم تكن تمتلك الوسائل القليلة للحصول على المعلومات.

لقد تأكد في ذلك بيقين قاطع حين رايت على شاشات التلفزيون مؤخراً عشرات من المراسلين الأجانب الذين دخلوا العراق سواء في المناطق الكردية في الجنوب أو المناطق الكردية في الشمال ليتابعوا أحداث الثورة الشعبية والعدايات التي وقعت بين الثوابي الاكراد وقوات الحرس الجمهوري العراقي وعمليات الإبادة التي ارتكبت وساعت نفس بين الاعلام المصري أو العربي في قلب العراق واندلته الصحافة التي تناقضها الآن، لقد عاد الجميع إلى بيوتهم وتركنا للمراسلين الأجانب فرصة تشكيل علوننا وصياغة مواقفنا فمالم جديد في ذلك.

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الأهرام - حرام

التاريخ : ٢٨ أبريل ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

السلام كعقوبة !

القرار الأخير الذي تجمعت أمريكا في استصداره من مجلس الأمن، وحددت فيه الشروط والأجراءات التي يلحتم اتخاذها من جانب العراق لوقف إطلاق النار في حرب الخليج، يعد من أقصى القرارات وأكثرها وضوحاً وتفصيلاً وحسماً في تاريخ مجلس الأمن.

لم يترك القرار ثغرة واحدة، ولم يسمح بأي غموض يفتح الباب حول خلاف في التفسير أو التطبيق مثل قرارات عديدة سابقة أصدرها المجلس، وكان من أهمها القرار ٢٢٢ الخاص بـ"الشرق الأوسط". وقد ظل الجدل يدور فيه حول تفسير كلمة واحدة استغرقت طويلاً، وهي المقصود هو "استباح إسرائيل من" أراض، أو من "الأراضي"، التي احتلتها؟ ذهبت هذه الحجة إلى أن.

وافرضت أمريكا مفهومها في تطبيق السلام كعقوبة على العراق، أو في تطبيق العقوبة وكأنها نوع من السلام، ونجحت في أن يضمن القرار بدءاً هاماً، ثم تعميماً الدول العربية بمقاومته، وهو أرغام العراق على تدمير أسلحة الدمار الشامل وكل مخازنها من صواريخ متوسطة المدى، وبذلك يتم تطبيق نزع السلاح على المنطقة من جانب واحد، فضلاً عن سلسلة من الإجراءات والعقوبات بلغت حوالي ٣٤ بنداً. سوف تضع العراق بكامله تحت نوع من الوصاية الدولية ويدون القبول بهذه الشروط التي ستشكل العراق.

هذه ثلاثين عاماً قادمة على الأقل، وسوف يكون من حق القوات الأمريكية أن تبقى في الأراضي العراقية، سبيلاً مسلطاً للتدخل كلما لزم الأمر.. وقد قبلت العراق القرار بالفعل!

لقد ارتكب حاكم العراق جريمة شنعاء، باحتلال الكويت، وتم تحرير الكويت وسحق القوات العراقية بموافقة دولية كاملة. يهدف القرار للسلام والعزل في

منطقة الخليج، وشاركت دول عربية في ذلك، وهامو القرار الأخير يستكمل حلقات الحصول والتصفية للعنوان العراقي وإزالة آثاره، وذلك كله باسم ميثاق الأمم المتحدة واستناداً إلى نصوصه. وتحت الزعم بأننا على أبواب نظام دول جديد، يقوم على احترام حق الشعوب في الحفاظ على استقلالها، والدفاع عن حقوق الإنسان، وتطبيق القانون الدولي.

ولكن السؤال هو: هل سيبرى النظام الدولي الجديد على بقية قضايا الشرق الأوسط؟ وما الذي سيحدث لو امتنعت إسرائيل عن تنفيذ قرارات مجلس الأمن، كما فعلت أخيراً حين رفضت قبول اللجنة التي بعث بها الأمين العام للأمم المتحدة للتحقيق في أوضاع الفلسطينيين بعد حادثة المسجد الأقصى الذي قتل فيه ٢٠ فلسطينياً؟

إن العالم العربي ما زال منوماً بتأثيرات أزمة الخليج.. ولكنه حين يستيقظ فسوف يكتشف أن السلام العادل كل لا يتجزأ، وأن تعميم السلام هو البديل الوحيد لتعميم الهزيمة.. وإلا فقد يصبح السلام الذي جرى فرضه بالقوة على العراق، مجرد سلام على الطريقة الأمريكية!

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الأهرام

٩ أبريل ١٩٩١

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

العرب يتفرجون ..

المساة المحزنة التي يتعرض لها الإخوة الآن ، لابد أن تثير الأسى على مصير عشرات الألوف من اللاجئين والمشردين الذين اضطروا إلى الفرار بعد فشل ثورتهم ضد صدام حسين .. وحرّبوهم إلى الحدود الإيرانية والتركية ، ليموت من يموت منهم في الطريق ، أو يواجه من بقي منهم على قيد الحياة مصيرا مؤلما .

وهذه هي فواجع الحروب يلجئها الفراء طفلة ، وتخضعها الجيوش ويدفع ثمنها الملايين من المدنيين الأبرياء والأطفال والعزل في كل القروى . ومسئولية هذه المساة المحزنة مسؤولية جماعية ، ولكنها تقع بالذات على كاهل طرازين : أولهما هم هؤلاء الذين حرّضوا الشعب العراقي على الثورة ضد صدام بعد هزيمته في الكويت ، وطالبوا العراقيين بالوقوف في وجه الأنظمة والأطاحة به ، دون أن يقدموا اليهم الوسائل والمساعدات الكافية بذلك . وثقلوا من مجرد وجود مجموعة من المحرّفين السبائيين والمغامرين الذين هم بؤر جلدتهم من الطغيان ، واستقرّوا في لندن وباريس أو دمشق ، قليلين بالسياسة وإيجاد الديين ، وذلك دون تخطيط أو تدبير !!

وثانيهما المجتمع الدولي بأسره ، وبالأخص هؤلاء الذين اعتادوا أن يصفروا بظفرهم عن القمع والأرهاب الذي يمارس ضد الشعوب والأقليات التي تطالب بالتحريير ، التمسسا لأعداء وأمية مثل عدم التدخل في الشؤون الداخلية ، أو بسبب لوضاع ومصالح دولية معقدة ومتشعبة .

فالمذابح التي ارتكبتها بول بوت في كمبوديا وعبدى أمين في أوغندا ، والتي ارتكبتها صدام حسين قبل ذلك في حلبجة ضد الأكراد أثناء الحرب العراقية الإيرانية حين استخدم الغازات السامة .. مرت كلها دون كلمة احتجاج دولي . وحين جاء وقت الحساب جاء متأخرا وطغت معالم الحرية ، وفتحت الفرصة للمسؤول عنها لكي يغسل يديه

ويغسل ضميره أمام العالم . والمساة هنا ليست في مذبحه تقع على نطاق واسع أو نطاق ضيق . فالمذابح التي ارتكبت في جنوب أفريقيا ضد السود ، والمذابح التي ارتكبت في إسرائيل ضد الفلسطينيين مثل مذبحه صبرا وشاتيلا ، وغيرها من عمليات الطرد والقمع الجماعي ، ليست غير درجيات متفاوتة في الوحشية .. وبعضها لا يحاسب مرتكبوها أبدا .

إن أحدا لا يعاقب صدام من المسؤولية ، فإطاعته تخصص في قتل شعبه بوسائل مختلفة .. في الحرب العراقية الإيرانية ، وفي عمليات الإبادة والقمع الداخلي ، ثم في هذه الحرب المجنونة التي ارتدت سهلها ضد الشعب العراقي المسكين .

غير أن المؤلة هي أن الذين صنعوا صدام وساندوه ، ثم حاربوه وخرّبوه وفجروا هذه المساة الإنسانية ، هم أكثر الناس بكاء على اللاجئين الأكراد .. لما العرب فيقولون متفرجين !!

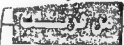
سلامة أحمد سلامة



المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : **١١ أبريل ١٩٩١**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



الرقص مع الذئاب

كان من أهم الأهداف المعلنه التي ركز عليها الرئيس بوش بعد نجاح القوات المشتركة في تحرير الكويت، وضع حد لسباق التسلح في منطقة الشرق الأوسط ومنع انتشار أسلحة الدمار وحين طرحت أمريكا هذا الهدف، لقد كان أكثر ما يهمها بشكل خاص هو تدمير ترسبات الأسلحة العراقية، والقضاء على إمكانية إنتاج الأسلحة والصواريخ التي يمكن أن تهدد جيرانها ثم لا يأس بعد ذلك من الانتظار بعض الوقت حتى يتم التوصل إلى الترتيبات الأمنية للمنطقة من ناحية، وإلى اتفاقات مع الدول المنتجة والموردة للأسلحة بصفة عامة، لضمان تحقيق أكبر قدر من الاستقرار

وخلال المحادثات الجوية والبحرية التي أدت إلى طرده القوات العراقية من الكويت، تمكنت القاذبات الأمريكية من تدمير نسبة كبيرة من الأسلحة والعدة الذي استخدمته العراق في هوائها، وتحولت الصحراء إلى ساحة معقدة من الديناميات والمدرمات والصراعات الخفية الخفية في الرمال، ثم نهضت أمريكا بعد ذلك في إصدار قرار من مجلس الأمن يلزم العراق بتدمير ما لديه من أسلحة تدميرية وصواريخ يزيد مداها على حد معين، وذلك تحت إشراف ناقل من جانب الأمم المتحدة.

فهل تحقق بذلك وقف سباق التسلح في المنطقة، أو منع تسرب الأسلحة المتطورة إلى دول العالم الثالث؟ من الواضح أن الهدف الذي أعلنه بوش لم يكن غير شعار يصعب تحقيقه، إن لم يكن من المستحيل تنفيذه، لقد تم

حرب الخليج شبيهة دول كثيرة من دول العالم الثالث، ومن الدول العربية، وإسرائيل للحصول على أحدث أجيل السلاح المتطور الذي جرت تجربته في معارك الصحراء والأمم من ذلك أن صناعة السلاح في أمريكا وبريطانيا وفرنسا، بل وفي الصين والاتحاد السوفيتي سأل لصاحبها استخداماً لصفقات جديدة، بعد فترة يكون وانكماش هددت بتوقفها بسبب اتفاقات نزع السلاح بين الشطن وموسكو، وانتهاء فترة الحرب الباردة وما طرأ من تحولات في أوروبا. وقد اعطت أمريكا بالفعل هزماً على بيع أسلحة حديثة قيمتها ١٨ مليار دولار لدول الخليج وطلبت إسرائيل امدادها ببطاريات جديدة من صواريخ باتريوت واستمرار التعاون العسكري مع أمريكا في انتاج صواريخها الدفاعية الخاصة بها والتي كان العمل قد توقف فيها. ومن المتوقع أن تستأنف أمريكا امداد إيران بالأسلحة بعد الحسم الذي طرأ أخيراً في العلاقات.

فإذا فتحت أمريكا سوق السلاح، فمعاداً تتوقف فرنسا أو بريطانيا أو الصين أو الاتحاد السوفيتي؟

وهكذا يبدو أن شعار الحد من سباق التسلح في الشرق الأوسط لم يكن غير صواب، وإن الرقص مع الذئاب هو بالفعل عنوان المرحلة القادمة.

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٠ مايو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

هل الأجانب أفضل ؟

التي تفضل السماح لقوات
البريكية أو بريطانية بالدفاع
عنها ، والحصول على تسهيلات
وقواعد عسكرية في أراضيها ..
بدلاً من الاستناد إلى نظام أمن
عربي تشارك فيه القوات المصرية
والسورية وقوات دول الخليج
نفسها . وهذا ما تطالب به دولة
الكويت الآن على لسان أميرها ،
الذي تشدد دول الغرب الإبقاء على
قواتها - إلى جانب القوات
العربية - دليلاً على أمن
المنطقة !!

ومن الواضح أن دعوة أمير
الكويت لقوات أجنبية غير عربية
تتول الدفاع عن أمن الكويت ،
ربما تنبع من إحساس عميق
بالجزع والخوف من عدم استقرار
الأمور داخل الكويت نفسها ،
والاضطراب الأوضاع في العراق ..
ولكن العلاج الحقيقي لمواجهة
هذه الأوضاع الخطرة ، لا يمكن أن
يقوم على الاستمساك بقوات
أجنبية غير عربية على المدى
الطويل .. بل إن تجربة الغزو
العراقي للكويت قد أثبتت أنه لو
كانت دول الخليج - والكويت
ببذات - قد امتدت بتشكيل قوة
عسكرية كويتية على درجة من
الكفاءة القتالية والقدرات
الدفاعية المحققة ، استطاعت
الصمود ولم تهرب لدى أول بادرة
من بوادر الخطر ، لكفأت هذه
الأزمة قد تطورت بشكل آخر ..
ومع ذلك فلا يبدو أن أحداً قد
استفاد من الدرس ... وها هي
بوابر الصيف واجازته تبدأ ،
ليبدأ معها خروج الكويتيين من
بلادهم .. أكثر من ١٠٠ ألف
غادروا البلاد ، وأكثر من نصف
السكان خارجها بالفعل .. فعمل من
تلق مسؤولية الدفاع عن بلد
يجرحه أهله ؟

سلامة احمد سلامة

من خطر النتائج التي ترتبت
على أزمة الخليج ، شيوع
الإحساس العام بيهود الوعي
القومي بين بعض الأنظمة
العربية التي عانت من مخاوف
التهديد بالغزو العراقي ،
والنكوص إلى مرحلة تكاد تشبه
مراحل ما قبل الاستقلال .. من
الإحساس بالحاجة إلى الحماية
الخارجية ، وعدم الثقة بقدرة
الذاتية ، وإحياء الضمور
والمخاوف القومية القديمة .

وله كان الغرض أن يعالج
إعلان دمشق هذه الحالة المرضية
الطويلة ، فيضع أسس ترتيبات
أمن عربية ، تخلص من مخاوف
دول الخليج العربية التي مزتها
كثرة الغزو العراقي ، وتضمن لها
لهدأ من الأمن المصري
والاستقرار السياسي الذي يمنح
قيام تهديدات مصالحة في
المستقبل .. وقد ترك إعلان دمشق
الباب مفتوحاً لإتخاذ قوى
إقليمية أخرى مثل إيران ، ولم
يطلق الباب في وجه العراق
للحصول على مساعدات عسكرية
من الدول الكبرى إذا لزم الأمر .

وكان الهدف من ذلك أساساً هو
عدم تحويل المنطقة إلى قاعدة
عسكرية أجنبية لقوات من خارج
المنطقة ، سوف تفتح الباب
لاخطار النفوذ الأجنبي وتنشيطه
وضعا إستراتيجياً من نوع جديد .
ولكن المدهش في الأمر أن هذه
الترتيبات فيما يبدو ليست كافية
والتنحية لبعض دول الخليج ..



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٢٧ أيار ١٩٩١

المصدر:

الأمم المتحدة

من قريب

مأساة الطبيب المصري

قال لي صديق قديم من نيويورك: هل تذكر قصة الطبيب المصري الدكتور حامد لبيب الذي نشرت الصحف المصرية تفاصيل بطولته هو وزوجته أثناء العدوان العراقي على الكويت؟

لقد فقد الرجل إحدى عينيه ولفه، عندما تعرض المستشفى الذي يعمل به - وهو مستشفى الحداد بالكوييت - لهجوم بالصواريخ يوم ٩ فبراير الماضي.. واضطر الطبيب إلى البقاء في المستشفى بواصل هو وزوجته إجراء العمليات الجراحية لانتفاخ المصابين.. يمرض عمله يمين واحدة ويدون أدق ويشترك في عمليات الإنقاذ لأبناء الشعب الكويتي.. وغال الطبيب المصري يعمل وهو في هذه الحالة، حتى أذاعت شبكة الـ سي. إن. إن، برنامجاً عنه لغت الظاهر الرأي العام في كل أمريكا..

وبقية القصة معروفة.. لقد وصلت مع وصول القوات الأمريكية للكويت لجنة طبية عسكرية أمريكية، فظلت وهي ترى حالة الطبيب المصري وتضعه في الجسيمة، ويبحث الجيش الأمريكي بطائرة حربية خاصة نقلت الطبيب المصري وأسرت من الكويت إلى الرياض، ثم بعدها إلى الولايات المتحدة لعلاجها فوراً.. حيث بدأ بعد يومين من وصوله إجراء سلسلة من العمليات يشرف عليها جراح أمريكي كبير.. لتظليل مكان العين التي فقدتها، وتركيب عين صناعية وإدخال جديد.. وينتظر أن تستقر هذه العمليات عاماً ونصف العام حتى يستعيد الطبيب شكله الطبيعي.

هذا ما نشرته الصحف المصرية عن الطبيب المصري، وهي تهنيء نفسها والشعب المصري على مقدمه من تضحيات في تحرير الكويت!! ثم سكنت الجميع ونسى الناس مصير الطبيب الشجاع وزوجته وأسرة!!

وكان أول من نسي أو تناسى هذه المأساة حكومة الكويت.. لقد اكتفت حكومة الكويت بتقديم شيك للمشاركة في علاجه.. غسقت به يديها وخميرها، ولم يتجاوز هذا الشيك ستة آلاف دولار.. في نفس الوقت الذي كان يعلن فيه الدكتور حسن إبراهيم وزير التعليم الكويتي السابق عن قيام مؤسسة أمريكية كويتية وصندوق لرعاية أبناء الضباط والجنود الأمريكيين الذين أصيبوا أو قتلوا في حرب الخليج!!

قال لي صديقي: هل تعرف من الذي يتولى نفقات علاجه وإقامته؟ إنهم بعض المصريين الذين يقيمون ويعملون في الولايات المتحدة، يساهمون مما في جيبهم نفقات إقامته وجانب من نفقات علاجه بمشاركة من بعض ميقات أمريكية والفراد من الشعب الأمريكي الذين تشاركتهم هذه القصة الإنسانية.. وهو مقيم الآن مع زوجته في شقة صغيرة في «ستانفورد، كاليفورنيا، كوينزيت»..

قلت له: نعم يفرحوا بطلوسهم.. وأولاً دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدم صوامع وبيع وصلوات ومسادد يذكر فيها اسم الله..

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الأهرام - رام

التاريخ : ١٣ يونيو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

الطباعات من الأردن !

عندما نشبت أزمة الخليج ، فطن الكثيرون أن احتياز الأردن إلى جانب العراق سوف يكلفها الكثير ، وقد علمني الأردن بالفعل خلال الأيام الحافلة التي جرت فيها معارك الحرب ، من كل الإجراءات والمطبوعات التي فرضت على العراق .. فضلا عن العزلة السياسية داخل هذا الجزء من العالم العربي الذي قلب ضد الغزو العراقي للكويت .. حيث عمل الأردن بدرجة تقرب كثيراً من المعاملة التي عمل بها العراق ..

ولكنني لم أدهش كثيراً حين اقتضيت في زيارة قصيرة إلى عمان أخيراً أن الأردن قد خرج من قلب الأزمة ، غير مطمئن بالجراح التي توقعها الكثيرون .. لا على المستوى السياسي ولا على المستوى الاقتصادي .. وأنه إذا كان ثمة جراح ، فهي جراح نفسية قد يعبر عنها الشارع الأردني الذي استسلم لشعارات ونداءات صدام حسين .. ثم استقبلت فجأة على هول الصدمة ليجد أن حجم الخداع كان أكبر من أن يكذب ، وأن مراة الواقع كانت أكبر من أن تصدق !!

وقد لاحظت بعمق هذه المشاعر التي تنتشر على نطاق واسع ، على المستوى الرسمي والشعبي ، ولكن المشاعر شتى والحقائق المتوعدة شتى أخرى ..

لما خسره الأردن نتيجة الحظر التجاري والمطبوعات الاقتصادية التي فرضت على العراق ، ومتكبدته من نفقات في عمليات اغالة مئات الآلاف من اللاجئين الذين اضطروا إلى الهرب بأرواحهم من الكويت والعراق عن طريق الأردن ، وقد قدر عددهم بنحو مليون لاجئ ، استطاع في

الوقت نفسه وبسرعة أن يعوضه بما حصل عليه من معونات ومساعدات اقتصادية ومالية انتهلت عليه من أوروبا وأمريكا واليابان .. ونجح في أن يتصدر لقائمة الدول المتضررة من حرب الخليج ، وإن يحصل على نسبة كبيرة - يقفيلس إلى تعداد مكافئ - من التحويزات والمساعدات .. على الرغم من اللوم الشديد والهجوم الحاد الذي شنته أمريكا ودول التحالف ضد الأردن ..

ولسبب أو لأخر فقد نجح الأردن في أن يصبغ علاقته السياسية مع أمريكا والغرب .. وهي أوضاع وعلاقات كانت قد وصلت إلى مرحلة من التدهور غير مسبوقة .. وإن ينجح الذنوب والأخطاء التي أغضبت عليه واشنطن ، فيقوم جيمس بيكر بزيارة لمعاصمة الأردنية .. ويبحث مع الملك حسين خطوات السلام .. وإن يفيد العامل الأردني علاقته مع سوريا .. كل ذلك دون أن يقطع أو يخلف علاقته مع العراق .. بل يمكن القول إن الأردن يلقى هو المخلد الوحيد حتى الآن لكل ما يدخل أو يخرج من العراق ..

وللأردن حجة ، وله أذاره ، ولكن الواقعية السياسية هي التي تفرض نفسها في نهاية الأمر ..

صن:

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الأهرام - رام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : اول اكتوبر ١٩٩١

من قريب

تفطية الفضل ..

هل يستدعي الموقف الآن قيام أمريكا بعملية عسكرية جديدة ضد العراق ؟

أو معجزة أخرى .. هل يستحق الضحايا الذي وقع أخيراً ، ولعل إن القوات العراقية منحت بالقوة مندوبي لجنة التفطيش التابعة للأمم المتحدة من دخول مواقع عسكرية ، يظن أن فيه معدات نووية .. أن يقين الرئيس بوش هذا الهجوم الفطش ضد العراق ؟

القصة كلها ، ومآثر حولها من شجة لا تخلو من المبالغة والافتعال ، تلخير عظيم من الشكوك ..

هل هو التهديد صدام حسين وتخويله وحمله على الالتزام بقرارات الأمم المتحدة ؟ أم أنه لتفطية الفضل الذي شُكِّت به جهود الإدارة الأمريكية في تحقيق السلام ، ولدت الانتظار من التحدي الصارخ الذي واجهته به إسرائيل مطالبين الزارة الأمريكية ، وأصل شعوب منطقة الشرق الأوسط ، في السلام ؟

هل هي مبررات جديدة لنش عملية عسكرية محدودة ، لتحقيق الهدف النهائي من عملية «دع الصمصراء» ، وهو القضاء صدام حسين ، والتخلص منه بصفة نهائية ؟ أم أنها بداية الموسيقا المصطنعة لعملية دفن جهود السلام ؛ بعد أن انتهى موسم الحفريات التي قام بها بيكر ولم يعثر خلالها على أية آثار تشير إلى احتمالات السلام ؟

لا أحد يستطيع أن يعرف على وجه اليقين ما الذي يجري التخطيط له في المنطقة .. ولكن الكثيرين في العالم العربي يتطلعون بكثير من الدهشة والشك إلى التطورات والملايسات التي تصاحب تحركات أمريكا وحلفائها

في المنطقة . على البداية أكدت المخابرات الأمريكية أنها باءت على قلة من أن العراق لم تعد لديه إمكانيات نووية . بعد أن التزم المسؤولون العراقيون بإعطاء معلومات كافية عما لديهم من تجهيزات أو مواد نووية .

ولكن لم ترض بضعة أيام حتى قدمت نفس المخابرات الأمريكية أدلة أخرى تثبت العكس . وقبل أن ترزع اللجنة التابعة للأمم المتحدة نتائج تفطيشها على المنشآت النووية في العراق إلى مجلس الأمن ، حتى يمكن إصدار حكم واضح ، وقع حادث منع «فضلي الأمم المتحدة من دخول لحد المواقع العسكرية المشتبه فيها .. فقامت قيادة واشنطن ووجه بوش تهديداته . وبدأت الاجتماعات لتحديد الخيارات العسكرية المتاحة !!

فهل مجرد عدم تعاون بعض الجهات العراقية مع لجان تفطيش الأمم المتحدة تستدعي التلويح باستخدام القوة العسكرية ؟ وذلك في الوقت الذي توجد فيه بالفعل قوات أمريكية بريطانية للرد السريع في شمال العراق بدهوى عملية الإكواد ؟

المؤكد أن عدم التوازن في رد الفعل الأمريكي لابد أن يثير الشكوك حول حافلية الهدف النهائي من عملية دفع الصمصراء وحول قدرة أمريكا على الوفاء بوعودها !!

سلامة أحمد سلامة



المصدر: الأهرام

التاريخ: مايو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

لعبة تذرة ..

مرة أخرى، يعطي صدام حسين لأمريكا والقوى وأطراف عديدة يومها سحق الإرادة العربية .. كل المبررات اللازمة لجلد العراق وأذلال شعبه، وتجرده من مكائبات البقاء وكأنه لم يبق درس الماضي القريب، ولم يستوعب طبيعة المتغيرات والقوى المحيطة به. لم يكف صدام حسين أنه نجح في أن يرفض عليه بالقوة حل لمشكلة الأكراد، وأن خوض لجزء من شمال العراق تحت السيطرة الفعلية، لقوات الرد السريع، التي تبعد تحلف الأتليتي والتي تقتل من الناس دول عربية.

ولكنه لجأ إلى تسليح المرافقة والمطلة في تقديم كلف كامل بما لدى العراق من أنشطة ومعدات نووية إلى التجايز التابعة للأمم المتحدة تنقلاً لقرارات مجلس الأمن التي أعلن قبولها دون تحفظ، وسعى إلى التلاعب - بنسب الطريقة التي تلاعب بها - مع الدول العربية في بدايات أزمة الكويت، وهو يعلم أن أسرار النووية والصنعية قد تم اختراقها .. وأن جواسيس الغرب يجمعون بحرية داخل العراق، ويعرضهم قد هرب بمعلومات دقيقة عما تفعله أو يحاول لفعله. وأصبح من الصعب أن يصغر هذه الميزة الشعبية التي يمتلكها صدام بفكرته على الاستمرار فيها على حساب تجويع ولائ الشعب العراقي ..

إن هناك من يعتقد بأن مبرراته خطط التوجيه شريفة لتلبية إلى العراق، بعد أن اكتشفت خطأ في عدم الأجهز على صدام حسين في المرة الأولى وبعد أن كانت قوات لوارتزكوف قد دخلت العراق .. وأن الرئيس بوش يحاول تصحيح خطه بالترحيل بحكائية الماء النووية التي يخفيها صدام من لجان التفويض التابعة للأمم المتحدة. وأن أمريكا قد عطلت العزم على التخلص منه ومن نظامه الذي سوف يظل مصدراً للمشاكل والتعطيلات في المنطقة كلها. غير أن هناك أيضاً من يعتقد بأن الإبقاء على صدام حسين يوسع الدليل والميليل. يتلقى الضربات والمضغوط كل يوم، ممنوعاً من بيع بترول، وتحت وطأة قيود صارمة. دون الأجهز عليه شخصياً وهل نظامه هو جزء من خطة شيطانية للزويش على القوى في العالم العربي وتنفيذ المخطط للوضوعة للرقابة على الصلح في المنطقة وضبط إيقاع الحركة السياسية فيها. ولما كانت البواعث والأسباب، فإن تحليل أمريكا بتوجيه شريفة لتلبية للعراق. وهي تحاول الآن أن تحصل على مساعدة مجلس الأمن بعد أن حصلت على تأييد الدول الخمس الدائمة العضوية .. سوف يكون بمثابة شريفة سلطة للشعب العراقي نفسه .. وهذا ما يجعل الرسالة التي وجهها الرئيس مبارك إلى صدام حسين من طريق طرف لثقت خطورتها وجديتها، في موقف لا يلائم خطورة من المؤلف التي دعت الرئيس مبارك إلى توجيه أكثر من ثلاثين تحذيراً في الأيام التي سبقت حرب الخليج.

سلامة أحمد سلامة



المصدر: الأمم المتحدة

التاريخ: ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الترتيب المقدمة

مرة أخرى، يدعى صدام حسين لأمريكا والقرى والطراف عديدة بينهما سحق الإرادة العربية.. كل البروات الأتية لتجريد العراق، وأدلال شعبه، وتجريره من امتكيات البلاد وكأنه لم يبع دروس المضي التاريخ، ولم يستشرب طبيعة المخدرات والقوى المحمطة به. لم يشف صدام حسين أنه نجح في أن يلغز عليه بخاتمة حل لمشكلة الأكراد، وأن توضع لجزء من شمال العراق تحت السيطرة الفعلية، لتواتر الرد السريع، الشبيهة لحلف الأملاطي والتي تشكلت من ماضي دول عربية.

ولكنه لجأ إلى أساليب المرافعة والمماطلة في تقديم كشاف كامل بما لدى العراق من لشدة ومعدات ثورية إلى اللجان الدائمة للأمم المتحدة لتقليد لقرارات مجلس الأمن التي أعلن قبولها دون تحفظ، وسعى إلى التلاعب -ببأس الطريقة التي تلاعب بها- مع الدول العربية في بدايات أزمة الكويت، وهو يعلم أن أسرارته النووية والعسكرية قد تم اختراقها.. وأن جواسيس الغرب يجمعون بحرية داخل العراق، ويعتقدون أنه هرب معادومات بغيلة مما أخفاه في مباحثات أخفاه، وأصبح من الصعب أن يستمر هذه المزاولة الدائمة التي يتفاهر صدام بدارته على الاستمرار فيها على حساب تجويع والأدال الشعب العراقي. إن هناك من يعتقد بأن أمريكا قد خططت لتوجيه ضربة ثانية إلى العراق، بعد أن اكتشفت

خطتها في عدم الإجهاد على صدام حسين في المرة الأولى وبعد أن كانت قوات شارنكوف قد دخلت العراق.. وأن الرئيس بوش يحاول تصحيح خطئه بالانترع بحكاية المواد النووية التي يخفيها صدام من لجان التفتيش التابعة للأمم المتحدة. وأن أمريكا قد عقلت الصرخ على الخلفين منه ومن نظامه الذي سوف يفلل مصدراً للمخاض والتفجيرات في المنطقة عليا. غير أن هناك أيضاً من يعتقد بأن الإبقاء على صدام حسين يوشع الذليل والمهلل، يخلق التضرير والصلف كل يوم، ممنوعاً من بيع يتروله، وتحت وطأة قيود صبارة، دون الإجهاد عليه شخصياً وعلى نظامه، هو جزء من خطة شيطانية لترويض على القوى في العالم العربي، وتقليد الخطط الموضوعية للرواية على التسلع في المنطقة، وفسطح ألقاع الحرية السليسية فيها. ولما كانت البواعث والأسباب، فإن تحذير أمريكا بتوجيه ضربة ثانية للعراق.. وهي تحاول الآن أن تحمل على مصالحة مجلس الأمن بعد أن حصلت على تأييد الدول الخمس الدائمة العضوية.. سوف يكون بمثابة ضربة ساحقة للشعب العراقي نفسه.. وهذا مايجعل الرسالة التي وجهها الرئيس مبارك إلى صدام حسين عن طريق طرف ثالث خطورتها وجديتها، في موقف لا يفلل خطورة عن المواقف التي دعت الرئيس مبارك إلى توجيه أكثر من ثلاثين تحذيراً في الأيام التي سبقت حرب الخليج، بسلامة أحمد سلامة



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٤ أغسطس ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الجلاد والضحية معا !

٤ - من أكثر مفارقات حرب الخليج التي تثير الدهشة والاستغراب ، أن يسقط المعدي والمعدى عليه ضحية سوء التقدير وخبطا الحساب من ناحية ، وأن تترك الحرب للزما المدمرة عليهما بنفس الدرجة . إن لم يكن بدرجة أكبر على المعدي نفسه ..

لقد انتفى عام منذ ولع الغزو ، ولكن شعب الكويت لم يشعر بأنه استعاد أوضاعه الطبيعية سحبت الأسرة الحاكمة وأسست برلمان الأسور ، ولكن أكثر من نصف الكويتيين مازالوا خارج بلادهم ينتظرون أن تعود الأوضاع إلى طبيعتها ، وأن تستأنف المراتب الهامة والبنوك والمصارف الحكومية والمدارس أعمالها مازالت النيران مشتعلة في أكثر من نصف جلول البترول . ولم يخلص الأمر على المصارف ، وأثار الغزو التي خلفها جيش الاحتلال العراقي ، ولكن الأخطر من ذلك هو التمزق النفسي الذي أصاب شعب الكويت وتآزر احساسه بالانتماء إلى عروبته ، وترك جرحاً غليظاً في العلاقات الوثيقة التي كانت تربط بين الشعب الكويتي وبين ملت الأتوف من أبناء الدول العربية الأخرى .

ولقد زادت الحدة من المشاعر الضالعة التي تملكمت الكويتيين قبل الغزو ، بأن الثروة والمال هما اللذان يشترطان الأمن والحماية ، فلماذا هذا التصور تعقلاً ، ولماذا نواجه الشقاء بعد أن تلتقي

الأمريكيون الذين عدوا وتعدوا مقابل تخليصهم من العدوان العراقي ويؤكد أن يكون إيمان الكويتيين بهذا المبدأ سبباً في الركود أو الحماسة المؤجسة بدلاً عن الاعتماد على الذات وعلى التكافل العربي مع أن جانباً كبيراً من مسؤوليات فتح شهية صدام حسين يقع على عاتق سياسات كويتية خاطئة .

أما العراق ، فهنا بعد عام من التكة وبعد شعور من التسحاب قولته ، يدفع الثمن غالياً من كرامة الشعب العراقي وقوته وقوت أطقه ويدفعه من الثروة العراقية المهترئة والمصدرة بقرارات دولية ومن الابتكارات العسكرية التي أنفق الكثير في سبيل امتلاكها ، لم جاءت فرق التفتيش الدولية ولحق العلقب الجماعية لتقوم بتدمير ممتلكات لديه من صواريخ واسلحة ، ولتستول على المصانع والمنشآت التي تنتج أو يمكن أن تنتج أو تصور أي نوع من الأسلحة المتقدمة غير التقليدية .

ولاحد يعرف أن متى سيقال للشعب العراقي بلغف جرائمه ويترك امتلاكه المالية والسياسية وعرامته الوطنية ، رهناً لحصة استنزاف دولية مستمرة ، في ظل هزيمة عسكرية ، وعزلة دولية ، ومقاطعة عربية مغلقة وصامتة ولكن بقاء صدام في السلطة مع العصبة التي ساندته ، سيقال حلالاً دون عودة العراق إلى المجتمع العربي والدول .. وسوف يستدعي مزيداً من الإجراءات التي تبدو في ظاهرها موجهة ضد صدام ولكنها في حقيقتها موجهة ضد الشعب العراقي .

بسلامة أحمد بسلامة



المصدر : الأهرام - ١٩٩١

التاريخ : ٨ شباط ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

كشف الحساب ..

• - يمكن القول - بعد علم على بداية أزمة الخليج وعجز الكويت - إن التضامن العربي هو أول وأخر ضحية لهذه المحنة .. ولما بين الأول والآخر هناك ضحايا كثيرون .. لا يكون العراق وشعب العراق هو أكثرهم معاناة ولما وانسحاقا .. وقد يكون شعب الكويت هو أكثرهم شكوى وانديا .. وقد تكون جماهير الأمة العربية من المحيط إلى الخليج هي أكثر شعوب العالم حيرة وقنقا وشقا في مصيرها : حاضرا ومستقبلا .

ينعكس هذا بصورة واضحة أول ما ينعكس على الجماعة العربية ، التي عجزت عن القيام بمهمتها في تصفية وتنقية الأجواء العربية .

غير أن المشكلة ليست في ضعف الجماعة كاداة للتضامن العربي لحسب ، بل إن المشكلة تكمن أساسا في القوة الخفية التي لحقت بكيانات الدول العربية . ويقادات في منطقة الخليج . حيث تعرضت للتهديد من داخل المنطقة العربية ذاتها ، وانكشف مدى ضعف الانتماءات والمواثيق العربية التي تقوم على الدفاع المشترك ، أو على تحقيق الأمن الجماعي ، أو التعاون العربي ..

وإذا كانت أزمة الخليج قد كشفت ضعف كل دولة عربية على حدة ، كما كشفت ضعف التضامن العربي ، ولتكنه في مواجهة الواقع ، فقد انتفضت هذه الأزمة

بمسح القوة العراقية وتدمير إمكاناتها ، وإخراجها من مجموع حسابات القوة العربية عسكريا وسياسيا .. بصورة أوضحت مدى الخلل العميق في توازن القوى بمنطقة الشرق الأوسط لصالح إسرائيل واستغلت منه أطراف أخرى لتتطلع إلى امتلاك قدر من النفوذ في المنطقة ، وتعني بذلك كلاً من إيران وتركيا .

ولك كالت المحصلة التوافقية لهذا الضعف واضحة لتشدّ الوضوح في المعلومات والمخبرات والجهود التي أحاطت بعملية السلام ، فقد ساهمت منظمة التحرير في بلز الخلاف العربي واستبعدت من عملية السلام ، وقدم العرب أكبر تنازلات ممكنة أملا في الوصول إلى تسوية عادلة ، لتتوجد حتى الآن أية ضمانات لبلوغها .. وانكشفت الأساليب والأهداف العربية ، وتبدلت جهود الرئيس بوش وجورجيتشوف من السعي إلى تحقيق تسوية عادلة في الشرق الأوسط ، إلى مواصلة سياسات التهديد ، والاسترضاء لإسرائيل حتى تقبل - مجرد قبول - حضور مؤثر للسلام يعقد في أكتوبر القادم .

إذا أضفنا إلى ذلك حجم الأعباء والديون التي سترشح دول الخليج البترولية تحتها لسنوات طويلة ، وهما ألتفتت حرب الخليج ، وسداداً لتكاليف خدمات وصفات جديدة للأسلحة ..

لإيران إلى أي مدى نالت هذه المحنة من القوّة العربية فاضعفتها ، وبكم كان وسيكون يامقلا ذلك الثمن الذي دفعته الشعوب والدول العربية ، وسوف يدفعه لقاء هذه الخطنة الكبرى التي ارتكبتها صدام .

للسلامة أحمد سلامة



المصدر : ٤٦٢ م

التاريخ : ١٩٩١ م

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عن حرب

عيد بأية حال ..

يحل عيد الفطر المبارك علينا
وعلى العالم الإسلامي تحت وطأة
مشاعر متضاربة متناقضة ..
تتراوح بين الارتياح لزوال الظمة
التي خبثت على العالم العربي
باحتلال الكويت ، وبعاقبها من
معارك عسكرية وغارات جوية
لأرغام العراقي على سحب قواته ..
والآسى والحزن على مايجب بشر
كبير من شعوب عربية
وإسلامية ، تتعرض لأسوأ مص
عرفها في التاريخ الحديث . من
الموت جوعاً وتشريداً ، ومطردة
وقتل ، والغضب لانتهاك
وحقوقه !

وأكثر مأسايف من وطأة هذه
المشاعر المحيطة ، أن المعتدى
والمعتدى عليه هم أبناء لمة
واحدة ودين واحد وحضارة
واحدة .. وأن الذين يلبسون ثوب
القتل الذي يهرع لتجسده
المتطرفين ، والمثالة الجوعي
والمضطهدين ، والدفاع عن حقوق
المظلومين والمهذبين .. ليسوا
بالضرورة من الأذى والأشقاء ،
بل تلمس بينهم وبين العالم
العربي هوة واسعة من الخلافات
السياسية والفكرية والدينية .
ولكن اختلاف المبادئ والمذاهب
لم يمنهم من اعلاء قيم إنسانية
نبيلة ، مهما تكن الدوافع
والمصالح !

فبينما يحتفل بشر من العالم
الإسلامي بالعيد ، يفوس بشر
آخر في بحر عميق من الأسى
والهوان ، لا يعرف طعماً للعيد
وبهجته .. هؤلاء الألوف الذين
يصل عددهم إلى أكثر من مليون
نسمة من الأكراد ، يتناطحون على
طريق الموت عبر الجبال والمساكن
الوعرة ، هرباً من وحشية قوات
صدام حسين وقتلته الفلكنة ،
ويهرع العالم الخارجي من الغرب
والشرق إلى تقديم المساعدات
والطعام والخيل لانتقال مايعمن
انتقاده . وبينما تؤكد الإحصائيات

أن أكثر من ٤٠ بللثة من ضحايا
الهروب الكبير من الأقطر
والنساء .. يلب العلم العربي
والإسلامي - باستثناء إيران
وتركيا - صمت قتل وعدم أكرات
مهن . فلم نسمع عن أي بعلة من
دولة عربية أو إسلامية لمساعدة
الأكراد أو تقديم المعونات لهم .
وكانهم لا ينتمون إلى العرب
والمسلمين ..

أما الكارثة الأخرى والتي
لا يحس بها أحد ، فهي كارثة
الجماعة التي تهدد تسعة ملايين
من أبناء الشعب السوداني
يلتوت جوعاً .. إلى جانب مئات
الأسرى من أبناء الشعب
الصومالي المقيم المنتشر ، ومرة
أخرى فإن المصير المؤلم الدامي
لهؤلاء الضحايا ، يتعلق بإرادة
طغاة يتصارعون على الحكم ، إلى
المرجة التي تجعل حكم
السودان يمتصون وصول
المساعدات إلى الشعب السوداني
لأسباب سياسية غريبة .

وفي خضم هذه المأساة المرعبة ،
يقت العالم العربي مشغولاً
وعاجزاً عن الخروج من قاع
الأسى والانقسام ، والشكوك
للتجاذبة .. يتنظر إلى حاضر
كئيب ، ويتطلع إلى مستقبل لا ألق
له ..

فبإية حال عدت يا عيد !

سلامة أحمد سلامة

أزمة الخليج
مواقف واتجاهات
تيارات فكرية وسياسية

المجلد كبار كتاب الصحف القومية

مكرم محمد أحمد

إعداد: مركز المحررة للعمليات
٤ ش ٩ باب المعاري ت ٣٣٠٢٥٣٧٥

أزمة الخليج - مكرم محمد أحمد

المصـ

١	١٠ أغسطس ٩٠	١	الدغزو العراقي أسرار لم تنشر
١١	٢٤ أغسطس ٩٠	٢	أزمة الخليج ندخل مرحلة الحسم
١٥	٢٤ أغسطس ٩٠	٣	رسالة الى مبارك
١٦	٣١ أغسطس ٩٠	٤	الحرب الأنشياء والعرب الفقراء
٢٢	٧ سبتمبر ٩٠	٥	بوش لصدام الرهان على لعبة الوقت ١
٢٦	١٤ سبتمبر ٩٠	٦	هل ينقذ صدام من أوهامه ؟ ١
٣٠	٢١ سبتمبر ٩٠	٧	تساؤلات حول الحلف المقترح
٣٦	٩ نوفمبر ٩٠	٨	العد المتنازلي لحرب واقعة لا محالة
٤٠	٢٣ نوفمبر ٩٠	٩	صدام يفتتح دكانا للرهائن ١
٤٥	٧ ديسمبر ٩٠	١٠	لعبة القط والفأر تقترب من نهايتها
٤٩	٢٨ ديسمبر ٩٠	١١	تقرير من قمة الخليج
٥٤	١٨ يناير ٩١	١٢	الساعة جاوزت الصفر
٥٧	٢٥ يناير ٩١	١٣	حرب الأسابيع الثلاثة
٦٤	١ فبراير ٩١	١٤	الحرب في أسبوعها الثاني مؤشرات النهاية
٦٩	٧ فبراير ٩١ الجمهورية	١٥	مدى الصواريخ أرض - أرض العراقية
٧٠	٨ فبراير ٩١	١٦	صدام والشوارع المصرية
٧٦	٨ مارس ٩١	١٧	مصر والأزمة الخليجية رؤية مستقبلية
٨٣	٢٢ مارس ٩١	١٨	فاصل ختامى في مسرحية صدام
٨٨	٢٩ مارس ٩١	١٩	رجال من ذهب ١
٩٤	٢ أغسطس ٩١	٢٠	واشنطن والضربة الجوية الثانية ١
٩٧	١٦ أغسطس ٩١	٢١	قراءة في رواية الملك عن أزمة الخليج



المصدر: الور

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٠ أغسطس ١٩٩٠

الفوز العراقي أسرار لم تنشر

بقلم :
مكرم محمد أحمد

• من الذي نفى فكرة
مؤتمر جسد :
البيان المصري أم إخفاق
مهمة الملك ؟ !



المصدر : _____

التاريخ : ١٠ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● لماذا بقاء مصر في هذا التجمع العربي ؟ ● حقيقة ماجرى داخل اجتماعات وزراء الخارجية العرب

أجهز على كل هذه الآمال ، ولم يعد هناك مفر من
أن نسال أنفسنا : لماذا بقاء مصر في هذا التجمع
الرابع ؟

□ □ □

أعرف أن هناك من سوف يفضون من
السؤال ، وأعرف أن هناك من قد يراه سؤالا
غير صحيح في وقت غير صحيح ، حجتهم في
ذلك أن القضية التي ينبغي أن تكون الأولى
بجهدنا المشترك ، هي محاولة احتواء ما حدث
في إطار عربي حتى نسد كل ثغرة يمكن أن ينفذ
منها التدخل الأجنبي .

ومع الأسف فإن كل الشواهد على الساحة
العربية تقول الآن : إنه ما من بادرة واحدة
تشير إلى إمكان نجاح الجهد العربي في
احتواء ما حدث .

■ لأن بعض العرب لم يزالوا عاجزين عن
أن يروا حجم الكارثة التي وقعت ، يحجبهم
عن الرؤية الصحيحة منافع عاجلة
وصغيرة .

■ ولأن بعض العرب ، يستبد بهم الخوف
من أن ينالهم غضب الانتقام في عمليات
خفية ، تستهدف تصدير العنف إلى كل مكان

□ لا أعرف - بعد كل الذي جرى - سببا واحدا
يمكن أن يثبتنا في هذا التجمع الرابع ؟
كنا نأمل أن يكون كيانا عربيا جديدا ، يحفظ
وحدة الهدف ووحدة العمل العربي !

كنا نأمل أن يكون مثالا ونموذجا لعلاقات عربية
عربية جديدة ، تبنى المستقبل طوية طوية ، من
القاعدة إلى القمة ، تستهدف التنسيق والتكامل
وصولا إلى نموذج صحيح للعمل الوجدى !
كنا نأمل أن يكون بداية سوق عربية مشتركة
تنهض فيها علاقات المصالح على أسس متكافئة ،
يستبعد المحاور ، ينبذ التدخل في شئون
الآخرين ، يحفظ للتضامن العربي في أوسع
صوره أسسا راسخة ومستمرة !

كنا نأمل أن يكون عملا مشتركا خالصا لوجه
المستقبل العربي ، يستفيد من دروس الماضي
المريّة والعديدة ، لا يفسده الصراع على زعامة
وهمية ، يدرك عمق المتغيرات الدولية ، يعرف كيف
يخاطبها في عالم جديد لن يكون فيه للعرب مكان
صحيح بغير تضامن حقيقي ، يحشد كل قواهم ،
دون عتريات كاذبة ومعارك وهمية ، تبذل الجهد
في أهداف خاطئة ومغلطة .

كنا نأمل في ذلك كله ، لكن ما حدث أخيرا



التاريخ: ١٠١٠ عند لـ ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بعضنا الآخر.. لأنه لم يعد هناك أمن عربي
لم يعد هناك أسوة للشكوك والهلوس
والخوف وانتظار الحملة من الآخرين والبكاء
على كفافهم حتى تعود إلى أراضي القواعد
الاجنبية المدججة بالسلاح تحميها من عدوان
العرب على العرب !!

في أشكال تامة عديدة، عربية الطبع والصنع : السيارات النافعة، والاغتيل غدرا في الشوارع، والأفلام المتفجرة في العواصم.

■ ولأن بعض العرب لا يزالون على سذاجتهم، يتصورون أن الفارس المنتظر سوف يخرج فوق حصانه الأشهب من خرابب الكويت، يولي وجهه شطر القدس، ولكن بعد أن يؤمن ظهره من أعدائه في الكويت والمنامة والدوحة وأبو ظبي!

■ ولأن بعض العرب لم يزل يعيش بقايا مفاهيم خاطئة حول الثروة العربية التي ينبغي أن تكون باسم العدالة الاجتماعية حقا مشاعا بين من يملكون ومن لا يملكون - يتقاسمها الجميع بالابتزاز والسطو المسلح وسبل الإكراه السياسي والادبي .

ما حدث أيها السادة ، كثره سوداء وخطيرة
والعرب عجزون حتى الآن عن محاولة
احتوائها في إطار عربي ولا مفر من أن ينتظر
الجميع نتائج العقوبات الاقتصادية الدولية
واحتمالات الغزو من الخارج وبشائر قوات
لانتشار المحمولة جواً حتى يأمن بعضنا شراً

□ □ □

المؤلف في الكثرة كلها ان بعض للجهل المجلس كان يكفي لتفاديها ، كان يمكن الوصول الى تسوية مرضية لتكاليف المصالح وحقوقه ، واثبت كان العراق بالفعل برحق في قضيتة ، وتتكامل اللوبيات حقها في ان تصون شرعيتها وتزايها للوطني ، لكن الامر مضى الى الكثرة - سحق السيف اللعنه ووقع الغزى ، لان العراق - حتى وان كان قد نفذ صبره من ايراد تسويها كويتيا - اجترأ نهجا لا يقره العصر ولا يقره القانون الدولي ولا تفرق علاقات للتضامن العربي ولا تفرق السوابق الدولية اذا ما استتبنا سوابق الغزى التارخى .

□ كان للعراق حق في قضية تجاوز الكويت للحصص التي قدرتها الأوبك وربما يكون العراق قد أضرر كما أضرر غيره من بعض الدول المنتجة ولكن هل كانت الكويت وحدها هي التي تجاوزت حصص الأوبك ؟ الجميع يعرف أن منذ قامت منظمة الأوبك وهي تشكو من عدم التزام أعضائها بالحصص المقررة ، وما فعلته الكويت فعله آخرون قبل ذلك .

□ في هذه القضية لم تكتم مصر مواقفها
وعندما كان الرئيس مبارك ينتقل ما بين بغداد
والكويت قبل الغزو بأيام في رحلة الوساطة
المكوكية، كان واضحا اتحيازه للمطلب
العراقي في ضرورة ان يحترم للكويت
الحصص التي قدرتها له الاوبك.



انه كان جاهزا في ترتيباته منذ فترة طويلة سابقة .

● لخطا العراق عندما وعد مبارك ووعد العلم كله . بأنه سوف يستبعد للعمل العسكري على حين كان كل شيء مرتيا لعملية الغزو .

● ولخطا العراق عندما اختار هذا الاسلوب ليكرس ما نرفضه جميعا من الاستيلاء بقلوة على اراضي الآخرين .

● وخطا العراق عندما ضيع في مهب الريح جهد عشر سنوات مضنية من اجل إعادة بناء التضامن العربي على أسس من علاقات عربية عربية جديدة .

● وخطا العراق عندما تصور ان القاهرة قد تكتزم الصمت على الغزو . لعلاقتها الوثيقة مع بغداد لو لانها عضو في الاتحاد الرباعي .

كان للعراق بعض الحق في بعض من قضاياها . وكان يمكن الوفاء ببعض من مطالبه المعقولة . لكن الواضح ان العراق كان قد اتخذ منذ فترة وادراغ عديدة قرار الغزو الذي يبدو واضحا الآن . أن مقدماته الاولى كانت قبل شهرين . عندما شنت بغداد حملة تنديد قوية على الوجود البحري الاجنبي في منطقة الخليج ثم فيما حدث بعد ذلك خلال اجتماعات مجلس الجامعة العربية الذي انعقد في تونس في منتصف يوليو الماضي . عندما عزب الوفدان الفلسطيني والعراقي معزولة واحدة . لثييرا بغير مبرر مشكلة جانبية مع مصر على حين وجه طارق عزيز وزير خارجية العراق جام غضبه على دول الخليج .

ثم ما هي ابعاد حسيبة العراق ؟
■ هل كان يدخل في حسيبه . ان العلم كله شرقا وغربا . ودون استثناء مؤثر سوف يتكثف على هذا النحو في مواجهة الغزو ؟
وان الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة

قال مبارك ذلك بوضوح للامير وقال الدكتور عصمت عبدالمجيد ذلك بوضوح لوزير خارجية الكويت الشيخ صباح الاحمد . ووصل الجانبان المصري والكويتي الى اتفاق يؤكد على ضرورة الالتزام بهذه الحسم . وتجدد الاتفاق عملا في مؤتمر الاربك الاخير الذي كان واحدا من اخطر مؤتمرات الاربك واعظفها . اعد للمنظمة البترولية وحداثها وارتفعت بالفعل اسعار البريميل ثلاثة دولارات .

□ كان للعراق ايضا مصالح اقتصادية في ان يكون لبتروله - خصوصا المستخرج من حقول الرميلا - منفذ تصديري على مياه الخليج . لان ميناء ام قصر العراقي اصغر من ان يستوعب طاقة التدفق من حقول الرميلا . ولكن هل كان مستحيلا ان يتمكن الجانبان العراقي والكويتي من تسوية هذه المشكلة على نحو يحقق مصالح البلدين ؟

السوابق موجودة والاعراف الدولية مطننة والعراق نفسه انبوبان ينقلان بترول له عبر الاراضي التركية الى البحر المتوسط . وعبر الاراضي السعودية الى موانئ البحر الاحمر .

● وكانت مصر تأمل في ان يصل الطرفان يتفاهلوهما المباشرون . وسيط الى حل لهذه المشكلة . لان الامر يتعلق بترتيبات مشتركة في مناطق حدودية . لم يتم تعليمها على الرغم من انها محدودة في خطابات متباعدة بين العراق والكويت . فعين بدقة مواقع الحدود البرية بين البلدين .

كان يمكن الوصول الى تسوية مرضية تكفل مصالح الطرفين . لكن الهرايس والمخاوف والسوابق القديمة والاطماع المطننة وادعاءات القوة والهيمنة . كل ذلك اسهم في تدمير فرص الحوار لمصالح الحل العسكري الذي يبدو واضحا



المصدر : الناصر

التاريخ : ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سوف يصدران معا بيلغا شديد اللهجة يدعو الى الانسحاب الفوري دون قيد او شرط . هل كان يدخل في حساب الرئيس صدام ، ان العراق سوف يصبح معزولا على هذا النحو الا من بعض الموالين الذين يعرف الجميع دوافعهم ؟

■ هل كان يدخل في حسابه ان المقاطعة العالمية للعراق سوف تتسع في فسوتها على هذا النحو لتشمل مقاطعة كل الواردات وكل الصناعات ولولها البترول وتشمل اتفقا اوربيا امريكا تؤازره الصين والاتحاد السوفييتي يمنع توريد السلاح الى العراق ؟

■ هل كان يدخل في حسابه ان الغزو سوف يعطي المشروعية لدول الخليج الصغيرة كي تستضيف مرة اخرى - وعلى الرجب والسعة - القواعد الاجنبية والتسهيلات البحرية ، ربما هذه المرة تحت ضغوط شعوبها لان الخليج قد فقد الامان ؟

■ هل كان يدخل في حسابه انه في ظل مغامرة الغزو ، سوف يسعى صقور الاسرائيليين الى تصفية انتفاضة الداخل الفلسطيني وسط شملة العالم من هؤلاء العرب الذين لايزالون يعيشون عصرا فلت اوانه ، يقهر بعضهم بعضا ، ويدمرون طقاتهم الاقتصادية في مفارقات متصلة ويمتهنون حقوق الانسان العربي ؟

■ هل كان يدخل في حساب العراق كل ذلك ، ام ان حسبة بغداد قامت فقط على اساس ان العالم سوف يواجه لعبة مقامرة مخيفة ، يدخل ضمن عناصرها الخوف من رد فعل جسور ومتهور ، يشعل النار في حقول بترول الكويت والخليج ؟

□ □ □

بعض القادة العرب - وبينهم الملك حسين - يتصورون ان فرصة احتواء ما حدث كان يمكن ان تتم في جدة ، في لقاء قمة مصغرة يحضرها الرئيس مبارك والملك فهد والملك حسين والرئيس صدام والرئيس علي عبدالله صالح ، وان ما قطع الطريق على هذا المؤتمر هو تحجل

مصر في اصدار بيان شديد اللهجة ادان الغزو العراقي ووضع الرئيس صدام في موضع صعب رغم انه كان قد نيه اكثر من مرة الى عمق مشكلته المثارة مع الكويت دون ان يلقي من جانب حكه سوى التسويف والتأجيل . وتلك - مع الاسف - صورة غير دقيقة لما حدث .

ما حدث جرى على النحو التالي : في الساعة الرابعة من فجر يوم الغزو استيقظ الرئيس مبارك على صوت واحد من مساعديه يقرأ له على التليفون ثلاثة تقارير عاجلة وصلت تباعا الى مكتب الرئيس :

تقرير اول من سفير مصر في الكويت سعيد رافعت يؤكد ان القوات العراقية قد احتلت قبل ساعة مخفرين للشرطة على الحدود الكويتية العراقية وسط تكهنات بان احتلال المخفرين يمكن ان يكون مقدمة لغزو عراقي .

كان التقرير الثاني من سفير الكويت في القاهرة عبد الرزاق الكندري يبلغ القاهرة رسميا ان الكويت يتعرض منذ ساعتين لعمل عسكري عراقي لم تتضح بعد ابعاده ، تمثل في الاستيلاء على مخفر الشرطة عند مناطق في الحدود في إطار حشد عسكري عراقي كبير .

وكان التقرير الثالث من المخابرات المصرية يؤكد صق ما جاء في تقريرى السفيرين ، ويضيف إليهما ان قوات مظلية عراقية قد احتلت قبل وقت قليل مطار الكويت للاستيلاء عليه وتأمينه بما يشير الى بداية عملية عسكرية واسعة النطاق .

كان الغزو العسكري العراقي ملجأة كلمة للرئيس مبارك ، مفاجأة مذهلة ومؤسفة لان الرئيس صدام كان قد وعد الرئيس مبارك عندما زاره في بغداد قبل عشرة ايام في بداية رحلة الوساطة الكويتية ، وعده بان الامر لا يمكن ان يصل الى حد التدخل العسكري .

كان الرئيس صدام قد قبل ايضا في هذا اللقاء ان يجلس وزيرا خارجية البلدين - العراق



المصدر : **المنبر** - **دور**

التاريخ : **١١٠٠ سنة ١٩٩٠**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والكويت - للتفاوض في لقاء تمهيدي يتعدى في جده على ان يستأنف الجانبان مباحثاتهما في بغداد بعد ذلك .

كان وقع المفاجأة شديداً على الرئيس مبارك ليس فقط لأن الرئيس صدام كان قد وعده قبل عشرة ايام بأن العراق لن يستخدم القوة في نزاعه مع الكويت ولكن لأن الرئيس صدام كان قد أعطى العالم كله مثل هذا الوعد ، استدعى سفيرة الولايات المتحدة في بغداد ليؤكد لها ان العراق لا ينوى استخدام القوة العسكرية ولا يعتزم غزو الكويت وأن العراق الذي حارب ثمانى سنوات متصلة هو اكثر الاطراف اندراكا لويلات الحرب وخطورتها وهو لذلك يأمل في تسوية سلمية تأتي عبر التفاوض .. كأن الرئيس صدام قد كرر هذا الوعد ايضا الى رئيس وزراء اليابان .

برغم المفاجأة المؤسفة كان الرئيس مبارك قد شغل نفسه هو ومساعدوه في محاولة الاجابة عن سؤال واحد يبدو له الآن ، انه السؤال الأكثر إلحاحا وخطورة : هل يمكن احتواء هذا النزاع في إطار عربي قبل ان يتسع الامر ليصبح دعة مفتوحة لقوى التدخل الاجنبى ؟

وعندما اتصل وزير خارجية السعودية الامير سعود الفيصل الذى كان موجودا في القاهرة لحضور مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية بالرئيس مبارك في الساعة الخامسة والنصف من صباح الغزو كان الرئيس مبارك رغم المفاجأة القاسية قد حدد اولوياته في امرين .

١ - محاولة احتواء ما حدث داخل إطار عربي حتى تنتفى كل نواحي التدخل الاجنبى .
٢ - ضرورة انسحاب القوات العراقية على ان يعود الطرفان العراقي والكويتي الى مقاعد التفاوض بما يحقق مصالح البلدين في إطار حل وسط يرضى بعضا من مطلب العراق ويصون الشرعية الكويتية .

امضى الرئيس صباح يوم الغزو في اتصالات هاتفية مع الشيخ جابر الاحمد امير الكويت والذي كان قد وصل الى مكثه الامين قريبا من حدود الكويت ، ومع الملك فهد ومع الرئيس السوري حافظ الأسد ومع الملك

حسين ملك الأردن ومع الرئيس اليمنى على عبدالله صالح . كان الرئيس يستكشف في اتصالاته الهاتفية امكان القبول العربي لهذين المبدئين من اجل احتواء ما حدث في إطار عربي . وكان رد الفعل تابيدا عربيا واضحا وتمنيات صادقة بأن ينجح الجهد المصري . بعد ظهر الخميس وصل الملك حسين الى الاسكندرية ، لم يكن الملك يحمل مشروعا محددا بل اجتماع قمة جده وانما جاءت الفكرة في سبيل الحوار الذي جرى بين الرئيس والملك حول سبل احتواء ما حدث في إطار عربي .

طرح الملك فكرة المؤتمر وكلفت وجهة نظر مبارك ، ان المؤتمر فكرة تستحق الجهد لكن لا بد ان يكون هناك حد ادنى من الاتفاق مع العراق على بعض المبادئ التي تضمن نجاح المؤتمر ، لأن انعقاد المؤتمر وفشله يعني فتح الابواب على مصاريحها لاحتمالات التدخل الخارجى .

سال الملك الرئيس مبارك عن تصويره وقل مبارك اعتقد ان انسحاب القوات العراقية الى رأس جزيرة بوبيان الكويتية وجلسوس الجفنين الى التفلوس بهدف الوصول الى حلول مقبولة من الجانبين يمكن ان يشكل اسسنا صحيجا لانعقاد المؤتمر .

وافق الملك الرئيس مبارك على ان قبول العراق لهذين المبدئين من شأنه ان يضمن احتمالات نجاح مؤتمر جده وبالفعل اجري الرئيس مبارك في حضور الملك اول اتصال له مع الرئيس صدام بعد الغزو العسكرى خطره فيه بأن الملك حسين في الطريق الى بغداد يحمل اقتراحين محددين لضمان نجاح فكرته حول انعقاد قمة مصغرة في جده تسعى لاحتواء النزاع داخل إطار عربي .



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

التاريخ : ١٠ أغسطس ١٩٩٠

الذى لم يفادر مع الملك ويقي في مصر من أجل العمل على تأجيل إصدار بيان ونداء الخارجية العرب لمدة ٤٨ ساعة حتى ينتهي الملك من مهمته .

قبل أن يفادر الملك حسين الاسكندرية كان الرئيس مبارك قد تلقى في حضوره مكالمة من الرئيس الأمريكي بوش الذى كان متزعجا من الغزو خصوصا بعد تأكيدات الرئيس العراقي صدام التي نقلتها إلى واشنطن سفيرة الولايات المتحدة في بغداد عندما اجتمعت مع الرئيس صدام قبل الغزو بإيام ليؤكد لها انه لايفكر في خيار الغزو لان العراق يعرف ويلات الحرب .

كان رد الرئيس مبارك على الرئيس بوش كما سمعه الملك حسين ، ان مصر ترى ان الفرصة لم تزل قائمة في احقواء هذا النزاع داخل اطار عربى غير جهود تجرى الآن بين الرؤساء والملوك العرب ، وان مصر ترى ايضا ان التدخل الخارجى سوف يزيد من تعقيدات الموقف وان ثمة آمالا كبيرة في ان ينسحب العراق ويعود الطرفان الى مائدة التفاوض .

□ □ □

سافر الملك حسين الى بغداد وجاء رد العراق بعد ذلك عبر سلسلة من بيانات عسكرية تربط بين الانسحاب وضرورة إنهاء حكم أسرة الصباح لصالح حكومة « الثوار الليبراليين » المجهريين الذين استغاثوا بالعراق كى يحمى الثورة الوطنية للشعب الكويتى !!

كان رد بغداد يعنى ان العراق مصمم على رفض أى مخرج صحيح يمنع التدخل الخارجى ويحفظ حقوق الطرفين ويضمن مستقبل أى تسوية سلمية لمشاكلهم المثارة ، وكانت وجهة نظر القاهرة ان اتفاقا عراقيا مع الحكم الشرعى فى الكويت سوف يكون أكثر ضمانا للمستقبل لان احدا ان يستطيع ان يُشكك فى صحته أو يطمعن على مصداقية هذا الاتفاق على حين ان يصدق احد أى اتفاق يمكن ان يوقعه العراق مع حكومة

كانت آمال الملك كبيرة فى ان يستجيب الرئيس صدام لهذين المطالبين ، وعندما قاتح الملك الرئيس مبارك مقترحا الا تتعجل القاهرة فى إصدار بيان يدين الغزو العراقى ، انتظارا لمشاراته مع الرئيس صدام ، كان رد مبارك وأخضا مكددا على النحو التالى :

● ان القاهرة ترفض من ناحية المبدأ فكرة الغزو لأسباب عديدة :

اولها : ان الصمت على الغزو يعنى تكريس ضم اراضى الآخرين بالقوة وهو ما نرفضه كعرب من جانب الاسرائيليين ، إضافة الى ان الغزو يمثل عدوانا عربيا على عضو فى الاسرة العربية وتقويضا للتضامن ودعوة مفتوحا للتدخل الخارجى .

ثانها : انه يمتنى ان ينجح الملك فى مساعيه وان يقع الرئيس صدام بقبول هذين المبدئين وان يتم ذلك فى اسرع وقت ممكن لان القاهرة لا تستطيع ان تصمت طويلا على هذا العدوان كما ان وزراء خارجية اربعين دولة اسلامية يجتمعون لأول مرة فى القاهرة وهم يلحون على ضرورة إدانة العدوان وليس من المعقول ان يكون موقفنا هو الصمت فى هذا المؤتمر .

ثالثها : ان هناك طلبا كويتيا يدعو الى عقد مؤتمر طوارئ لوزراء الخارجية العرب الموجودين الآن فى القاهرة لحضور مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية ، وان هذا الطلب سوف يسالده بالضرورة وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجى .

أكد الملك للرئيس مبارك انه يتوقع استجابة سريعة من الرئيس صدام وان الأردن ومصر تستطيعان العمل معا من أجل تأجيل إصدار بيان إدانة من وزراء الخارجية العرب لمدة ٤٨ ساعة حتى تتضح النتائج .

بالفعل طلب الرئيس مبارك من الدكتور عصمت عبدالمجيد ان يتعاون مع وزير خارجية الأردن



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

«الرواد» التي يتشكل الجميع في أن يكون بينها كويتي واحد أو أن تكون موجودة أصلاً، خصوصاً بعد أن رفضت كل وجه المعارضة الكويتية التعاون مع الغزو العراقي.

أكد الرئيس مبارك من ردود أفعال بغداد أن مهمة الملك حسين قد أخفقت وأن مؤتمر جدة لن ينفذ وأن الأمر يكمله لا يعدو أن يكون مناوراً لكسب الوقت ولم يكن هناك بد من أن تقول القاهرة رليها في الغزو العراقي، لأنه إن كانت عمان أو صنعاء أو الخرطوم أو أي من العواصم الأخرى تستطيع الصمت على ما حدث فإن القاهرة لا تقدر على ذلك، انطلاقاً من موقفها المبدئي ومن حرصها الأكيد على مصداقية مواقفها القومية فضلاً عن أن في مصر أكبر بلد عربي ٥٥ مليوناً ينتظرون ردود أفعال حكومتهم.

جاءت وقلع الساعات التالية لتؤكد صدق التصور المصري.

حدث العراقيون عن انسحاب يبدأ يوم الأحد، وفق برنامج زمني غير محدد الأمد الم أعلنت بغداد بعد ذلك أن الانسحاب سوف يبدأ يوم الثلاثاء.

لكن واقع الأمر أن العراقيين كانوا يعيدون تنظيم قواتهم، في مراكز تجمع جديدة مع إدخال قوات جديدة تحت اسم قوات الحرس الوطني.

□ □ □

ماحدث على مستوى القمة كانت له أصدائه على مستوى وزراء الخارجية العرب الذين تركوا اجتماعات وزراء خارجية الدول الإسلامية إلى فندق سميراميس حيث انعقد مجلس جامعة الدول العربية الذي استمر يومين تواصلت فيها أربع جلسات عصفية قاسية.

كانت الكويت ودول مجلس التعاون الخليجي تضغط من أجل أن يصدر مجلس الجامعة وعلى نحو عاجل بيان إدانة للغزو العراقي خصوصاً أن الأنباء كانت تتري عن عمليات هدم ونهب جرت

المصدر : العدد : ١٩٩

التاريخ : ١٩٩٠

لقصور الاسرة الحاكمة في الكويت وعن المقاومة التي لم تزال مستمرة في منطقة الاحمدى وعن الحكومة الخفية التي تضم بعض الضباط من الرواد، يشكك الجميع في أن يكونوا كويتيين. وكانت وجهة نظر مصر تؤكد على ضرورة تأجيل قرار الادانة لافساح الفرصة امام المشاورات التي تجري بين الرؤساء والملوك العرب لاحتواء هذا النزاع، وكانت وجهة نظر الاردن ان التأجيل ضرورة للاسباب التي ابداهها الدكتور صصمت عبدالمجيد إضافة الى أن العراق غير ممثل في اجتماع وزراء الخارجية العرب الا من خلال سفيره في القاهرة ولما تأكيدات بأن سعدون حمادي عضو مجلس قيادة الثورة وثائب رئيس الوزراء العراقي سوف يصل مساء الى القاهرة، ليشترك في اجتماعات وزراء الخارجية العرب ومن الحكمة أن تنتظره فلعله يعمل جديداً الى المؤتمر.

جاء الوزير العراقي سعدون حمادي ليكرر مايقوله بيانات بغداد عن ضرورة استبعاد اسرة الصباح، وأن يتم التفويض بين العراق والحكومة الليبرالية الجديدة حول المشكل المثارة بين العراق والكويت قبل أن يقع أي انسحاب عراقي. وأصبح المؤتمر أمام خيار وحيد يتمثل في التصويت على قرار مجلس الجامعة العربية بنقاط الأربع :

١ - إدانة الغزو ورفض كل الآثار المترتبة عليه .

٢ - الانسحاب الفوري ودون شروط للقوات العراقية الى مواقعها قبل أول أغسطس دون شروط .

٣ - التفويض بين الجانبين بما يحق مصالحهما المشتركة والتأكيد على عدم اللجوء الى القوة لفض المنازعات .

٤ - احترام النظم الداخلية القائمة في الدول العربية وعدم القيام بأي عمل يرمي الى تغييرها . صوت إلى جانب القرار ١٤ عضواً وتحفظ على القرار أربع دول هي : الاردن ، السودان ، اليمن ،



المصدر: الموسوعة

التاريخ : ١٠ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

موريتانيا (الأردن واليمن من مجلس التعاون العربي) وغابت ليبيا وجيبوتي عن التصويت ، أما فلسطين فقد أعلن مندوبها جمال الصوراني اعتراضه على قرار مجلس الجامعة لأن القرار يشير إلى ضرورة اجتماع القمة العربية في جلسة طارئة وليس في مجالس الجامعة مايشير إلى القمة العربية كمؤسسة معيثة لوزراء الخارجية بدعواته إلى الانقياد .. صرخ في وجه الصوراني أكثر من

وزير عربي ، سألوه ان لم تكن مؤسسة القمة العربية هي قمة كيان الجامعة فلماذا يدعو الفلسطينيون دائما لي اجتماع عاجل لوزراء الخارجية العرب من أجل اعداد لقمة عربية طارئة ؟ ورد التكرور عصمت عبد المجيد يؤكد انه منذ صدور قرار قمة بغداد الاخير بضرورة انعقاد القمة العربية سنويا وفي موعد محدد فإن القمة تصبح مؤسسة مستمرة تمثل قمة العمل العربي ، فر اطار الجامعة .

كانت وجهة النظر التي ابداهما المتحفظون
وللمعترضون ان الادانة سوف تزيد الامور تعقيدا
على حين كانوا يعرفون ان فكرة لقاء جده قد
تبخرت سرايا فور وصول الملك حسين الى
العاصمة العراقية . وان الجهود العربية لاحتواء
الموقف تصطدم بمناورات عراقية هدفها كسب
الوقت وإقراير الامر الناقم .

□ □ □

وعندما صدر القرار احتج سعدون حمادي
معلنا بطلان قرار مجلس الجامعة لأنه لم يصدر
بالاجماع .

كان الوزير العراقي يستند في دعوى البطلان الى المادة السادسة من ميثاق الجامعة العربية التي تقول ، انه اذا وقع اعتداء من دولة على دولة من اعضاء الجامعة يكون من حق مجلس الجامعة ان يقرر التدابير اللازمة لدفع الاعتداء ويصدر القرار بالاجماع ، فكذا كان الاعتداء من احدى دول الجامعة لا يدخل في حساب الاجماع رأى الدولة المعتدية.

وكان رأى الدكتور عصمت عبدالمجيد أن الإجماع مطلوب فقط كما تقول العادة السادسة عندما يتعلق الأمر بتدابير لازمة لدفع الاعتداء وأن

مجلس الجامعة المنعقد الآن لم يبحث ولم يناقش أي تدابير لدفع الاعتداء، ولكنه طلب فقط الانسحاب، والانسحاب امر مرهون بالعراق قد تستجيب له وقد لا تستجيب، وبالتالي لا يمكن اعتباره من التدابير اللازمة لدفع الاعتداء والتي تتطلب اجماعا من مجلس الجامعة

استمر النقاش لأكثر من ساعة ونصف ساعة في جلسة رابعة وأخيرة بين الدكتور عصمت عبدالحميد وسعدون حمادى : الدكتور عصمت عبدالحميد يدافع عن صحة وقانونية القرار الذى تم التصويت عليه بأغلبية الأعضاء ، استنادا إلى المادة السادسة من ميثاق الجامعة التى استقرت بنودها من المادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة . استنادا إلى المادة الثانية من معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة التى استقرت بنودها من ميثاق الجامعة وميثاق الأمم المتحدة . وكان واضحا أن المواد الثلاث التى استقرت الإجماع فقط لاتخاذ التدابير اللازمة لذلك .

اقترح الدكتور عصمت عبدالمجيد
لهذا الخلاف المتعلق بالإجراءات أن يتم
عرضه على التصويت لكن سعدون حمادي
اعتراضه مرة أخرى ، ووافق فلوق قدامي
ممثل المسلمين وقفة موضوعية عندما أعلن
انه بالرغم من اعتراضه على قرار مجلس
الجامعة فإنه ليس من حق العراق أن
يعترض على أي تصويت يتعلق بصحة
الإجراءات ولم التصويت مرة أخرى حيث
أيد ١٤ عضوا صحة الإجراءات التي
اتخذها مجلس الجامعة في قضية الغزو
العراقي وأعلن فلوق قدامي انه بهذا
التصويت الأخير فإن القرار الذي اتخذ
مجلس الجامعة هو قرار صحيح من ناحية
العضون ومن ناحية الإجراءات وهو قرار
يصدر بالأغلبية ، والأغلبية ملزمة لمن اتخذ
القرار وعلى الأمانة العامة للجامعة سرعة
العمل على تنفيذ القرار .



المصدر : الور

التاريخ : العدد : ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مع كل ذلك سارعت بغداد الى الاعلان عن فشل وزراء الخارجية العرب في الوصول الى قرار يدين الفنز العراقي ولم يكن ما اعلنته بغداد صحيحا لان القرار صحيح من ناحية المضمون ومن ناحية الاجراءات .

□ □ □

ماذا بعد ؟

يخطيء العرب الذين يمكن ان يتصوروا ان الاسلوب العراقي هو الحل الناجح لمشكلة العدالة في توزيع الثروة العربية ، فالثروة العربية ملك لاصحابها اولاً ، وهي ملك للامة العربية ثانياً لا على الصورة التي يريدها البعض ، من ان تتحول الى اسلاب ومخلفات ، يتم توزيعها كل حسب . يأسه وسطوته ولكنها ملك للامة العربية من حيث كونها اداة لصنع مستقبل عربي افضل وتنمية عربية شاملة ، ترفع القدرات العربية الى مستوى تحدياتها الراهنة والى مستوى مطالب عصر يجعل التقدم شرطاً لاستمرار الحياة العربية واستقرارها .

ويخطيء العرب الذين يمكن ان يتصوروا ان ماحدث يمكن ان يصبح غدا شيئاً غيرا ، لان الامر الواقع سوف يفرض نفسه وسوف يزدريه الجميع قهراً وغضباً وزوراً ، يخطيء من يتصور ذلك لان ملحدث ليس سوى الفصل الاول من رواية لم تتم فصولها . نوعاً من التراجيديا العربية البائسة التي يمكن ان تاكل سنوات اخرى من عمر العالم العربي ، يقضيها في مناهة الزمن الكرهية الذي يصنعه لنفسه بكثير مما يصنعه له الآخرون .

مكرم محمد احمد



المصدر : الورقة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠ ع ١٠٠٠

أزمة الخليج تدخل مرحلة الحسم

بقلم :
مكرم محمد أحمد

والمصالح ، في إطار استراتيجية كويتية ،
تضع خطوطا فاصلة حمراء لحدود
التجاوز .

٢ - ولأن الرئيس العراقي قدم إلى
المجتمع الدولي كل الأسناد وكل الأدلة
التي تؤكد أن التعميش مع النظام العراقي
أصبح أمرا مستحيلا ، لأنه نظم فج غير
إنساني ، تحكمه طموحات صليبية ، لا
يحترم الشرعية ولا العرف الدولي ولا إيمان
حقوق الإنسان .

كان لدى الرئيس صدام فرص ضيقة وعديدة
في أن يصل إلى حل وسط ، يضمن شرعية
الكويت ، ويحفظ للعراق مصالحه ، ويجنب
المنطقة مغبة التدخل الأجنبي ... لكن الرئيس
صدام أغلق ، ينادي وفي حسنة غير عاقلة ، كل
الأبواب واحدا وراء الآخر .
■ كانت لديه فرصة كبيرة في الحوار .

□ الواضح من مجمل التطورات المتسارعة
في العالم ، أن أزمة الخليج قد دخلت
مرحلة الحسم ، وأن الحرب قد أصبحت قريبة ،
وأن الكارثة - التي ما كان أحد يتخلى أن تقع -
تقترب حثيثا لتأخذ علما العربي إلى مرحلة
لعلها أكثر مراحل الترويض ظلمة وسوادا .
أغلق الرئيس العراقي ويصنف بالغ كل فرصة
أمل ، مصرا على مقارنته الخاسرة ، يتصور أن
رهائن الغرب للمجبرين في بغداد وفي الكويت
يمكن أن يكونوا قيدا على أي عمل عسكري ، وأن
تهديداته المتواصلة بالحرب الكيميائية ونسف أبر
النفط ونشر الضراب في كل مكان يمكن أن تسفر
عن تراجع المجتمع الدولي بالاتصاع إلى
طموحاته .

لكن هذه العوامل ذاتها تفعل الآن فعلا
معكسا ، لما كان يريد الرئيس العراقي ،
تحفز على سرعة التدخل والحسم :
١ - لأن الأمور يمكن أن تكون أكثر
صعوبة إن تأخر الأمر أكثر من ذلك ،
خصوصا مع هذا الحشد المهول من قوى
عسكرية ضخمة ، تلف الآن في حالة تاهب
قصوى .

٢ - ولأن إنقاذ الرهائن وقد أصبحوا
الورقة الوحيدة في يد الرئيس صدام ، بات
ضربا من المحال ، إلا أن يكون الثمن ، أن
يقلل العالم كله سطوة بغداد على دول
الخليج ، وسطوتها على منابع البترول
وسطوتها على نظام عالمي ، تحدث فيه
العلاقات على أساس من توازن القوى



المصدر : الأمم المتحدة

التاريخ : ٢٤ أغسطس ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

"المجوس" الذين يريدون ابتلاع حقوق العراق في المحمرة وباقي عربستان ؟
لم يسأل صدام نفسه ، ماذا يكون وقع ما فعل على قواته المسلحة التي حاربت لثمانى سنوات متواصلة ، خسرت فيها ما يقرب من مليون قتيل وجريح ؟

□ غفل الرئيس العراقي عن أن يدرك أن شعبه وقواته المسلحة سوف يتساءلون :
● إن كانت المحمرة وباقي عربستان أرضا عراقية فلماذا هذا النهج في التنازل عنها دون قيد أو شرط ؟
● إن كانت أرضا فلسطينية فلماذا كانت الحرب ، ولماذا كان الدمار ؟ ولماذا كانت الضحايا ؟

□ غفل الرئيس صدام أيضا عن أن يدرك أن طهران التي أسعفتها المبادرة العراقية ، لن تغفر له مارات ثمانى سنوات من حرب علون فيها الغرب العراق على كسبها ، عندما قطع الغرب عن إيران إمدادات السلاح والذخائر وقطع الغاز .. والآن فإن أمام إيران فرصة نادرة ، لأن الصورة قد أصبحت في وضعها المعكس ، العالم يقطع العراق على حين يشهد الجميع غزو إيران ودها ..

□ □ □

في غيبة الخيارات الرشيدة والصحيحة يصبح من قبيل الوهم أن يتصور الرئيس صدام أن علاقات جديدة من التحالف يمكن أن تربط بين العراق وإيران ، يقتسمان من خلالها الهيمنة على الجزيرة وبلد الخليج ، كما يصبح من قبيل الوهم أيضا أن يتصور الرئيس صدام أنه قادر بالرهائن الموجودة تحت يده على أن يفك تحالف المجتمع الدولي إزاء طموحاته غير المشروعة .

العراقي الكويتي الذي توقف بعد جلسة واحدة في جدة ، كان الكويتيون قد وافقوه على أن يأخذ جزيرة دوارية ، بدلا من جزيرة بوبيان ، وكلوا قد وافقوه على إسقاط كل الديون ، لكن الوفد العراقي رفض استمرار الحوار .

■ كانت لديه فرصة ثانية ، عندما برزت فكرة انعقاد قمة مصغرة في جدة ، لاحتواء النزاع داخل إطار عربي .. لكنه رفض الفرصة ، لأنه رفض أن يكون جزءا من جدول أعمال القمة المصغرة انسحاب العراق من الكويت .

■ كانت لديه فرصة ثالثة في مؤتمر قمة القاهرة الطارئة ، لكنه انسدها ، عندما بعث إلى القمة وفد عراقي ، ركز كل جهده على تهديد بعض الوفود المشاركة ، وتسويق مهمة المؤتمر بالإصرار على غلق ملف الكويت ، لتصبح القضية الأصل في قضية وجود القوات الأجنبية في منطقة الخليج بدلا من قضية غزو الكويت .

ضيق الرئيس صدام كل أمل في الوصول إلى حل يحفظ مصالح العراق ويصون قدراته ويجنب المنطقة العربية كارثة سوداء ، لأنه كان قد اختار الممازرة ، ولأنه كان قد ضيق بعناده كل الخيارات المتاحة من حوله ، ليصبح في النهاية أسير المأزق الذي صنعه بنفسه .

■ ضيق الرئيس صدام كل خياراته الصحيحة ، فلم يعد أمامه سوى أن يرتكب المزيد من الأخطاء في ألعاب يأس قاتلة ، أخرها مأساة rohlan وميكراته تجاه إيران ، عندما أعلن قبوله لاتفاقية الجزائر والانسحاب الفوري وغير المشروط من الأراضي الإيرانية ، أملا في أن يكسب ود الإيرانيين .

لم يسأل الرئيس صدام نفسه ، ماذا يكون وقع ما فعل على شعبه الذي ضاعت موارده لأجيال قادمة في حرب كان يراها حربا مقدسة ، لأنها ضد



المصدر : المبرور

التاريخ : ١٩٩٤ ع ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إسرائيل وتدمر كل حقول النفط في الخليج .
كان الغرب متلهفا على أن يبلغ في قوة
العراق ، على نحو ما كان يبلغ دائما في
قوة السوفييت ، لأنهم كانوا يريدون تصوير
العراق في وضع الغريم الذي ينبغي
التخلص منه . وقع العراق في الفخ والتقط
الطعم ليزيد بتصريحات رئيسه من خطورة
الصورة .

□ ساعدهم صدام بالفعاله على أن يجسد
مخاطر القوة عندما تقترن بالحكمة ، لأنه
تجاهل بغزوه الكويت الشرعية والقانون
الدولي وثلاثين علما من تمثيل دبلوماسي
متبادل بينه وبين الكويت ، محتما فقط

بقدرة على أن ينشر الخراب والدمار في كل
مكان .

□ ساعدهم باكاذيبه ، عندما وعد الجميع
بأنه لن يقدم على الغزو ، وعندما قل ، إنه
نضل الكويت ليحمي ثورة لبيرالية
استجذبت به ؛ وعندما أعلن أنه سوف يبدأ
الانسحاب وفق برنامج زمني حدد موعد
بدايته ؛ ثم فلجأ الجميع بإعلانه الوحدة
الاندماجية مع الكويت .

□ ساعدهم بمقارنته عندما أخطأ قراءة
واقع عالمي جديد ، تكلفت فيه مصالح
القوى الكبرى بما لا يدع الفرصة لمقامر
صغير ، كي يعثر بعالم تحددت فيه علاقات
القوى في إطار استراتيجية كونية تضع
خطوطا فاصلة حراما لحدود التجاوز .

□ □ □

كان الرئيس صدام يأمل في موقف أكثر لينا
من الاتحاد السوفييتي حتى بعد أن أعلن
الاتحاد السوفييتي منح إمدادات السلاح عن
العراق وإدانة غزوه للكويت ، يابر الرئيس
صدام بإطلاق سراح بعض الرعايا السوفييت
الموجودين في بغداد والكويت ، لكن ذلك لم
يمنع جورباتشوف من أن يصف ما فعله العراق
بالكويت بأنه القدر مجسدا في عمل عدواني لا
يستند إلى أية شرعية ، كشف جورباتشوف في
هذا الخطاب أيضا ، أن الرئيس العراقي قد
خدعه مثلما خدع مصر والولايات المتحدة
والسعودية واليابان ، عندما قدم لهذه الدول
وعرضا كاذبة ، بأنه لن يلجأ إلى غزو الكويت .
كان جورباتشوف يريد بهذا التصريح أن
يفصل يده من النظام العراقي وقد دخلت
أزمة الخليج مرحلة الحسم وأصبحت
الحرب وشيكة .

الصورة تتكرر الآن مع فرنسا ، لم يزل صدام
يأمل في موقف فرنسي متميز ، يفك به التحالف
الغربي ، إن افرج عن الرهائن الفرنسيين ، لكن
صدام ينسى أن فرنسا جزء من قوة الحشد الدولي
التي تزدهم بها مياه الخليج وأن فرنسا في النهاية
سوف تكون جزءا من الموقف الدولي مع حرصها
المعهود على أن يبقى للموقف الفرنسي تميز
شكلي لا يمكن أن يصل إلى حدود التعاطف مع
العراق أو الدفاع عن موقفه أو شق التحالف
الغربي لصالح الرئيس العراقي .

□ □ □

أخطر ما في الصورة الزامنة أن الرئيس صدام
نسخ بنفسه - بأفعاله وأقواله وأكاذيبه ومقارنته -
صورته كما كان يود الغرب أن يقدمها للعالم ، حتى
يصبح القصاص مشروعا مؤيدا من الجميع .
□ ساعدهم صدام بأقواله ، على أن
يجسدوا مخاطر السكوت عليه وهو الذي
يمكك جيوشا من مليون جندي ، في أخطر
بلقة استراتيجية في العالم ، جيش حارب
ثماني سنوات ، يمتلك سلاحا استراتيجيا
عدته الصواريخ المحمولة بالبروس
الكيميائية التي تستطيع أن تحرق نصف



المصدر : المصنوع

التاريخ : ٢٤ أغسطس ١٩٩٠ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كل الشواهد تقول اليوم إن أزمة الخليج قد دخلت مرحلة الحسم وإن الحرب قد أصبحت قريبة وإن الكارثة واقعة لا محالة وإن ربحا سوداء قائمة ، سوف تعصف بقدرة عربية كان يمكن أن تكون سندا للحق العربي ، أولا حماقة الرئيس العراقي ، وسوف تعصف بعالم عربي مجهولاته القادمة أكثر من مدلولاته المعروفة ، لأنه بات يتشدد أمنه من خارج حدوده ، وسوف تعصف بطلقة أمة كان يمكن أن تكون سندا لرخاء شعوبها وتقدمها .

المؤسف في الصورة أن العالم العربي كان يمكن أن يتجنب كل ذلك لو أن الرئيس صدام لم تأخذه العزة بالإثم ، ليفلق كل فرصة أمل وسلام ، لو أنه استمع إلى صوت النصيحة وقبل احتواء المشكلة في إطار عربي .



رسالة الى مبارك

● كنت تستشعر الخطر من ان يصمت البعض على غزو الكويت ، لان ما قد تبجيحه لانفسنا ، سوف يستبيحه الآخرون لانفسهم على حساب الحق العربي .

● وكنت تستشعر الخطر من أن يفتح الغرز الباب واسعا لتدخل اجنبي، فنعود مرة أخرى الى عصر تشدد غيه الامة لامنّها من خارج حدودها، عصر السيطرة الاجنبية ومناطق النفوذ.

● وكنت تستشعر أن المقاومة لن تمر
وأن الثمن سوف يكون باهظا، يدفعه
العراق، ويدفعه العرب، وتدفعه الأجيال
القادمة ..

ولأنك قلت الحقيقة غضبت بغداد ، لأنها
تصورت أن مصر يمكن أن تصمت لو تزرد
الأمر الواقع أو تشارك في الغنمة !

□ وعندما انعقدت القمة الطارئة ، كان لم
يزيل لديك بعض الامل في ان تقع المعجزة و ان
تتسحب القوات العراقية من الكويت وترحل
القوات الاجنبية عن الأرض العربية .. لكن
لعراق كان قد اغلق كل الابواب .

تعرف جميعا حجم الالم الذي يعترضه الآن ، لأن صلف بغداد قد ضيع القضية العربية ولأن طموحات كاذبة تؤدي بالمستقبل العربي الى هوان ربح عاصفة سوداء ، ولأن الخلافة التي حاولت ان تدركها ، سوف تصيب اول ما تصيب شعبا شقيقا ، تعرف كم على من يويلات حرب ، حصدوا الآن صر ، وتعرف كم سوف يعاني من مخاطر مخيفة قادمة .

لقد حاولت كل الذي في وسعي .
 واشبهت الله والنفس على هؤلاء الذين
 اصموا اذانهم . وابوا واستكبروا
 استكبروا .

● نعرف جميعا حجم الألم الذي يعتصرك ، لأن ما حضرت منه يؤشك أن يصيب واقعا ، بعد أن ضيّع الرئيس العراقي كل فرصة حوار وسلام .

□ تعرف جميعا، انك بذلت كل الجهد خلاصا امينا، ولكننا نشهد على ما فعلت منذ ان استشعرت الخطر، فبشرت برحلتك الاخيرة الى بغداد والكوييت وجدة، تحفزك رغبة مخلصية في ان تساعد ولتين شقيقتين على انتهاء نزاع كان يمكن ان يود حله في الحوار، إن صدقت الذوايا، لكن الذوايا لم تكن صالحة.

□ وتعرف جميعا حجم المجاعة التي تعرضت لها ، عندما تلقوا إليك خبر الفز في الصلابة والنصف فجر ، رغم وعد من الرئيس بانه لن يقيم على اي عمل عسكري .. غضب المصريون جميعا من اجلك ، لكنهم عرفوا بعد ذلك ، ان الرئيس العراقي كان قد قدم نفس الودع للملك هدى والرئيس الامريكي جورج بوش ولرئيس وزراء اليابان .. وما هو الجور بالتشوق لمن اخبرنا ، انه كان هو الآخر ضحية خديعة غلوة .

□ يرغم الخديعة والمطاجاة الغزو، يحير
على الأمك واستشعرت وأجبه وأواجه مصر،
عندما أعلنت على العالم كله أبعاد الصورة كما
كنت تراها، في بيان من بصدقه قلوب
المصريين والعرب جميعا، وفتح قلوبهم على
حجم الحركة التي يمكن أن تقع، إن لم يُسارع
العرب إلى احتواء ما حدث في إطار عربي.
كنت أيمنا فلم يختلف أحد على صدق
رؤك وكنت صريحا، عندما قدمت أبعاد
الصورة رغم قناعتها، مشهدا الله والناس
على أنك أبلغت أنك حاولت وأنك سوف
تستمر في المحاولة



المصدر: _____

التاريخ: ٢٠١١ ع ١٩٩
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والله اعلم والله اعلم

مكرم محمد أحمد



المصدر :

التاريخ : ٣١ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اختطف بلدا عربيا مجاورا تحت دوافع ملوحاته الشخصية ، يعطيه بدلا من الصورة الأصل ، صورة أخرى ، صورة المناضل من أجل حقوق الفقراء إزاء ثروة بترولية يرى أنها من حق العرب جميعا . أراد صدام بشعاراته أن يكسب البسطاء في

الشوارع العربي الذين ربما قد لا يسألون أنفسهم : أين ضاعت أموال العراق وقد كان واحدا من أغنى الدول العربية ؟ ، ولماذا يبدد الرئيس العراقي مائتي مليار دولار في حربه مع إيران إن كان قد أسقط فجأة كل دعاواه ليصبح الحصا صفرا من حرب استمرت ثلثي سنوات ؟

■ لخلى الأسباب ، إن الرئيس العراقي أراد بدعواه الزائفة حول قضية العدالة الاجتماعية أن يصطنع قصة جديدة في العالم العربي ، لتعود مرة أخرى إلى عصر التمزق والشقاق . نستنقذ جهودنا في صراع بلا طائل ، فلت عصره وفلت أوانه . ومع أن أحدا لا يستطيع أن ينكر أن هناك

والآن ، ثمة أسباب عديدة وهامة تدعو إلى مناقشة واضحة وصريحة لأبعاد هذه القضية التي يربح الرئيس العراقي الآن شعاراتها ، يخفي وراءها عملية اختطافه للكويت ، قضية العدالة الاجتماعية بين العرب الأغنياء والعرب الفقراء .

■ أول الأسباب ، إن الرئيس العراقي كان يقصو أن يربح ربما يتمكن بهذه الشعارات من احتواء الشارع العربي في عواصم عربية عديدة ، تشكو بالفعل من ظروف ضائقة اقتصادية كان يمكن أن تكون أقل حدة ، لو أن العرب الأغنياء أسهموا باستثماراتهم ومعوناتهم في تخفيف بعض من آلام هذه العواصم .

وبما لا يكون محض صفة ، أن تجد دعاوى الرئيس العراقي ، رغم زيفها ، بعض الصدى في العواصم الأكثر فقرا في عالمنا العربي .

كان صدام يقصو وهو في عزلة الراهنة أن الشارع العربي يمكن أن يكون حليفه . يساعده على تشطى أسوار عزلة المخيلة ، يُعينه على أن يعطى لمعركته أبعادا أخرى غير أبعادها الحقيقية ، يخلق عنه صورة « القراصنة » الذي



المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : ١٣ أغسطس ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الوحدة ، لكن الرئيس العراقي قطع الطريق على كل هذه الآمال ، ليعيدنا مرة أخرى إلى شريعة الغاب التي تهدر الشرعية والقانون والكيان الوطني وفاء لطموحات كاذبة .

■ ثلاث الأسباب إن مسلك الرئيس العراقي وضع العرب على مفترق اختيارات صعبة ، تتعلق بأخطر قضاياهم وهي قضية الأمن القومي .

اجتاح الرئيس العراقي بجحالة دولة الكويت ، ليشير الفرع والرب في باقي دول الخليج ، وكلها دول صغيرة حالت ظروفها السكانية دون أن تكون في وضع يعطيها القدرة على أن تسمى شواتها الضخمة .

اغلق العراق يماند كل الأبواب أمام إمكان احتواء الأزمة في إطار عربي ، ليفتح أبواب التدخل الأجنبي واسعة على مصاريها ، وليضع أمام العرب العديد من الأسئلة الخطيرة التي تتعلق بأخطر قضاياهم . قضية الأمن القومي .

● بعض من عرب الخليج ، قد يدركون الآن بعد الذي حدث للكويت ، أن الخطر على أمنهم الوطني يكمن في تهديد عربي ربما يستبق تهديدات إسرائيل وتهديدات إيران ولا نوم ولا ملامة ، بعد أن رلوا ما حدث لشعب شقيق شرسته جحلال الرئيس العراقي .

● بعض من عرب الخليج ، قد يدركون الآن أنه لا يعد هناك خيار إلا أن ينشدوا الأمن من خارج أمنهم الكريمة ، لأن القدرة العربية عجزت عن أن تمنح العنوان لو أن تصده لو حتى أن تزيل الظلم ، لأن الرئيس العراقي رفض كل حل عربي .

● بعض من عرب الخليج قد تساورهم

تفاوتا ضخما بين دول الثروة البترولية وعديد من الدول العربية الأخرى ، ساعد على تجسيده أن الثروة البترولية ظهرت في مناطق عربية شحيحة السكان ، على حين بقيت المناطق العربية الأكثر ازدهارا بالبشر تعتمد على قواعد إنتاجية محدودة ، لم تستطع أن تلاحق نموها السكاني المتزايد .

ومع أن أحدا لا يستطيع أن ينكر ، أن الاستقرار السياسي في المنطقة العربية يرتبط على نحو أكيد بقدرة من الاستقرار الاجتماعي ، يعطي العالم العربي قدرا من التجانس ، يعينه على مواجهة مشكلات مستقبله ككيان عربي واحد ، يواجه تحديات عالمية جديدة .

لكن أحدا لا يستطيع أن يقول ، إن السطو على ثروات الآخرين وإن الغزو والابتزاز والإرهاب ، يمكن أن تكون أدوات صحيحة لمواجهة مشكلات العدالة الاجتماعية في عصر تغيرت قيمه وتغيرت أساليبه .

لقد كان الحل الأمثل لهذه المشكلات أن يدرك العرب الأغنياء والعرب الفقراء ضرورات التجانس النفسي ، وضرورات وحدة قضية الأمن القومي ، وضرورات ارتباط الاستقرار السياسي بالاستقرار الاجتماعي ، وأن يزاوجوا بين الثروة والقدرة في مشروع حضاري ضخم يساعدهم على مواجهة المستقبل بمقتدراته المتسارعة .

كان الجميع ، الفقراء والأغنياء ، يأملون في كيان عربي جديد ، ينهض على قدر من تشابه المصالح وتكافئها ، يعطي الفرصة لتحقيق تنمية عربية شاملة ، يزاوج بين وفرة رأس المال العربي ووفرة الخبرة والمهارة وتنوع المكان العربي وثراء إمكاناته .

وكان هناك بدايات عربية صحيحة على هذا الطريق ، تمثلت في الكيانات العربية الجديدة التي قامت على فكر جديد . يرى أن المشروع الوطني ينبغي أن ينهض على نموذج - يبدأ من القاعدة إلى القمة ، يستهدف تنسيق المصالح الاقتصادية وتكملها وصولا إلى السوق العربية



المصدر: **البحر**

التاريخ: **١٣ أغسطس ١٩٩٠**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بمطالبه الجديدة وهو يفرض على الكويت أن تدفع عشرة مليارات دولار أخرى يريدها على الفور، لكي يبني العراق الذي حارب عوضاً عن حرب الخليج!

اعتبر بعضنا هذه الكلمات نوعاً من التشدد العراقي، لكن الرئيس العراقي كان يعبر في واقع الأمر عن رغبة عميقة في أن تشاركه مصر نواياه التي اضمرها تجاه الكويت.

ثم تكشف الأمر خطوة أبعد من ذلك عندما بحث الرئيس العراقي إلى الرئيس مبارك قبل أن يلق الفزو بيومين، بمبلغ قيمته خمسون مليون دولار! لمعلومة الاقتصاد المصري على مصاعبه!!! أخذت الدهشة الرئيس مبارك من وصول هذا المبلغ المفاجيء، بينما الأزمة العراقية الكويتية على أشدها!

● هل كان الرئيس العراقي يتصور أنه يقدم بهذا المبلغ لمصر عربوناً يشاركها في الغنيمة التي كان يخطط لاختطافها؟!

● هل كان يدخل في حسابه، أن وصول هذا المبلغ في هذا الوقت بإذات - بحجة معلومة الاقتصاد المصري على قلوبه الصعبة - سوف يسبب حرجاً لمصر، ربما يمنعه من أن تقول رأياً واضحاً في إدانة الفزو الذي تم بعد يومين؟

لا أعرف، لكن الذي أعرفه جيداً، أن الرئيس مبارك رفض إدخال المبلغ إلى الخزائن العامة للدولة، أودعه خزائن البنك المركزي لتغطية أي قصور في تحويلات العراق سداده لاستحقاقات مصر لدى العراق.

وعندما جاء الملك حسين إلى الرئيس مبارك في الاسكندرية، صبيحة الفزو، كان كل هم العامل الأردني إقناع الرئيس مبارك بتأجيل أي موقف مصري يتعلق بإدانة الفزو، لكن مبارك كان حاسماً واضحاً، عندما أكد أنه سوف يتأجيل إصدار البيان المصري لمدة ٤٨ ساعة على أمل أن يوقع الملك حسين الرئيس العراقي بضرورة قبول الاتصاف الفوري من الكويت، حتى يمكن تسوية باقي المشكلات في مؤتمر قمة مصفر

الشكوك إزاء المستقبل العربي، يرون الحل الأمثل في الانكفاء على الذات في عزلة يحميها الوجود الأجنبي، لأن الرئيس صدام استباح لنفسه أموالهم، تحت شعارات زائفة تتحدث عن العدالة الاجتماعية العربية.

□ □ □

كان الرئيس العراقي يروج أن تجد دعاواه الجديدة حول العدالة الاجتماعية بعض الصدى في الداخل المصري، كان يدرك أنه لو استطاع أن ينفذ ذيف دعاويه إلى جبهة الداخل المصري فسوف يمتلك مرة أخرى زمام الشارع العربي، ليصبح الزعيم الملم الذي يستطيع أن يخاطب الجماهير من فوق عرش حكماءه، من الخليج إلى المحيط يأمر فيطاع، تهتز صدى لقوله جدران القصور في كل العواصم العربية.

توهم صدام أن المصريين الذين يعانون من ظروف اقتصادية صعبة ربما يسلبون دعوته - الفجة ليصبحوا حلفاء في عملية السطو التي تمت على الكويت.

كانت هناك إشارة مبكرة جاءت من الرئيس العراقي عندما ذهبنا إلى بغداد في صحبة الرئيس مبارك خلال رحلته المكوكية قبل اندلاع الحرب بأيام، خرج الرئيس صدام من مباحثاته مع الرئيس مبارك بهتز مختلاً، ليقول وسط عدد من مساعدي الرئيس تصادف وجودهم خارج القاعة: لقد جاء الرئيس مبارك في وسامة كريمة من أجل هؤلاء الجيران الذين لا

يستحقون أي جهد مصري، هؤلاء الذين تركوا مصر وقد كانت أغني الجميع تتصور فلقاً بعد أن دفعت كل ما تستطيع، ثروتها وشبابها من أجل القضية العربية، لكن مصر لم تلق منهم سوى جزاء سنمار، والآن هم يزيرون اليوم، أن يفعلوا الشيء نفسه مع العراق.

اعتبر بعضنا كلمات الرئيس العراقي مجرد تعبير عن موقف العراق المتشدد إزاء بعض من مطالبه تجاه الكويت، خاصة ما تعلق منها بإسقاط الدين القديمة ١٤ مليار دولار، أو ما تعلق منها



المصدر: المبرور

التاريخ: ١٣١٠ سنة ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ينعقد في جدة .

□□□

فشل الرئيس هدام في ان يقرى مصر الدولة على ان تأخذ موقف الصمت من العدوان ، إذ رفضت مصر ان تشاركه السطو على الفتيمة .. لذلك ركز جهوده على محاولة خداع الشارع العربي .

في عمان ولي تونس والخرطوم والجزائر خرجت المظاهرات « المنتظمة » تؤيد الرئيس العراقي في دعاواه إزاء قضية العدالة الاجتماعية ، لكن هدام كان يعرف ان ذلك كله لن يكون كافيا ، كان ينو إلى الشارع المصري ، لعل الشارع المصري يساعده على ان يزيده « الأوزة » التي حاول ابتلاعها ، لكنها وقعت كالغصية في حلقه .

لم تقلع دعوى هدام في ان تعطيه سندا ذا بال في الشارع المصري ، فظهر جزء من جماعة الإخوان المسلمين ، لكن هذا التيار وجد نفسه محاصرا معزولا عن إجماع شعبي مصري كامل ، يصير على إدانة الغزو العراقي للكويت ، فظهره بعض المتفلسفين الجدد في حزب الشعب ، لكن هؤلاء المتفلسفين الجدد اصطدموا بتيارات أخرى غاضبة داخل الحزب ، ترفض الغزو العراقي وتدينه ، وتضعه في الموضع الصحيح باعتباره السبب الذي من أجله حدثت الكارثة وجاءت القوات الأجنبية إلى الأرض العربية .

والآن يحاول الرئيس العراقي عبر بياناته الساذجة إلى الشعب المصري أن يدعو مصر إلى ان تشاركه الفتيمة ! رفض الشارع المصري دعوى هدام ، لأن المصريين يدركون بحسبهم الحضاري ان شعار العدالة الاجتماعية الذي رفعه هدام لم يكن أكثر من ستر لراد ان يخفى وراءه جريمة السطو على الكويت . ورفض المصريون دعوى هدام لأنهم يدركون ان هذه الفروة البترولية هي ملك لأصحابها أولا ، ولأنهم يدركون أنه إن كان هناك دور يمكن ان تلعبه هذه الفروة فإن هذا الدور لا يمكن ان تحدده عوامل السطو

والإرهاب ، وإنما يتحدد دور الفروة العربية وفق التنازع مشترك بالمصير العربي الواحد والأمن العربي المشترك . والضغوطات الواجبة التي تلزم العرب تضاعفا من أجل تنمية مشتركة ، تساعد على خلق كيان عربي جديد ، يستطيع الصمود إزاء تحديات العصر ، تقدر على ان يحمي نفسه

بنفسه بعيدا عن تدخلات الأجانب . رفض الشارع المصري ولا يزال يرفض دعوى هدام ، رغم ان مصر ربما تكون أكثر الأطراف العربية تأثرا بما جرى في الخليج . ثمة خسائر ضخمة سوف يتحملها ميزان المدفوعات المصري تصل إلى حدود مليارين ونصف المليار دولار كل عام هو حجم النقص في موارد النقد الأجنبي المتلحة ، وثمة خسائر أخرى ضخمة سوف تتحملها الموازنة العامة تزيد على مليار جنيه مصري ، وثمة أعياء إضافية جديدة تفرضها تطورات الوضع الذي أوجب هذا المزيج المصري الكبير ، الذي يمثل في عودة ٧٥٠ ألف مصري ينشد معظمهم فرص عمل جديدة داخل الوطن .

■ تتركز خسائر ميزان المدفوعات المصري فيما يلي :

١ - نقص مريع في تحويلات المصريين العاملين من العراق والكويت يصل إلى حدود مليار و ٢٠٠ مليون دولار كل عام .
٢ - نقص مفاجئ في دخل السيولة ، يتوقع الخبراء ان يصل إلى ٤٠٪ من حصيلها ، بتكلفة تزيد على ٤٠٠ مليون دولار .

٣ - هبوط عوائد قناة السويس بما يقرب من ٢٠٪ ، تعادل ٢٥٠ مليون دولار .

٤ - نقص في الصادرات المنظورة وغير المنظورة تصل قيمته إلى ما يقرب من نصف مليار دولار .

■ وتتركز خسائر الموازنة العامة فيما يلي :



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : **المصري**

التاريخ : **٢١ أغسطس ١٩٩٠**

والآن ، ماذا يقول درسنا المستفاد من كل ما حدث ؟

■ أول الدروس ينبغي أن يكون لدول الخليج التي ربما تقترض الآن لإغراء العزلة ، تتصور على ضوء هواجسها ومخاوفها الراهنة أن أمنها يمكن أن يكون خارج عالمها العربي وأن الوجود الأجنبي يكلي ضمانا لمستقبلها ، إن اختارت الانكفاء على الذات ، بعيدا عن هموم العالم العربي .

● هؤلاء ينبغي أن يدركوا أن غزو الكويت حدث طارئ ، يفرض عن سيقاق العصر وسيقاق التاريخ ، مقارعة فريدة مصيرها الفشل المحتوم ، جنون يستحيل تكراره ، يواجه الآن غضب المجتمع الدولي بأكمله .

● هؤلاء ينبغي أن يدركوا أيضا أن الوجود الأجنبي ، كان حلا طارئا ، فرضه إصرار الرئيس العراقي على إغلاق كل الأبواب أمام أي حل عربي ، لكن الوجود الأجنبي مع ذلك ، ليس الحل الأمثل وليس ضمان الأمن وليس ضمان المستقبل .

■ ضمان الأمن وضمن المستقبل أن نعود مرة أخرى إلى البدليات الصحيحة ، أن يدرك العربي الأغنياء والعرب الفقراء ضروريات أن تكون هناك قدرة عربية تقدر على حماية الأمن العربي ، تصون الثروة والموقع والكلان .

■ ضمان الأمن وضمن المستقبل ، أن يعرف العرب الأغنياء والعرب الفقراء ، أن التنمية العربية الشاملة قضية هامة لتحقيق قدر من الاستقرار الاجتماعي يصون أمن المنطقة واستقرارها السياسي .

■ ضمان الأمن وضمن المستقبل أن يكون ما حدث في الكويت درسنا للجميع يزيد من الإصرار العربي على أهمية تضاضار القدرة العربية كي نعد فوق عالمانا العربي غنية وبقية مظلة التنمية الشاملة .

مكرم محمد أحمد

١ - هبوط إيرادات قناة السويس بما يقرب من ٤٠٠ مليون جنيه مصري .

٢ - زيادة في تكاليف الأجور تصل إلى ٢٠٠ مليون جنيه نتيجة عودة بعض العائدين إلى وظائفهم .

٣ - ضمور حصيللة الضرائب التي كان يتم تحصيلها من العاملين في الخارج بنحو ٥٠ مليون جنيه .

٤ - أعباء إضافية جديدة تحملتها مصر نتيجة الأزمة التي ترتبت على هذا الفزوح الهائل ، تمثلت في تكاليف نقل العائدين الذين تكسبوا في الأبن على نحو لم يسبق له مليل ، حيث يصل حجم الانفاق اليومي إلى مليون دولار بتكلفة إجمالية يمكن أن تصل إلى حدود ٢٠٠ مليون جنيه .

■ إذا ما أضفنا إلى خسائر الموازنة العامة ، وخسائر ميزان المدفوعات - وبعضها متداخل - الأعباء الجديدة الناجمة عن تدبير فرص عمل لهؤلاء العائدين الذين لم تكن لهم فرص عمل في الداخل ، فلربما كان علينا أن نضيف إلى أعباء مصر بضعة مليارات أخرى لاستيعاب هذا القدر الضخم من العمالة العائدة .

■ رغم هذه الخسائر الضخمة ، أخذت مصر

الموقف الصحيح لأن ما طرحه الرئيس العراقي تحت شعار العدالة الاجتماعية هو شريعة الخب وهو نوع من السطو المسلح بخاصم الشرعية وخصم الدين .

ولأن الشارع المصري ظل على موقفه بين الغزو ويرفضه ، ضمرت مظاهرات التأييد في الشارع العربي ، اندلعت ثم هدأت ثم خمدت : لأنها لم تجد مددا في الشارع المصري وانداح معها أمل الرئيس العراقي في أن يجعل من قضية العدالة الاجتماعية هوسا ديمالجوجيا في الشارع العربي أو مخرجا يعطيه فرصة الخروج من عزلة صرامة ، يفرضا عليه المجتمع الدولي .

□ □ □



المصدر :

التاريخ : ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بوش و صدام الرهان على لعبة الوقت !

بقلم : مكرم محمد أحمد

وشهورات دعم قدراته بأموال الخليج ، حتى يصبح في المستقبل قوة الردع العربية التي تحمي الأمن القومي من الطماع الامبرياليين والاسرائيليين !!

هذا البهتان العظيم الذي تصوره العراقيون انه قد يصلح سائرا لإغفاء جريمة الاختطاف ، يفضح نفسه في تصريحات أخيرة لسعدون حمادي رئيس وزراء العراق ، لم يخل من أن يعلن فيها على الملأ الأسباب الحقيقية لغزو الكويت .

يقول سعدون حمادي :

« سوف ترتفع حصة العراق التصديرية من البترول بضم الكويت لتصنيع ٦ ملايين برميل يوميا ، وسوف ترتفع احتماليات البترول العراقي إلى مايقرب من الضعف لتصل إلى حدود ١٩٤ مليار برميل ، وسوف يتضاعف دخل العراق من البترول ليصل إلى ٢٨ مليار ونصف المليار دولار سنويا ، وسوف يكون

فشلت مباحثات طارق عزيز ووزير خارجية العراق وبييرز دي كويار سكرتير عام الأمم المتحدة في أن تجد حلا للمأزق الكارثة الذي تخندق فيه الأزمة الخليجية ، أغلق العراق فرصة الأمل الأخيرة ، عندما أكد إصراره على رفض انسحاب قواته من الكويت ، لنصبح مرة أخرى على شفا حرب قد لايعرف أحد متى يتدلج أوارها ، لكن المؤكد انه لم يعد هناك مفر من وقوعها . كان دي كويار يأمل في قدر من المرونة العراقية ، يساعد كل الأطراف على تجنب كارثة يعرف الجميع أبعاد مخاطرها ، كان يأمل في أن يعلن العراق احترامه لإرادة المجتمع الدولي الذي أجمع على رفض الغزو ورفض الأمر الواقع ، عندما اختطف ولنا عربيا عضوا في الأمم المتحدة وعضوا في الجامعة العربية ، ليصبح تحت حراپ بغداد المحافظة العراقية التاسعة عشرة ، لكن آمال سكرتير عام الأمم المتحدة تبديدت دخانا في الهواء ، لأن العراق لم يبدل يتصور أن الرهان على الوقت وحذر الجميع من نتائج حرب مدمرة ، والاحتماء برهائن الغرب كدروع بشرية ، كل ذلك قد يعطيه فرصة الافلات بأكبر عملية اختطاف حدثت في تاريخ الإنسانية ، تحت شعارات كاذبة ، تتحدث زورا عن الوحدة العربية والحق التاريخي للعراق في أرض الكويت



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العراق قادرا على إعداد كل ديبونه خلال عامين.

تلك هي الأسباب الحقيقية التي من أجلها كان الغزو العراقي، أما الحديث عن الوحدة العربية ودور العراق في التضامن القومي والتصدي لمؤامرات الامبرياليين والاسرائيليين، وضرورات العدالة لم تصلح سببا لإخفاء جريمة الاختطاف، ولا تصلح سببا يتعلق به هؤلاء الآخرون الذين شاركوا في جريمة الاختطاف بالتستر عليها أو بالتهمين من خطورتها أو بتبرير واقعها، أملا في أن ينالوا جزءا من الغنيمة.

المدحش والغريب أن يعلن طارق عزيز بعد فشل مباحثاته مع كويار: أن العراق مع احترامه للامم المتحدة لم يزل راغبا في احتواء المشكلة داخل إطار عربي، وأن الحل العربي ربما يكون أكثر الحلول قبولاً لدى العراق، الندهش والغريب أن يغفل وزير الخارجية العراقي هذه الكلمات، بينما العالم كله يعرف كيف أغلق العراق الباب أمام إمكانية أي حل عربي.

■ كانت الفرصة متاحة للحل العربي لو أن العراق كان قد قبل انقضاء القمة -المصغرة في جدة، في إطار ضمانات تؤكد على احترام سيادة الكويت وشرعيتها وكان العرب على استعداد أن يقبلوا بعضاً من مطالب العراق، حقناً للدماء وحفاظاً على المنطقة من مغبة التدخل الأجنبي، وإذعاناً لهذه البطلية العراقية التي قد تقود المنطقة إلى حالة رهيبية، كان العرب على استعداد لأن يضغطوا على الكويت كي يعطوه جزيرة وأرربة وكى يسبقوا عنه ديبونه للكويت وربما ديبونه لدول الخليج، وأن يسدوا فمه بقدر من الاتارة التي فرضها على الكويت، لكن الرئيس العراقي كان يريد كل «الأوز» بغيره على ابتلاعها حسابات خاطئة وطموح كاذب ورؤية قاصرة لمتغيرات عالم جديد توحد قواه، لا يعطى هامش مناورة لمثل هذه المقامرات المجنونة.

■ وكانت الفرصة متاحة للحل العربي في مؤتمر قمة القاهرة الطارئة، لكن العراق لم يكن معنياً بأي حل عربي، جاء الوفد العراقي، كما يعلم الجميع، بإصرار عنيد على غلق ملف

المصدر:

العدد ١٩٩

التاريخ:

٧ شعبان ١٩٩٠

الكويت، وبخطة متكاملة لإنقاذ المؤنثر وتعويض مهله، خطة عاون على تنفيذها هؤلاء الذين تستروا على جريمة الاختطاف أملا في أن ينالوا جزءاً من الغنيمة.

والآن يصبح من حقنا أن نسأل وزير خارجية العراق طارق عزيز وهو يعاود الحديث مرة أخرى عن الحل العربي، من حقنا أن نسأله: أي حل عربي يقصد ويريد؟

لقد وقعت بسبب مواقف العراق للقسم في عالمنا العربي بين أغلبية اختارت أن تكون إلى جوار الشرعية والقانون الدولي ومواثيق الأمم المتحدة والجامعة العربية وحقوق الإنسان، وأقلية اختارت أن تتأول لصالح مصالح صغرية، تبذل كل مافي وسعها الآن من أجل أن تساعد العراق على أن يفلت بجريمته. والواضح من مجمل الظروف الراهنة، أن هذه القسم في الموقف العربي لن تكون قسمة عابرة يسهل تداركها في الأمد المنظور أو القريب، لأن الخلاف جدي وعميق ولأن الأمر لا يحتمل حلولاً وسطاً، إلا أن تخضع الأغلبية العربية لسلطة الابتزاز العراقي أو أن تعود الأقلية العربية إلى جادة الحق والصواب، ويتوحد الموقف العربي في احترامه للشرعية والقانون الدولي.

أي حل عربي إذن، يقصد ويريد وزير خارجية العراق؟ هل يقصد الحل الذي تراه الأغلبية العربية والذي يناصر البشرية والقانون الدولي ويؤكد على ضرورة انسحاب القوات العراقية؟ أم يقصد الحلول الأخرى التي يتبنّاها الآن بعض أطراف الأقلية العربية، لتساعد على اغتصاب الكويت، وتكرس ضمه للعراق تحت صيغ مضحكة، تهدر شرعية دولة مستقلة تحت سميات الحكم الذاتي أو غيرها من الصيغ السخيفة؟

هدف العراق إذن ليس الحل العربي، وإنما المناورة رهانا على الوقت، لعل الظروف القادمة -تساعده على تكريس الأمر الواقع، وتمكنه من أن يزدرد الكويت التي لم تزل غصة في حلقه.



التاريخ : ٧ سبتمبر ١٩٩٠

فضلاً عن خسائر الحرب على جبهة القتال أو خلف خطوطها في المدن والمنشآت العراقية والخليجية .

■ خامساً ، يدخل في حساب الزمان العراقي على الوقت أخيراً ، طول انتظار قوات أجنبية ترايط في غير أراضيها ، تصل تكاليفها الضخمة إلى ما يقرب من ٢٢ مليار دولار في العام ، يعيش أفرادها في هجير قاس يصعب التعايش معه فترة طويلة من الزمن .

□ □ □

تلك هي حسابات الرئيس صدام التي تفره على إمكان أن تكون هناك فرصة نجاح لمقارنته الخطيرة ، فإين يمكن أن تكون حسابات الرئيس الأمريكي بوش الذي يراهن هو الآخر على الوقت ، أملاً في أن يلزم الرئيس العراقي الانتثال لمطلب المجتمع الدولي وقرارات مجلس الأمن ؟

□ الأمريكيون يرون أن الخطر الاقتصادي يمكن أن يتجزأ كل الأهداف ، إذا ما التزم الجميع قرارات مجلس الأمن ، لكن ثمة ثغرة في الأردن يمكن أن تقصد آثار الخطر لأن امدادات الغذاء لم تزل تصل إلى العراق عبر طريقه البري مع الأردن ، وهم لا يزالون يأملون في إمكان أن يغير الأردن موقفه ، إذا ما تم ترميضه عن الخسائر الضخمة التي سوف تصيبه نتيجة رافق صادراته مع العراق .

لكن الأمريكيين يرون رغم محاولاتهم سد ثغرات الحصار ، إنهم لا يزالون في حاجة إلى بعض الوقت حتى يكتمل للقوات الأمريكية وجود رادع ، يضعن لاي عملية عسكرية محتملة نجاح اهدافها العسكرية والميسافية .

فالضربة الجوية المفاجئة ربما تستطيع تدمير بنية العراق العسكرية وربما تستطيع سحق أي هجوم عراقي يرى يستهدف أرض السعودية ، لكن الضربة الجوية وحدها قد لا تستطيع أنجاز تحرير الكويت أو احداث تغيير سياسي شامل في الموقف العراقي . ما يضمن تحقيق هذه الاهداف هو وجود قوة برية ضخمة تستطيع ان تتقدم وان تحتل وان تأسر ، قوة برية تستطيع ان توازن الوجود العسكري الضخم للعراقي في

النش : الخدمات الصحفية بالمدامات

في حسبة العراق أن الزمان على الوقت يمكن أن يكون لصالحه لاسبغ عبيدة :

■ أولاً ، ان مزيداً من الوقت سوف يمنحه فرصة إحداث تغييرات جوهرية في بنية الكويت السكانية ، على نحو ما يفعل الاسرائيليون في الضفة والقطاع ، يستقدم الى الوطن السليب مهاجرين عراقيين ، يستوطنون أرض الكويت بدلا من سكانها الذين غادروا الوطن تحت وطأة الغزو العراقي ليمسجوا شتاتاً في المهجر والمنفى .

■ ثانياً ، ان العراق يتصور ان أي حصار اقتصادي مهما بلغ إحكامه يمكن بمرور الوقت ان تخف وطأته ، خصوصاً مع وجود حدوده البرية الطويلة مع تركيا وإيران والأردن ، فضلاً عن الاغراءات المالية الضخمة التي يمكن أن تساعد على تجارة تهريب واسعة عبر الحدود ، تمد العراق بما قد يساعده على إفساد آثار الحصار أو تقليل فاعليته .

■ ثالثاً ، أن العراق يعتقد ان الزمان على الوقت يمكن أن يسفر عن بعض التفكك في جبهة المجتمع الدولي التي توحدت ضد الغزو العراقي . يراهن العراق على بعض الاوروبيين الذين ربما يدخل في حسابهم أن طالت مدة الأزمة حجم المصالح الاقتصادية الضخمة التي يمكن أن تقوم مع عراق جديد تبلغ عائداته البترولية بعد ابتلاع الكويت ما يقرب من أربعين مليار دولار .

■ يراهن العراق على الاتحاد السوفييتي ، لعل الظروف تقري موسكو على مواقف أكثر تميزاً ، تحسباً لظروف ما بعد انتهاء الأزمة الخليجية أو قللاً من هذا الوجود الأمريكي الضخم في منطقة الخليج قريبا من حدوده الجنوبية أو رغبة في أن يكون جاهزاً لنور الوساطة ، إن أعادت كل الأطراف تقييم مواقفها الأولى بحثاً عن حل وسط .

■ رابعاً ، يدخل في رهان العراق على الوقت أيضاً احساس الرئيس العراقي ، رغبة الغرب القوية في أن يستنقذ القدر الأكبر من روائته الذين استحالوا إلى دروع بشرية تحمي المنشآت العسكرية الحيوية للعراق من احتمالات ضربة جوية مفاجئة ، يدخل في حساب الرئيس العراقي أيضاً تقديرات العالم لتكاليف عملية عسكرية ضخمة ، سوف يدخل في حسابات خسائرها مع أول طلقة ، يتروى الكويت الذي تم تجميع أباريه ، وما قد يتبقى في أيدي صدام من رهائن الغرب .



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٠

المصدر :

المدنيين ، سواء كانوا من الرهائن الأجانب لم من الرهينة الأكبر المتعطلة في شعب العراق . بعض الوقت اذن قد يفيد واشتغل من أجل أن يكتمل وجودها الرادع في مسرح العمليات ، وقد يفيد بوش من أجل أن يوزع على كل الشركاء اعباء عملية باطلة التكاليف ، حتى لا يتحمل الشعب الأمريكي ، اعباء عملية ضخمة قد تؤثر تكاليفها على موقف الاجماع الأمريكي الذي يساند بوش في أزمة الخليج .

الصدام واقع لا محالة ، لأن العراقيين اغلقوا كل فرصة أمل ، ولأنه لم يعد هناك مجال لحل وسط بين طرفين ، كل منهما ربط مصيره بموقف ثابت يصعب التراجع عنه ، ولأن الأمرية تملك بمصداقية موقف امريكي يسانده ربما لأول مرة وعلى هذا النطاق الواسع المجتمع الدولي ، ولأن الجميع يرون في التصرف العراقي خروجاً على الشرعية والقانون الدولي ولأن هناك قدراً كبيراً من الالتفات الدولي على صعوبة التعاميش مع نظام حكم أسهم في حماقاته في أن يعطي لنفسه صورة النازي الألماني ■

الكويت والذي يتمثل في ١٣ فرقة عراقية توجد الآن على مسرح العمليات .

وفي تقدير الأمريكيين أنهم ربما يكونون في حاجة إلى بضعة أسابيع أخرى حتى يكتمل لوجودهم العسكري الحشد الكافي من قوات برية وبحرية وجوية قد تصل أعدادها إلى ما يقرب من ١٥٠ ألف جندي .

□ الأمريكيون يرون أيضاً ، أنه حتى لا يتفكك هذا التحالف العالمي الواسع الذي يكاد يشم المجتمع الدولي بأكمله ، فإنه من الضروري أن يستقر في ذهن العالم وبضميره أنهم حاولوا كل السبل من أجل أن يتجنبوا حرباً يعرفون مقدماً حجم خسائرها الضخمة ، لكن الرئيس العراقي هو الذي اغلق كل الخيارات الأخرى .

وفي إطار الحفاظ على تماسك هذا التحالف ، يأتي لقاء القمة بين جورجيتشوف وبوش ، يستهدف الأمريكيون من اللقاء تجسيد مخاوف موسكو من الحشود العسكرية الضخمة في منطقة الخليج ، وإن يشارك السوفييت بدور أكبر من أجل ردع العدوان العراقي وما من شك في أن الموقف السوفيتي رغم تميزه النسبي عن الموقف الأمريكي لا يزال أقرب إلى مواقف واشنطن منه إلى مواقف بغداد ، فموسكو ترى الغزو العراقي للكويت « عملاً غيراً يتنافى مع الشرعية والقانون الدولي » وهي تصر على ضرورة انسحاب القوات العراقية من الكويت ، وهي قد وافقت على الحصار والحظر وأيدت قرار مجلس الأمن كما منعت عن بغداد إمدادات السلاح .

والواضح حتى الآن أن الرئيس الأمريكي بوش واثق من صدق توقعاته ، يساعد على ذلك حماقات بغداد المتتالية التي تجسد للعالم صورة نظام كره ، يحكمه طموح فردي ، يقامر على أرواح



المصدر :
العدد : ١٩٩

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩٠

بعد اتفاق بوش وجورباتشوف هل يفيق صدام من أوهامه؟!!

بكم : ✓
مكرم محمد أحمد

وتصميمهما على فرض نوع من « الانضباط الدولي » ، لا يسمح لأى من القوى الأخرى أن تتصور أن يكون فى إمكانها أن تدق إسفيناً فى علاقات الدولتين العظميين أو أن تعوق اتفاقهما حول طبيعة النظام العالمى الجديد الذى ينتبئ الآن من ركام فترة الحرب الباردة .

وفى إطار هذه الخطة المتكاملة ، حدث نوع من الاعتراف المتبادل ، أقر جورباتشوف بضرورات الحشد العسكري الغربى فى منطقة الخليج ، واعترف بوش بأن الاتحاد السوفييتى يمكن أن يكون شريكاً فى حل مشاكل الشرق الأوسط .. ونخطئ الفهم إن قلنا إن ماحدث فى هلسنكى يمثل تحولا أو خضوعا سوفيتيا لإرادة الأمريكية ، فجورباتشوف كان واضحا فى موقفه من الغزو العراقى منذ أول لحظة ، عندما وصف الغزو بأنه عمل غادر وانتهاك صريح للشريعة والقانون الدولى ، وجورباتشوف كان واضحا عندما وافق على القرارات الخمسة التى أصدرها مجلس الامن الدولى بما فى ذلك القرار الذى يتيح

□ فى مؤتمرها الطارىء فى هلسنكى ، اتفق بوش وجورباتشوف ، وهما يمحطان الأزمة الاستراتيجية ، على انهما ان يقبلا بأقل من التنفيذ الكامل لقرارات مجلس الأمن الدولى ، وأن على العراق أن ينسحب من الكويت انسحابا تاما وعاجلا وغير مشروط ، حتى يعود الحكم الشرعى إلى هناك ، أكد الاثنان ايضا انهما مستعدان للنظر فى اتخاذ إجراءات أخرى أكثر صرامة ، لأن الأمر لا يهتمل أية حلول وسط .

لم يقع إذن هذا الشرخ الذى كان يتوقعه العراق فى العلاقات بين موسكو وواشنطن ، على العكس من ذلك حرص الزئبسان السوفييتى والأمريكى على أن يؤكدوا انهما متفقان فى الرأى ، يتمسكان بوجهة نظر واحدة وثابتة إزاء ضرورة تنفيذ قرارات الأمم المتحدة .

وقع الاتفاق الذى كان متوقعا بين جورباتشوف وبوش ، ولا اظن أن وقتا طويلا سوف يمضى قبل أن يصبح جورباتشوف متابعى من خبرائه من العراقى (١٥٠ خبيرا) فى إطار خطة أمريكية سوفيتية تستهدف المزيد من الضغوط على العراق ، حتى يخضع صدام لإرادة المجتمع الدولى .

والواضح مما جرى فى هلسنكى أن هناك اتفاقا بين الجانبين على نوع من توزيع الأدوار فى إطار خطة متكاملة تؤكد حرص القوتين العظميين



المصدر : العدد : ١٩٩

التاريخ : ١٩٩٠ - ديسمبر ١٩

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

للقوات المتعددة الجنسية الحق في اتخاذ أية إجراءات تراها واجبة من أجل ضمان تنفيذ الحصار الاقتصادي على العراق ، كان جورباتشوف وأخضا أيضا عندما واجه وزير الخارجية العراقي طارق عزيز في لقاءها الأخير قبل يومين من انعقاد قمة هلسنكي مؤكدا ضرورة أن ينسحب العراق من الكويت دون شروط وأن يمثل لقرارات المجتمع "الدول" بل لعل جورباتشوف كان أكثر وضوحا عندما سمع لخبرائه العسكريين بأن يدؤا الإنتاج الأمريكي بشفرة الصواريخ السوفييتية من طراز سكود التي يملكها العراق ، انطلاقا من رؤية موسكو بأنه لا ينبغي أن يكون للمعتدى أية حقوق .

مع كل ذلك كان الزعيم السوفييتي حريصا على ألا يعطي الأمريكيين تفويضا على بياض ، خصوصا فيما يتعلق باستخدام القوة العسكرية لاجل العراق على الانسحاب من الكويت ، ربما لأن جورباتشوف يفضل أن تأتي موافقته على الخطة الأمريكية خطوة خطوة وقطعة قطعة في إطار يوازن بين هذه الموافقات السوفييتية وتقدم المباحثات مع الأمريكيين حول المصالحح ، التي تفضي الاتحاد السوفييتي ، وفي إطار يوازن رغبة السوفييت في أن يكون لهم أيضا بعض النصيب من استثمارات دول البترول العربية التي يتوزع معظمها على دول الغرب واليهيلان .

وأنظر أن جورباتشوف قد حقق بعض مايريد في هلسنكي ، عندما تعهد الرئيس الأمريكي بوش بمواصلة دعمه لسياسات جورباتشوف في الإصلاح الاقتصادي ، والتي تولاه صعوبات متزايدة ، كما أن هناك توقعات كبيرة بأن تحقق مباحثات الأمير سعود الفيصل ووزير الخارجية السعودي في موسكو اتفاقا على إقامة العلاقات الدبلوماسية بين موسكو والرياض ، فضلا عن أن السعودية تنويع تؤكد مرة أخرى استعدادها لمزيد من التعاون الاقتصادي مع الاتحاد السوفييتي ورغبتها في استقبال قوات سوفييتية على الأرض السعودية ، تشارك ضمن القوة المتحدة الجتسيات .

مسرح المناورة يضيق إذن امام الرئيس العراقي صدام حسين بعد مباحثات هلسنكي ، حيث لم تعد هناك فرصة لقراءة خاطئة لاي بعد الموقف الذي يواجهه العراق .

■ ثمة تحذير سوفييتي أمريكي واضح بأن العدوان لن يمر وأنه لا مفر من انصياع العراق لقرارات الأمم المتحدة لكي تعود الأمور إلى مكانتها عليه قبل يوم ٢ أغسطس ، أي أن تنسحب القوات العراقية من الكويت وتعود اسرة الصباح إلى الحكم هناك .

■ ثمة تحذير سوفييتي واضح جاء على لسان جورباتشوف ، عندما قال في هلسنكي إن العراق سوف يواجه مصيرا مأساويا بلغ السوء ، إذا بدأ الرئيس صدام حسين بأى عمل عسكري في أى اتجاه .

■ ثمة تأكيدات أمريكية بأن الحشد العسكري الذي يواجه العراق الآن يستكمل قواته البرية بعد أن استكمل قواته الجوية ، حيث يريخ الآن فوق حصلات الطائرات وفي القواعد العديدة والقريبة من مسرح العمليات مقرب من ألف طائرة مقاتلة ، جاهزة لضربة جوية شاملة تستهدف تفويض بنى العراق العسكرية والاستراتيجية : الطرق ومعايرها ، مراكز القوات والقيادة ، مؤسسات الصناعة الحربية العراقية ، أجهزة الاتصال ومؤسساتها .

وإذا كانت هناك تأكيدات دولية بأن الأمريكيين سوف يعطون إجراءات الحظر الاقتصادي فرصة كافية فإن هناك مفاهير أيضا إلى أن هذه الفرصة الكافية لاتعنى تجسيد الموقف في نوع من حالة اللاسلم والحرب ، خصوصا مع وجود هذا الحشد العسكري الضخم ، بتكليفه الباهظة التي تفرض بالضرورة سلفا زمنيا لحدود الانتظار ومداها .

لكن الأخطر من ذلك كله أن أى عتاء عراقي بعد لقاء هلسنكي ، سوف يسقط كل المحظورات تجاه



المصدر : **العمد**

التاريخ : **١٤ سبتمبر ١٩٩٠**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاختيار العسكري ، بما في ذلك بقايا التحفظ السوفيتي الراهن ، سوف يكون لدى انصار الحل العسكري مايقولونه بعلمه اللغ انطلاقا من موقف مفاده دلفد حائلنا كل السبل دون فائدة ، ذهبتا الى مجلس الامن لكن العراق رفض تنفيذ كل

القرارات ، حاولنا الحل العربي لكن صدام اغلق كل فرصة أمل مصرا على التصعيد المستمر ، والان ماذا يمكن ان يكون لاماننا من خيارات أخرى من أجل تنفيذ إرادة المجتمع الدولي الذي يصمر على رفض الغزو ورفض العدوان .

□ □ □

السؤال الآن بعد هلسكي ، هل يحقق الرئيس العراقي صدام حسين من لوهله ام انه سوف يفضي قداما في مقاصره ليحفل من الخيار العسكري البديل الوحيد بل وربما البديل المشروع إن اصبر على رفض فرصة السلام الأخيرة ؟!

أخشى ان اقول إن الرئيس العراقي سوف يفضي في مقاصره حتى النهاية ، لا لانه يتصور انه لم تزل هناك ولو بقية فرصة لازداد الكويت ، ذلك عشم إبليس في الجنة ، كما يقولون ، ولكن لأن الرئيس العراقي يعرف ان قرارا بالانسحاب من الكويت يعني نهايته ، مهما جاء القرار مغلفا بعبارة تخاطب حرصه على امن الانسانية وسلامها العالمي .

فالقرار العراقي بالانسحاب من الكويت سوف يجسد للشعب العراقي حجم الحماقة التي انطوى عليها قرار الغزو وهجم القسرة الفاشدة التي لحقت بصورة العراق بعد عملية فاشلة سقطت كل دعاواها الكاذبة ولم يتبق منها سوى حكايات السطو والنهب والاعتصام واهدار الحمرات ، سوف يجسد قرار الانسحاب ايضا مأساة العراق على يد حاكم فريد ، ضحية الغرور وطموح القوة الكاذب فاعذر ثروات وارواح بلاده على مقارنتين فاشلتين ، حرب مع إيران استمرت ثماني سنوات ، انتهت بولايه امام طهران منكس الرأس ييلب الغفران ، ومقارمة أخرى في الكويت تركت

العراق معزولا في مواجهة المجتمع الدولي بأكمله ، نتيجتها الوحيدة الانسحاب الفوري غير المشروط وعودة أسرة الصباح الى الحكم .

□ □ □

اغلب الظن ان صدام سوف يظل على موقفه المعاند حتى تدمره النهاية ، في مخبئه على نحو ما حدث للرئيس النازي هتلر الذي ظل يرفض الحقيقة بينما هدير دبابات الحلفاء تقطع شوارع برلين الى مخبئه حتى أصبحت قلاب قوسين من المكان ، في تلك اللحظات فقط أدرك الزعيم النازي الحقيقة فاختار ان تكون نهايته على يده لا على يد خصومه .

هذا ما ينبغي ان نتوقعه من الرئيس العراقي رغم آمال الجميع في ان يتنصر الرشيد ويتنصر العقل ويقبل الرئيس العراقي مختارا الانسحاب من الكويت ، على الأقل ليعطي العراق من نهاية مأساوية فائدة ودمار فظيع سوف يعم كل مرافق العراق وينتهى العسكرية والاستراتيجية إن أصبح الحل العسكري هو الفرصة الوحيدة المتاحة بعد ان اغلق الرئيس العراقي بعناد كل الأبواب أمام أية فرصة لتسوية سلمية .

كل الشواهد تقول إذن ان صدام لن ينسحب مختارا من الكويت إنقاذا للعراق من دمار مؤكد ، لانه يعيش هذا الوهم الذي يعيشه كل المستبدون الذين يوجدون بين شخصهم والوطن ، يفتخرون الوطن ويمسفون ليمسح الوطن هو الشخص ويضمخون ذراتهم الى حد ان تصبح الذات بديلا عن الوطن .

صدام يعيش هذا الهوس المجنون ، يختزل العراق في ذاته ، يتسلط على رأسه ما يتصور انه الحقيقة ، لقد أصبح هو والعراق شيئا واحدا لذلك ينبغي ان يكون مصيرهما واحدا ، وإذا كان الخيار المتاح له الآن ، ان ينسحب من الكويت . عبر تسوية سلمية سوف يلقي بعدها عقابه المحتوم من شعب العراق لو ان ينسحب من الكويت تحت ضغط عمل عسكري يدعمه حتى باب مخبئه . فلماذا يختار الحل الأول ان كان هو والعراق قد أصبحا شيئا واحدا ؟ لماذا لا يختار الحل الآخر الأكثر مأساوية ان كان قد يجد نفسه مع العراق ؟



المصدر : العدد

التاريخ : ١٤ ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لماذا لا يختار لنفسه والعراق مصيرا واحدا مادام هذا الهوس قد تمكن من فكره ليصبح هو للبديل عن الوطن ؟

سوف يجد الرئيس العراقي من يعلنه على طريق الانتحار يجمعه مع العراق ، ربما لدوافع مختلفة وعديدة :

● بعض هؤلاء ، لا يريدون للرئيس العراقي مجرد النهاية المحتومة لحاكم طاغية اورد وطنه وموارده التهلكة ، يريدون هدفا بعدد من ذلك ، ان يتقزم العراق ولن تضمن قوته العسكرية ولن يصيبه كساح طويل ، بفعل ضربة عسكرية شاملة تقعد العراق عن ان يكون طرفا مؤثرا في اى دور اقليمي .

يمكن ان نعد بين صفوف هؤلاء بعضا من صقور الغرب الذين ينادون على الحرب لا لكي يتم التخلص من صدام ولكن لكي يتم التخلص من صدام والعراق معا . يمكن ان نعد في صفوف هؤلاء ايضا الاسرائيليين الذين يدركون ان صدام قد قدم بصانته العراق اضعف جاهزة للذبح . يمكن ان نعد بين هؤلاء ايضا حكام طهران . أمل طهران الآن ، ان يتماذى الرئيس العراقي في تشدده ، لذلك هم يبدون له الآن الحيل على الغارب ، رغم مرارات النار السابقة ، يساعدونه على فك اطار العزلة المضروب من حوله ، لا حبا في سواد عيونهم ولا اقتناعا بشخصه ومواقفه ولكن حتى يستمر في عناده متوهما انه ربما يكون في وسعه ان يبني فوق الملايين من اشلاء قتلى العراق وايران حلفا جديدا يربطه بطهران ، من اجل ان يقاوما معا امريكا " الشيطان الاكبر " على حد التعبير الايرانى .

لمية ايران الذكية ان تلقى بمعنى الطعم للرئيس العراقي حتى يظهر امام شعب العراق وقد اعترف بخطيئته الكاملة ، ازاء ايران التي ينشد الان غفرانها ، هدفها ايضا ان تكسب المزيد من تعاطف شعبية العراق وان تساعد صدام على للتشدد لكي يقع للعراق ما حدث لايران ، يفقد في الحرب القادمة قدرته العسكرية ويتقزم نوره الاقليمي ، وتكون النتيجة نهاية صدام ونجليه العراقي .

● بين الذين علنوا الرئيس العراقي على طريق الانتحار يجمعه مع العراق ، هؤلاء الذين ظاهروا الفوز العراقي ، على وهم بان العالم سوف يصمت عن الفوز ، وان السوفييت سوف يكون لهم موقف مختلف ، وان الامريكيين سوف يزدربون الموقف ، بل وربما يسعون الى تجميده ، مكتفين بما حققوه من مكاسب اعدت لهم وجودهم العسكري الى مناطق الخليج !

جريمة هؤلاء ، ربما تكون اكثر فداحة من جريمة الآخرين ، لانهم في النهاية " عرب واصدقاء " ولانهم كانوا يتصورون ان في الامر غنينة يمكن ان يشاركوا فيها !

ماذا يكون موقف هؤلاء الآن وهم يرون صدام يأخذ العراق الى قدر محتوم ؟

هل يطلون على صمتهم الراهن ، دهشة من مجريات تطور الأحداث على نحو غير الذى توقعوه ؟

هل يعطرون مرة اخرى لمية الوساطة والحل العربى والتشويش على قضية الفوز ، القضية الاصل والجوهر ، وكل هذه الالاعيب التى اصابها فجأة سكبات الموت ؟

لم يبقوا على ان الامر جد لا هزل ، وان العراق فى خطر مؤكد وان واجب الضمير يملى عليهم ، ان يسارعوا فى فرصة اخيرة الى استنقاذ العراق ان كان قد اصبح فى حكم المستحيل ان يستنقوا الرئيس صدام □



المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : **٢٩ سبتمبر ١٩٩٠**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تساؤلات حول الحلف المقترح

بهم
مكرم محمد أحمد

جورباتشوف وبوش على استمرار مشاورتهما المشترك من أجل العمل مع دول المنطقة وبعض من الدول خارجها ، لتطوير نظام أمن اقليمي يضمن السلام والاستقرار في منطقة الخليج ، ملغما تجدر الإشارة إلى اتفاقهما المشترك حول ضرورات إيجاد حلول سلام لباقي النزاعات الأخرى في الشرق الأوسط والخليج .

هذا الاتفاق بين الحليفين الجديدين على بعض من ترتيبات اوضاع المنطقة بعد نهاية الأزمة يكشف إتفاقهما العريض على كيفية معالجة الوضع الراهن ، لأنه من غير المعقول ومن غير المقبول ان يقع الاتفاق بين الجانبين على خطوات تتعلق بالمستقبل دون اتفاق كامل ومشترك على كيفية مواجهة الأزمة في ابعادها الراهنة .

■ يدخل في ترتيبات المستقبل قضايا عديدة ربما يكون اولها : ما مصير العراق إن انسحب صدام من الكويت حريا أو سلاما ؟

● هناك من يفكرون في عراق كسيح بلا قدرة قتالية ، عراق بغير صدام حسين ، يمثل لشروط قاسية ، تفرض عليه التخلص من

حربا أو سلاما ، سوف تنتهي أزمة الخليج بإسحاب العراق من الكويت ، لأنه مهما يكن عناد الرئيس العراقي وصلفه ، فلن يكون في وسعه ان يذهب إرادة المجتمع الدولي ولأن يكون في قدرته ان يجد ثغرة في التحالف السوفييتي الأمريكي الجديد ، الذي يسد عليه الآن ، فرصة المناورة كما يسد عليه فرصة الانفلات بحريته .

والذين يقرعون البيان السوفييتي الأمريكي الذي صدر عن اجتماع هلسنكي وفي لغته الأصل ، سوف يكتشفون ان العالم ربما لم يشهد منذ فبراير عام ٤٥ - عندما توجد الحلفاء في مواجهة النازي - مثل هذا الموقف الصارم والحازم .

ثمة إتفاق كامل بين جورباتشوف وبوش على رفض العدوان وعدم التسامح معه ، ثمة إصرار مشترك على ضرورة الانسحاب غير المشروط من الكويت وعودة الحكم الشرعي ، ثمة تأكيدات من الجانبين بأنهما على استعداد لاتخاذ خطوات إضافية أخرى تتوافق مع ميثاق الأمم المتحدة إن فشلت الجهود الراهنة ، ثمة إعلان لايدع مجالاً للشك بأن المعتدى لا ينبغي ان يجنى اى ثمار من عدوانه .

بل إن إتفاق القوتين العظيمين يتجاوز إصرارهما على دحر العدوان وهزيمته الى أمور تتعلق بترتيبات اوضاع المنطقة بعد نهاية الأزمة ، وربما تجدر الإشارة هنا إلى عزم



المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : **١٩٩٠**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اسلحتة الكيميائية وتفرض عليه قيودا تبقى على قوة قتال محدودة ، لا تهدد جيرانه ولا تغذى طموحات حاكم فرد ، يقود العراق مرة اخرى الى مقارمات جديدة في غياب كامل لى خيار ديمقراطى .

● هناك من يفكرون في عراق ممزق تقطعت اوصاله ، الموصل للاتراك والتجف لايران ، وما تبقى من العراق يمكن ان يكون دولة سنية صغيرة .

□ □ □

المؤسف ان بعض الذين يخطئون فهم المستقبل ، يتصورون ان ايا من الخيارين يمكن ان يوافق مصر التي ربما يكون في صالحها عراق قزم صغير ، لا ينافس دورها في العالم العربى !!

والمؤسف ان حكام بغداد هم الذين يربحون لهذا التصور الكاذب ، حتى يدخل في روع العراقيين ان الموقف المصرى هو جزء من مؤامرة تستهدف العراق ! وان حسابات الموقف المصرى تتطابق كاملا مع حسابات الموقف الأمريكى ، وان جوهر الخلاف المصرى مع العراق ليس عدوانه الفاشم على الكويت الذى اكتسح - بلدا شقيقا ودمر التضامن العربى واستدعى الى المنطقة قوى اجنبية ما كان يمكن ان توجد بغير الذى فعله الرئيس صدام .

الكذب ما يقولون لان مصلحة مصر ، ان يبقى العراق موحدًا وان تقال له قدرة قتالية فاعلة ، تعطيه فرصة امن متكافئة مع بقى قوى المنطقة الاقليمية دايران وتركيا ، لان العراق لم يزل بوابة العرب الشرقية ، ولان العلاقات العربية

الفراسية لم تبلغ بعد شاطئ الاستقرار ، ولان القدرة العراقية يمكن ان تكون إضافة للقدرة العربية في حسابات الامن الاقليمى لمنطقة الشرق الاوسط .
وإذا كان صدام حسين قد قاد العراق الى

مازق مدمر ، ويبدو قدراته في معارك بلا طائل ، فإن ذلك لا يعنى ان دور العراق ينبغي ان ينتهى بنهاية صدام ، لان صدام ليس العراق وليس المستقبل العراقى ، صدام لن يكون اكثر من بضع صفحات سوداء في تاريخ العراق ، لانه قاد امته الى الهلاك ، ولانه دمر فرصة العراق فى ان يكون وطنًا قادرا وغنيا ، لكن درس العراق المرير مع صدام سويل يفسح الطريق لبدائيات حكم ديمقراطى ، لا يطلق مصير امّة باكملها على إختيارات حاكم فرد ، إعتاد أن يطبع برعوس مراضيه ، ليقبى من حوله فقط ، بطاقة المنافقين والمستبشرين .
لقد حاولت مصر ان تستنفذ العراق وان تستنفذ صدام معا .. منذ اول يوم ، كان الرئيس مبارك واضحا وصريحا ، حذر من مفبة الغزو العراقى وحذر من مفبة التدخل الخارجى ، وحذر من مفبة حرب يمكن ان تشفر عن تدمير بنية العراق الاستراتيجية والعسكرية فوق خسائر أليسر الفادسة ، وفى اكثر من رسالة ناشد الرئيس مبارك الرئيس العراقى ، ان يحسم العراق ويجيش العراق وشعب العراق وان يصون المستقبل العراقى والعربى من مازق مدمر ، لكن الرئيس العراقى أصم اذنيه عناداً وإستكباراً !

وأظن انه رغم الحملات الكاذبة ورغم إدعاءات الزور من جانب بغداد ، فان الموقف المصرى لم يزل كما هو ، لانه ما من مصلحة مصرية او عربية فى ان يتمزق العراق او تبدد قدراته ، بل لعل مصر - رغم حملات الطيش والغرور العراقى - لم تزل ، لهذه الاسباب ، تأمل فى حل عربى صحيح ، لكن كل الحلل العربية تاهت فى دهاليز الحسابات الصغيرة لبعض الاطراف العرب الذين تصوروا ان هناك فرصة أمل فى ان يفلت العراق بفنيئته وان يشاركوا فى الغنيمة .

لم تزل مصر تأمل فى حل عربى لكن شرط النجاح ، لاي حل عربى ان يبدأ من احترام الشرعية والقانون الدوليين ، ان



المصدر : المجلد العدد ١٩٩٠

التاريخ : العدد ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

على نحو يحفظ للشريعة والقانون الدوليين احترامهما، سوف يقود بالضرورة الى فتح الملف الفلسطيني . وفي بيان هلستكي الذي صدر عن جويرانشوف وبوش ما يؤكد بداية جادة لتوافق عالمي جديد تعددت التزاماته بالشريعة والقانون الدوليين على نحو يوجب الاسراع في حلول عادلة لمشكلات الشرق الاوسط ، الذي بات واضحا انه سوف يفقد عناصر الاستقرار الصحيح ، طالما ظلت المشكلة الفلسطينية بغية حل .

■ يدخل في ترتيبات المستقبل ايضا ما يتعلق بتلك الافكار التي تتحدث عن إمكان قيام حلف جديد ، يحمي امن الخليج ، حلف يمكن ان تشارك فيه دول عربية وقوى اخرى من خارج المنطقة العربية .

ثمة تساؤلات عديدة حول هذا الحلف المقترح لم تزل تفتقد الجواب الصحيح ، لأن الامريكيين - اصحاب الفكرة - لم يقدموا حتى الآن ما يمكن ان يكون تصورا متكاملا لهذا الحلف .

في البداية ، تحدث وزير الخارجية الامريكية عن إمكان قيام حلف جديد يدعى امن الخليج ، لكن الوزير الامريكي عاد ليؤكد بعد ذلك ، ان فكرة الحلف لم تتضح ، وان الامريكيين ان يكون في نوع من ترتيبات الامن المشترك ، لا تنطوي على اي معاهدة جماعية ، ثم جاء بيان هلستكي ليقول إن الرئيسين جويرانشوف وبوش قد طلبا الى وزيرى خارجيتهما العمل معا ومع دول المنطقة وبعض من الدول خارجها ، من اجل تطوير ترتيبات امن مشتركة تساعد على سلام المنطقة واستقرارها .

ما هو هذا الحلف ؟ ، وماهى مهمته ؟ ومن هم المشاركون فيه ؟ ، ولماذا الآن ؟

تكون نقطة انطلاقه الصحيحة والوحيدة انسحاب العراق من الكويت وعودة الحكم الشرعي الى هناك .. - مع الاسف - هذا ما لا يريد الرئيس العراقي قبوله حتى الآن ، منذرعا باسباب ملفقة وغير صحيحة .

نعم يمكن في الحل العربي فرصة استنقاذ العراق ممن يريدون تمزيقه او يريدون تقزيمه وربما يمكن في الحل العربي فرصة انقاذ ما بقي من وجه صدام ، ولكن ماذا في وسع العرب أن يفعلوا من اجل اقناع الرئيس العراقي الذي لم يزل يتصور ان فسخة الوقت الراهنة سوف تتسع للمزيد من حيله والاعية .

■ يدخل ضمن ترتيبات المستقبل ، ماذا سوف يجرى للاردن بعد انتهاء الازمة الخليجية ؟ وماذا يكون مصير القضية الفلسطينية ؟

● هناك من يتصورون ان العرش الهاشمي ينبغي ان يدفع ثمن وقوفه الى جوار العراق ، وشن سماعه لعودة الجماعات الفلسطينية المتطرفة الى الاردن ، لكن هناك ايضا من يتصورون انه لم يكن امام الملك ازاء الضغوط التي اعتصرت منه من كل جانب اى بدليل آخر للموقف الذي اختاره .

● ايضا هناك الاسرائيليين الذين يترقبون بالاردن ، يربون في اضطراب

المنطقة ما قد يعطيهم فرصة تنفيذ احلام صقورهم ، التهجير العسكري والجماعي لسكان الضفة الغربية عبر النهر الى الاردن ، تنفيذاً لخطتهم حول الوهن البديل .

تصدق القول . عندما نقول إن ايا من هذه الخيارات المتاحة لا يمكن ان يمثل مصلحة مصرية ، لأن غياب الاردن سوف يثمر نتائج اشد هولاً من نتائج الغزو العراقي . ولأن الاردن لم يزل اليباب الرئيسي الذي يمكن ان يدخل منه الحل الفلسطيني ، ولأن نهاية ازمة الخليج



المصدر : **المرور**

التاريخ : **١٩٩٠**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تتعلق بزوال هذا الخطر ان يتحول الحلف العسكري وفي خطة زمنية عمرها خمس سنوات الى مجرد حلف سياسي .. فلماذا إذن عودة الاحلاف الى منطقة الخليج والشرق الاوسط ، إن كان عصر الحرب الباردة قد ولى دون عودة .

إن كان الهدف ضمان « الانضباط الدولي » في منطقة لم تزل تفقد الاستقرار وفي منطقة لم تشهد بعد استقرارا كاملا لعلاقاتها الاقليمية ، (العلاقات الفارسية - العربية والملاقات العربية - التركية والعلاقات العربية - العربية بحساب فروق الثروة والقدرة) ، إن كان الامر كذلك فإن الاحلاف قد لا تكون هي الصورة المثلى في عصر جديد اول شروط استمراره ، العمل المشترك على

فرض النزاعات الاقليمية عبر تفاوض عادل يعطى المنطقة فرصة السلام والأمن .

■ الحقيقة الثالثة : انه لأسباب عديدة وصحيحة لم تزل المنطقة تعيش هلعاً لآخر ، يتمثل في مخاطر الوجود الاجنبى .

كان هذا الهاجس واحداً من العوامل الرئيسية التي دعت الرئيس مبارك الى ان يحذر من مخاطر استدعاء الوجود الاجنبى عندما تصاعدت أزمة العراق مع الكويت الى حدود الخطر ، وعندما استحل هذا الخطر بعد وصول القوات الغازية الى حدود السعودية . وأذن ان الموقف المصرى واضح من قضية الوجود الاجنبى ، فبقاء القوات الاجنبية من وجهة النظر المصرية مرهون بانتهاء الازمة . وأذن ايضا ان الاشوريين يستشعرون الآن ان القبول المصرى والعربى بوجود القوات المتعددة الجنسيات كان دافعه الاول ، ان هذه القوات جاءت تحت مظلة حماية الشرعية والقانون الدولى ، حتى ان كانت قد تحركت بدوافع مصالحها البترولية في منطقة

أسئلة عديدة لم تزل بغير جواب واضح ، ربما لأن الأمريكيين يتمدنون عدم الوضوح الآن ، انتظارا لقمة ديسمبر عندما يجتمع جوبارتشوف وبيتش مرة اخرى ، وربما كانوا يحاولون بهذا الغموض ، قياس ردود افعال ما

طرحوه على منطقة عاشت طوال تاريخها تنافس قيام الاحلاف مع القوى الكبرى .. لكن ايا كانت دوافع الغموض الأمريكى من حول فكرة الحلف المقترح فالامر المؤكد ان هناك عددا من الحقائق يصعب تجاوزها او القفز عليها .

■ الحقيقة الاولى : ان هذه المنطقة عاشت ما يقرب من خمسين عاما تقاوم وجود الاحلاف الاجنبية : قاومت مشروع ايزنهاور عام ٥١ وقاومت حلف بغداد عام ٥٤ ، ورفضت فكرة الفراغ الأمنى التي تحدث عنها مبدأ ايزنهاور عام ٥٧ .

ناهضت المنطقة كل هذه المحاولات لانطلاق من توجس وطنى صحيح ، يرفض ربط مصير المنطقة بمصالح القوى الكبرى التي سوف تهدر بالضرورة المصالح الوطنية والقومية ، قاومت المنطقة فكرة الاحلاف لسبب آخر ، لانها كانت تستشعر ان هذه الاحلاف التي كانت سمة عصور الحرب الباردة سوف تجرأ الى ان تكون طرفا فى المجابهة مع المعسكر الشرقى على حين كانت المنطقة تستشعر ان خطر الشيوعية يمثل خطرا ثانويا بالقياس الى الخطر الداهم الذى يتمثل فى قيام اسرائيل وتوسعها .

■ الحقيقة الثانية : انه اذا كان العالم قد اثبت بعد هلمسكى انه قد جاوز عتبات الوفاق الى عصر وفاق حقيقى غلبت فيه صورة العدو السوفىيتى الذى كان يمثل الخطر الداهم ، واذا كان المشاركون فى حلف الاطلنطي يقبلون الآن للدواع



المصدر : **الجمهورية**

التاريخ : **١٩٩٠**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الخليج ، وبالتالي فإن بقاء هذه القوات يعد انتهاء مهمتها لن يلقى ترحيباً من أحد .

●● هذه الحقائق الثلاث يقابلها بالفعل واقع اليم كشف عنه الغزو العراقي ، عندما دهمت القوات العراقية دولة الكويت الصغيرة ، وعندما تصاعدت حملة التهديدات العراقية لتشمل كل دول الجزيرة والخليج .

لقد انفتحت دول الخليج والجزيرة حتى الآن أرقاماً فلكية ، فوق المصروفات الحسب ، من أجل دعم دفاعاتها بصفقات أسلحة ضخمة وهائلة ، لكنها رغم ذلك ظلت تفتقد الأمن لعوامل كثيرة فرضت قيوداً حاكمية على قدرتها العسكرية ، أوضح هذه القيود مشكلة الكثافة السكانية المحدودة ، التي لم تساعد هذه الدول على إنشاء بنية عسكرية قادرة على الحفاظ على ثرواتها البترولية الضخمة .

■ إزاء هذه المفارقة الضخمة بين حقائق يصعب تجاوزها وواقع اليم يصعب تجاهله ، هل يكون الحل الأمثل لضمان أمن الخليج في حلف جديد تشترك فيه دول الخليج ، تسهم فيه مصر وسوريا وربما المغرب بدور واضح ، يلعب فيه الأمريكيون الدور الرئيسي ؟

لا أعلن أن مثل هذا الحلف يمكن أن يكون الحل الأمثل ، لأنه أن كان هناك الآن توافق بين الموقف الأمريكي ، ومواقف الأغلبية العربية ، فمصدر هذا التوافق هو وجود مصلحة اتفاق مشترك بين الجانبين على

ضرورة العمل من أجل احترام الشرعية والقانون الدولي وإزالة آثار الغزو العراقي . بل لعل هذا التوافق يفقد مبرراته ، إذا استحال الوجود العسكري الأمريكي إلى وجود دائم في المنطقة ، أو إذا تجاوز الأمريكيون أهدافهم المعلنة ليعيدوا تقسيم خريطة المنطقة على نحو يخدم مصالحهم .

بل لعل واحداً من مخاطر الحلف المقترح

أن تكون نتيجته تكريس القسمة الراهنة في العالم العربي ، وهي قسمة موقوفة الدوافع ، يمكن أن تنتهي مع انتهاء آثار الغزو العراقي . ١ - الحل الأمثل أن تكون هناك ترتيبات أمن عربية وعلي نحوائى تضمن للخليج أمنه واستقراره ، ترسيخ - على أسس صحيحة - ضوابط الأمن العربي وشروطه ، تضع في حسابها قضية الاستقرار الاجتماعي ، تربط حجم المصالح المشتركة بقضية الأمن المشترك .

٢ - أن يسعى العرب إلى خلق وفاق حقيقي مع قوى الجيران في مناطق التخموم العربية ، مع الإيرانيين ومع الأتراك ، وأن يُجهدوا أنفسهم من أجل إيجاد حلول صحيحة لمشاكل القوميات الصغيرة التي تعيش على هوامش وحدود هذه الدول حتى تنتفي - يؤد التوتير والصراع بين هذه القوى الإقليمية المتجاورة . قد يساعد على ذلك ، عودة الجانب العراقي في حربه مع إيران إلى خيار «الصفحة» - كما يقولون - بعد أن تمت تسوية مشكلات الحدود وشط العرب ، وقد يساعد على ذلك ظروف إيران التي تنبثق فيها الآن قوى سياسية جديدة ، تتوق إلى فرصة سلام واستقرار لتعيد بناء ما خربته سنوات الحرب الطويلة ، وقد يساعد على ذلك أن تشترك دول المنطقة في إعلان أمن مشترك ينظم علاقات الجوار على أسس صحيحة ، يستبعد الحرب سبيلاً لحل المشاكل المثارة .

٣ - أن تحسن استثمار الوفاق الدولي بالضغط المتواصل والمستمر من أجل إيجاد حلول لكل المشاكل الإقليمية المثارة في الشرق الأوسط ، وأن تصر على إعادة فتح الملف الفلسطيني فور انتهاء الأزمة الخليجية لأن القضية الفلسطينية لم تزل القضية الأصل في كل ما يتعرض له الشرق الأوسط من مشاكل



المصدر : المرور

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠ شهر ١٠

عدم الاستقرار ولأن واجبنا أن نلزم المجتمع
الدولى مسؤولية احترام الشرعية والقانون
الدولى إزاء الحق الفلسطينى على نحو ما
حدث ويحدث الآن فى أزمة الخليج .
مكرم محمد أحمد



المصدر: الأمم المتحدة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩ نوفمبر ١٩٩٠

العد التنازلي لحرب واقعة لا محالة

بكم :
مكرم محمد أحمد

هم يسترجعون قدر ما يستطيعون وقبل ساعة الصفر. العدد الأكبر من رهائنهم، لكن جوهر الموقف لم يزل باقيا على حاله. □ التحالف العالمي في مواجهة الغزو العراقي لم يزل متماسكا رغم كل الشكوك المثارة من حوله، حصل الفرنسيون على رهائنهم بينما قواتهم لم تزل جزءا من القوات المتعددة الجنسيات، لا يزالون على موقفهم من إدانة الغزو، يُشاركون في التصويت على القرارات الجديدة لمجلس الأمن التي تأتي في سياق يتصاعد مع موعد اقتراب الحرب، لا يفترضون على الحرب إن أصبحت هي الخيار الوحيد. وديما يكون للسوفييت حسابات أخرى أكثر تعقيدا، لأنهم يستشعرون الخطر من حرب يمكن

□ يبدو أننا ندخل الآن مرحلة العد التنازلي لحرباً أصبحت واقعة لا محالة، رغم الإشارات الخضراء التي لم تزل تتقاطع مع إشارات حمراء تبرز خطراً فوق مسرح الأزمة الخليجية.

جاوز النهار منتصفه ولم يعد السؤال المطروح: خيار الحرب لم خيار السلام، المطروح الآن: متى تتدلع الحرب؟ وكَم تطول؟ وإلى أي حد يمكن تخفيف خسائرها الفادحة؟ والأهم من ذلك كله طبيعة الأوضاع الجديدة التي يمكن أن تسفر عنها حرب أصبح من المعتذر تغاضيها.

مع الأسف، لم يزل الرئيس العراقي يتصور أن لعبة الرهائن يمكن أن تمنحه المزيد من الوقت أو تعطيه فرصة الإفلات، لأن العالم ربما يعيد النظر في موقفه من العراق على ضوء تعطفه الكريم وإفراجه المتتابع عن الرهائن، في مزاو على للجوائز، حفنة من الرهائن لكل من يعطى تصريحاً أو شهادة، يُشيد فيها بالإنسانية التي هبطت فجأة على الرئيس العراقي!



المصدر : **المرصد**

التاريخ : **١٩٩٠**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ان تقوم على تخديمهم الجنوبية ، في ظروف ضائقة اقتصادية مخيفة ، اضعفت روابط الاتحاد بين الجمهوريات المتعددة القوميات ..

□ □ □

كثيرون كانوا ياملون في ان يفعل الحصار الاقتصادي اثره العجلة في

الموقف العراقي ، لكن الشواهد كلها تقول ، ان العراق يستطيع الصمود فترة اطول في ظل حصار يتكلم من فاعليته ما يتسرب من إمدادات تأتي من الارلين أو عبر تجارة التهريب الواسعة في مناطق الحدود ، فضلا عن سطوة نظام حيددي لا يستطيع الجميع إلا ان يمتثلوا لإرهابه مهما تكن حجم المعاناة التي يلغونها .

الكثيرون كانوا ياملون ايضا في ان يعيد صدام حساباته وان يراجع موقفه على ضوء الحشد العسكري المتنامي في منطقة الخليج ، وفي ضوء حسابات الخسائر التي يمكن ان تلحق بالعراق وبالمناطق ، وان يقبل الانسحاب الفوري من الكويت شرطا مسبقا لأي تسوية سلمية .. لكن صدام لا يقرأ من كل ابعاد الصورة سوى الجانب المتعلق بمصيره الشخصي .. لذلك رفض الانسحاب المسبق شرطا للتسوية السلمية ، لأنه يرى في الانسحاب انتحاره الشخصي خاصة بعد التنازلات الضخمة التي قدمها إلى إيران على أمل ان يغوز بغتمة الكويت .

ضافع صدام من قواته في الكويت لتصل الآن إلى حدود تقرب من ٤٠٠ ألف ، يتخندقون في خطوط دفاعية داخل مسرح عمليات لا يزيد عمقه على ألف كيلومتر مربع ، استعدادا لنمط من الحرب الدفاعية تنتمي إلى أساليب الحرب العالمية الثانية ، في مواجهة حشد عسكري يمتلك أكثر أدوات الحرب تقدما وعصرية .

□ □ □

ما يؤكد ان العد التنازلي قد بدأ ، ان الأمريكيين قد رفعوا الآن وفي وضع النهار ما كان مضمرا في قائمة مطالبهم التي لم تعد وفقا على ضرورة الانسحاب العجل وعودة

الشرعية والإفراج عن الرهائن ، هم يطلبون الآن ، وعلى نحو علني ورسومي ، بأن يدفع العراق التعويضات الناجمة عن غزوه الكويت للكويت ، وأن يقبل بعد الانسحاب قيودا على حجم قواته وتسليحها وتفتيشا دوليا على منشاته الصناعية والعسكرية . وهم يعلنون بكل الرضوخ ، انهم ان يكونوا في حلجة إلى تفويض دولي جديد باستخدام القوة لطرد القوات العراقية من الكويت ، استنادا إلى المادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة ، التي تؤكد الحق الشرعي للدول فرادى وجماعات في الدفاع عن أمنها إذا اعتدت قوة مسلحة على أحد أعضاء الهيئة الدولية .

وهم يؤكدون الآن ، ان قرار الحرب مروهون بإرادة الرئيس الأمريكي دون تشاور مسبق مع الكونجرس يهزم القوات الأمريكية من عنصر المفاجأة التكتيكية عند بدء القتال .. ثم هم يعلنون أخيرا أن تجديد قواتهم في المنطقة سوف يصبح ضروريا بعد ٦ شهور من بقائها في صحراء الجزيرة ، بما يعني تحديد المساق الزمني لبقاء القوة الراهنة التي تمرست على أرض المعركة واستطاعت التكيف مع ظروف مسرح العمليات هناك ، ثم هم يبدلون ، وعلى نحو عجل ، في عملية إمداد جديدة ، تستهدف إرسال ٧٥٠ دبابة من مسرح العمليات الأوربي إلى منطقة الخليج لاستعواض ما قد ينجم من خسائر المعركة .. لكل هذه المالبسات تبدو رحلة وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر إلى المنطقة فاصلا بين اختيار الحرب واختيار السلام ، بعد ان فشلت كل جهود الوساطة والتي كان آخرها رحلة المبعوث السوفيتي بريماكوف إلى بغداد في الوصول إلى حل سلمي .

□ □ □

كانت رحلة بريماكوف إلى بغداد هي آخر الجهود في محاولات عديدة لم تقطع في زحزحة الرئيس العراقي عن عتاده . كان قد توافق مع موعد هذه المهمة تجديد المناقشات في مجلس



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الخيار العسكري إذا ما فشلت جهود السلام ، لكن أكثر الإشارات غرامية جاءت من جورباتشوف ، الذي تحدث عن إمكان وجود حل عربي لأن العراق ربما يكون مستعدا للتفاوض مع الأطراف العربية المعنية .

ماذا تريد موسكو من هذه الإشارات المتناقضة ؟

ولماذا يعاود جورباتشوف الحديث عن إمكان حل عربي ، رغم أن السوفييت الذين وصفوا العدوان العراقي بالغفري والغفلة ، وانعدام الأخلاقية يعرفون على وجه اليقين أن الرئيس العراقي كان قد انقلب في صلف . وعند كل الأبواب أمام إمكان الحل العربي . كان الباب مفتوحا على مصراعيه - منذ حدث

الغزو رغم فجائته وقبحه . أمام حل عربي يرضى بعضا من مطالب العراق ، عندما اقترحت مصر أن تنسحب القوات العراقية إلى رأس جزيرة بوبيان وأن يعود الحكم الشرعي إلى الكويت ، وأن يجلس الطرفان معا لتفاوض مشترك ، ينهي خلافتهما حول قضية الحدود ، إما بالوصول إلى حل وسط ، أو بالتفاهق على الامتثال لتعظيم دولي يرضيهما على نحو ما فعلت مصر وإسرائيل في قضية طابا ، لكن الرئيس العراقي رفض بكل الصلف أن يتم أي تقارب حول إمكان انسحاب القوات العراقية ، وسارع إلى إصدار سلسلة من القرارات تعلن ضم الكويت إلى العراق ، واعتبارها المحافظة التاسعة عشرة تحت دعوى الحق التاريخي للعراق في أرض الكويت .

كان الرئيس مبارك يدرك - منذ اللحظة الأولى ورغم مفاجأة الغزو الفلسية - أن الحل العربي هو أكثر الاختيارات أمنا خوفا من مخاطر التدويل ، لأن الحل العربي سوف يحقق للعراق بعضا من مطالبه ، وسوف يغلق الباب أمام فرض التدخل الخارجي ، وسوف يجنب المنطقة مغبة حرب فلاحية الخسارة ، خاصة بالنسبة للعراق .. لكن صدام حسين أخذته العزة بالإلهم - رغم منشادات مصر العديدة التي وصلت إلى حد الرجاء - ومضى في مقامته الحمقاء إلى نهائيتها .

الأمن الدولي بين الخمسة الكبار حول إصدار عدد جديد - من القرارات التي تدعو العراق من أجل المزيد من الضغط على الرئيس صدام كي يعرف على وجه اليقين أنه لن يجني شيئا من ثمار عدوانه .

وكان أول المشروعات المطروحة للتشاور ، مشروع قرار يتعلق بأمنية الكويت والدول المتضررة من العدوان العراقي في تموينيات مالية تدفعها بغداد من أرصنتها المجددة في الخارج .

اشتراطت بغداد كي تستقبل المبعوث السوفيتي بريماكوف أن يفتح الاتحاد السوفيتي عن المشاركة في تقديم مشروع القرار الذي كان يجري إعداده ، وبالفعل طلب الاتحاد السوفيتي في مشاوراته مع أعضاء مجلس الأمن تأجيل تقديم مشروع القرار وانتظارا لمهمة المبعوث ، لكن بريماكوف عاد من بغداد خالي الوفاض . لم تكن هناك إشارة واحدة في الحوار الذي جرى بين الرئيس العراقي والمبعوث السوفيتي يمكن أن تنبئ عن إمكان تغيير حقيقي في الموقف العراقي ، كل الذي حدث أن صدام حسين لم يتطرق في حوار مع المبعوث السوفيتي إلى قضية ضم الكويت إلى العراق .. وفهم المبعوث السوفيتي من غياب هذا الطرح أن الرئيس العراقي ربما

يكون راعيا في تغيير موقفه ، وربما يكون من المفيد أن يبذل « آخرون » جهدا جديدا مع الرئيس العراقي لعل وراء غياب هذا الطرح ما يشير إلى إمكان تغيير حقيقي في موقف بغداد .

□ □ □

رغم فشل مهمة بريماكوف تعددت إشارات موسكو في أكثر من اتجاه ، سارع مندوبها في مجلس الأمن إلى المشاركة في تقديم مشروع القرار الذي يفرض على العراق دفع تموينيات الحرب ، وكرد وزير الخارجية السوفيتي شيندرادزرة تصريحاته حول إمكان اللجوء إلى



النشر والخدسات الصحفية والمعلومات

المصدر :

التاريخ : ١٩٩٠ نوفمبر

.. فشلت جهود انعقاد مؤتمر جدة المصغر ، ولم يعد أمام مؤتمر القمة الذي انعقد في القاهرة إلا أن يؤكد إدانته للعدوان ، وأن يساند مطالب السعودية ودول الخليج في استدعاء قوات صديقة وشقيقة ، تساعد على مواجهة حشود العراق التي كانت تقترب من الحدود السعودية مع الكويت ، بينما إذاعات بغداد تنوعد الجميع بالهلاك والدمار .

كيف يكون إذن ذلك الحل العربي الذي يتحدث عنه جوبرتشوف ؟

ليس هناك من ترجمة أخرى لما يطلبه جوبرتشوف الآن في حديثه عن إمكان العودة إلى الحل العربي سوى أن يرضخ أصحاب الحق لمطالب صدام ، وأن يذهبوا إليه ضارعين راجعين أن يقبل تكويضا على بياض يمنحه حق التصرف فيما يريد من أرض الكويت ، ووارية ويويين والرعييلة ، إضافة إلى مصاريف إنفاق جهده العسكري تكويضا عما كبدته في غزوه للكويت ١١ . فلهذا يقبل الانسحاب ويعود إلى بغداد ، يتوج نفسه من هناك سيذا على الجزيرة والخليج يامر بقطاع ١١

إن منطق جوبرتشوف الأخير لا يستقيم مع تصريحاته المتكررة التي يؤكد فيها أن الممتدئ لا ينبغي أن يتألم ثمار عدوانه ، ولا يستقيم مع

القرارات العديدة التي شارك الاتحاد السوفيتي في تقديمها إلى مجلس الأمن ، ولا يستقيم ثالثا مع مطالب عصر جديد ، يصر على نيل العدوان ، ويتسكك بالشرعية والقانون الدولي ، ويرفض ابتزاز القوة من طغاة يصور لهم وهم الطموح الكاذب أن في إمكانهم أن يعودوا بالعالم مرة أخرى إلى شريعة الغاب .

لا أظن أنه يمكن أن يكون هناك حل عربي الآن بمعزل عن حل دولي ، لأن الحل العربي إن لم يقترب بانسحاب العراق المسبق من الكويت وعودة الحكم الشرعي يعنى الرضوخ والامتثال لمطالب صدام ، ويعنى إهدار قرارات مجلس الأمن ، ويعنى تكويض كل الآمال في عصر جديد يستند إلى الشرعية والقانون الدولي .

وجه المفجأة في تصريحات الرئيس السوفيتي ، أن التصرف السوفيتي تجاه الأزمة كان يؤكد منذ البداية عدم السوفيت على المشاركة في ردع العدوان حتى لا يفلت المعتدئ بأي غشيمة من جريمته ، والتزامهم الصارم بضوابط اللواق الدولي ، رغم صداقتهم للقضية مع العراق ، وحرصهم الأكيد على ضرورة التفتيد الكامل لقرارات مجلس الأمن التي تؤكد ضرورة الانسحاب الفوري من الكويت وبدون أي شروط مسبقة وعودة الحكم الشرعي .. فلماذا إذن هذه الإشارات المناقضة التي تأتي من موسكو ؟

أغلب الظن أن موسكو ترقى الآن ، أن الحرب قد أصبحت في الخيار الوحيد المطروح على الساحة ، وأن الوقت قد حان لكي يكون هناك اتفاق سوفيتي أمريكي حول نتائج هذه الحرب التي لن يكون شريكا في إدارتها ، رغم آثارها المحتملة على تخوفه الإسلامية في الجنوب ، في ظل أوضاع اقتصادية متردية ، تزداد الكين السوفيتي ، يزيد من تعلقها التصاعد المتوقع في أسعار البترول خلال فترة الحرب .

ليس من أجل الحل العربي إذن جاءت تصريحات جوبرتشوف الأخيرة ، فالحل العربي قد فات مواعده ولوائنه ، لذلك لم يكن من باب المصلحة أن يكون رد الفعل الأمريكي اتفاقا عاجلا على لقاء جديد في موسكو بين بيكر وشيفرونغرة ليراجع فيه حسابات مرحلة أولى من وفاء دولي جديد سوف يدخل طوراً لفر يفتتاه الأزمة الخليجية □

مكرم محمد أحمد



المصدر : المصـــــور

٢٢ نوفمبر ١٩٩٠

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

صدام يفتتح دكانا للرهائن !

بقلم :

مكرم محمد أحمد

ان حقق بعض المكاسب ، اخذ ايا من الجزيرتين ، واربه او يوبيان او كلتيهما ، وصار له موطء قدم على الخليج ، وازاح الحدود العراقية الكويتية بضعة كيلومترات الى الخلف ، لكي يبقى حقل الرميطة كاملا للعراق دون ادنى مشاركة كويتية .

كان صدام ولا يزال يرجو هذا الحل وكان يأمل ولا يزال في ان يتم الحل عبر صفقة يعقدها مع الامريكيين ، لا مع اى

كل الدلائل تشير إلى ان العد التنازلي لازمة الخليج لا يزال مستمرا ، وأن الزمن يجرى متسارعا يدفع بالخيار العسكري إلى ساعة الصفر .. وربما لا يمر يناير القادم دون ان تكون الحرب قد وقعت بالفعل ، الا ان تقع المفاجأة التي يريدها الجميع . يسقط صدام من الداخل او يعلن امتثاله لارادة المجتمع الدولي ، يقبل الانسحاب غير المشروط من الكويت وعودة الشرعية الى هناك ويقدم فوق ذلك كل الضمانات العملية التي تؤكد ان ما حدث من العراق لن يكون قابلا للتكرار .

مع الاسف اهدر الرئيس العراقي ولا يزال يهدر كل فرصة سلام ، متصورا ان عامل الوقت سوف يمضي في صالحه وان التحالف العالمي الواسع الذي يجابه عدوانه سوف ينتهي بطول الانتظار الى التفكك والشقاق ، وان كل الاطراف سوف تجد نفسها في النهاية مرغمة على ان تبحث له عن مخرج يعطيه فرصة ان يعود الى بغداد بجيوبه سالمة بعد

من الاطراف الاخرى ، وكان وهو لم يزل على استعداد لان يقدم للامريكيين لقاء هذه الصفقة كل الشهادات التي تضمن حسن سلوكه في المستقبل ، الالتزام بضمان استمرار تدفق البترول والقبول العلني لاسعار مستقرة للطلقة تحلبي سوق الاستهلاك ، والعمل في خدمة المصالح الامريكية شرطيا في منطقة الخليج .

ولان صدام كان ولا يزال يأمل في ان يأتي الحل من خلال صفقة عراقية امريكية ، وضع



المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : **٢٣ نوفمبر ١٩٩٠**

النشر والاهدات الصحفية والمعلومات

كل العراقيين التي تحول دون ان يكون هناك مخرج عربي للآزمة ، في قمة القاهرة تشدد مندوبوه عندما رفضوا اي نقاش حول قضية الكويت ، ثم هو يسارع الان بازهاق مبادرة ملك المغرب عندما وضع لانعقاد قمة عربية جديدة شروطا مستحيلة ، تطلب اسقاط قرارات قمة القاهرة بإدانة الغزو العراقي وانسحاب القوات المتحالفة من ارض الجزيرة والخليج والربط العضوي الكامل بين الانسحاب العراقي من الكويت والانسحاب الاسرائيلي من ارض الضفة والقطاع .

اغلق صدام ويصلف بالغ كل الابواب امام اي حل عربي ، لكنه كان في كل الاوقات حريصا على ان يظل الباب مفتوحا للامريكيين ، عبر رسائل واضحة ، تؤكد عزمه على ضمان كل المصالح الامريكية في المنطقة ، ان اعطوه هذا المخرج الذي يمنحه بوبيلن وواربه والرميلة .

مثل هذا المخرج يعني ان يصبح صدام ويتفويض امريكي سيد الجزيرة والخليج وان تكون له اليد الطولى على مخزن الثروة البترولية في العالم وان يصغر الدور الإيراني الى حدود هامشية وضعيفة ، لكن الامريكيين لم يكونوا على استعداد لقبول مثل هذه الصفقة لأسباب عديدة ، لحل اكثرهما وضوحا انه حتى وان قدم صدام كل ضمانات حسن السير والسلوك فمن الذي في وسعه ان يضمن طموحات طاغية اخذ العراق بقرار منفرد الى حرب ضروس مع ايران وبخلف مغامرة حقاء في الكويت اختطف فيها وطنا بكمله ، متوهما انه سوف يستطيع ان يفرض الامر الواقع على عالم يخطو نحو عصر جديد ، عالم مختلف ضيق فيه الوفاق الدولي فرص المناورة امام المقامرين .

مع الأسف رغم الحشود المخيفة التي تتدفق الآن على مسرح العمليات في الجزيرة والخليج لم يزل الرئيس العراقي يعيش سجين اوهامه ، يتصور ان الوقت في صالحه .

■ في البداية حاول لعبة التخريف من الحرب ، والحرب بالفعل شيء كره ، هدد بأن يدمر آبار البترول في الكويت وفي السعودية وان يشعل الدمار في كل ارجاء الخليج وان يطلق غازاته السامة لتقتل الحشود والمدن .

■ بلغ في تقدير قواته وبلغ الغرب والأمريكيون في تصويرها ، كان هدفه التخويف وكان هدفهم ان يجسروا للعالم كبحه خطر القوة إذا ما أصبحت طليقة بغير ضوابط ، وضرورة استئصالها إذا ما أصبحت غاشمة في يد طاغية لا يستطيع احد ان يعقب على قراره .

... الان وساعة الصفر تقترب لم يعد هناك مفر من مجابهة الحقائق .

● بغداد تقول انها تمتلك ٣٣ فرقة عسكرية والحقائق تقول انه رغم هذا العدد الضخم فان الجيش العراقي يضم بالكاد اثنتي عشرة فرقة هي التي ربما تكون مؤهلة للقتال ، اما الفرق الأخرى الباقية فقد تم تشكيلها خلال اسابيع وعلى عجل من صببة صغار على نحو ما كانت تفعل ايران .

● بغداد تقول انها سوف تضرب بالصواريخ الطويلة المدى آبار البترول في السعودية والخليج ، وربما تضرب اسرائيل ، والحقائق تقول ان بغداد لا تملك سوى طراز متواضع اشبه بصواريخ سكود السوفيتية ، لتفقد دقة التوجيه الى الهدف ، يسهل ضربها فوق منصبتها لان السوفيت اعطوا للامريكيين رموز شفرانها .



العلم العالمي وتبرير ضروراته استئصاله

● بغداد تقول ، ان الحرب سوف تستمر شهرا وقد تطول الى سنوات والحقائق تقول ان المعركة ربما يتم حسمها في غضون ٤٨ ساعة على الاكثر ، من خلال ضربة جوية شاملة وان مهمة القوات البرية المتحالفة لن تكون سوى التطهير والإحتلال لان احدا من القوات العراقية لن يكون فوق معداته بتأثير القصف الجوي الرهيب .

□ □ □

أخفق صدام في ان يفهم معنى هذا الحشد الضخم الذي لم يزل يتدفق على منطقة الجزيرة والخليج ، وأخفق في ان يفهم مغزى ان يصدر الرئيس الاميركي قرارا باستدعاء لإحتياطى يستدعيه بقرار ثان باستدعاء المزيد من القوات الاحتياطية ، وأخفق في ان يفهم مغزى عشرة قرارات تصدر تباعا من مجلس الامن دون ان يعطى الفيتو ايا من هذه القرارات .

أخفق صدام في ان يفهم كل ذلك وبطل يراوغ في محاولة لكسب الوقت لعل الوقت يكون في صالحه .

■ الآن تختلف صورة الموقف ، الحشود الإضافية تتدفق على الجزيرة والخليج لترفع القوات الاميركية الى حدود ٤٠٠ الف جندي ، يمكن اكثر ادوات الحرب تقدما ورعبا ، والهدف المعلن لهذا الحشد الجديد كقاعة اتخاذ عمل هجومى ضد العراق اذا ما لزم الامر .

وفى واشنطن حيث لا يزال الرئيس الاميركي يصر على حقه في توقيت قرار القتال دون موافقة علنية مسبقة من الكونجرس حتى لا يصرم قواته من عنصر الميابة ، وفى واشنطن يجرى النقاش على اشد بين دعاة السلام ودعاة الحرب لكن اكثر الجميع نفوذا هم جماعات الضغط التي تريد إلزام الادارة

● بغداد تقول انها سوف تضرب بطائراتها الاساطيل المحتشدة في الخليج ، والحقائق تقول ان بغداد تفتقد كفاءة السلاح الجوي وكفاءة الدفاع الجوي ، لان معاركها مع ايران كانت في الاغلب معارك برية ، قصفا متبادلا بالمدفعية بين الجانبين من مواقع ثابتة على الحدود ، لم يلعب الطيران العراقي دورا مؤثرا في الحرب العراقية الايرانية ، ربما كانت الطائرة الوحيدة التي اسقطها الدفاع الجوي العراقي طائرة مصرية ضربها العراقيون بطريق الخطا وهي تقدم معوناتا الفنية في الجبهة العراقية .

● بغداد تقول ، انها تملك حشدا بريا كبيرا ، ٤٠٠ الف مقاتل عدتهم ثلاثة الاف مدرعة ولوحة الاف مدفع وثلاثة الاف من حاملات الجنود ، لكن الحقائق تقول انه رغم هذا الحشد فإن غارات القصف الاستراتيجي من جانب القوات المتحالفة سوف تتواصل على القوات العراقية في ضربة جوية شاملة ، تشمل حركة القوات الارضية وتشتت معنوياتها ، حتى انه يصعب ان نتصور وجود جندي عراقي فوق معداته ، الحقائق تقول ايضا انه عند ساعة الصفر سوف يتعرض القوات

العراقية لضربة جوية شاملة قوامها ١١ الف طلعة جوية في النهار الواحد .

● بغداد سعيدة لان الجميع يحذرون من امتلاكها سلاح كيميوى ثنائى يقتل الحشود والمدن ، ولان الجميع يحذرون من احتمال وجود قنبلة عراقية نووية صغيرة ، لكن الحقائق تقول ان هذه التحذيرات هي جزء من حرب دعائية اشعلها الغرب وبائع فى تصويرها ، تستهدف تجسيد الخطر العراقي للمراى



التاريخ : ٢٣ من تموز ١٩٩٠

عدوان العراق لم يزل صليبا وقويا .
قالموقف السوفييتي من وجهة نظر الرئيس
الامريكي بوش «اكثر من رائع» لان السوفييت
على حد تعبير بوش ، لن يقبلوا ما هو اقل من
التنفيذ الكامل والصارم لقرارات مجلس
الامن ، ولانهم يرفضون استبعاد القوة كعنصر
قد يكون ضروريا لإلزام العراق ، ضرورة
الامتثال للشرعية والقانون الدوليين .

والفرنسيين الذين كانوا يتكاثرون حرصا
على مصالحهم مع العراق ، يعلنون اثر
مباحثات بوش وميتران وان الجانبين الامريكي
والفرنسي متفقان على ضرورة مواصلة تعزيز
الاجراءات التي يتم اتخاذها في اطار مجلس
الامن ضد العراق .

والصينيين يعلنون بكل الوضوح انهم لن
يعترضوا على استخدام القوة اذا ما صدر
بذلك قرار من مجلس الامن .

وفي المجمع ازدادت لهجة الرئيس
الامريكي بوش بعد رحلته الاخيرة صرامة
وحدة ، الى حد التصريح بأنه لم يعد امام
صدام حسين الا رهابي الخاطف سوى ان يغير
اتجاهاته ١٨٠ درجة نحو الشمال .

هل تكفي هذه الشواهد كي يعرف الرئيس
صدام ان الوقت ليس في صالحه وان ساعة
الصفير آتية لا ريب فيها ، وهل تكفي كي يعلن
انسحابه غير المشروط من الكويت ، على الاقل
كي يفلت الفرصة السانحة التي اتاحتها لقوى
عديدة تريد تقويض العراق وتقويض قدراته
المسكوية ١٩

... كثيرون يرون ان صدام ربما يفعل ذلك
في اللحظة الاخيرة ، يعلن انسحاب
قواته من الكويت مثلما انسحبت قواته
من الحدود الايرانية دون اي شروط
مسبقة ، لكن مشكلة صدام الان ، ان
احدا لا يريد ان يعطيه بعض ما قد يحفظ

النشر والاذاعات الصحفية والاعلانات

الامريكية حربا شاملة مع العراق يكون ضمن
اول اهدافها المعلنة ، للتقويض الكامل لقدرات
العراق الاقتصادية والعسكرية والانهاء الكامل
لنظام الرئيس صدام بكل شخصه .

■ مايزيد من خطورة الصورة الان ان
تلك الخلافات الهامشية التي كانت قد
بدت منذ فترة على جسد التحالف الدولي
والتي كان يرى العراق انها يمكن ان
تكون بداية انشقاق في هذا التحالف
العالمي الواسع .. هذه الخلافات تعود
لثقتهم الان في اطار مشاورات جديدة ،
تستهدف اصدار قرار جديد من مجلس
الامن يخول للقوات المتحالفة شرعية
العمل العسكري تحت مظلة الامم
المتحدة .

والواضح ان المشاورات التي اجراها
الامريكيون في كواليس مجلس الامن قد
اسفرت عن موافقة كل من يكين وباريس
وموسكو على عدم استخدام حق الفيتو ضد
مشروع قرار تجرى صياغته الان ، يخول
للقوات المتحالفة فرصة العمل العسكري تحت
مظلة الامم المتحدة وفقا للمادة ٤٢ من ميثاق
المنظمة الدولية .

كان العراق يامل في موقف فرنسي
مغاير وكان يامل في موقف سوفييتي
معارض وكان يريد موقفا صينيا مختلفا ،
لكن العواصم الثلاث التي تعلقت بها
امال العراق تعلن الان بكل الوضوح انها
لن تحول دون صدور القرار الذي تريده
واشنطن ، بل لعل الاكثر مدعاة للتامل
هو موقف طهران التي تعلن الان
معارضتها للحصول العراق على اي
موطن قدم في الخليج ، في بوبيان او
واربه ، لان ذلك يشكل تهديدا لامن
الوطني .

والواضح من سياق رحلة بوش
الاخيرة ان التحالف العالمي الذي
نجحت واشنطن في اقامته لمواجهة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : **٢٧ أغسطس ١٩٩٠**

المفارقة الضخم بين تهويلات صدام وقدراته الفعلية ، ولأنها كانت تريد أن تقطع الطريق على نوايا كثيرة أرادت أن تستثمر فرصة العمر التي اتاحها صدام لكي يتم التخلص من صدام وقدراته العسكرية .. منذ بداية الأزمة لم يتوقف الرئيس مبارك - منذ بداية الأزمة ورغم إساءات صدام التي وصلت إلى الذك الأسفل - عن محاولة تأجيل ساعة الصفر ، حفاظا على العراق وقدراته .. وفي هذا السياق جاء مطلب الرئيس مبارك من الرئيس الأمريكي بوش باتاحة فرصة شهرين أو ثلاثة لحل الرشد يعاود الرئيس العراقي ، لكن يبدو أن الرئيس صدام عازف عن أن يسمع الا صوت التفات من مستشاريه الثلاثة ، طارق عزيز وسعدون حمادي وطه ياسين رمضان الذين يقودون الرئيس العراقي إلى حتفه لكنهم يأخذون العراق إلى كارثة مهولة .

□ □ □

ما من حل سوى ان تأتي المبادرة من جانب العراق نفسه وان يعلن قبل فوات الأوان انسحابه من الكويت ، وعودة الشرعية إلى الحكم هناك وأن يقدم في إطار عربي الضمانات التي تحول دون تكرار ما حدث ، وأن تكون لديه - وهو يوقع قرار الانسحاب - نفس شجاعة الخميني ، عندما قال وهو يوقع قرار انتهاء الحرب مع العراق ، انني اتجرع بهذا القرار سماً زعافاً لكنني أوقعه من أجل مستقبل إيران .

لو ان صدام فعل ذلك ، فربما يجد في العالم العربي من يساعده على الخروج من مأزقه الصعب ، وباليقين سوف تكون مصر اول من يساعده .

مكرم محمد أحمد

ماء وجهه ، لذلك لم يعد أمامه أخيراً سوى ان يفتتح لنفسه في بغداد دكاناً للرهائن ، ينادي على الجميع في مزاد علني رخيص محفلة رهائن مقابل زيارة من شخصية غربية تكسر طوق العزلة المفروضة على العراق ، لعله يستطيع بهذا المزاد ان يكسب المزيد من الوقت وان يؤجل ساعة الصفر وان يجرد القوات المتحالفة من قدرتها على اختصار التوقيت الملائم للحرب بعد اكتمال حشدتها العسكري .

مشكلة صدام الأخرى ، انه يخشى ان يكون انسحابه من الكويت غير كاف لارضاء اطراف عديدة :

● دول الخليج التي تخشى من تكرار حدث والتي تطالب بضمانات عملية تمنع تكرار المقاومة من جانب صدام او من جانب من يخلفه في حكم العراق .

● والأمريكيون الذين ربما يريدون فوق الانسحاب وفوق عودة الشرعية إلى الكويت وربما قبل هذين الشرطين ، عراقاً آخر يغير

صدام ، لا يهدد جيرانه ولا يفرض سطوته على واحدة من أخطر مناطق العالم .

● والأييرانيين الذي يريدون رغم الصلح ورغم كل الذي قدمه لهم صدام ، يريدون للرئيس العراقي ان يتجرع كأس السم التي تجرعها الخميني من قبل ، وهو يوقع قراره بوقف القتال مع العراق .

هذا المأزق الذي يضيق من حول صدام يوماً وراء يوم ، ربما يدفعه إلى أن يظل سجين عتاه وان يستمر في معارضة رغم يقينه بأن كل الأوراق التي يحملها خاسرة ورغم ادراكه بان الآخرين يعرفون انها أوراق خاسرة .

□ □ □

لأن مصر كانت تعرف منذ البداية كامل الصورة والحقيقة ، ولأنها كانت تعرف حجم



المصدر : ٢٠٠٠

التاريخ : ٧ ديسمبر ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لعبة القط والفار تقرب من نهايتها

بقلم :
مكرم محمد أحمد

الحشد الضخم للقوات المتعددة الجنسيات جزء من تصاعد حملة الاحتجاج على الحرب خوفاً من خسائرها الفادحة ، إنما يعود في الحقيقة إلى أن الأمريكيين بالغوا في البداية ومن عند في تصوير حجم القوة العراقية وخطورتها . وصفوا الجيش العراقي بأنه القوة العسكرية الرابعة في العالم ! وضخموا من مخاطر أسلحة العراق الكيميائية وصواريخه ، ليجسدوا للعالم وللرأي العام الأمريكي خطر السكوت على تنامي هذه القوة التي يمكن أن تصبح عامل تقويض لأمن الخليج واستقراره ، حيث توجد النسبة الأكبر من مخزون العالم البترولي .
بالح الأمريكيين في تصوير حجم القوة

لماذا اختار بوش هذا التوقيت ليعلن مفاجأة قبوله الحوار مع بغداد ، رغم قرار مجلس الأمن الذي يغول للقوات المتحالفة حق استخدام القوة إذا ما رفض العراق الانسحاب طوعاً من الكويت قبل منتصف يناير القادم ؟

■ الأمر المؤكد أن وراء مبادرة الرئيس الأمريكي أسباباً تتعلق معظمها بالدخل الأمريكي ، حيث تملو الآن أصوات المناهضين للحرب خوفاً من تكرار كارثة فيتنام ، وحيث تستشعر قطاعات عديدة من المجتمع الأمريكي أن الأسباب المعطلة التي قدمها الرئيس الأمريكي تبريراً لحربه المتوقعة مع العراق « تحرير الكويت وعودة الحكم الشرعي وإطلاق سراح الرهائن » قد لا تكون كافية لتبرير حرب باهظة التكاليف . يمكن أن يروح ضحيتها بضعة آلاف من الشباب الأمريكي ، خاصة أن عب القتال سوف يقع بالأساس على كامل القوات الأمريكية ، رغم



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العراقية لأسباب تتعلق بالحرب الدعائية ، على حين تعرف الادارة الأمريكية وعلى وجه اليقين ، أنه من بين المليون جندي الذين حشدتهم العراق هناك فقط اثنتا عشرة فرقة على الأكثر هي التي يمكن أن تكون ذات كفاءة قتالية عالية ، إذا ما ساندتها مظلة دفاع جوي قادرة ، الأمر الذي يفقده العراق ، وفي الحرب الحديثة تصبح القوات البرية - مهما تعاضلت شداتها - نهبا للقصف الجوي ، إذا ما افتقدت وسائل الدفاع الجوي .

استهدف بوش من مبادرته أن يؤكد للداخل الأمريكي - أنه لا يجعل الحرب ولا يريد ، وأنه راغب في تسوية سلمية تحترم الشرعية والقانون الدولي .. وإذا لم يكن هناك مفر من الحرب فخير له أن يخوضها اليوم بدلا من أن يخوضها غدا بعد أن يمتلك العراق قنبلته النووية ، استهدف أيضا أن يؤكد للأمريكيين أن الأمر مع العراق يختلف عن فيتنام لظروف عديدة تتعلق بجغرافية المكان التي تجعل من مسرح العمليات مع العراق سلحة مكشوفة على عكس مسرح العمليات في فيتنام ، فضلا عن غياب عامل خطير يتمثل في سيل الإمدادات الذي لم ينقطع عن الفيتناميين ، القادمة من بكين وموسكو ، والذي لعل الحرب الفيتنامية إلى سلحة مواجهة شرسة بين معسكري الحرب الباردة في ذروة صراعهما العالمي . الأمر الذي يستحيل تكراره الآن لأن موسكو ساندت قرار مجلس الأمن الأخير ، ولأن بكين التي امتنعت عن التصويت على القرار لم تال جهدا في

المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : ٧ أيلول - ١٩٩٠

التفديد بخسمة الغزو العراقي . استهدف بوش في خطبه الطويل الذي قدم فيه مبادرته أن يؤكد للأمريكيين أن الحرب إن وقعت فسوف تكون حاسمة وسريعة ، لأن القوات الأمريكية بحشدتها الإضافي الأخير سوف تملك قوة ثيران راهبية تضمن نصرا . كاسحا بأقل التضحيات الممكنة . الداخل الأمريكي إذن هو أول أسباب المبادرة ، لكننا نستطيع أن نضيف سببا آخر ، يتمثل في حرص الرئيس الأمريكي على أن تبقى كل خيوط الموقف في يده ، وأن يقطع الطريق على أية أطراف دولية أخرى تستهدف تعويق خطته ، تمت شعار « مبادرة السلام الأخيرة » .. هدف بوش من ذلك أن يبقى أي اتصال مع بغداد خلال هذه المهلة الأخيرة محصورا في إطار الأهداف الأساسية التي تضمن التطبيق الكامل لقرارات مجلس الأمن ، دون مساومة تعطي العراق أية مكافأة على عدوانه .. وربما لهذا السبب كان تأكيد المتكبر على أن الاتصال مع بغداد لا يعني التفاوض أو المساومة أو البحث عن حلول وسط للأهداف الثلاثة التي حددتها قرارات مجلس الأمن « الاتساع دون شروط ، وعودة الحكم الشرعي ، والإطلاق الفوري لجميع الرهائن » .

لكن بوش يضيف في خطابه الأخير شرطا رابعا يتعلق بضمائمات أخرى مطلوبة من العراق حتى لا يتكرر ما حدث ، ضمانات عملية تحول دون أن يظل الهاجس العراقي مصدر قلق وخوف لدول الخليج .

□ □ □



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

التاريخ : ٧ ديسمبر ١٩٩٠

حل عربي لكن عند الرئيس صدام اغلق عليها كل الابواب .

لكن أخطر آثار هذه المبادرة أنها حاصرت الرئيس العراقي في أضيق خانة ، أغلقت عليه باب المصيدة ولم يعد أمامه فرصة الفرار أو المناورة كسبا للمزيد من الوقت ، خاصة أن المبادرة جاءت بعد قرار مجلس الأمن الذي يخول للقوات المتحالفة حق استخدام القوة لطرد القوات العراقية من الكويت ، إذا لم يعلن العراق انسحابه من الكويت قبل منتصف يناير القادم .

□ □ □

● يخطيء صدام حسين إن استمر في خطط الاوراق ، وتصور أن باعث المبادرة هو افتقاد اليقين بنتائج حرب قد لا تسفر عن تحقيق الاهداف التي اجمع عليها المجتمع الدولي ، لأن الحرب إن وقعت فسوف تكون كاسحة خاطفة ، وسوف تحقق باليقين ما هو ابعد كثيرا من اهدافها المعلنة ، لن يلف الهدف عند حد إكراه القوات العراقية على مغادرة الكويت ، ولكنه سوف يمتد إلى تقويض بنية العراق العسكرية والاستراتيجية ، وتقويض النظام الحكم بكل رموزه وشعاراته .

● ويخطيء صدام حسين إن تصور أن المبادرة تعني قبول التسلمة على الاهداف التي اجمع عليها المجتمع الدولي ، لأنه ما من أحد في عالمنا الزاهر - حتى هؤلاء الذين يظهرون الرئيس العراقي - يساند مطلبه

اسهمت مبادرة الرئيس الأمريكي في تعزيز موقفه الداخلي ، وقزيت ما بين مواقف الجمهوريين والديمقراطيين إلى الحد الذي أعلن فيه زعيم الأغلبية الديمقراطية تأييده الكامل لمبادرة بوش ، وضيق من حجم الخلاف بين الإدارة والكونجرس حول احقية الرئيس الأمريكي في أن يعلن متقدرا قرار الحرب دون إذن مسبق من الكونجرس ، وأعطت للرأي العام الأمريكي صورة الرئيس الذي لا يتعجل الحرب ، ولكنه يريد سلاما يقوم على احترام الشريعة

والتقانون الدولي .

اسهمت مبادرة الرئيس الأمريكي بوش ايضا في تعزيز جبهة التحالف العالمي التي تناهض الغزو العراقي ، ساندتها القرنسيون الذين كانوا أكثر الأطراف تريدا إزاء فكرة استخدام القوة ، وإزاء فكرة القيادة الأمريكية للقوات المتعددة الجنسيات ، وإذا باريس تنقل مواقفها بعد المبادرة خطوة أخرى إلى الامام لتعلن أنها سوف تعيد النظر في اوضاع قواتها المرباطة في الخليج ، والتي لم تزل تأخذ وضع الدفاع لتأخذ اوضاع الهجوم ، المشاركة في القتال ، إذا ظل الرئيس العراقي على عناده ، وساندتها السوفييت الذين افصحوا أخيرا عن إمكان مشاركتهم في القوات المتحدة الجنسية ، وساندتها كل الأطراف العربية التي كانت تأمل في



المصدر : أمم — ور

التاريخ : ١٤٩٠ — ١٤٩٠ — ١٤٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كان في وسع صدام أن يظهر بحل أكثر سخاء لو أنه قبل نصيحة مبارك وجاء بموقف أكثر مرونة إلى مؤتمر القمة الطرزي في القاهرة ، لكن صدام استكبر ، أخذته العزة بالإثم ليجد نفسه الآن في نهاية الشوط أمام خيارات صعبة ومحددة يحكمها إمد زمني معلن !
لقد قاربت لعبة القط والفار على ختامها الأخير ، لم يعد السؤال المطروح الآن متى تنق الحرب ، لأنها واقعة لا محالة بعد منتصف يناير القادم إن أصر صدام على أن يصم أذنيه عن صوت العقل والضمير ينشأ عنه إنقاذ العراق وقواته المسلحة من حرب كاسحة خالقة سوف تحلق باليقين ما هو أبعد بكثير من أهدافها المعلنة □

المستحيل بابتلاع الكويت وإمداد حكمها الشرعي ، وأنظ أن الرئيس الأمريكي بوش قد أوضح بما لا يدع مجالاً للشك أن مصداقية الموقف الأمريكي ومصداقية كرئيس للولايات المتحدة قد ارتبطت وبشكل نهائي بضرورة انجاز الأهداف التي أجمع عليها المجتمع الدولي .

● ويخطئ صدام حسين إن تصور أن المبادرة يمكن أن تعطيه فرصة القفز على التاريخ الذي حدده مجلس الأمن موعداً أخيراً لانسحاب قواته طوعاً من الكويت ، فالمهلة الزمنية محدودة وغير قابلة للتكرار لأن في تكرارها ما يجعل من الموقف الأمريكي أضحوكة للجميع .
إن أقصى ما يستطيع أن يطمح إليه صدام من وراء اتصاله مع واشنطن ، أن يضمن بقبوله الانسحاب من الكويت سلامة العراق وسلامة قواته المسلحة ، شريطة أن يقدم الضمانات التي تمنع من تكرار ما حدث ، وحتى في إطار هذا الهدف فإن الأمر لن يكون سهلاً وميسوراً ، سوف يطلب الأمريكيون أن يتعهد العراق وعلى نحو عملي بحظر إنتاج الأسلحة الكيميائية والنوية ، ورجماً بطلون تزج السلاح في المناطق العراقية القريبة من حدود الكويت ، وربما يرتبين لاتفاق دواي يحظر بيع السلاح لبغداد .

ذلك هو الموضوع للتفاوض الوحيد الذي

يمكن أن يدور بين واشنطن وبغداد ، لذلك

فإننا نتوقع تفاوضاً صعباً وشاقاً بين

الجانبيين ، يستحيل فيه على صدام الحصول

على أية مكافأة إلا أن يرى في زيارة بيكر

للعاصمة العراقية بعض ما يحفظ ماء وجهه .

□ □ □



المصدر : المرور

التاريخ : ٢٨ ديسمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تقرير من قمة الخليج

بقلم : **مكرم محمد أحمد**

صغيرة الحجم ، قليلة السكان ، تنام على ثروة بترولية ضخمة ، تتعلق بها مصالح العالم اجمع ، دول صغيرة تنتمي بجوار الجغرافيا الى قوى اقليمية متوسطة

٣ - قضية مستقبل المنطقة في الامد المنظور ، وهل تبقى في البيت الخليجي على ما كانت عليه قبل الغزو العراقي ، ام ان الامر يتطلب نظرة جديدة ، تحت دول المنطقة على ضرورة ان تسارع نحو بناء صيغة وحدوية قادرة على المواءمة بين خطورة الموقع واهميته ومتطلبات الحفاظ على امنه واستقراره .

باختصار ، الحرب والتغيير والامن ، كانت هي الاسئلة الصعبة الثلاثة التي واجهت للغة الخليجية وهي تتعقد في توقيت خطير وسط غابة من الهواجس والشكوك ، وبينما الجميع يشرب اخصاسا في

اسداس ، يتساقون : ماذا بعد ١٥ يناير القادم . ان امير الرئيس العراقي على ان يرضى في مقامه حتى النهاية ؟ هل تنق الحرب وما حجم الاضرار التي يمكن ان تتجم عنها ؟ هل هي « ركلة قدم » كما يقول الرئيس الأمريكي بوش لم انها فادحة للخطر يمكن ان تطول الى اسابيع وشهور ؟ وغير الحرب والتغيير والامن ، كانت هناك قضايا

ما من احد يجسر على ان يقول ان الغزو العراقي للكوييت يمكن ان يسفر في حصاده الاخير عن بعض الخير ، فالغزو شر بأكمله ، والغزو العراقي اتبع الشرور .

.. ومع ذلك فإن الصدمة الهائلة التي ترتبت على عدوان لم يكن ينخل في تصور احد قد كشفت لدول الخليج ، ضرورة مراجعة النفس ، وضرورة مراجعة المسيرة .

من هنا لم يكن من باب المصالفة ، ان يطلق اليمض على اجتماع قادة دول الخليج الذي انتهى ابعاده في النوحة أمس ، قمة التحرير والتغيير . جاءت اللغة الخليجية لتواجه - في وقت عصيب - ثلاث قضايا يستحيل تجاوزها :

١ - قضية الحرب والسلام ، في ضوء التاريخ الذي حدده قرار مجلس الامن ١٥ يناير ، موعدا لخيرا لانسحاب كامل وغير مشروط للقوات العراقية من الارض الكوييتية ، وإلا كانت الحرب تنفذا للقرار نفسه الذي يدعو إلى استخدام كل الوسائل لإجلاء القوات العراقية قهرا عن الارض الكوييتية .

٢ - قضية امن المنطقة ، في ضوء المخاطر والأطماع التي تتربص بدول



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٢٤ أغسطس ١٩٩٨

المصدر: العرب

أخرى عديدة هي فروع لهذه التحديات الثلاثة التي تواجه المنطقة في ظروف مصيرية ، تحكمها متغيرات عديدة تكمن عواملها الفاعلة خارج دائرة المنطقة ، ربما في بغداد حيث يتعلق مستقبل العرب والسلام بإرادة شخص واحد ، لم يزل رغم الخطر المحدق بنظامه يرفض كل مبادرة سلام .. وربما في واشنطن حيث يتداخل في حسابات قرار العمل العسكري المأثور من المجتمع الدولي حسابات أخرى عديدة تتعلق بالأداخل الأمريكي .. بل وربما في موسكو ، خوفا من أن تقع المفاجأة الكبيرة ويتربح النظام السوفييتي الجديد تمت وطأة مشاكله المتفاقمة ، خصوصا بعد الاستقالة المفاجئة لشيفرناندزه .

في ظل هذه الظروف والهواجس والمخاوف ، كان على قادة الخليج أن يجتمعوا ليشرعوا على العالم برؤية واحدة تصلح لأن تكون استراتيجية شاملة لمواجهة مستقبل مطوف بالمخاطر والتحديات ؛ لأن الأزمة الراهنة على حد تعبير أمين قطر في خطابه الافتتاحي الشامل أمام المؤتمر و تجتث على الجميع ضرورة إعادة النظر وتقييم أوجه مسيئة مجلس التعاون الخليجي ؛ لأن الأمور لا يمكن أن تفسى بعد الذي حدث في ٢ أغسطس عام ٩٠ على النهر الذي كانت عليه قبل الفوز العراقي .

■ في قضية الحرب والسلام ، كان الواضح أن الجميع يريدون تجنب الحرب ؛ لأن الجميع يعرف مخاطرها .

يعرفون أولا ، أن ثمة خسائر فادحة سوف تصيب المنطقة ، تصيب أول ماتصيب شعب العراق وقواته المسلحة ، لكن أحدا لن يكن بمنجاة من أثارها . ويعرفون ثانيا ، أن الحرب سوف تخلع أثارها المبرية على دولهم للمصيرية ذات القدرة المحدودة والكثافة السكانية القليلة ، تزدهم بهجرات عملة من كل دول العالم ، لم يفكر مواطنوها يوما في أنهم قد يواجهون مثل هذا الخطر المحدق ، حتى في أحلك أيام الحرب العراقية الإيرانية .

كان الجميع يريدون تجنب الحرب ومع ذلك كان السؤال الهام والحيوي الذي يواجه قادة الخليج ؛ ما ضمن السلام إن كانت هناك فرصة لتجنب حرب مدمرة ؟

هل يكون الانسحاب الجزئي الطوعي من جانب العراق مدخلا صحيحا لسلام المنطقة واستقرارها ؟ هل يكفي أن يتسحب العراق من معظم الأرض الكويتية ، وتبقى جزيرة بوبيان التي تساوي ثلث مساحة الكويت وجزيرة واربعة الأقال حتما وحقل يتحول للرميلة تحت الاحتلال العراقي .. هل يصلح هذا الانسحاب الجزئي مدخلا لتفاوض لاحق بين العراق والكويت ؟

.. التقديرات كلها تقول إن صدام حسين

لن يقدم طواعية على انسحاب جزئي من الكويت لئلا في إسقاط فرصة الحل العسكري ، لأن الانسحاب الجزئي يعني أن يرفع صدام يده عن رهيته الأخيرة المتمثلة في حقول النفط الكويتي التي لم يزل يهدد بنسفها ؛ ولأن الانسحاب الجزئي يعني أن تتراجع حشوده العسكرية إلى مدى أبعد من أن يحقق أهدافا يريد بها ، فضلا عن إجماع المجتمع الدولي على ضرورة أن يكون الانسحاب شاملا وكاملا دون أي شروط مسبقة ، لأنه بدون ذلك لن يتفرض الحشد العسكري الذي يواجه العراق ، وإن يتم رفع عقوبات الحصار الاقتصادي .. بل وإن يتم إسقاط الخيار العسكري .

هل يكون ثمة تجنب الحرب في رشفة مسبقة ، تعطي العراق هذا الجزء من الأرض الكويتية ، إنقاذا لما وجه الرئيش العراقي ، كي يقول لشعبه إن غزوه للكويت قد حقق الهدف ؟

ذلك يعني في المحصلة الأخيرة أن ترضى دول الجزيرة والخليج بأن يفرض صدام سيطرته على الجميع وأن سابقة الغزو قد أصغت شمارها .. ذلك يعني أيضا خروج دول الخليج على قرارات مجلس الأمن الدولي وقرارات القمة العربية وإجماع



المصدر: **الأمم المتحدة**

التاريخ: **٢٩ ديسمبر ١٩٩٠**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المجتمع الدولي على ضرورة الانسحاب غير المشروط من الكويت، بل لعل ذلك يكون إهدارا للشرعية والقانون الدولي اللذين يشكلان أول سمات عصر جديد ينبغي أن يكون العرب ضمن ثلاثته الأولى، لا يكتفون على حد تعبير الملك فهد بمجرد موقع في آخر صفوفه.

وعندما تسربت خارج كواليس المؤتمر أخبار غير موثوقة عن ورقة عمانية تدعو إلى الحوار مع العراق وتحض على تنازل الكويت عن بعض أراضيها للعراق، لأن المنطقة لا تتحمل أخطار حرب قد تؤدي إلى اندثار مجلس التعاون الخليجي، سارع العمانيون إلى نفي ذلك، رغم تأكيدهم المتكررة على أن السلام يمثل أفضل الخيارات ليس لدول الخليج فقط، ولكن لكل المنطقة العربية.

انتهى المؤتمر أخيراً إلى قبول جماعي لما قاله الملك فهد في خطابه أمام المؤتمر "نحن لم نتخذ قراراً بالحرب ولم نتخذ قراراً بالسلام ولكننا اتخذنا قراراً وحيداً بضرورة انسحاب العراق من الأرض الكويتية دون أي شروط مسبقة، سلماً بما أمكن السلم وحرباً حين لا يبقى سوى الحرب".

معنى الكلام أن دول مجلس التعاون الخليجي رغم إدراكها لمخاطر الحرب، ورغم قدراتها العسكرية المحدودة، قد استطاعت أن تحافظ على وحدة مواقفها، لم تردد ولم تتخاذل، والتزمت الخيار الصحيح الذي يؤكد على وحدة الحل العربي والدولي الذي يجعل الانسحاب الشامل من الأرض الكويتية شرطاً مسبقاً لأي تسوية سلمية.

□ □ □

■ لعل أخطر ما جرى في القمة الخليجية تلك المناقشات المستفيضة التي جرت حول طبيعة ترتيبات الأمن التي تضمن لهذه المنطقة سلامها واستقرارها.

● كان هناك إدراك لأن النظام العربي الراهن قد فشل بالفعل في مواجهة غزو الكويت، اندثر التجمع الرباعي الذي توهم صدام حسين - وهو يخطط للغزو - أنه يمكن أن يكون وسيلة لخداع الموقف المصري أو احتوائه، وتشتتت مواقف دول المغرب الكبير إلى حد يصعب معه أن نجد تطابقاً بين أي من دوله تجاه أزمة الغزو، ويعرض المجلس الخليجي لهزة عنيفة لأن عنوان العراق فاق كل قدراته وإمكاناته.

كان الخوف أن يترتب على أزمة الغزو العراقي، أن تتغلق دول الخليج على ذاتها في ناد خاص، تقتصر عضويته على دول البترول الفنية، تقتصد منها من خارج حدود امتها العربية، لكن المناقشات المستفيضة داخل المؤتمر كشفت عن إدراك واضح لأبعاد قضية أمن الخليج في ارتباطها بالأمن القومي وارتباطها بعلاقات صحيحة مع الدول الجيران.

● رغم فشل النظام العربي الراهن، كان هناك إدراك لأهمية العمل على قيام نظام عربي جديد، تتشكل نواته من وحدة المواقف التي أظهرتها أزمة الغزو، تنظم يقوم على احترام الحدود الموروثة وعلى قبول الصيغ التي أقرها القانون الدولي حلاً لهذه المنازعات، التوفيق لو التحكيم لو اللجوء إلى محكمة عدل عربية، لأن منازعات الحدود قد جرت الدمار والشقاق على العالم العربي.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

التاريخ : ٢٨ ديسمبر ١٩٩٠

■ القضية الثالثة التي كانت موضع اهتمام القمة الخليجية ، هي قضية إعادة ترتيب البيت من الداخل ، فمع اعتراف بضرورة المراجعة وإعادة النظر في كثير من الأمور واتخاذ العبرة مما جرى ، لأن ما كان صالحاً قبل الغزو لن يصبح صالحاً في الغد ، عندما تتم إزالة ثقل العدوان العراقي .

ولمع اعتراف بأن هذه المراجعة ، ينبغي أن تتم على كل المستويات : على مستوى الوطن داخل كل دولة من أجل إقرار العدالة والشورى ، وعلى مستوى المجلس الذي يضم دول الخليج من أجل أن يصبح أكثر تماسكاً وترابطاً .

● على مستوى الوطن ، هناك اقتناع بضرورة الشورى وتوسيع قاعدة المشاركة من أجل بناء وطن حقيقي ، لأن نور الوطن ليس فقط أن يلبي مطلب الرفاهية ، الوطن يلبي المطلب ويعطي فرصة للمشاركة ، ويؤبري قيم الانتماء والتضحية ، والرفاهية وحدها لا تغني عن مطلب المشاركة .

من هنا ، يأتي الاقتناع بأهمية أن تكون هناك مجالس للشورى ، تستوعب حركة المجتمع ، تستوعب اختلاف الرؤى بين قواه ، في إطار حوار بناء ، يزيد من تماسك النسيج الوطني .

وما حدث في الكويت ، يحمل برهاناً أكيداً على أن الوطن هو في النهاية ملك للجميع ، لقد رفضت المعارضة الكويتية كل ضغوط صدام من أجل أن تشارك الجريمة ، رفضت إغراءاته ورفضت تهديداته ، وكشفت للعالم كله زيف ادعاءاته ، عندما أعلن أنه جاء إلى الكويت ليسلّط ثورة

الداخل ١ .

● كان هناك اتفاق على أن أي نظام للامن لا بد أن يقرن بتعاون اقتصادي يعزز القدرة العربية ، يساعد على تنفيذ خطط التنمية المشتركة ، يعمل على تطوير الهيكل الاقتصادية بما يضمن ترابط المصالح من خلال صندوق مالي يستهدف توسيع الاعتماد على الذات العربية .

مثل هذا النظام الذي يمكن أن تكون بدايته السعودية ومصر وسوريا ودول الخليج لا ينبغي أن يخلق فيه دون أي طرف عربي يرتضي المبادئ التي ينهض عليها هذا النظام الجديد .

● كان هناك اتفاق أيضاً على ضرورة أن تكون هناك علاقات صحيحة بين هذا النظام الامني الجديد ودول الجيرة الجغرافية ، إيران وتركيا ، لأنهما قوتان اقليميتان تربطهما بالعالم العربي صلات عديدة وتاريخ مشترك ، يسمح بتعويض حقيقي ، يقوم على اساس من تعاون ملزم ، دون تناقض اساسي في المصالح .

● ولأن إيران رفضت أن تكفيء صدام حسين على انسحابه غير المشروط من مناطق الحدود وإقراره باتفاقية الجزائر التي وقعها مع شاه إيران ثم نقضها ، ثم عاد إلى الاعتراف بها مكرها بعد ٨ سنوات من قتال مرير ، ولأنها أعلنت أنها تقف في وجه أية طماع عراقية في أرض الكويت ، خصوصاً الجزيرتين ، وارية وبوبيان ، كان هناك رغبة من عدد من دول الخليج في ضرورة أن يكون ل طهران نوع من العلاقات العضوية مع هذا النظام الامني الجديد ، لكن الاتفاق كان كاملاً حول ضرورة استمرار التشاور مع طهران .

□ □ □



المصدر : المصدر

النشر والذخائر الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ ديسمبر ١٩٩٠

والآن يجثم جيش الاحتلال العراقي على صدر الكويت ، عارياً بوجهه القبيح ، معزولاً عن أي سند شعبي .

هناك اقتناع بأن ثمة تحولات تاريخية تجري في العالم تدك معازل الاستبداد ، تنشر روح الحرية ، تزحف - على حد تعبير الملك فهد - مكتسحة الفوارق بين طبقة وطبقة وجنس وجنس ولون ولون وحكم ومحكوم .

وما لم يكن العرب ، كل العرب جزءاً من هذه التحولات ، فسوف يكون مكانهم الوحيد متلحف التاريخ .

● على مستوى العلاقات بين دول الخليج ، هناك ما يؤكد حرص الجميع على ضرورة أن يتم التوازن بين كل دولة ، لكيلا يكون هناك تفارقت شاسع بين مستويات الحياة في هذه الدول . هناك أيضاً إدراك لضرورة إسراع الخطر من أجل تكامل حقيقي يؤدي إلى اندماج كامل ، يقيم فوق هذه المنطقة الفاتكة الخطورة ، كيئناً سياسياً أكثر قدرة على حماية إنسانه وثروته من أطماع قوى عديدة تتربص بالمنطقة .

بالختصار ، هناك بدايات نقطة جديدة لضرورات الإصلاح الشامل ، وهناك إدراك لحق الإنسان الطبيعي في أن يتطلع إلى غد أفضل لا يمنعه عنه أنه حقق بالأمس - ما كان فوق أحلامه .

مكرم محمد أحمد



المصدر : الور

التاريخ : ١٥ يناير ١٩٩١ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من المقرر

الساعة جازت الصفر

□ الساعة من صباح الأربعاء .. الساعة جازت الصفر، وطنين الحرب يصم الأذان، لم يعد السؤال المطروح الآن، هل تقع الحرب؟ فالحرب واقعة لا محالة، بعد أن أغلق الرئيس العراقي كل فرجة أمل وكل فرصة سلام، لم يعد السؤال المطروح أيضاً، متى تقع الحرب؟ لأنها قد تقع بعد لحظة أو بعد يوم أو أيام وربما يسبق هديرها عقارب الزمن إن جاوزت ساعة الصفر! السؤال المطروح الآن؟ متى تنتهي الحرب؟ وعلى أية صورة؟ وماذا يكون حصادها؟

منذ البداية راهن الرئيس العراقي على أن الحرب مستحيلة، لأن جبهة الحلفاء سوف تتفكك، ولأن الأمريكيين لن يفاوضوا رئيسهم قرار الحرب من أجل إعادة الحكم الشرعي للكويت! ولأن بترول الكويت لم يزل رهينة في يد العراق، ولأن الدمار الشامل الذي يمكن أن يلحق بشعب العراق سوف يكون ثمناً فادحاً لحرب، قد لا يفاخر العالم بدخولها، تحت ضغوط الشارع العربي والإسلامي.

منذ البداية، وقر في ذهن صدام أن الحرب مستحيلة، لأن الأمريكيين - فضلاً عن هذه الأسباب - غير راغبين في حرب قد تعيد إلى ذاكرتهم بعض ما حدث في فيتنام، ومنذ البداية كان حلفاؤه يتصورون معه استحالة الحرب، بل لعل بعضهم كان يتصور أن هناك اتفاقاً مسبقاً بين صدام والأمريكيين، وأن صدام ربما يكون قد خرج قليلاً على نص تم الاتفاق عليه، لكنه ينكذ في النهاية مخططاً أمريكياً، يستهدف تغيير الأوضاع الراعية في الخليج، وتنصيب العراق شرطياً يحفظ مصالح الأمريكيين هناك.



المصدر : المصدر

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ شباط ١٩٩١

لخطا صدام ولخطا حلفاؤه الحسبي ، ولم يعد هناك
مفر من حرب ربما يشتعل اوارها قبل ان تصل هذه
الكلمات لقارئها .

.. لم تتفكك جبهة الحلفاء ، ولم يتمتع الأمريكيون
عن تلويض رئيسهم سلطة اعلان الحرب تنفيذا
لقرارات مجلس الأمن ، والذين كانوا ياملون في اتفاق
امريكي عراقي ، يتكلمهم الآن زعر المفاجأة ، يهرعون
في آخر لحظة ، ينتشرون صدام قبول الانسحاب قبل
ان تقع الكارثة ! لكن صدام الذي يعرف ان انسحابه
بخفي حنين من الكويت ، دون جائزة او « حلوان » ،
يعني إنتحاره السيلسي ، يختار هذه النهاية
المأساوية التي تربط مصيره بمصير شعب العراق .

حتى امس فقط ، كان الأردن واليمن وعرفت
واخرون ، يراهنون على ان الحرب مستحيلة ، رغم
الحشود المخيفة التي كانت تتدقق على منطقة
الخليج ! لم يسألوا انفسهم : هل يمكن ان تعود هذه
الحشود الضخمة دون ان تنجز مهمتها انصياعا

لتهديدات صدام لتجعل من النظام العالمي الجديد
مهزلة واضحوكة كبرى ! لم يسألوا انفسهم هل تمكن
هذه الفروق المذهلة في القدرة قوات صدام من حرب
طويلة الابد مثل حرب فيتنام ! لم يسألوا انفسهم :
ماذا يكون مصير شعب العراق إن ساعدوا الرئيس
صدام على ان يستمر في حيلاته الخاطئة والمدمرة .
الساعة جاوزت الصفر .. ولم يعد هناك مكان لمثل
هذه الكلمات !

سوف تجري الحرب مثلما توقع الرئيس مبارك ،
عاجلة ، ساحقة لتحقيق اهدافها العسكرية والسياسية
في غضون ايام ، لن تكون هناك فيتنام اخرى لأن
الوضع برمته مختلف اختلافا كاملا ، ارض وسماوات
مفتوحة غير ارض فيتنام وسماواتها ، غياب كامل
للرصاص امدادات السلاح من الخارج تعوض العراق عن
خسائره ، حرص مذهب من الأمريكيين على حشد كل



المصدر : العدد

النشر والخدشات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ سبتمبر ١٩٩١

الامكانات التي تعطيهم نصرا عاجلاً يحتاج اليه الرئيس الأمريكي ، فضلاً عن امكانات تكنولوجيا هائلة ، ترصد كل حركة على مسرح العمليات .

سوف تكون فاتحة الحرب ، عملاً مذهلاً يحصف تهريج الرئيس العراقي الذي لم يزل يتحدث عن بحور الدماء وعشرات الآلاف من القتلى وصواريخ الجرائيم والحرب الكيميائية وبخار البترول المشتعلة وكل هذه العقرات الكاذبة التي سوف تتمخض عن خواء كذاب . للساعة جلوزت الصفر ، وكان الله في عون شعب العراق !

وليتذكر شعب العراق في محنته القادمة .. ان الصديق من صدقه ، لا من سايره ونافقه . منذ البداية ، حاولت مصر ان تحتوى الأزمة في إطار عربي يجنب المنطقة مغية التدخل الاجنبي ، وعندما تعثرت الأمور بسبب صلف صدام وعناده نبهت مصر عشرات المرات إلى خطورة التسلح التي يمكن ان تسفر عنها حرب مدمرة واقعة لا محالة ، لكن صدام ابى واستكبر .. ورغم الشكائم والسفالات ، تواصلت رسائل مصر على لسان رئيسها تروج صدام وتهيب به ، ان يرى حقائق الصورة دون خداع النفس والضمير ، حفاظاً على شعب العراق ، لكن العنك يورث الكفر . اعرف ان الالم يعتصر نفس مبارك من هول ما قد يقع رغم تحذيراته المتكررة ، لكن ماذا في وسعنا ان نفعل إزاء طاغية جعل من شعبه رهينة لمصيره المأساوي . صدام لم يدع لنا أية فرصة إلا ان نقول : كان الله في عون شعب العراق .

مكرم محمد احمد



المصدر : المصور

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ من أيار ١٩٩١

تحليل إخباري يكتبه : مكرم محمد أحمد

حرب الأسابيع الثلاثة

القديم

لقد كان أكثر ما يخشاه الجميع - وقد أصبح الأمر في أيدي العسكريين - أن تغيب ضوابط العقل عن استخدام هذا الحشد الهائل من القوات المتحالفة بقدراتها المتنوعة ، التي تعوى كل أسلحة الدمار الشامل ، وأن تمضي الحرب وفق قانونها الخاص ، لا تبقى ولا تتر ، من أجل إحداث نصر عاجل وحاسم مهما يكن عدد الضحايا . لكن ما يجري الآن على مسرح العمليات العسكرية غير ذلك ، ما يجري حرب تشبه أن تكون جراحة دقيقة ، تضع في اعتبارها حسابات الخسائر حتى إن طالت إلى ثلاثة أسابيع أخرى . أسبَاب ذلك عديدة :

■ أولاً : أن الرئيس الأمريكي بوش يعرف رغبة العارمة في حرب سريعة وحاسمة لا تمنح للامريكيين شبح فييتنام التي لم تزل عقدة راسخة

في الذهن الأمريكي ، يعرف الرئيس الأمريكي أن نصراً عاجلاً يدفع فيه الأمريكيين ثمناً باهظاً من الضحايا ، سوف يكون شديد الوطأة على الشعب الأمريكي خصوصاً مع فتور حماسه لحرب يصعب أن نقول إنها كانت موضع الإجماع الأمريكي . بل لعل هامش التصويت المحدود الذي منح به الكونجرس الأمريكي تفويضه للرئيس بوش يعني في النهاية ، نوعاً من التأييد المشروط الذي يفرض على الإدارة الأمريكية قدراً كبيراً من الحذر في حسابها لمخاطر الحرب وضحاياها .

نعم ، كشفت الحرب في أسابيعها الأولى خوار

□ أغلب الظن أن الحرب التي فرضها صدام حسين على المجتمع الدولي ، سوف تستمر ثلاثة أسابيع ، قبل أن تتجزأ أهدافها في تحرير الكويت بأقل خسائر ممكنة ، رغم الحشد العسكري الهائل على الجانبين .

وأغلب الظن أيضاً ، أن الضربة الجوية التي كانت فاتحة الحرب سوف تستمر أياماً أخرى ، داخل العمق العراقي قبل أن تركز جهودها بعد ذلك في ضربة جوية ثانية وشاملة ، تستهدف القوات العراقية الموجودة في الكويت وحشودها الاحتياطية الموجودة في العمق العراقي .. سوف تستمر هذه الضربة الثانية عدة أيام من أجل خلخلة مواقع القوات البرية العراقية داخل الكويت وشل قدرتها على الصمود وفتح ثغرات في دفاعاتها الحصينة ، تتيح للقوات المتحالفة في مرحلة ثالثة ، إمكان اختراق هذه الدفاعات في أكثر من موقع ، بما يمكنها من تطويق ما قد يتبقى من شرائد الجيش العراقي داخل الكويت .

هذا هو مجمل السيناريو الذي يتوقعه كل الخبراء العسكريين على ضوء مسيرة الحرب في أسبوعها الأول ، وفي ظل ضوابط وقيد تلتزم قيادة التحالف الدولي أنجاز أهدافها النهائية بأقل خسائر ممكنة ، وفي إطار مدة زمنية ، لا تتجاوز أول مارس القادم ، حتى يحل السلام فوق ربوع السعودية والخليج مع بداية موسم الحج



المصدر: ...

التاريخ: ٢٨ نيسان ١٩٩١

النشرة الإخبارية الصحفية والمعلومات

● هناك في جبهة التحالف الدولي ، من يرفضون أن يكون واحدا من آثار الحرب التي تجري الآن تمزيق وحدة العراق أو تبديد كيانه الوطني . لأن دور العراق بصرف النظر عن حكم صدام ، أساسي في حساب توازنات القوى الإقليمية في المنطقة ولأن في غياب العراق وتمزيق وحدته إخلالا كاملا بهذا التوازن .

● هناك أيضا من يرون أن عقاب صدام لا ينبغي أن يمتد ليصبح عقابا للشعب العراقي المغلوب على أمره ، وبالتالي لا بد من وجود حدود صارمة لتزعم العسكريين ، فقط ، الأهداف التي تتعلق بالمجهود الحربي العراقي مع العمل على تقليل خسائر المدنيين إلى أقصى حد ممكن .

● هناك ثالثا من يرفضون أن يكون لإسرائيل أي دور خطي أو واضح في هذا التحالف الدولي ، لأن إسرائيل تتوق إلى دور في أزمة الخليج ، يسهم في خلط الأوراق ويزيد من انشغال وفوضى الساحة العربية ، ويحصن مواقفها في المستقبل القريب ، والذي لا بد أن يشهد اقترابا جادا من القضية الفلسطينية .

● ثم هناك رابعا حرص الولايات المتحدة - وقد أصبحت في ظل غياب الاتحاد السوفييتي القوة الأعظم في عالمنا - على أن يتسم الأداء الأمريكي بقدر من العقلانية لا يثير كراهية العرب أو مخاوف السوفييت أو قلق الأوروبيين الذين هرعوا في اللحظة الأخيرة إلى توسيع مشاركتهم في عملية "عاصفة الصحراء" . هذه الضوابط هي التي أملت الصورة الزائفة التي تجري عليها الحرب الآن .. لبرغم ما يقرب من تسعة آلاف طلعة جوية شاركت فيها ٢٨٠٠

التهديدات العراقية التي توعدت الأمريكيين بأن يسبحوا في بحور دمائهم ! لكن الحرب لم تتجاوز حتى الآن المشهد الافتتاحي الأول ، الذي يؤكد على الضربات الجوية المتكررة بالصواريخ والطائرات داخل العمق العراقي بهدف ضرب الأهداف الاستراتيجية والعسكرية الوثيقة الصلة بالمجهود الحربي العراقي .

وإذا كانت خسائر الحلفاء حتى الآن جد تافهة ومحدودة ، قياسا على حجم العمليات الهائل الذي تم حتى الآن ، فمن الذي يضمن أن تظل الخسائر في إطار معدلاتها المعقولة ، عندما يهين وقت تحرير الكويت وتشترك القوات البرية في معارك متلاحمة ودامية ، يشارك فيها مليون جندي مسلحين حتى أسنانهم لا بد إذن ، أن يكون لهذه الحرب مسارها الخاص الذي يضمن قلة الضحايا .

■ ثانيا : ثمة قيد آخر يفرض على الحلفاء استخدام القوة العسكرية بحساب دقيق للأهداف لا يهمل حساب الخسائر في الأرواح ، يتمثل هذا القيد في الظروف التي جعلت من هذه الحرب ضرورية رغم كل الجهود التي بذلت من أجل تجنبها .

كان الرئيس الأمريكي بوش يتصور أن هذا الحشد الضخم من القوات المتحالفة سوف يشكل رادعا للعراق يجبره على الانصياع لقرارات مجلس الأمن واختيار الانسحاب من الكويت ، متجنباً حرباً سوف تكون أولى نتائجها ، تدمير قدرة العراق العسكرية .. ، لكن صدام أثار أن يفضي في مقامه ، تحت وهم حساب خاطيء بأن الحرب لن تقع وأن التحالف الدولي سوف يتفكك وأن جبهة الداخل الأمريكي تعاني انشغالا عميقا يحول

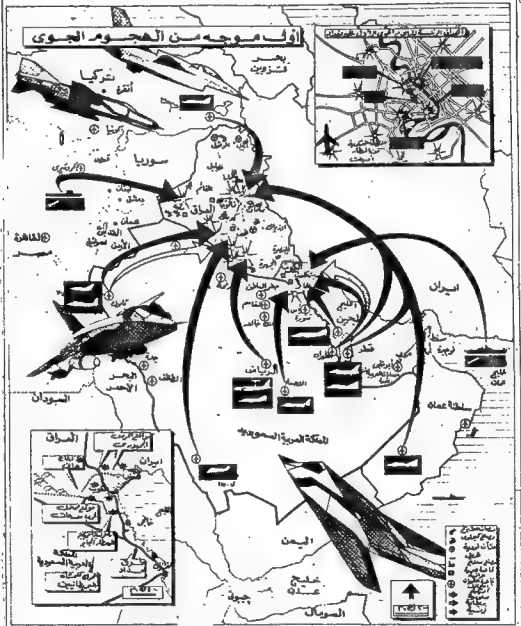
دون الإجماع الوطني على الحرب . هذه الحرب ، الضرورية ، التي فرضها صدام حسين وصلفه ، تفرض ضوابط الحساب الدقيق للأهداف وللخسائر خصوصا أن جبهة التحالف المناهضة لصدام تضم مواقف عديدة متباينة . ربما يكون رابطها الوحيد التزام الجميع بتنفيذ قرارات مجلس الأمن التي تدعو إلى استخدام القوة من أجل إقصاء صدام عن الكويت .

المصدر: ألميرور

۵۵ پنا پر ۱۹۹۱

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



لتجاهلات الضربة الجوية الأولى التي استهدفت قصف
الأهداف الإستراتيجية والعسكرية في العمق العراقي.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

الأمم المتحدة

التاريخ :

١٩٩١

ساحقا ، لكن هذا الترقق لم يرق بعد الى حدود السيطرة الكاملة والمطلقة على الاجراء العراقية . وربما لهذه الاسباب ، عاوبت قوات الحلفاء ضرب بعض من هذه المواقع اكثر من مرة ، خصوصا الممرات الجوية ومواقع الدفاع الجوي والقواعد الاربع الثابتة لصواريخ سكود ، فضلا عن عمليات التفيتش المضنية بحثا عن منصات الصواريخ المتحركة التي اوقرت قوات الحلفاء ، بعد استخدامها مرتين في ضرب اسرائيل .

□ □ □

ما الذي يريده صدام على وجه التحديد من خلال صواريخه المحدودة الاثر التي اطلقها على تل ابيب والقدس ؟

●●● لقد أعلن صدام من قبل إنه قادر على ان يحرق نصف إسرائيل ، من خلال اسلحة المديار الشامل التي استطاع العراق ان يهزمها ، رغم انف القوى الكبرى ! لكن صواريخ صدام التي سقطت على إسرائيل في دفتين متتاليتين لم تسفر إلا عن اصابة ١٧ شخصا ، لصيبوا جميعا بجروح طفيفة نتجت في الاغلب من شظايا زجاج النوافذ المتناثرة إثر الانفجار .

تلك هي بالفعل ، قدرات صواريخ صدام التي لا تستطيع ان تجعل عبر هذه المسافة اكثر من ١٥٠ كيلو جراما من المتفجرات ، بما لا يصل الى حجم قنبلة متوسطة الحجم ، زنتها ألفا رطل . ومع ذلك لم يزل هناك الكثير من المخوفين الذين يتصورون ان صدام سوف يجر بهذه الصواريخ ارض فلسطين ، وان الاسرائيليين لابد انهم سوف يجثون على اقدامهم رعبا بعد ان اخذتهم دهشة المفاجأة من "ملاعيب شبحا" العراقية .

صدام لا يهدف الى تدمير نصف اسرائيل ولا يستطيع ذلك ، فقط يريد ان يستدعي اسرائيل كي تصبح طرفا في حرب الخليج .. واكثر ما تريده اسرائيل الان ان تتاح لها هذه الفرصة ، خصوصا انها تمانى من ازمة ثقة شديدة ، مصدرها احساس ثقيل الرطاة بإمكان ضور دورها في المستقبل القريب .

طائرة على نحو متكرر ، غير مكات من صواريخ كروز التي جرى اطلاقها من البحر فان خسائر المدنيين العراقيين وفقا للأرقام العراقية ذاتها لم تتعد ٤٠ قتيل وهي خسائر جد محدودة قياسا على الاهداف العسكرية العديدة التي استهدفتها هذه الضربة الجوية التي تواصلت لأكثر من أربعة أيام .

وبالطبع فإن ما ساعد على هذا الإنجاز هو التقدم التكنولوجي المذهل في رصد الاهداف وتحديدها ، على نحو بالغ الدقة تكاد تتفق معه احتمالات الخطأ ، حتى تكاد العملية العسكرية ان تكون نوعا من الجراحة الدقيقة .

□ □ □

لقد استهدفت الضربة الجوية الشاملة في آياتها الأولى الاهداف العسكرية التي تؤثر على

المجهود الحربي للعراق بما في ذلك مصانع الكيماويات والمفاعلات النووية ومخازن الذخائر ومستودعات الوقود ومحطات المياه والكهرباء ومحاور الطرق والمواصلات ، كما استهدفت مراكز القيادة والسيطرة بهدف شل فاعلية الدماغ العسكري للقوات العراقية ، كذلك استهدفت الحصول على السيادة الجوية المطلقة لقوات الحلفاء عن طريق تدمير القواعد الجوية وممراتها وقواعد اطلاق الصواريخ الثابتة والمتحركة ، فضلا عن مراكز الدفاع الجوي ومواقعها .

وحتى اليوم الخامس ، لم تكن الضربة الشاملة قد حققت اهدافها كاملة ، سقطت ١٧ من مقاتلات الحلفاء بما يشير الى ان التدمير لم يكن شاملا لكل وسائل الدفاع الجوي العراقي ، وسقطت ٢٥ مقاتلة

عراقية في سماء المعركة بما يشير الى ان التدمير لم يكن شاملا لكل ممرات الاقلاع والهبوط في كل القواعد الجوية العراقية . لكن مجمل حسابات الخسائر في هذه المرحلة تقول ان خسائر تسعة آلاف طلعة جوية التي انحصرت في سقوط سبع عشرة طائرة من قوة الحلفاء يعنى ان الحلفاء قد حققوا تفوقا جويا



المصدر : المصدر :

التاريخ : ٢٠٠٩ ميناير ١٩٩٩

على الدور الاسرائيلي ، فبينما الموقف الدولي ويصبح الخيار الوحيد ، صمت الجميع على ابتلاءه للكوييت

● ● ●

تلك هي ابعاد لعبة صدام الاخيرة التي يتصور انها قد تفتح له طاقة الهروب من المأزق الذي يعانيه ، لذلك سوف يعاود صدام مرة اخرى محاولة اطلاق صواريخه على الاسرائيليين مالم تتمكن طائرات الحلفاء من رصد وتدمير ما تبقي

لديه من هذه المنصات المتحركة ، كي تقسد الاعية الاخيرة .

والواضح حتى الان ان الامريكيين يقنعون الى ابعاد هذه اللعبة ، وهم يمارسون كل الوسائل من أجل ان تبقى اسرائيل بعيدة عن ساحة الصراع ، بما في ذلك رشوة ضخمة بعدد هائل من الصواريخ المضادة مع اطقم امريكية لتشرعها واستخدامها

□ □ □

اغلب الظن ان المرحلة الاولى من الحرب والتي تمثلت في ضرب العمق الاستراتيجي للعراق سوف تستمر اياما اخرى خصوصا ان جزءا كبيرا من هذا الجهد قد استغرقته اخيرا عمليات التفتيش المتواصل عن منصات الصواريخ المتحركة ، يتداخل الان مع هذه المرحلة الاولى من الحرب بدايات مرحلة ثانية من عمليات "عاصفة الصحراء" ، تستهدف التركيز على ضرب قوات الاحتياط الاستراتيجي للعراق والانساق التالية للقوات العراقية المتمركزة في الكوييت .

هدف هذه المرحلة ، ضرب تجمعات القوات العراقية من الحرس الجمهوري التي تمثل القوة الضاربة الاساسية للعراق والتي يتركز بعضها في عمق الكوييت واغليها في الجزء الجنوبي من العراق . على أمل القيام بهجوم مضاد ، ان تمكن العراق من استيعاب هجوم قوات الحلفاء على مواقع قوات في الكوييت . نحن الان في بداية مرحلة بسيطة من حرب

سوف تظل أدواتها في نطاق ضربات الصواريخ والطائرات لعزل القوات العراقية المتمركزة في

النشر والخدعات الصحفية والمعلومات

جاء الوفاق السوفيتي الامريكي ليكمل جزءا هاما من وتليفاتها في الحرب الباردة والتي كانت قد تنامت في عهد الرئيس ريجان الى حد ان اصبحت شريكا في حرب النجوم ، وجاءت أزمة العراق والكوييت لتؤكد للامريكيين ان اسرائيل لا تصلح . لان تكون الشرطي الذي يحمي مصالحها في المنطقة العربية ، بل ولا تصلح حتى لان

تكون جسرا يساعد على ابرار القوات الامريكية الى منطقة الخليج ، فضلا عما افرزه الموقف الراهن من تأكيدات على ضرورة تكريس كل الجهود فور انتهاء أزمة الخليج من أجل ايجاد تسوية للقضية الفلسطينية ، لان ذلك يمثل عنصر الاستقرار في الشرق الاوسط .

استطاع الامريكيون ان يفرضوا على اسرائيل ان تظل بعيدة عن أزمة الخليج ، تحسبا لمشاعر الشارع العربي والاسلامي وحرصا على بقاء التحالف الدولي الذي يضم دولا عربية لا تريد من العراق اكثر من انسحابه من الكوييت ، ثم لان الامر في النهاية يتعلق بمصالح الولايات المتحدة التي سوف تكون اكثر امنا ، مادامت اسرائيل بعيدة عن دائرة هذا الصراع .

لكن صدام حسين يريد ان يستدعي الاسرائيليين الى الحرب لأسباب اخرى غير القضية الفلسطينية وغير تحرير الضفة وغزة والجلولان .

يريد صدام دورا للاسرائيليين في حرب الخليج ، لانه يتوق الى شعاعة يلقى عليها أسباب هزيمته ، شعاعة اسرائيلية على وجه التحديد ، كي يكون في وسعه ان يقول ان خلفا مشتركا بين الاسرائيليين والامريكيين هو الذي كان يحاربهم ، بل لعل صدام يتطلع الان شوقا الى عمل انتقامي من جانب اسرائيل تجاه العراق يتجاوز اثار صواريخه المحدودة ، كي تثار ثائرة الشارع العربي والاسلامي ، ثم هو يتصور اخيرا ان هذا العمل الانتقامي من جانب اسرائيل قد يرغب مصر وسوريا على الخروج من دائرة التحالف احتجاجا



المصدر : المجمع ور

التاريخ : ١٩٩١ م ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الجمهورى التى تمثل الاحتياطي
الاستراتيجى للقوات العراقية .

● رابعا : عزل القوات العراقية فى
الكويت فى ظروف يصبح فيها الخيار
الوحيد ، الاستسلام أو التدمير الشامل ، من
خلال قصف جوى وبحرى متواصل
لمواقعها المكشوفة دون أى غطاء جوى ..
والمعزولة عن العراق ، تفتقد الاسدادات
وتفتقد وسائل القيادة والسيطرة ، تطولها
القذائف من على البعد والقرب ، وتمتنع
عليها فرصة الالتحام .

سوف تكون مذبحة كبرى لهذه القوات
المعزولة والمحاصرة ، فلم يحدث ما هو
خارج الحسين الان ، ان يعلن صدام قبوله
الانسحاب ويرحل بما تبقى من قواته خارج

الكويت ، لينقاذ ما تبقى من مقرات شعب
بلس ، تسلط عليه حكم طاغية مخرج ، لا
يرعى ديناً ولا وطناً ، اعماء الغرور فلم يعد
فى قدرته ان يوازن بين مصلحته الذاتية
وقدرته المحدودة ، يستمدى على العراق
كل قوى العالم ، يهدر موارد شعبه ولاجيل
عديدة قادمة ارضاء لصلف كاذب سوف يلقى
معه سوء المنقلب وسوء المصير .

□ □ □

لقد كان العراق يملك قدرة عسكرية ذات وزن
مؤثر ، لكن صدام اهدر بعثاده - وفى معركة غير
متكافئة - الجزء الاكبر من بنية هذه القوات ، وان
يكون فى وسع العراق تعويضها ، لا فى المستقبل
القريب أو المستقبل البعيد .

اهدر صدام مصلحته ومؤسستاته انتلجه
الحربى ، واهدن مفاعله النووى ودمر
مطاراته وقواعد دفاعه الجوى ، لكنه لم يزل
يتوهم ان فى وسعه ان يحارب معركة
دفاعية شرسة ، يحقق فيها النصر على
قوات الحلفاء ، لانه لم يزل يملك اربعة الاف
دبابة وثلاثة الاف مدفع وما يزيد على نصف
مليون جندي ، تم حشدهم فى ساحة
الحرب ، على عجل ودون مران لو خيرة .

الكويت وقطع خطوط امداداتها وتدمير احتياطياتها
الاستراتيجية المتمثلة فى قوات الحرس
الجمهورى اكثر القوات العراقية قدرة على القتال .
سوف يستمر قصف هذه الاهداف لفترة
غير قصيرة حتى تنهيا لقوات الحلفاء
البرية - فى مرحلة قتل ثالثة - فرصة
الانفراد بالقوات العراقية وهى تربض داخل
مواقعها الدفاعية فى ارض الكويت معزولة
عن باقى مسرح العمليات ، محرومة من أى
غطاء جوى ، تمتنع عليها أية امدادات
للذخيرة أو الغذاء .

□ □ □

الواضح حتى الان من مجمل سير العمليات ان
الخطط تمضى فى اطار اهداف محددة ، لا بد من
انجازها قبل المرحلة الثالثة والاخيرة والتى تتمثل
فى انهك دفاعات القوات العراقية الرابعة فى
الكويت وبشل قدرتها على الصمود واكتشاف
مناطق ضعفها وفتح ثغرات فى مناطق الضعف
تتيح للقوى البرية المتحالفة فرصة اختراق هذه
الدفاعات وصولا الى العمق ، لتطويق ما قد يتبقى
من هذه القوات .

سوف يستغرق إنجاز هذه الاهداف وقتا
قد يطول الى عشرة ايام ، لان المطلوب طرد
القوات العراقية من الكويت باقل خسارة
ممكنة .

● اول هذه الاهداف .. تأكيد السيطرة

المطلقة لقوات الحلفاء الجوية بتدمير شامل
لما تبقى من قدرة الطيران العراقى مع شتى
وسائل الدفاع الجوى ومنصات الصواريخ
وممرات القواعد الجوية .

ثانيا : انهك المجهود الحربى العراقى
الى اقصى حد ممكن ، بضرب جميع مراكز
القيادة والسيطرة وتدمير مخازن الاسدادات
ومستودعات الذخيرة والوقود وقطع الفيال
لشل فاعلية آلة الحرب العراقية .

● تدمير قدرة العراق على القيام باى
هجوم مضاد ، بالتركيز على قوات الحرس



المصدر : الصحف و

التاريخ : ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ملما وفوضى في شراذم جيش هارب مرقق منهار ،
يفتقد كل وسائل الدفاع الجوي !

فلماذا إذن يصمد صدام على هذه النهاية ؟
ولماذا لا يفلت الآن قبل هذه النهاية : الكارثة !
العض يتصور على نحو ما تصور - المصريون
في اعقاب هزيمة ٦٧ - ان صدام حسين لا يد أنه
يخفي في جعبته مفاجأة مذهلة ، سوف تقلب
موازين القوى في اللحظة الأخيرة ! تلك أضغاث
أحلام ، لأن صدام لا يملك سوى صواريخه التي
أطلقها على طهران والقدس وتل أبيب ، لكي
يتكشّف للجميع حجم هذا المهرج الذي لم يزل يعد
الفلسطينيين بأنه قادم الى القدس بعد ان تدميرها
صواريخه الخائبة .

ان عشرات من صواريخ صدام لن يكون في
وسمها ان تغير من الامر شيئا ، لأنها لا تعدو ان
تكون حمولة قاذفة قنابل واحدة ، ولأنها مجرد عمل
يأبى منقطع الصلة بأي جهد عسكري مكمل .
ليس وراء صواريخ صدام حشود تهدد الرياض
او تل أبيب أو القدس ، ورامعا فقط رغبت المارمة
في دعوة الاسرائيليين الى ان يكونوا طرفا في
حرب الخليج !

ثمة من يفكرون الآن في فرصة سلام
أخيرة ، تسبق المرحلة الثالثة من
العمليات ، عندما تصبح قوات صدام داخل
الكويت في هذا الوضع البائس ، يفكرون في
فرصة بالسة لانقاذ ما تبقى من جيش العراق
تتمثل في مهلة محدودة ، يعين فيها طائفة
العراق قبول انسحاب قواته من الكويت .
فهل يقبل صدام هذه الفرصة الأخيرة أم ان
الشعر الكامن في نفسه سوف يلزمه كثر المتناد ،
لتبدأ القوات الجوية المتحالفة عملياتها الأخيرة
فوق مواقع قواته بالكويت ؟ □

مكرم محمد أحمد

إذا ما استثنينا الحرس الجمهوري الذي
يشكل ثلث قواته .
لم يزل صدام يتصور ، ان الحلفاء سوف
يتيحون له فرصة تلاحم القوات في معركة برية ،
يتعذر فيها استخدام القوة الجوية ، خصوصا من
جانب الحلفاء .

لكن ما يتوقعه صدام لن يحدث ، سوف تستمر
قوات الحلفاء في ضرب قواته البرية ضربا قاسيا
من البحر والجو في شياخ مظلة جوية عراقية ،
تحمي هذه القوات ، ودين أن يكون في وسعه أن
يرد أو أن يدافع ، بل ودين أن يكون في وسع
قواته أن تعرف أو ترى ، من أين يأتي هذا الجمع
الذي يطبق عليها من كل جانب .

وسوف تكون المشاهد الختامية لهذه الحرب



المصدر : العدد ١٩٩

التاريخ : ١٩٩٩

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحرب

في أسبوعها الثاني

مؤثرات النهاية

بقلم :
مكرم محمد أحمد

بإختلالهم الفاسد لذرائع كاذبة تثير اغتصاب وطن عربي .. واسنموا عن عمد في خلط الأوراق الصحيحة بالأوراق الزائفة ليلبسوا الباطل ثوب الحق .. واغفلوا عيونهم عن تلك المفارقة الشاسعة بين قدرة العراق وقدرات قوات التحالف التي تستند إلى تصميم المجتمع الدولي على ضرورة إنفاذ قرارات مجلس الأمن .

هؤلاء هم شركاء المسؤولية عن كل ما يحدث بشعب العراق ، مهما ارتفعت أصواتهم اليوم صراخا على ضرورة وقف القتال حفاظا على شعب العراق ! هم شركاء أصلاء في جريمة لم تنل مستمرة ، لأن أحدا منهم لم يجسر حتى الآن على أن يقول لصدام : الانسحاب ضرورة لانتقاذ ما قد يتبقى من مقدرات العراق .

مع الأسف ، منذ أن بدأت حرب الخليج بل وحتى من قبل أن تبدأ ، لم يكن هناك من تساوره الشكوك في أن هذه الحرب سوف تسفر عن هزيمة ساحقة للعراق ، شيد قدرته العسكرية ، بمرور طاقاته ومؤسسته وبنيته الاستراتيجية ، في معركة غير متكافئة ، أشعل أوارها صلف العناد وخطاسة الجهل ، وتفاقى زمرة من المنتفعين ، أخطأوا الحساب ، عندما توهموا أن صدام سوف يفلت بفنيته وأنهم لابد شركاء في اقتسامها . صدام ليس وحده المسؤول عن هذا المصير العاساوي الذي يشهده العراق الآن ، صدام يتحمل بالطبع الوزر الأكبر ، لكن الآخرين يتحملون وزرا مساويا لأنهم ساعدوه على هذه الكارثة المحزنة .

.. سايروا البهتان والظلم ، بصمتهم المشين على جريمة احتلال الكويت ، أو



المصدر: ...

التاريخ: ١ فبراير ١٩٩١

الماركسيين ، يرجون لو أن هذا القاطن العربي استمر يحصد بالجميع ، معتدلين وغير معتدلين ، جمهوريين وملكيين ، كي يثروا الجميع .

لا اعرف سببا آخر غير هذا السبب ، يصلح تفسيراً لهذا الموقف الغريب من جانب بعض الاسلاميين القدامى والجدد الذين عصبوا عيونهم عن حكم يعرفون ان يده مضرجة بدماء معارضيه ، وانه اجتث كل جنورهم في العراق ويعرفون حجم العاسى التي ارتكبها مع اكراد الشمال وشيعة الجنوب وكلهم مسلمون ، ويعرفون حجم الغرور والصلف الذي يمارس به سطوته على الجميع ، المدفئ ايضا اننا لانعرف تفسيراً واضحاً يبرر انتقال هؤلاء المفجأة من احضان السعوية إلى احضان العراق ! لغز غريب لم تتكشف كل ابعاده ، لكنه في النهاية يكشف زيف المبادئ ، وفساد المسلك ، حتى إن توارى خلف عباءة الدين .

سوف لايرجم التاريخ دعاة الزور الذين صمتوا عن أن يقولوا لصدام حسين ، أن الشر لايلد سوى الشر ، وأن أصل الشرور هو استباحة وطن مسلم صغير .. لقد ساعدوه على جريمة اختطاف الكويت عندما ساعدوه على خطب الأوراق الزائفة بالأوراق الصحيحة ، وعندما رجوا لاكاذيبه في الشارع المسلم ، وعندما عصبوا عينيه عن أن يرى الحقيقة فترهم المسكين أن المجتمع الدولي سوف لايقدم على مواجهته .

□ □ □

الآن ومع بداية الاسبوع الثالث يقترب مسار الحرب من كارتة شخمة تحديق بجيش العراق ، كارتة لاقرار منها ، مالم تَصَحَّ ضمانات الجميع تطلب صيداً بانسحاب عاجل من الكويت ، حتى لايدفع شعب العراق مصيره ثمناً باهظاً كما قات صدام .

فالمواضع من لحدث الاسبوع المنصرم ان الضربات الجوية المستمرة في العمق العراقي قد كبحت آلة الحرب العراقية خسائر فادحة تفقدها عن أي عمل عسكري ذي قيمة ، والواضح ايضا

النشر والإذاعات الصحفية والمعلومات

لن يفلت صدام ، ولن يفلت هؤلاء من حسبب العاساة ، وإذا كان صدام سوف يجد لنفسه مكاناً في التاريخ باعتباره آخر السلالات المنقرضة لنوع من الحكم الطفلة ، اعماهم الصلف وغيباب الضمير فإن زمرة النفاق ممن ساعدوه على الشر ، سوف تتسلط كأوراق الخريف ، تذروها ريح عاصفة قريبة ، تلقى بهم إلى ركن مهجور من التاريخ .

سوف يدخل صدام حسين للتاريخ من نفس الباب الذي دخله هولاكو وبنكيز خان وهتلر وموسوليني وستالين وشارشيسكو وكل هؤلاء الطفلة الذين كانوا وبالا على البشرية بعد أن انزلوا اعناق شعوبهم ، أما الآخرون فمجرد سماسرة ومهرجين وأدعياء ومتنعين ، اخطأوا لفرط الغباء حساب الموقف .

لكن التاريخ لن يرحم من بين هؤلاء شهود الزور ممن يدعون انهم يتكلمون بلسان الاسلام دفاعاً عن حاكم طاغية ، أهلك المسلمين ثمانى سنوات في حرب بلا طائل مع إيران ، واستباح وطناً عربياً مسلماً ، وضحك على ذوق الفلسطينيين بصواريخه التي دمرت ثلاثة بيوت في إسرائيل وأهلك الحرب والنسل في بلده دون وازع أو ضمير .

لن يرحم التاريخ دعاة الزور الذين يعرفون في قرارة أنفسهم حقيقة حاكم العراق ، لكنهم يكذبون على الله ويكذبون على الناس ويكذبون على أنفسهم ، لأنهم يعيشون حلماً مريضاً ، حلماً فاسداً عاشه قبلهم ولسنوات طويلة فصائل عديدة من الماركسيين ، الذين كانوا يدعون أن محن الشعوب والأمم مهما تكن قسوتها ، هي أمر

مرغوب لأنها تُعيد عجلة التاريخ ، وتساعد على انضاج ظروف جديدة قد تعطىهم فرصة القفز على الحكم !

بعض الاسلاميين الجدد والقدامى يقفون وراء صدام الآن ، لا حبا في صدام ولا أملاً فيه ولكنهم يساندونه ، لأنهم يتصورون أن فتنة كبرى وأزمة طاحنة تقتربس العالم العربي ، يمكن أن تساعد على بروز دورهم في المستقبل القريب ، هم يأخذون الآن بنفس النهج الذي كان يتبناه قدامى



المصدر : الحزم و

التاريخ : أغسطس ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ان الموقف يزداد سوءا ولن يطغى في
تغييره بعض من مفاجات الرئيس
العراقي التي لم يزل يخبئها في جعبته !
وان قرارات الحرب التي صدرت عن
بغداد اخيرا تكشف عن اضطراب شنيع .

وهي لاتمت بصلة لاي من الخطط او
الاعمال العسكرية التي تدور على ساحة
القتال ، بل لعلها تعكس اليأس الكامل من
احتمالات نجاح اي عمل عسكري
عراقي .

ويرغم ان قوات الحلفاء تنكتم الاعلان عن نتائج
معاركها اليومية على نحو مفصل ، فإن مؤشرات
هامة برزت هذا الاسبوع ، لتكشف حقيقة مايدور
على مسرح العمليات .

■ اول هذه المؤشرات هو تدني
خسائر الطائرات في قوات الحلفاء على
نحو واضح ، قياسا على خسائرها في
الاسبوع الماضي والتي وصلت الى
حدود ٢٠ طائرة ، بل لقد كان واضحا
خلال الايام الثلاثة الأخيرة انه لم تسقط
للحلفاء سوى طائرة واحدة هيلوكبتر
الامر الذي يشير الى سيطرة جوية كاملة
للحلفاء على مسرح العمليات وعجز كامل
لوسائل الدفاع الجوي العراقي عن ان
تمنع طائرات الحلفاء من الوصول إلى
اي من اهدافها .

تحطمت قواعد الصواريخ الثابتة واختفت
الطائرات العراقية من سماء المعركة بعد ان نتاج
إسقاطها على نحو يومي ، ولم يعد في إمكان
الجيش العراقي ان يراجعه هذه الموجات المتلاحقة
من الضربات الجوية ، الا من خلال مدفيعته
الخفيفة المضادة التي تتضايل معها احتمالات
نجاح الامصابة ومع ذلك تتعرض هي الاخرى
لقصف جوي متواصل او من خلال صواريخ
الكتف و سام ٧ ، ١٤ ، ١٦ ، التي يقصر مداها
إلى حدود كيلو مترين ويسهل خداعها ببسائط
تكنولوجيا حديثة .

■ ثانيا : لقد كان هناك مايشير إلى ان
الضربات الجوية الأولى التي استهدفت مطارات

العراق وقواعده الجوية لم تحلق أهدافها كاملة في
القضاء على سلاح الجو العراقي ، وكان هناك
مايشير أيضا إلى ان الرئيس العراقي قد يجد
فرصة سائحة لاستخدام ماتبقى من طائراته عندما
تبدأ قوات الحلفاء معاركها الأرضية لتحرير
الكويت ، لكن ماحدث خلال الاسبوع الأخير قطع
على الرئيس العراقي كل اماله ، وقع الهروب
الجماعي لهذا العدد الضخم من طائراته إلى
القواعد الجوية الايرانية (١٠٠ طائرة) .

ورغم تعدد التفسيرات حول أسباب
هذا الهروب المفاجيء إلا ان الامر المؤكد
ان هذا الهروب جاء نتيجة لقذرة اسلحة
الحلفاء على التعامل مع الدشم التي
كانت تختفي فيها هذه الطائرات ،
تحطمت بعض الطائرات داخل دشمتها ،
وهرب هذا العدد الكبير إلى ايران طلبا
لهبوط اضطراري كلفت نتيجته احتراق
طائرتين وإصابة اثنتين أخريين .

لقد أعلنت ايران - التزاما بموقفها الحيادي -
عزمها على ان تبقى الطائرات العراقية في حوزتها
إلى موعيد نهاية الحرب ، الامر الذي يعني في
النهاية ان سلاح الجو العراقي قد أصبح خارج
المعركة .

■ ثالثا : بين المؤشرات الهامة أيضا حجم
الضائر الفادحة التي لحقت بقوات الحرس
الجمهوري التي ينتشر بعضها داخل مقر الكويت
ويرابط معظمها جنوب العراق ، كجزء من
الاحتياطي الاستراتيجي الذي يمكن استخدامه
لتنجدة القوات العراقية التي تحتل الكويت عندما
تبدأ المعارك البرية .

ثمة ما يؤكد الآن ، ان القصف المركز
والمواصل لهذه القوات في غيلجاي



المصدر : المم ور

التاريخ : أيلول ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وقوات الحرس الجمهوري صلب الجيش العراقي وعموده الفقري تعلني من قصف شديد ، مركز ومتواصل فوق مراكز تجميعاتها ، ينفذها القدرة على ان تلعب اي دور رئيسي في مواجهة الهجوم البري لقوات الحلفاء على ارض الكويت .

■ ان عملية تحرير الكويت يمكن ان تسفر عن مذبحه مخيفه لاكثر من ٤٠٠ ألف جندي عراقي يرابطون في مواقعهم داخل ارض الكويت مغزولين عن الارض العراقية ، محرومين من اي نجات برية تأتي من قوات الحرس الجمهوري ، يعانون نقصا فادحا في الذخائر والامدادات ، يتعرضون لخيمن من نيران كثيفة تأتي من البر والبحر والبحر .

هاتان هما التتيجتان الاساسيتان اللتان تكشف عنهما أحداث القتال خلال الايام السبعة الأخيرة ، ان يعوق إنجازهما بقعة الزيت التي يسهل تجاوزها من خلال إبرار القوات البحرية خارج دائرة التلوث وإن يعوق إنجازهما سحبيات الدخان التي يمكن ان تنشأ عن حرائق البترول لأن تجهيزات القوات البرية المتحالفة تضمن الأمن لارتال الجنود وهم يعبرون سحابة دخان كثيفة يمكن ان يصل عمقها الى اكثر من كيلو متر او يتسع عرضها لأكثر من خمسين كيلو مترا .

□ □ □

والخطر مايفعله صدام الآن ، انه لايتترك للعسكريين العراقيين حتى فرصة ان يحاولوا شيئا رغم الفجوة الشاسعة في القدرات ، يصور على أن يتولى القيادة بنفسه ، يريكم قادة الجيش المتعوزين خوفا من بطش انتقامه ، يصدر قرارات عسكرية حمقاء - لا علاقة لها بالعسكرية - دين حساب لاثارها على سير المعارك ، يحيل الى محاكمة فورية عاجلة كل قائد يجري على مناقشة قراراته .

هدف صدام الوحيد ان يدهش العالم

والآخرين مرة بصواريخه التي لماضت

بالتحيز الوقير على الاسرائيليين دون ان

تحرر شيئا من ارض فلسطين - ومرة

غطاء جوي عراقي قد اسفر عن تدمير ٢٥ ٪ على الاقل من معداتها ، كما اسفر عن تدمير خطوط الامدادات ومخازن الذخيرة ومناطقها الإدارية في الخلف إضافة إلى تدمير المعابر والكبارى التي تحيط بمواقعها لتبقى في حالة حصار ، غير قادرة على المناورة ، بينما يتواصل الضرب الجوي والبحري فوق مواقعها من أجل إحداث تدمير شامل يشل فاعليتها عن اي دور في المعركة القادمة .

■ رابعا : تأتي بعد ذلك ظاهرة الهروب الجماعي من جانب الجنود العراقيين الذين يتركون مواقعهم في الخطوط الامامية ، يطلبون اللجوء الى السعودية ، هذه الظاهرة التي بدأت بفرار عشرات من الجنود تتعاظم يوما وراء يوم لتؤكد انهيار الروح المعنوية في قوات صدام ، كذلك تكشف اعترافات الجنود اللائعين عن ان القوات العراقية داخل الكويت تعاني نقصا مريعا في الامدادات حتى ان جنود المواقع الامامية يتحملون بالكاد على وجبة غذاء جافة ، ومعدة صغيرة طوال يوم بأكمله ، كذلك تكشف اعترافات الجنود الهاربين عن احساس عميق بالعجز والخوف نتيجة غياب أي غطاء جوي عراقي يسهم في حماية هذه القوات الارضية أو يساعد حتى على إنقاذ روحها المعنوية .

□ □ □

ماذا تقول دلائل هذه المؤشرات التي كشفت عنها أحداث الأسبوع المنصرم ؟ تقول بكل الوضوح ..

■ ان خطة عزل القوات العراقية العراقية في الكويت تحقق اهدافها بنجاح كامل ، فالطيران العراقي شبه غائب عن ساحة المعركة ، والطائرات العراقية التي نادرا ما تظهر بالخروج من ملاجئها الحصينة ، تلقى حلقها لولا بآول في سماء المعركة .



المصدر :
.....

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :
.....

أخرى بإطلاق أنابيب البترول على مياه الخليج تلوث مياهه ، دون أن ينجز من وراء ذلك مكسبا عسكريا طفيفا ، ولعله يفكر الآن في ارتكاب حماقاته الثالثة في لحظة ياس أخيرة ، عندما يامر - كما هو متوقع - بإطلاق بعض الصواريخ ذات الرؤوس الكيميائية على الرياض أو على إسرائيل رغم يقينه بأن ذلك لن يعوق العملية العسكرية في شيء ولكنه سوف يكون مبررا لسرعة الإجهاز عليه ، مهما يكن الثمن فادحا .

لقد نجح صدام بحماقاته الأخيرة في أن يجيش الرأي العام العالمي كله ضد العراق ، مثلما نجح بحماقاته السابقة في أن يبعد الرأي العام الأمريكي من حول قيادة بوش ، وهو قد حقق أخيرا نجاحا ثالثا ، عندما جعل أنصار البيئة ودعاة السلام في العالم كله ، يهتمون الآن في شوارع أوروبا ، بطلبون استمرار الحرب ، تخلصا من صدام حسين .

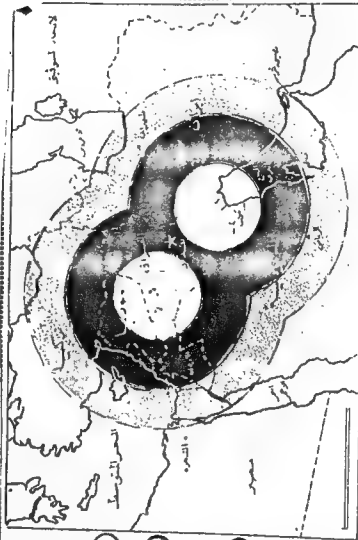
نجح صدام في أن يؤكد للجميع ضرورة التخلص منه بعد أن أثبت للجميع أنه بالفعل آخر السلاسل المتقرضة النوع من الحكام الطفافة لم يعد لهم مكان في عصرنا القادم والجديد . .

مكرم محمد أحمد



المصدر: الجمهورية السورية

التاريخ: ٧ فبراير ١٩٩١ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



على السواحل

أرضي - أرضي

الغواصة

صاروخ الحين

٦٢٠ كيلو مترا

صاروخ الصهايا

٩٠٠ كيلو مترا

غير موجود

صاروخ

سكود - ٢٧٠

كيلو مترا تم

تطويره لـ ٤٠٠

كيلو

الصاروخ

الكلندر ٢٠٠٠

كيلو متر غير

موجود



المصدر: المرور

التاريخ: ٨ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

صدام

والشارع المصري

بقلم:

مكرم محمد أحمد

اختلاف دوافع الرجلين واختلاف أهدافهما ، فضلا عن فروق شخصية عديدة تجعل من المقارنة بين عبدالناصر وصدام ظلما قاحلا لعنصر وعبدالناصر .

● بعض من هؤلاء ، يتصورون أن المصريين سذج إلى حد أن يصدقوا شهادات الزور وفتاوى الإنك التي تجعل من صدام بطلا إسلاميا ، يهود "الجهاد" في حرب صليبية أشعل نارها "كفار الغرب" الذين لا يزالون يناصبون الإسلام عداء التاريخ ! ذلك أيضا زيف عظيم ، لأن يد صدام لم تقل مضرجة بدماء المسلمين في

لا أعرف سلبا واضحا لموقف هؤلاء الذين خرجوا على الإجماع الوطني ، يحاولون أن يبيعوا صدام للشارع المصري ، تحت شعارات كاذبة زائفة ، وكان المصريين لا يعرفون ، من هو صدام حسين ؟ وماذا فعل بشعبه ؟ ولماذا قد يلازم إلى هلاك مندمر ؟

● بعض من هؤلاء ، يتصورون أن المصريين سذج إلى حد أن يصدقوا ، أن صدام حسين هو عبدالناصر الجديد ، يحارب معركة "الكرامة" في مواجهة إطماع الغرب الذي يريد الهيمنة على مقدرات أمتنا العربية ! تلك أكذوبة كبرى ، يفضحها



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

التاريخ : ٨ فبراير ١٩٩١

نعم ، الكارثة تمدق بالعراق وثمة ما يهدد كيانه ومصيره ، نعم ، تنفطر قلوبنا حزنا على ما يجري ، لأن مقدرات شعب بأكمله تتبدد في دمار حرب غير متكافئة ، لكن ماذا في وسعنا أن نفعل إن كان صدام حسين قد علق مصير العراق على تشبيهه بموقف ظالم ، يرفض إعادة وطن اختلته رغما عن شريعة الاسلام ، ورغما عن كل المواقف ، ورغما عن علاقات الاخوة والجيرة والتضامن ؟

ولو ان الذين يستصرخوننا اليوم ان نفعل شيئا لوقف هذا الدمار ، استصرخوا صدام بالامس عندما اختطف الكويت ، لربما استشعر حاكم العراق مخاطر فعلته ، ولربما ادرك يومها ان احدا ان يضلعه ، .. لكنهم - مع الاسف - لعبوا لعبة صدام ، خلطوا الأوراق الزائفة مع الأوراق الصحيحة ليتوه سبب الكارثة والمأساة في جدل زائف ، حصاده الوحيد فتنة كبرى

تهدد عالمنا العربي والاسلامي .

□ □ □

■ قالوا - متجاهلين العلاقة بين النتائج والاسباب - إن كان غزو الكويت عملا خاطئا ، فان وجود القوات الاجنبية هو الخطيئة الكبرى ؛ والحل الأمثل هو انسحاب متزامن للجميع .

.. لكنهم لم يظنوا الى ان الانسحاب المتزامن يقتضي ، ابتداء ، ضرورة ان يعلن صدام عزمه على الانسحاب ، لكن صدام لم يفعل ، وهو لم يزل غير راغب في ان يفعل حتى الآن .

■ قالوا ، كان ينبغي ان يكون الحل عربيا اسلاميا ، والحل العربي الاسلامي من وجهة نظرهم ، ان تقوم القوات المتحددة الجنسية من حيث آتت ، لتبحث بعد ذلك وفي إطار عربي قضية

حربه المجنونة مع ايران ، ولأن غلبة ما كان يروجوه صدام من أزمة الكويت ، ان يعطيه "تظار الغرب" فرصة ان يكون شرطي حراسة لمصالحهم في منطقة الخليج . .. المصريين الذكي كثيرا من كل هؤلاء الذين يروجون لصدام في الشارع المصري ، يحاولون ان يبيعوا للناس بضاعة زائفة ، باسم الناصرية او باسم الاسلام ، لان المصريين يعرفون بحسهم التاريخي الصادق ، وإدراكهم للتبيل لمعنى الاسلام ، ان جوهر القضية هي في طموحات حاكم طاغية ، جفت الرحمة من قلبه من كثرة ما قتل ، واستغنى بصلف العناد عن كل مشورة عاقلة ، وقاد بلاده الى دمار مهلك انتصارا لخياره البائس : صدام او الطوفان ؛ ، شانه في ذلك شأن تلك السلالة المتفرخة من طواغيت الحكم المتترى ، الذين توحش الاستبداد داخل نفوسهم من طول ما اتلوا ، اغناق شعوبهم ، فتهمروا انهم قادرون على ان يطروعا لإرادة العالم لمصالحهم .

تلك هي المأساة في جوهرها الحقيقي ، حاكم مستبد ، تسلط على حكم العراق بالقتل والترويع ، اجهز على كل صاحب رأى ومشورة ، لم يعد يسمع من زمرة المنافقين سوى اصدااء احلامه وطموحاته ، فضخمت ذاته لتصبح بيلا عن العراق او صنوا له ، لا يرى للوطن وجودا بغير وجوده ، حتى إن كان الثمن فناء العراق او دماره . القضية واضحة ، لكن هؤلاء الذين يحاولون ان يبيعوا اكاذيب صدام للشارع المصري ، يستعبرون الآن دور النائحات الاجيرات ، يشقون ثيابهم اسفا على الدمار الذي أحاق بالعراق ، يستصرخوننا جميعا ، ان نفعل شيئا لوقف هذا الدمار !



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

العصر

التاريخ :

فبراير ١٩٩١

احتلال الكويت !

لكنهم لم يفلتوا الى ان اى حل لا يضع ضمن شروطه الاولى . انهاء احتلال الكويت . لا يمكن ان يكون حلا عربيا . او اسلاميا . هو بالاحرى حل صدامي . لان الحل العربي يعنى احترام الموائيق العربية والحفاظ على علاقات التضامن والاخوة . ولان الحل الاسلامى يعنى . ان نرد الظلم عن ظلمه وان نُعيد الحقوق الى اصحابها . لا ان نسانده . بالصمت او بالتكؤ . ونساعده على بغيه .

ذلك هو مفهوم الحل العربى والاسلامى . الا ان تكون مجرد أسماء يسمونها .

■ قالوا ، كان ينبغي على مصر ان تلزم دور الحياد . او تمتنع عن ارسال قواتها لمساندة السعودية والامارات !

ويش ما ارادوا . لانهم يريدون مصر . صغيرة ضعيفة . تصمت عن الحق . تدعن لإرهاب صدام حتى يتمكن من فرض ولايته على الجميع . وليتها ولاية حق ومبدأ . ولكنها ولاية قهر وجشع . حلفزها روح الاستبداد التى توحشت فى نفس حاكم العراق .

■ قالوا ، الغرب يتوعد صدام منذ البداية ، لانه يمثل تهديدا حقيقيا لإسرائيل ، ولانه يمتلك بعضا من أسلحة الدمار الشامل !

لكننا نسال ما ذنب الكويت وما جريتها ؟ .. لقد فضح الغزو العراقى نوايا صدام ووجهته الحقيقية . مظلمة فضحت صواريخه الخلابه حجم الاخطار التى كان يتوعد بها الإسرائيليين .

اسرائيل اليوم هي اكثر الاطراف استفادة مما حدث . تتقاضى عن كل صروخ خلب مليلر دولار . فضلا عن موجة التعاطف الواسعة التى كسبتها . ان كنا قد نسينا الانتفاضة التى نوت ولم تعد تغير اهتمام احد . لو المنظمة التى ربطت مصرها بمقامرة . لم تحقق للفلسطينيين سوى الفسرة !

■ قالوا ، لماذا هذا العداء المفاجيء لصدام . وقد كان حتى الامس القريب صديقا ؟ . ان كان جوهر القضية حكمه الفردى المطلق . فهناك آخرون على شاكلته يفرضون بالقهر اراءهم على اوطان عربية عديدة !

تلك مقولة زائفة . لان صدام خدع الجميع . خدع مصر وخدع العالم العربى كله . وهو يتحدث عن ضرورات مرحلة جديدة من التضامن العربى . تقوم على الاحترام المتبادل وعدم التدخل فى شئون الآخرين . ويكفل كل الجهود عن اجل ارساء علاقات تقوم على المصالح المتبادلة بين الشعوب . كى ينهض المستقبل العربى على اسس صحيح . يبدأ من القاعدة وصولا الى القمة !

خدع صدام الجميع عندما صدقوه وهو يعلن عزم العراق على الانتقال الى مجتمع ديمقراطى تتعدد فيه الآراء . لان ذلك هو توجه عصر جديد ينقسم بالحرية والحفاظ على حقوق الانسان !

وخدع الجميع وهو يجعل من عدوان دولة عربية على دولة عربية اخرى جريمة تدخل فى نطاق الفكر . تستوجب حشد القوة العربية لرد الظلم عن بغيه .



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

العمود

التاريخ :

١٩٩١ فبراير

تلك هي كلمات صدام قبل شهر من الغزو العراقي ، قالها في كل المحافل والمؤتمرات ، فمن الذي كان في وسعه أن يحدس أنها كلمات كاذبة تستهدف الخداع والتضليل على هدف الغزو الذي كان قد أضمره في نفسه واستعد له - على الأقل - قبل عام من بداية الحرب .

■ قالوا ، والقول صحيح . إن العراق يتعرض لتدمير شديد ، وإن الحرب لابد بالضرورة أن تكون قد طالت آلاف المدنيين العزل في العراق ، وإن وقف القتال واجب قومي وإنساني لإنتقاذ شعب العراق .

لكن صدام حسين يقول على الجانب الآخر إن خسائره - حتى الأسبوع الماضي - لم تقل في حدود ٥٠٠ قتيل ، وإنه واثق من النصر ، لا يخالجه أدنى الشكوك حتى وإن كان مجرد واحد في المليون .

فلماذا اللهفة إذن على وقف القتال ، إن كان صدام سوف ينتصر وإن كانت كل ضحاياه لم تقل في حدود هذه النسبة الصغيرة ؟ نعرف أن صدام يكذب على نفسه وعلى شعبه وعلى الشارع العربي والإسلامي ، فأى "جهاد إسلامي" يتحدث عنه شهود الزور ، وزمرة المنافقين إن كان الذي يقود هذا الجهاد طاغية مخادعا ؟

□ □ □

نعم تنفطر قلوب المصريين حزنا على ما يجري في العراق ، لكن المصريين يعرفون أن مصر توسلت وتضرعت واستصرخت صدام أن يرى حجم الكارثة القادمة ، لكن صدام أبى واستكبر ! ومع ذلك نشة من يروجون اليوم لصدام في الشارع المصري ، يستميزون دور النائنات الماجورات ، يستمرخون الجميع إلا صدام

حسين ، سبب البلاد وأصل الكارثة والذي لم يقل يقامر بأرواح جنوده في عمليات بائسة ، تكشف عن حماقات بشعة .. وهل هناك أبشع مما يدور الآن على مسرح العمليات ؟

إن ما يدور على مسرح العمليات الآن يكشف غياب الضمير ، وفساد القلب ، وسواد البصيرة ، ومع الأسف فإن المقارنة تأتي لصالح "الغربيين الكفار" الذين يخوضون الحرب بمرص هائل على أن تكون ضحاياهم جد محدودة وصغيرة ، رغم إمكاناتهم التكنولوجية الهائلة .

صدام حسين ، يصفهم بالجهنم لأنهم عازمون عن أن يدخلوا المعركة البرية قبل الترقيت الذي اختاروه ، لكي يولسوا على أنفسهم كثرة الضحايا ، لكن صدام "الشجاع" يدفع بجنوده إلى حتفهم ، يرغمهم على أن يخوضوا ودون غطاء جوي معارك برية ، هدفها الوحيد أن يفوز بمعناوين براقة في واحدة من نشرات الأخبار ، لأن نشرته الأخبار التالية سوف تحصل أخبار القتلى والأسرى والمدردعات المحترقة التي دخلت الصدود السعودية دون مظلة جوية .

في "الغرب الكافر" سوف يكون هناك من يحاسب المسؤولين هناك ، ابتداء من أكبر رأس ، إن قفزت أرقام الضحايا فوق معدلاتها المحسوبة ، لكن في العراق ، من سوف يحاسب صدام "المسلم" على هؤلاء الضحايا الذين يدفعهم إلى ساحة الموت دون أن تقل سماعتهم طائفة عراقية واحدة ، ترفع حتى من الروح المعنوية ؟



للنشر والخدشات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

أغسطس ١٩٩١

المصدر :

المصدر :

.. قبل كارثة الكويت ضيع صدام حسين ٧٥٠ ألف قتيل وجريح عراقي ، في الحرب الإيرانية التي فقدت كل مبرراتها بتراجعه للمثمين وقبوله انقلابية الجزائر ، لكن لأن لحدًا على العراق لم يسأل صدام حسين : لماذا كلفت الحرب ؟ ولماذا كلفت دماء الضحايا ؟ كان سهلا على الرئيس العراقي أن يصدر قراره السيلسي والإعلامي يقزو الخفجي والذي يستحيل أن يكون قرارًا عسكريا ، استمر وليل القصف الجوي على قواعده لأكثر من ٢٠ ساعة دون أن تتدخل لنجدة هؤلاء طلائع عراقية واحدة .. ومع ذلك فإن بعض من يحسبون أنفسهم على الإسلام ، لم يزل يرى في حرب صدام جهادا إسلاميا ، ولم يزل يرى في حقن القوات المتحالفة وحرصها على ارواح جنودها صومدا بطوليا من جانب الرئيس العراقي

لستنا سنجا كي تصنع دعاوى شهيد الزيد ونصرة المناققين ، الذين يبين فيما يجرى الآن جهادا إسلاميا ، ولستنا سنجا كي تصنع أن صدام حسين هو عبدالناصر الجديد ، لأن فروق النشأة والبيئة وفروق الدوافع والأهداف تقول لنا بكل اللوضوح ، إن الرجاين على طرفي نقيض .

● كان عبدالناصر يكره الخداع والخبر ، وكان يكره الإغتيال والدم ، وعندما تورط وهو لم يزل مجرد ضابط فلاح في عملية اغتيال استهبطت حسين سرى عامر ، أصابه غم شديد لم يفارقه إلا عندما عرف أن محاولة الاغتيال قد فشلت وأن الرصاصات لم تصب الضحية ، لكن صدام حسين قتل بيده العديد من رفاقه ، تلوث يده بالدم حتى مات ضميره .

● كان عبدالناصر جزءا من تسخير مصر المترلحة السمحاء ، ورغم الروايات الكثيرة التي تبجحها خصومه حول قسوته ، فالتفت على وجه الباقين أن عبدالناصر قد

أخطر تحولات مصر التاريخية في ثورة بيضاء ، رفضت سلك الدماء ورفضت تعليق المشائق ولم يزد كل ضحاياها على أصابع اليد الواحدة .

● كان عبدالناصر يملك أكبر قوة عربية ، لكنه أبدا لم يستخمد قوات مصر كي يغير على دولة صغيرة ، وحتى عندما بدأ له أن الشرعية والقانون يعطيانه حق التدخل العسكري لإنهاء مؤامرة الانفصال ، عاد ليطلب من قواته المظلية التي كلفت قد

هيبت في اللانقية تسليم نفسها للسلطات السورية حتى لا يربق الدم العربي بسلاح عربي .

فأين إذن يمكن أن نجد لوجه التشابه بين الرجاين ؟

إن كان البعض لم يزل بدخله بعض الوهم ، يتصور أن ما يتنصص الأمة -العربية الآن زعيم أبعد ، يقرر على أن يفرض بسطة القوة إرادته على الأمة من الخليج إلى المحيط ، يفرض على الجميع وحدة الصف أو وحدة الهدف ، يغالب الشعوب من فوق رموس حكوماتها ، يلود الجميع بالقسر أو بالإرادة تجاه أهداف يراها في صالح الأمة العربية .

.. لهؤلاء نقول تلك مرحلة مضت وانتهت وليس في وسع أحد أن يستعيدنا مرة أخرى ، لأن استعادتها مشروطة باستعادة مرحلة تاريخية بكلها ، الوضع العربي ، والغرب الاقليمي والمناخ الدولي والمزاج العربي بأولوياته المختلفة ، ما مضى لا يغير لأن التاريخ لا يتناسخ في دورات متشابهة ، وما نحتاجه الآن ليس الزعيم الأبد ، وإنما التضامن العربي الصحيح الذي ينهض على أسس من علاقات متكافئة ، تخلص من كل عناصر الإذعان والإرهاب ، تضامن حقيقي أساسه المشاركة المشتركة من جانب الجميع ، تنزع كل الشكوك وكل اللواجس من كل النفوس . مع الأسف قوض صدام حسين كل هذه الآمال ، دمر التضامن العربي وهو لم يزل في



المصدر : الأمم المتحدة

التاريخ : ٨ فبراير ١٩٩١ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مهده وضرب الأمن العربي في أخطر مناطقه ،
وَزِدَّ الفتنة الكبرى في العالم العربي فزكيتها
الهواجس والشكوك وخطل الأوراق ، وحسابات
أصحاب المتفعة ، ممن يروجون لصدام في
الشارع العربي ، ويأملون في ثغرة يتفنون
منها إلى الشارع المصري .

لكن الشارع المصري أشرى للجميع بحقيقة
صدام ، لم يزل يتذكر ما حدث للمصريين في
العراق ، عندما قرر للعراق الاستغناء عن
معظمهم في نهاية جريه مع إيران ، وبدأت
عمليات "التطفيش" بقتل والقتل وسوء
المعاملة وإهدار الحقوق .

وإذا كان هناك من يستصخبنا اليوم من أجل
إنقاذ العراق فخير ما نستطيع أن نفعله ، أن
نصرخ جميعا على صدام حسين ، نطلب منه أن
يزيل عن الكويت ، ذلك لئلا يصر للطرق وأكثرها
جدي من أجل إنقاذ العراق . ذلك أيضا هو الحل
العربي والإسلامي في مفهومه الصحيح □

مكرم محمد أحمد



المصدر: الممور

التاريخ: ٨ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مركز والأزمنة رواية تاريخية الخليجية

مكرم محمد أحمد



المصدر: المرور

التاريخ: ٨ مارس ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تقف مكتوفة الأيدي حيال عدوان غادر،
استهدف بدوافع الجشع وطننا عربيا صغيرا
كى يكون عبرة لكل عرب الخليج.

● إذا انت مصر الغزو، لكنها سعت

بكل الإخلاص كى تستنقذ العراق من
كارثة قادمة، إن يتسارع معها عصر
جديد، يرفض شريعة الغلب، ويخلق
بتوافق قطبيه باب المنصورة لأمم
المقارنين.

● ثم شاركت ضمن القوات
المتحالفة، دفاعا عن الشرعية
الدولية التى استهدفت رد العدوان
العراقى عن الكويت، كان حلف مصر

للمشاركة إن يطمئن عرب الخليج إلى
أن الغزو العراقى لم يعصف بكل
شروط الأمن العربى أو متطلباته، كان
حلفها الآخر أن يكون للمشاركة
العربية دور يوازن حسابات قوى
خارجية شاركت فى التحالف لأسباب
متباينة وعديدة.

جاء الموقف المصرى متسقا مع
المبادئ، متوافقا مع المصلحة
المصرية، منسجما مع المصلحة
العربية، ليجيد الثقة فى إمكان أن
تنهض من جديد ورغم الغزو العراقى

لا يصح إلا الصحيح، والصحيح هو ما
اختارته مصر فى موقفها من أزمة
الخليج.. هذا ماتؤكدته المشاهد الختامية
للأزمة الكارثة التى ترتبت على الغزو العراقى
للكويت.

ولو أن احدا أجهد نفسه فى أن يُراجع
الموقف المصرى كما جاء على لسان مبارك،
منذ بداية الأحداث ومع تطورها صعودا إلى
قمة المأساة وحتى نهاية الحدث المؤسف،
لأدهشه صدق الموقف المصرى مع النفس،
والآخرين، ولأدهشه هذا التطابق الكامل بين
رؤية مبارك المبكرة لمسار الأحداث ونتائجها
المذهلة على مسرح العمليات.

منذ أول يوم ومبارك يحذر صدام من مغبة
عمل سوف تكون نتائجه وبالا على العراق،
لكن صدام رفض النصيحة، أخذته العزة
بالإثم، ومضى فى مقامرته السوداء حتى
النهاية، رغم عديد من النداءات التى وصلت
إلى حد الاستعطاف!

ومنذ أول يوم ومبارك يدرك أن «أم
المعارك» التى يسعى إليها صدام سوف
تنتهى إلى كارثة وهلاك للجيش العراقى، لأن
صدام يراهن على المراوغة والخداع وتخويف
العالم، بينما الآخرون يعرفون أنه مجرد نمر
من ورق، أو على الأصح طاغية مخادع،
يتخفى فى جلد نمر مرعب، لكن الأحداث
سوف تجبره على أن يخلع فى المشهد
الختامى جلد النمر ليبدو عاريا على حقيقته
أمام الجميع.

منذ البداية اختارت مصر مبارك الموقف
الصحيح.. لم يكن فى وسع مصر أن تصمت
على الغزو أو تداريه.. ولم يكن فى وسعها أن..



المصدر : المصمم

التاريخ : ١٩٩١

□ □ □

عاجلا ، لا اجلا ، سوف يلقى صدام حسين مصيره المحتوم !

سوف تشتعل مدن العراق بقضب عارم عاصف ، يطيح بزمرة الطاغية الذي يبدد مصير العراق لنصف قرن قائم ، وساق إلى الهلاك جيشا ضحما كان موضع فخار شعبه ، واختار المهانة لوطن كان يمكن بإمكاناته العديدة - التي يدها سفه الغرور والصلف - أن تعطيه فرصة أن يكون واحدا من أغنى شعوب العالم العربي .

.. سوف تخرج جموع الشعب العراقي مُهَيَّزٌ بالانتقام . تطلب لعناق من اهدوا كرامة الجيش العراقي ، عندما وطئوه في جريمة اختطاف وطن عربي ، واطخوا بالوحل سمعته ، وهم يحرضون في غزوهم للكفر - على انتهاك الحرمات والاموال والنسرات - لن يفرح شعب العراق لطعمة النفاق والزور ، انها اهدرت عاصمة ارواح تلك الحشود الهائلة من جيش العراق في مفخرة خاسرة ، ليسهبوا عند طاعة كلاب ، يعرف صلتهم انه مظس وغبي ، والله سوف يضطر مُرغما ان يخلع عن نفسه ، في المشهد الختامي المشين ، جلد النمر الذي يرتديه ، لينبذ على حقيقته مهرجا مضللا ، سوداوى الطبع والمزاج ، يستهين بقول شعبه المسكين .

عاجلا ، لا اجلا - سوف يفلتون فيه نفس الذي فطروا في نوري السعيد وقاسم او في مذابح كركوك والموصل ، سوف يقبض صدام مع طغمته الفاسدة وسوف يتعلم العراقيون درس النكسة ؛ لأن ما حدث كان يمكن الا يحدث ، لو ان هناك في العراق من يجترى به

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ترتيبات امن عربية اعتمادا على الذات العربية ، دون ان نعود مرة أخرى إلى قصة الاخلاف والقواعد ، يحميها وجود اجنبي كثيف ، سوف يكون بالضرورة عبئا على الاستقلال الوطني لعالمنا العربي .

اخترت مصر مبارك الموقف الصحيح ، رغم ظروف بائنة للضعوبة والخطورة ، ورغم مناخ عربي تلبد يشجب كثيفة من الزيف والخداع ، اطلقها اعوان صدام كي تغيب الرؤية الصحيحة عن عالما العربي ، ويسود الضلال وتوهم الحقيقة وسط خلط فاضح للارواق الزائفة مع الارواق الصحيحة .

وعندما تكشفت المأساة عن خيليتها الفاجعة ، تبدى للجميع كم كان الموقف المصري صحيحا وهو يحذر صدام من سوء فعلته ، يبرجه حتى اخر لحظة أن يتخذ ماتبقي من شرادم جيشه ، وكم كان الموقف المصري صحيحا عندما شارك بقواته المسلحة في تحرير الكويت .. والان ثمة من يتحدثون عن ضرورة أن تسارع مصر كي تلم شتات الموقف العربي المنقسم على نفسه ، في مصالحة عربية واسعة .

الأردن يطلب المصالحة ، والفلسطينيون يتوقون إلى إسدال

الستار سريعا على ما حدث ، والباقيون ينتظرون في قلق ما سوف تجيء به الأيام القادمة ؛ لكن الجميع - يدخل بينهم من ساء الحساب ومن أساء التقدير - يرجو لو أن صدام رحل سريعا عن الساحة العربية ؛ لأن رجليه يعني نهاية واحد من أكثر فصول التاريخ العربي مأساوية وسوادا .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: الأمم المتحدة

التاريخ: ٨ مارس ١٩٩١

الوطنية من أساليب القسوة التي مارسها الحكم العراقي كي يُدارى شيوخ القسمة الطائفية .

ليس غير مصر من يقدر على هذه المهمة - مهمة الحفاظ على وحدة الوطن العراقي رغم تعبير مرحلته الانتقالية الشاقة

● واجب مصر أن تكبح جماح أية حركات انفصالية ترى في ضعف العراق الراهن فرصة تمزيقه ، وأن تضمن في إطار أسس ترتيبات الأمن الجديدة لمنطقة الخليج وحدة الوطن

والقرب العراقي ، وأن تسعى مع كل العرب إلى خلق علاقات تعاون جديدة بين العراق وفارس ، والعراق وتركيا .

● واجب مصر أيضاً أن تحضّ عرب الخليج على أن يكبحوا شطط الشناعات ، وأن يُسقطوا العلوبات عن شعب العراق . بل وأن يساعدوا حكومته "الديمقراطية" على مهمة إعادة البناء ؛ لأن صدام هو أصل الكارثة لا شعب العراق ؛ ولأن الفروقات ينبغي أن تكون واضحة بين عقاب نظام حاكم ظالم وعقاب شعب باكملة ؛ ولأن الحكمة تفرض ألا يغيب عن الأذهان أن جيرة العراق والخليج قلقة إلى الأبد .

□ □ □

يتصل بهذه المهمة دور مصر في مصالح عربية واسعة ، تُعبد للتضامن العربي دوراً وشيداً ، يستفيد من دروس المأساة ، ويضع في اعتباره الدوافع المختلفة التي حفزت على هذا الانقسام الأخير ؛

● كان هناك من افترضت عليه الظروف أن يُحجم عن الاختيار الصحيح تحت ضغوط قوى

على أن يقول رأياً غير رأي الزعيم المهيّب الملم ، صاحب الصفات التسع والتسعين كانه الإله .

سوف يتعلم العراقيون من درس النكسة ، أن غياب الديمقراطية أول أسباب

المأساة ، وأن سيطرة حاكم فرد تحوّلته زمرة نفاق تسمى نفسها حزباً أوجدت في قصر الطرق لتبديد مبادئ الأمم وإهدار طاقاتها في مقامات حسنها الوحيد ، إرضاء صلف طاغية ، كبر الضلال وتوحش داخله ، فلم يعد يسمع سوى نفسه ، ولم يعد يرى غير أوامره تعزفها جوقة من المهرجين .

واجب مصر "واجب مبارك" مساعدة العراق على مسيرته الصعبة القادمة ، لأن الديمقراطية العراقية سوف تأتي عبر مخاض شاق صعب ، تتعرض فيه وحدة الوطن العراقي لمخاطر عصبية واليمة ، وإذا كانت شيعة الجنوب تجد فرصتها الآن في التمرد على حكم صدام ، فإن شينا مماثلاً قد يقع بين -كراد- الشمال .. وثمة من يسفون إلى استثمار الظروف ، لأنهم يريدون قسمة العراق وتمزيقه ؛

.. ليس للعرب مصلحة في أن يفتنى العراق من الخارطة العربية أو يتمزق إلى دويلات ثلاث ، وليس للعرب مصلحة في أن يصبح العراق مسرحاً لحرب أهلية طائفية تخلع آثارها الخبيثة على مستقبل الخليج .. للعرب مصلحة أكيدة في اختفاء صدام ونظام حكمه الاستبدادي ، لكن مصلحتهم الأكيدة الأخرى في أن يتمكن العراق من اجتياز محنته ومدأوة جراحه في أسرع وقت ممكن ، وأن يجد عبر صياغة ديمقراطية جديدة لحياته السياسية ، أساليب أكثر جدوى للحفاظ على وحدته



النشر والخدسات الصحفية والمعلومات

وجماعات سيطرت على الشوارع السياسي، وساهمت بالخداع - في تضليل الجماهير، لحساب صدام الذي أنفق بغير حساب على هؤلاء كي يكونوا أبقا له، يخلطون الأوراق الزائفة بالأوراق الصحيحة، يلبسونه زورا وبين يوم وليلة ثوب المدافع عن الإسلام، يريجون عن جمل فاضح لخوارق القادة التي سوف تكسر شبكة الجميع.. بعض من هؤلاء كانوا يرسلون إلى القاهرة اعتذارات شبه يومية، لأنهم غير قادرين على أن يقولوا الحقيقة، تحت ضغوط جماهير صدقت البهتان.

● وكان هناك من تصوروا أن الحرب لن تقع لأسباب عديدة، وأن صدام سوف يكسب الغنيمة، وأن العراق سوف يجزل العطاء لمن ناصروه، سوف يعطى البترول. والسلاح بلا ثمن لدول عربية فقيرة - فيشكل نقص الموارد وفقدان الاستقرار الداخلي - يشكل أيضا من شح المعاونة العربية.

● وكان هناك من تصور أن في وسعه أن يستبدل قناعا بقناع، أن يساير صدام متدعرا

بضغوط الداخل والجيران، شريطة أن يرسل بين الحين والآخر إشارات المتتابة، تطمئن الآخرين على أنه أبدا لن يتجاوز الخط الأحمر! وأن المسألة كلها موقوتة بظروف زاد من صعوباتها حرج الموقع والمكان! لكن كل شيء سوف يعود إلى أوضاعه الطبيعية حالما تنتهي المهمة! لأن الظفر لا يفصل عن اللحم!

● وكان هناك أخيرا من أخطأوا الحساب إلى حد الجريمة، القادة الفلسطينيين الذين روجوا لحق الاستيلاء بالقوة على أرض الآخرين، بينما يشكو شعبهم فقدان الوطن وفقدان الهوية، والذين ساندوا مقولات العراق الكاذبة، عن البطل المظفر الذي سوف يصل

المصدر:

الأمم المتحدة

التاريخ:

١٩٩١ م - ١٩٩١ م

إلى القدس من الكويت، والذين ساعدوا بمواقفهم على أن يقدموا للإسرائيليين فرصة سانحة لضرب الانتفاضة واستعادة التعاطف الدولي، والخروج من مأساة الخليج بكبركم - من الجوائز - فضلا عن استثناء العالم من جديد على الفلسطينيين الذين سوف يكونون أداة صدام في نشر الإرهاب على العالم. بعض من هذه الدوافع قد يقبل الغفران، لكنها جميعا تكشف انتهازية الموقف وضلالة الرؤية، وغياب المصلحة العليا، وافتقاد الحساب الصحيح، لذلك ينبغي أن يكون للمصالحة شروطها الواضحة، لا أن تكون مجرد تبويس للحي، أو اللقاء بالأحضان تنقل عدسات التصوير ليطمئن العرب على أن قادتهم قد تجاوزوا المحنة!!

نعم للمصالحة العربية، وفي أسرع وقت ممكن شريطة احترام المواثيق العربية والدولية وتجريم التدخل في شئون الآخرين والاتفاق الصارم على نبذ استخدام القوة، وردع من تحول له نفسه الإعتداء على الآخرين، والقبول العلني للمشهر لأحكام القانون الدولي وامتنثال كل الأطراف كبيرها وصغيرها، لأحكام محكمة عدل عربية اختصاصها فض منازعات الحدود والمصالح.

.. ينبغي للمصالحة العربية أيضا، أن

تحتضن الشعب الفلسطيني في المهجر،

مهما تكن أخطاء قياداته، وأن ترفض

أساليب الملاحقة والعقاب الجماعي.

لجاليته في العالم العربي وأن تضع في

اعتبارها عوامل الإحباط المتتابة التي

جعلت من الفلسطينيين أسرى اليأس

والتمرق في عالم يستعبد فيه الجميع

حقوقه، إلا الفلسطينيين الذين لم يزل يُنكر



المصدر: المصر

التاريخ: ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عليهم الآخرون حتى تقرير المصير .
واجب مصر هنا ، أن تأخذ مرة
أخرى بيد الفلسطينيين تنتشلهم من
حالة الإحباط واليأس ، وأن تشدد
الضغط من أجل ألا يكون الانتصار
لمبادئ الشرعية الدولية وفقا على
بعض القضايا التي تتعلق بها
المصالح الدولية دون قضايا أخرى
تتعلق بها المصالح العربية العليا
وفلسطين أولى هذه القضايا .
وإذا كانت مصر قد رفضت الربط
بين أزمة الخليج والقضية
الفلسطينية ، فلأنها كانت تعرف أن
الذين نادوا بهذا الشعار كانوا
يقصون من وراءه الإفلات بجريمة
اختطاف الكويت ، فضلا عن المبتجرة
للكتابة بقضية للشعب الفلسطيني
كسبا للشارع العربي والإسلامي .
لقد أسقط صدام في أول اختبار
عملي مطالبه في الربط الزمني بين
انشغاله من الكويت وانسحاب
الإسرائيليين من الضفة وغزة
والجولان ، ليكشف كذب مزاعمه
الأولى وليكشف حجم الخديعة التي
أوقعها بالفلسطينيين ، لكن مصر لم
تزل رغم مواقف القادة الفلسطينيين
على موقفها ، تربط بين ضمانات
الاستقرار والأمن لمنطقة الشرق
الأوسط وضمان حصول الفلسطينيين
على حقهم في تقرير المصير ، ترى
فيما حدث تجاه العراق سابقة تعزز
حق الفلسطينيين في الهوية والوطن
وتدعو إلى إنهاء سريع للاحتلال
الإسرائيلي في الضفة والجولان ،
وتتوهم المجتمع الدولي ضرورة للزمام

الإسرائيليين التخلي عن كل أسلحة
الدمار الشامل .

المصالحة العربية وفق شروط واضحة
تكرّم الجميع ، أمر بالغ الضرورة .. ولست
أشك في أن دور مصر سوف يرتفع في هذه
المهمة إلى حدود مسؤوليتها القومية ، خلال
هذه للفترة للعصية : لأن مصر كانت دائما
لكبر من الشماعة : ولأن مصر أكثر الجميع
إدراكا لعوامل الاستقرار العربي
ومتطلباته ، ولأنها في المبدئية والنهائية ،
واسطة العقد وهمزة الوصل ، وجسر
الحوار ، هذا دورها وقدرها وهي اليوم أكثر
قدرة على هذا الدور .

□ □ □

الأخطر من الانقسام الذي جرى على ساحة
الدول العربية والذي تعددت دوافعه ، لكنها
جميعا ظلت في إطار الرؤية القاصرة لمصالح
أنية صغيرة ، الأخطر من هذا الانقسام الذي
حدث في إطار حكومات عربية ، إساء بعضها
التقدير ، بدوافع الحساب الخاطيء أو المنفعة
العاجلة أو الغضب من تصرفات سابقة لبعض
من حكام الخليج ، الأخطر من هذا كله
الانقسام الذي جرى في الشارع العربي ،
يفعل قوى وجماعات سياسية ، ساهمت في
التضليل وساعدت على خلط الأوراق وروجت
بالكذب والزور ، لخديعة ضخمة ، ضيعت
شعب العراق ، وجيشه ، وقدراته ، وأسهمت
في إنكفاء فتنة كان يمكن أن تعصف بالعالم
العربي كله ، لو أن المصريين لم يسارعوا
بإرادتها في ديارهم ، عندما أداروا ظهورهم لكل
المقولات الكاذبة التي روج لها أصحاب هذه
الفتنة .

إنني أتحذّر على وجه التحديد
عن يطلقون على أنفسهم مسميات
عديدة تنتمي إلى بعض فصائل



المصدر : **المصدر**

التاريخ : ٨ - ١٩٩١

مطلق ، لم يعط لأي من التفرقة بما في ذلك فريقهم فرصة أن يكون له صوت في العراق .
● وأغضوا عيونهم عن حربه التي استمرت ٨ سنوات مع إيران ، ضاع فيها ما يقرب من مليون مسلم « عراقي وإيراني » ، فضلا عن خسائر في مقدرات الشعبين تجاوزت ٢٠٠ مليار دولار .

إن مسئولية هذا التيار الفكري عما أحاق بالعراق ، ربما لا تقل عن مسئولية صدام وطغته الفاسدة ، لأنهم كانوا يمثلون جوقة الضلال تتشر الزيف باسم الإسلام على الناس ، تدجج لفنته كان يمكن أن تمصف بالوطن العربي لصالح حكم شيطاني النزعة قاد بلاده إلى البمار .

ربما يكون صعبا أن نتعرف على دوافع هذا التيار الفكري في مساندة الظالمة لصدام حسين ، إلا أن يكون الدافع شق الصفوف ، وضرب الاستقرار ، واستثمار كل زريعة من أجل استلاب عقول جملتهم البسطاء في المدن العربية .

كان يمكن لهذا التيار الفكري أن يسهم في استنقاذ العراق من الكارثة المحدقة لو أنه أنصف الإسلام ولجأ إلى قول الحق وأدان الغزو الكافر ودعا إلى مقاومته ، لكنهم لم يفعلوا ، تواطؤوا بالصمت عن السبب الأصلي للكارثة وروجوا لخداع كاذب وأسهموا في بلبلة الشارع الإسلامي .

وفي النهاية لا يصح إلا الصحيح .
والصحيح هو ما اختارته مصر ، وما اختارته المصريون .

اختارت مصر أن تنتصر للمبدأ والمصلحة العربية فكبرت في عين الجميع ، واختار المصريون أن ينتصروا لإجتماعهم الوطني فخاب صوت الفتنة والضلال .

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الإسلام السياسي وفي مقدمتهم جماعة الإخوان المسلمين التي ينبغي أن تتشغل بتقلا ذاتي جاد لموقفها الغريب من الأزمة الخليجية والذي أفقدها أية مصداقية في الشارع السياسي .

نعم كانت لهم سوابق أخيرة تنم عن إنحراف فكري خطير ، عندما صنعوا من بعض النصليين الذين احتالوا على صغار المدخرين أساطين جديدا للاتصال الإسلامي الذي سوف يحفظ للإسلام هويته حتى تكشف الأمر عن مهزلة كبرى ! لكن هذه السوابق لم تكن تعطيمهم جسارة أن يصنعوا من صدام الطاغية أملا لكل المسلمين في عشاق الأرض ومغاربها ، يُعيد للإسلام عزته بنصر ساحق يُفرق الكفار في بحور دمائهم وينشر العدل الاجتماعي بين الجميع ، ويعيد القدس من الأسر اليهودي !

بإع هؤلاء الوهم الكاذب للشارع الأبدني ، مثلما باعوه في شوارع

الجزائر والمغرب وتونس ، لكن المصريين اكتشفوا فساد بضاعة هؤلاء ، رفضت الأغلبية المسلحة أن تصدق دعوى الزور والبهتان أو أن تنساق وراء فتنة تستهدف كسر الإجماع الوطني المصري على إدانة الغزو العراقي .

● أغضت هؤلاء عيونهم عن غزو كافر لدولة عربية شقيقة ، صاحبه انتهاك لكل الحرمات يندى له جبين أي مسلم .
● وأغضوا عيونهم عن حكم استبدادي

مكرم محمد أحمد



المصدر : **العمى**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ مارس ١٩٩١

فواصل ختامي

في مسرحية صدام

بقلم :

"ليت الله" الذي هو لشد وبلا من حكم صدام !

● يريد صدام في الفصل الختامي المضاف ، أن يقول للاتراك والمسلمين وللإيرانيين أنه لم يزل في وسعه أن يضرب أكراد الشمال ، حتى يخيو الأمل الكردي في بناء دولة مستقلة سوف تكون بالضرورة على حساب هذه الدول الجيران !

● يريد أن يقول للجميع ، إن العراق سوف يتمزق - في غيبة بطشه وجسارته على القتل - إربا مابين شيعة الجنوب وأكراد الشمال ، وأنه لن يرى الجميع بشعب لا يستطيع أن يحفظ وحدته سوى جلال يقدر على الإطاحة بالرموس كل الرموس ، أن ابتعت أو حان قطفها !

● يريد صدام أن يقول لهؤلاء ولولئك ، أنه جاهر لأى دور ، وعلى استعداد لأى مهمة حتى وإن تطلب الأمر أن يضرب المدن العراقية بالمذابح والمدافع الثقيلة وتنازل النبالم لكي ينهى تمردا شيعيا غير مقطوع الصلة ببييران ، وتمردا كرديا غير مقطوع الصلة بخطت تستهدف كل جيران العراق !!

مرة أخرى يخطئه صدام الحساب ! صدام يتوهم أن العالم يمكن أن يصدق أن العراق سوف يعانى في غيبة بطشه خطر التمزق والانقسام إلى دويلات ثلاث ، متلما يتوهم أن

مكرم محمد أحمد

□ لا اعرف ، لماذا لم يخرج أى من رفاق الرئيس العراقي صدام حسين حتى الآن ، لا لكي يقود انقلابا يخلع فيه طائفة مخلصا أهدر مستقبل بلاده ، ولكن كي يهمس في أذنه : كفى ، لقد انتهت الدرس ، وما يراه الناس على مسرح الأحداث الآن يبلغ حد المهزلة الكبرى : لأن البطال الذي اعتلى خشبة المسرح ، يهدد ويتوعد وسط حملات المخدوعين ، لا يريد للاستمر أن يتسدل قبل أن يراه الجميع في ختام المسرحية ، مهرجا بائسا ، مهلهلا منبوذا ، لا يدعو حتى إلى الرثاء ! يبتلع كل الإهانات ويرضح لكل الشرور ، فقط لكي يطول إمد المسرحية فصلا سخيفا نهائيه بالبلين سقوط رخيص يدعو إلى الغثين !

لماذا لم يخرج أى من رفاق الرئيس العراقي لكي يقول له ، كفى ! لقد جاوزت المسرحية ختامها ، وهذا الفصل السفيف الذي تريد إضافته ينتقد كل عناصر الإقناع .

● يريد صدام في الفصل الختامي المضاف ، أن يؤكد للغرب والأمريكيين على وجه الخصوص ، أنه لم يزل في وسعه أن يضرب شيعة العراق حتى لا يعتد نفوذ إيران إلى البصرة والنجف وكربلاء ، ويسود العراق أو جنوبه حكم



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

خصوم الامس قد يكرهين على استعداد للإبقاء عليه ، بسبب غياب البديل أو خوفاً من أن يمتد نفوذ إيران إلى حكم العراق ، ويصبح الخيار بين شرين ، أهونهما صدام المهيض العاجز الذي لم يعد يملك سوى الطاعة والرضوخ !

تحت تأثير هذه الحسابات المغلوطة ، خرج صدام على شعب العراق بعد اسبوعين من هزيمته النكراء ، يرتدى زيه العسكري ، يتوعد العراقيين في الجنوب وفي الشمال ، لانهم أشعلوا الثورة في عديد من مدن العراق ، في البصرة والعمارة والناصرية وكربلاء والتفج ، وفي الموصل وأربيل والسليمانية وكركوك ، ولأنهم هاجموا كتلت الجيش ، واستولوا على أسلحة القوات المنسحبة وقتلوا مسئولين في الحكومة والحزب ، ليقيموا في الجنوب دولة شيعية وفي الشمال دولة كردية .

□ □ □

واقع الامر غير ذلك : لأن ما يجري في العراق ثورة شاملة ، لها أسبابها الواضحة والمعلنة ، حتى وإن أخذت حتى الآن صورة تمرد شيعي في الجنوب وتمرد كردي في الشمال ، فهما يشكلان معاً ٦٥ في المائة من سكان العراق ، فضلاً عن ظروف عديدة هبات للتمرد تربة مثالية في المكنات ، لكن التمرد يهزف رغم بطش صدام إلى كل مدن العراق .

واقع الامر غير ذلك : لأن بطش صدام حسيين لن يستطيع أن يحمي وحدة الوطن العراقي ، أو يُنقذ البلاد من حرب أهلية ، أو يُكرّم إيران موقع الحيد !

العكس هو الصحيح ، غياب صدام هو الذي يحمي وحدة التراب العراقي ، وهو الذي يحول دون الحرب الأهلية ، وهو الذي يُكرّم إيران عدم التدخل في شؤون العراق : لأن البطش لا يصنع وطناً ولا يحمي داراً ، ولا يبني نسجاً متكاملًا للامة ، تتداخل لحمته وسداه .

كان بطش صدام يتردد على هذه المهام وفي إطار شكلي عندما كان مُغلّفاً بشعاراته الجوفاء ، وعندما كان في يد صدام تلك المليارات العديدة

المصدر : **الصحف**

التاريخ : **٢٥ مارس ١٩٩١**

التي انتفقا بسقاء ، يشتري الذمم والضمائر ، وأسر القتلى من جنوده في حربيه القبية مع إيران ! يشتري أبواق الضلال وكتائب اليهتان ، تدرج له في كل عاصمة عربية ، كتائب ماجيون يحرقون البخور للزعيم الأوحده ! وسياسيون فقدوا الحياء وهم يملقون مصائر الامة على حماقات صدام ! ودعاة منافقون يروجون باسم الدين لطاغية لم يدهه وأزع عن أن يقتل بيديه أقرب الناس إليه ، إذا ما اجترأ على رأي مخالف !

كل بطش صدام يقدر على هذه المهام فقط في إطارها الشكلي : لأن الحكم كان لأسرة واحدة ، لولاء العم ولولاء الخلق من تكويت ! لكن الوطن كان أشبه بانيّة من فخار ، تبتلع متمسكة من الخارج رغم الشروع الفلقة التي تغطيتها ، تنتظر فقط مجرد هزة كي تتداعى وتنهال !

ماذا في وسع صدام أن يفعل الآن ، إن كان يلف عالياً إلا من عله ، لا يستطيع أن يستمر بطشه لو يخلقه : لأن الهزيمة النكراء فضحت إفلاس نظامه وهي تجرده الآن من أنوات بطشه !

لم يعد في يد صدام الآن سوى وهمه الأخير ، أن تستمر قوات الحرس الجمهوري أو ما تبقى من قواته على ولائها الشكسي ، لقاء رشوة كبيرة رفع بها أخيراً رواتب الضباط والجنود ! تلك حمالة أخرى تضاف إلى حمالاته : لأن هناك حدوداً لاستخدام أية قوات مسلحة في مواجهة مواطنيها : ولأن ما تبقى في يد صدام هي فلول جيش هزمه قائده على مسرح العمليات قبل أن تبدأ المعارك ، عندما تركه في العراق يعاني الجوع

ونقص الامدادات ، وعندما قدمه نبيجة سهلة دون أي غطاء جوي يحميه من الغارات المتواصلة لطائرات الحلفاء ، وبهما تكن رشوة صدام لما تبقى من قوات الحرس الجمهوري فإن تكفي دافعا ، كي ينسى الجيش ثأر الهزيمة النكراء ، ويساند حكماً الحق العام بسمعة الجيش العراقي عندما حرضه على استيلاءه الحرمت والاموال والسوائل في احتلاله للكويت ، ثم وثق مُرضاً هذا العار باعتراّف رسمي قدمته حكومة العراق إلى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: الورق

التاريخ: ١٩٩١

الامم المتحدة في صورة قوائم الاسلاب
والسروقات التي نهباها الجيش العراقي من
الكويت !

الآن ، يطلب صدام من جيشه ان
يُضيق إلى هذا العار عارا جديدا ، ان
يضرب الجيش موطنيه وان يصف
بديبلاته ومدافعه الثقيلة من العراق في
الجنوب وفي الشمال ، وان يهدم قلب
النجف الاشرف غير عنيء بمشاعر
شيعية العراق ، وهو الذي ملا الدنيا
صراخا كلابا ، يستنكر المسلمين ضد
القوات المتحالفة التي تصف كربلاء
والنجف ولم تكن هذه القوات قد اصبحت
ايا من العتبات المقدسة للشيعه .

لكل هذه الاسباب ، ان يكن الجيش العراقي
اداة بطش طيبة في يد صدام ، وبها هو الدليل ،

قوات الجيش العراقي تتضم كل يوم إلى
المتطرفين في المدن العراقية ، افرادا وجماعات
مثلما كانوا يعمرون الحدود السعودية الكويتية إلى
قوات الحلفاء المربطة في حفر الباطن ، يشكون
العطش والجوع وغياب حلفز للقتال في حرب تنفذ
كل مبرراتها الاخلاقية !

وهم من صدام ، ان يتصور ان الجيش العراقي
سوف يكون اداة قمع طيبة في يده ، وهو الذي
يعرف ان ١٠٠ ألف جندي عراقي ، هربوا من
الخدمة العسكرية قبل بداية الحرب البرية ، تركوا
مواقعهم واسلحتهم وتسلموا عبر الحدود إلى قرى
العراق أو إلى مواقع الحلفاء في حفر الباطن ايهما
اقرب .. وهم من صدام ان يتصور ذلك ، وهو
يعرف ان مايزيد على ١٠٠ ألف آخرين من جنوده
قد سلموا انفسهم طواعية ودين أي قتال ، اسرى
لقوات الحلفاء عند دخولها العراق أو الكويت .

حسبة صدام الخاطئة ، انه يتصور ان
هذه الحقائق غير مبركة ، وان خصوم
الامس قد يبقون عليه بسبب غياب
البديل ، او لانه الاقرب على ان يفرض
بمبطشه وحدة الخراب العراقي .

والحقيقة غير ذلك ، صدام يلق لسببا
وحيدا ! ان يصيح امقولة لا مثلا ، في
يراء الجميع - في هذا الفصل المضلل

إلى مسرحية يلفت ختلتها - وقد تحول
إلى بهلوان يريد ان يقدم أى خدمة ، يده
مضرجة بدماء شعبه ! يرضخ لكل شروط
المهالة املا في ان يبقى في الحكم ، حتى
ان طلبوا منه « عجين الفلاحة » ، لكن
صدام يلق لهذا السبب الوحيد ، لكن
نهائيه باليقين ! اسقوط رخيص يدعو إلى
الخثيان

□ □ □

اغرب ما في هذا الفصل الختلى من مسرحية
جاوبت ختلتها ، دور « صدام العجيب » وهو
يستبدل مواقفه بأسرع من استبدال ثيابه !
بالأس القريب والمسرحية لم تزل في اول
فصولها ، كان صدام يزدى عظمة آيات الله ،
يخاطب جمهور المخدوعين مستعبرا لغة طهران !
املا في ان يثال عطف الايرانيين وان يتلصقه
الشارع الاسلامي ! كان يتحدث باسم الفقراء
والمستضعفين ! يبيكي على الاراضي المقدسة
التي ولطتها ادمم الكفار ! وعلى القدس التي لم
تزل في الاسر اليهودي تنتظر عودته من الكويت !
يدعو إلى الجهاد المقدس من بغداد عاصمة
الخلافة ! ومن خلف « صدام الورع » كان هناك
جوقة نفاق من دعاة كاذبين رجوا له زورا باسم
الإسلام في كل عاصمة عربية .

كان صدام يأمل في ان يُعطى جريمة اختطاف
الكويت تحت ستار كثيف من اكتليب مضللة وكان
يأمل في ان يفتذل غضب المجتمع الدولي على ما
احاق بالكويت في مقولات خادعة تصلي للشارع
العربي والاسلامي انتطباعا بان العراق يواجه
حرىا كلفة ، يشنها الغرب الصليبي الذي لايريد
للاسلام رفعة أو مكانة ! لذلك استعار صدام
عظمة آيات الله املا في حلف عراقي ايزاني
يساعده على « الشيطان » !



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

الصحف والبرقيات

التاريخ :

١٩٩١ م / ١٩٩١ هـ

● أرسل الى طهران وزير خارجيته طارق عزيز يعلن التذم ويطلب الغفران !
● اعترض طارق عزيز عن « حرب المجوس » وأعطى طهران كل ما تريد !
● أعاد اتفاقية الجزائر وقيل متأسفة للإيرانيين في مياه شط العراق !
● أذعن صاغرا لمطالب إيران في وجوب أن يدفع العراق ثمن خسائر إيران في حرب السنوات الثماني !
● لكن طارق عزيز ، الذي دفع هذا الثمن الباهظ لحرب راح ضحيتها هدرنا نصف مليون عراقي ، عاد الى بغداد يخفي عثين ، رفضت طهران فكرة

ومخادع ، وهم يتقنون إلى سرعة الخلاص منه وإلا ما كان ، هذا التمرد الذي اشتعلت به كل مدن العراق وهم يعرفون أكثر من غيرهم أن صدام حسين لن يستطيع أن يحفظ للعراق وحدته الوطنية ، لأن الوحدة الوطنية يحفظها نظام ديمقراطي يحترم حقوق الانسان ، ويتكافأ فيه حقوق كل القوميات المختلفة ، ويحفظها حكم واع مستنير ، يدرك طبيعة التحديات التي تواجه العراق ، باعتباره دولة تخوم ، تتجاور مع قوميات أخرى ، تتداخل بينها العنائد والمذاهب وأرومة الأمل والجنس .

ولأكثر من ٢٢ عاما حكم صدام العراق على نحو عشائري ، متوقفا ان الاستبداد سوف يحفظ للعراق وحدته فعلى وقت الهزيمة الكراء ، وتكشفت شروخ الوحدة الوطنية على نحو ما - تتكشف في انية من فخر متشقق .
■ العراقيين يعرفون ابشأ ، أن صدام لن يقدر على أن يعيد إعمار العراق ، لأنه رمز الخراب

الحلف ، لكنها أعطت صدام بعض الكلمات المشجعة حتى يمضي في مقارنته الخامسة ! وفي النهاية أعلنت إيران أن أقصى ما تستطيع أن تأمل فيه بغداد ، أن تبقى طهران على الحياد ، واقع الأمر أن إيران أثرت الانتظار لأنها كانت على يقين من أن مياه شط العرب سوف تحمل لها جسد غريمها مشفيا بجراح الموت . فور ظهور الجثمان طافيا على مياه شط العرب ، خرج الرئيس الإيراني عن حياده ، ليطالب بالقصاص صدام عن الحكم .

لم يقع الحلف العراقي الإيراني الذي تعلق به آمال صدام ، وانتهت الحرب على هذا النحو المشين والمهين ! واكتشف الشارع الاسلامي حجم الخديعة ! ولم يعد صدام في حاجة إلى أن يظل مرتديا عمامة آيات الله ! .. وعندما ظهر أخيرا على شاشة التلفزيون العراقي مرتديا ملابس عسكرية ، تغيرت لغة الخطاب ، لتصبح طهران مصدر الخطر لأنها شجعت « الفتنة والمتمردين » على إشعال الثورة في كل مدن الجنوب العراقي ، ظهر الوجه الفاشستي على حقيقته الأولى ، يذرع تهديداته على شعب العراق ، يمارس كذبا مغضوحا ، دباباته تضرب المدن العراقية ، لكنه يعد العراقيين بمستقبل جديد ! يعطي مكانا للرأي الآخر ، ويفسح للتعددية الحزبية مجالا ، لينهض تحت قيادة صدام عراق ديمقراطي جديد ! من يستطيع أن يصدق صدام في وعده ١٩ ؟
■ العراقيون يعرفون أن صدام حسين كاتب

والدمار ، ولأن بقاءه في الحكم سوف يعوق أية ترتيبات يمكن أن تتم لرفع عبء التبعيضات عن كامل الشعب العراقي .

- مطلوب من العراق مائة مليار دولار لإعادة بناء ما خربته الحرب هناك .

- ومطلوب من العراق ٦٠ مليار دولار أخرى ، تمويضت عما أصاب الكويت من دمار .

- ومطلوب من العراق مبلغ لا يقل جمعا ، وفاء لخسائر إيران في حرب السنوات الثماني .

- والخزائنة العراقية مقلصة ومبذبة بما يقرب من ٦٠ مليار دولار أخرى تلتفت من ثمن السلاح الذي ضيعه صدام في مقارنته الحقاقم

■ العراقيين يعرفون ثائنا ، أن بقاء صدام لن يساعد على نسج أية علاقات جديدة مع العالم العربي .. دول التحالف الثماني تعلن بكل



المصدر : الور

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ع. حارس ١٩٩١

الوضوح أنه لن يكون في وسعها التعايش مع نظام يرأسه صدام حسين ، لأن وجوده على رأس السلطة في العراق أن يساعد على انتمال الجرح العربي ، ولأنه يفقد أية مصداقية ، كذب على مبارك وكذب على فهد وكذب على الجميع . وحتى الذين كانوا يناصرون صدام حتى الأمس القريب الأردن واليمن وفلسطين يتوقون الآن إلى غيابه السريع .. لأن استمرار وجوده يعوق صفحة عربية جديدة ، يتعجلون بدايتها .. والأخطر من ذلك كله أن المجتمع الدولي بأكمله يرى في غياب صدام علامة على نجاح نظام دولي جديد لا مكان فيه للمغامرين .

العراقيون يدركون كل ذلك ، وهم يفتشون في ضمائرهم بحثاً عن البديل ، والبديل قلائد وموجود ، لكنه يتحيز الظروف المناسب . تلك طبيعة الأمور لأن غياب صدام ليس مجرد غياب فرد انتهى دوره . ولكنه غياب نظام يرتبط بطفمة فاسدة واسعة من صداميين صغار أوبت بالعراق إلى الخراب .

.. مع الأسف صدام وحده لا يترك ذلك .. وهو لم يزل يصور ، رغم أن المسرحية جاوزت ختامها ، على أن يستمر على خشبة المسرح في فصل إضافي سخيف ، يمتحن نفسه ويمتحن العراق ، يلعب دور البهلوان ، يعرض خدماته المرفوضة على الجميع ■

مكرم محمد احمد



المصدر : المصـــــور

التاريخ : ٢٩ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رجال من ذهب !

بقلم :
مكرم محمد أحمد

تتصل ، إلى جيشها الملاذ الذي لم يفادر
أبداً ، حدود بلاده معتديا على حقوق
الأخرين .

.. ما أكثر ما خرج الجيش المصري
خارج حدود مصر ، لكنه في كل العرات كان
يخرج منتصرا لقضايا عادلة وصحيحة ،
يزود عن الأمن العربي ، يدفع غائلة
العدوان عن شعب شقيق ، يُنقذ وطناً عربياً
من غفلة الزمان .. وحيثما كان الجيش
المصري ، كان يترك دائماً وراءه بصمة
الحضارة والسلمة ، ضوء التحديث
والاستنارة ، لغة إنسانية رفيعة ، مفرداتها
الفداء والتضحية والعون ، لغة لم يدخل
في قاموسها النهب والسلب وانتهاك
الحرمت .

رغم ذلك ..

سوف يكون هناك من يحاولون بسره القصد
أرجالة العقل أن يُهشموا - وأدواف عديدة -
دور القوات المصرية في حرب الكويت ، أو
يفتخروا لهذا الدور أسباباً غير أسبابه
الحقيقية !

سوف نسمع من هؤلاء وقد سمعنا من

رجال من ذهب ..

□ العائدون إلينا اليوم من مهمة تحرير
الكويت ، يحملون إلى الوطن شهادات فخر
ورفعة ، يكتبون في تاريخه المجيد صفحة
زاهية جديدة ، عنوانها « مصر المبادئ » .
لم يكونوا أكثر الحشد هناك !
.. لكنهم أعطوا بوجودهم ، المغزى
العميق لموقف مصري شجاع ، يرفض
العدوان دفاعاً عن الشرعية والحقوق .
لم يكونوا مجرد قوات قتل شقيقة !
.. لكنهم حفروا بوجودهم هناك ، الخط
الفاصل بين الشر والخير ، بين الإسلام
والكفر ، بين الشرعية والفوضى ، حفروه
واضحاً في موقف عربي مدلهم ، اختلطت
أوراقه وغابت فيه عوامل اليقين وتداخلت
فيه دعاوى الزيف مع أسانيد الحقيقة .
لم يكونوا أكثر الحشد ، ولم يكونوا
مجرد قوات شقيقة ، لكنهم كانوا طليعة فجر
جديد على أمة انحلت صلف العدوان
العراقي إلى كتلة حزن وسواد ، تعيش
هواجس الخوف من مصير مجهول .
رجالنا الذهب ، يعودون اليوم ليضيفوا
فخاراً جديداً إلى مصر التي لم تخذ ولم



المصدر : المصنوع :

التاريخ : ٢٩ أبريل ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بعضهم ، أن الدور المصري كان مجرد تغطية لتدخل خارجي جرى تخطيط أهدافه في عواصم بعيدة ، وأن القوات متعددة الجنسيات كان في وسعها أن تأتي وأن تتجزأ أهدافها حتى في غيبة موقف مصري مُساند ! وأن المصريين الذين شاركوا بـ ٦٠ ألف جندي ، لم يكن في وسعهم أن يُضيفوا الكثير إلى حشد بحري جوي برى هائل ، في حوزته أحر تكنولوجيا الحرب والسلاح .

.. بعض من هؤلاء لم يزل يعيش ملجس الخوف من مصر القوية . لم يزل يُدخله وهم التصوري بأن دورا مصريا على الساحة العربية ربما يكون مطلوبيا وربما تفرضه ضرورات الظروف ! لكن أيا تكن دواعي هذا الدور ومتطلباته ، فلا بد أن يكون له سلف وحدود ! ولابد أن يكون هناك ما يضمن أن تكون آثاره ونتائجه في إطار يحفظ علاقات القوة في العالم العربي ، داخل حسابات مُحَددة ، لا تمنح لمصر موقع القيادة والتأثير !

يشارك في وهم هذا التصور فرقاء عديدون :

■ قوى خارجية ترى أنه مهما تطابقت مواقف مصر مع رؤى المجتمع الدولي في أزمة الخليج ، فإن هذا التطابق لا يعني اتفاقا على الأهداف النهائية ؛ لأن لمصر حسابات مختلفة عن حسابات قوى عالمية تُقدم

مصالحها الكونية على أية مصالح عربية ، وبالتالي فإن الاعتراف بضرورة الدور المصري ينبغي أن يكون مقترنا بالحدس الضروري من تميز أهدافه .

وإذا كانت الظروف قد اُكثرت أن

الإبقاء على مصر المنكفة على ذاتها ، المعزولة عن عالمها العربي ضرب من المستحيل فإن الحكمة تقتضي بتهميش هذا الدور ؛ لأن دورا مصريا فاعلا في العالم العربي ، هو في النهاية على حساب مصالح آخرين ، يهمهم بقاء العالم العربي مفرقا ، ضعيفا مُهدد الموارد والحقوق ، لا يعرف كيف يأخذ بأسباب التقدم ، يرضيه أن يبقى مجرد سوق لمصالح الآخرين .

■ أطراف أخرى بعضها عربي ترى لضيق الأفق أو جهالة العقل ، أن الحساب الختامي لنتائج الحرب يرتبط بحجم الحشد العسكري الذي قدمته كل دولة ، دون حساب للوزن السياسي الذي يمكن أن يُضيفه مجرد قرار بالاشتراك دولة بذاتها .

هؤلاء الذين يستغيرون ، شطارة التجار ، في حسابهم للموقف المصري ، ينسون أن مصر كانت القوة الثالثة في التحالف الدولي عدا وتجهيزا ، وينسون أيضا أن مجرد اشتراك مصر في هذا التحالف ، كان يعني تأكيد عزلة العدوان العراقي ودمغه ورفض كل مقلاته الزائفة التي كان يمكن - لولا نضج الموقف المصري - أن ترمي كالنار في هشيم عالم عربي ، اختلطت رؤاه وتشابكت دوافعه ولم يعد قادرا على أن يضع الحدود فاصلة بين الخطأ والضواب .



المصدر : المصـور

التاريخ : ٢٩ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والإسلامي ، وساعد على شد أزر السعودية في امتداعها للقوات الصديقة والحليفة ، كي تشارك في ربح-عدوان عراقى محتمل على أراضيها ، قبل أن تبدأ عملية تحرير الكويت . ولم يكن أى من هذه الاهداف يتلخص اهداف مصر من اشتراكها ضمن قوى التحالف : لأن مصر عارضت منذ اللحظة الاولى غزو العراق وعدوانه ، بإصرار لم يهتز على ضرورة الانسحاب من الكويت ، ولأن مصر كانت ترى وأجبتها القومية فى مساندة السعودية فى ظروف عصيبة ، لأن أحدا من المصريين لا يستطيع أن ينسى دور السعودية

فى مؤازرة مصر فى حرب ٧٢ ، لكن مصر كانت ترى أن لاشتراك قواتها ضمن قوى التحالف ، سوف يساعد أيضا على إنجاز اهداف عربية أخرى صحيحة وبما تكون خارج مصالح بعض من قوى التحالف .

● سوف يُساعد على تقوية فرصة الحرب لو تأخيرها حتى آخر فرصة ، لعل صدام يرتدع ويدرك حجم الخطر المحقق بالعراق وجيشه .. ولا اظن ان احدا يستطيع ان يجحد هذه النداءات المتكررة على صدام ، ترجوه ان يُعمل العقل كي يجنب العراق مصيرا بالمشا .

● وسوف يُساعد على مشاركة عربية مسئولة فى ترتيب اوضاع المنطقة بعد نهاية الحرب ، بحيث يصبح أمن المنطقة مسئوليّة عربية فى الاسس ، يجسدها إعلان دمشق الذى وقعته دول التحالف العربية الشفلى ، وانفلقها على انشاء قوة سلام عربية تشارك فيها مصر وسوريا ، حتى لا تعود المنطقة مرة أخرى إلى دائرة الاحلاف والقواعد ..

بين الإسلام والكفر ، بين مصلح الأمة المشروعة ومصلح طاغية يستدير الآن على شعبه ، يُعمل فيه القتل بما تبقى فى يده من سلاح ، ترك معظمه ذعرا فى عراء الكويت !

لا يأس من أن نذكر هؤلاء بأنه لولا وجود هذه القوات ، لتفجرت طليعة المعركة وصورتها ، لأن وجود القوات المصرية ضمن القوات المتحالفة هو الذى أضفى طابع المسئولية القومية على مساهمة الموقف العربى فى قوى التحالف وهو الذى أعطى للتحالف الدوى وجهه المقبول .

إن كان هؤلاء الذين يستعير بعضهم الآن « شطارة التجار » لايروى فى تدمير الكويت إلا الدور الأمريكى ، فهذه شهادة الأمريكين انفسهم :

.. قبل الحرب يشهور ثلاثة ، وبينما الأمريكيون لايزالون يحشدون قواتهم يدفعون بها الواجا متقلبة إلى مسرح العمليات ، سال الصحفيون رئيس الأركان الأمريكى : ماذا يعنى إسهم مصر بـ ٧٠ ألف مقاتل ضمن حشد هائل قد يصل إلى نصف مليون جندي ؟

رد رئيس الأركان : هؤلاء الجنود المصريون يساون وزئهم ذهبا ، لأن وجودهم إلى جوار قواتنا هو الذى يعطى للمعركة مبرراتها الأخلاقية الصحيحة كمعركة لتحرير للكويت .

○ ○ ○

■ نعم ، ساعد وجود القوات المصرية طربا فى التحالف على أن يُعطى غطاء الشرعية العربية لتدخل دواى واسع ضد أطماع صدام حسين ، وساعد على حصار حملة العراق الدعائية والديماغوجية فى الشارع العربى



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٢٩ مارس ١٩٩١

وتصل إلى مدينة الكويت في الموعد المحدد ، بعد معركة قتال أخيرة ، استولت فيها على واحد من أكبر مطارات الكويت .

كان الواجب القوي هو الذي أملى على مصر دورها المسئول في أزمة الخليج ، لكن الأمر لم يكن يخلو من تقديرات وضعت في حسابها المصالح المصرية ولم يكن هناك تعارض بين الجانبين .

■ كان الواجب القوي يُلَى على مصر ضرورة نيل العدوان العراقي وضرورة المشاركة في رده ، لأن نجاح العدوان العراقي في تحقيق

أهدافه يعنى تقويض كل عناصر الأمن العربى ، وتقويض كل علاقات التضامن ، وتقويض كل فرص الاستقرار في الشرق الأوسط ، وتقويض أية جهود دولية تستهدف حلاً عادلاً للقضية الفلسطينية .

■ وكانت المصلحة المصرية تملأ أيضا ضرورة التصدي لمخططات صدام ، لأن نجاح صدام في ابتلاع الكويت سوف يعطيه فرصة تهديد الجزيرة والخليج ، وسوف يعطيه فرصة أن يفرض سطوته على الجميع بما في ذلك مصر ، ليصبح زعيماً لوحيد للعالم العربى يسوقه سوق غرائب الإنزبل ، لأرضاء طموحات فردية كاذبة . كشف الغزو لمصر وجه صدام على حقيقته .

● كان يخطط منذ زمن لغزو الكويت وكان جزءاً من تخطيطه أن يحلوا احتواء الموقف المصرى في إطار التجمع الرباعى !

● وكان يخطط لفرض القيود على قدرة مصر العسكرية وتحت شعار التعاون العسكري لدول المجلس الرباعى ، كان إلحاحه وإلحاح الملك حسين على نوع من الدمج للقوات المسلحة في دول التجمع الرباعى ، وعلى نوع من الدمج لأجهزة مخابراتها .

● ثم هو في النهاية لم يتورع عن الكذب والخداع واستخدام أساليب أخرى ، فجأة ورخيصة أملاً في أن يبتلع الموقف المصرى خداعه .

□ □ □

تلك هي الحسبلات الاصيلية التي حكمت موقف الرئيس مبارك ، عندما اتخذ قراره بإيفاد

● وسوف يساعد على إلزام المجتمع الدولي أن يأخذ بنفس الجدية والحماس ضرورة الالتزام بالشرعية الدولية في مواجهة صلف شامير - الذى يفوق صلف صدام - انطلاقاً من موقف الشريك الذى تحمل مسئولية دوره في أزمة الخليج كي تنتصر الشرعية هنا وهناك .

● وسوف يساعد أخيراً على أن تعبر دول الخليج أزمة ثقة عنيفة ، نشأت بسبب الغزو العراقي الذى حركته مطمع صدام في ثروة دول صغيرة الحجم ، محدودة القوة ، تعرضت أمنها لتهديد مخيف من دولة شقيقة ، ووجدت نفسها أمام خيار صعب الزمها أن تلتصق أمنها من خارج حدود أمنها العربى ، كل اشتراك القوات المصرية ضمن قوى التحالف عمل طمانينة لدول الخليج ، يُعيد اليها الثقة في إمكان أن يكون هناك أمن عربى ، يجنبها اختناقات العزلة عن عالمها العربى والتي كان بحث عليها اطراف عديدون .

□ □ □

شاركت مصر في قوى التحالف بأفضل عناصر قواتها المسلحة ، فرقة مدرعة هي أكثر فرق القوات المصرية كثافة وقدرة ، وفرقة مشاة ميكانيكية لا تقل كفاءة وقدرة ، تساندتهما مجموعات من القوات الخاصة " رجال الصاعقة والمظلات " ، ذهبت القوات المصرية إلى حفر الباطن ، تواجدت على مسرح عمليات لم تطأه أقدام بشر من قبل ، وكان وجودها إلى جوار القوات السعودية في هذا الوقت المبكر عاملاً أساسياً في تأمين وصول القوات المتعددة الجنسيات التي كانت لا تزال تصل إلى مسرح العمليات ، شاركت القوة المصرية في تعزيز الدفاع عن السعودية قبل أن يكتمل وصول قوات التحالف ، ثم شاركت في عملية تحرير الكويت في مواجهة أكبر القطاعات العسكرية العراقية على الجبهة ، وعندما بدأت الحرب البرية نفذت القوات المصرية واجبةا القتالى على كمل وجه ، تمكنت من اختراق الدفاعات العراقية الكثيفة ، لتواصل هجومها على واحد من أكثر معاقل القتال صعبة



المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : **٢٩ مارس ١٩٩١**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قوات مصرية الى السعودية ، استجابة لمطلب الملك فهد ، إذا لم يبد العراق مرونة كافية في مؤتمر قمة القاهرة وأصر على رفض الانسحاب من الكويت .

لم يدخل في حسابات مبارك ماذا يكون نصيب مصر في إعمار الكويت ، لأن مصير الكويت كان لم يزل في علم الغيب ، ولم يدخل في حسابه أن تدبج مصر فوائد التكليف والأعباء شرطا للمشاركة ، لأن هذا الأمر أن يكن يجوز لدى الأجانب لا يصح بين الأشقاء ، ولم يدخل في حسابه تسوية ديون مصر العربية ، لأنه كان قد أبلغ كل الأشقاء الدائنين قبل فترة " إنه لن يكون في وسع مصر سداد قروضها العربية ، لأن مصر تكبدت ما فوق طاقتها دفاعا عن أمنها العربية ، ولم يكن في حسابه تسوية قروض مصر الخارجية لأن مصر كانت تتفوض حول هذا المطلب قبل عامين من أزمة الخليج ، تحت وطأة احساسها بأن فوائد الديون العسكرية تشكل ظلما فاحشا ليس في وسع مصر قبوله أو اجتماله .. كل يدخل في حسابات مبارك ، ما هو أكثر قيمة وشمولا من ذلك :

■ أن يضع العرب ضمن رؤاهم المستقبلية حجم الأخطار التي تهدد العالم العربي وحجم الأطماع التي لم تزل تحديق به ، ولن يدركوا أن لا منجاة لطرف عربي دون الآخر ، وأن الحل الصحيح يكمن في تضامن عربي صحيح ، يستهدف استثمار طاقات القوة - على تنوعها - في العلم العربي ، استثمارا صحيحا من أجل أحداث تقدم عربي يساعد على مواجهة الأخطار المحدقة .

ترجمة هذه الرؤية ، أن يعرف العرب أن استثمار المال العربي في الأرض العربية هدف صحيح يساعد على وحدة وتماسك النسيج الاجتماعي للامة العربية والذي بدأ مهترئا

إبان الأزمة الأخيرة ، وأن يعرف العرب أن تشجيع صناعة عربية في مصر أو في الجزائر أو في السعودية أو في أي مكان هو انخراط لعناصر قوة عربية بتطلبتها المستقبل ، وأن يدخل في روع الجميع ، أن علما عربيا لا يستطيع رغم قراء إمكاناته الوفاء بمطالبات إنسانه في الغذاء ، هو في النهاية مجرد سوق ، كل ما يهم الآخرين منها ، الأخذ لا العطاء ، وأن يتعلم المواطن العربي - بقوة الحكم والحكام - أن الفخر ليس في أن تمكنه قدراته من " لبن العصفور " حتى إن كان في أقصى مغارب الأرض أو مشارفها ، وإنما الفخر الحقيقي أن يستغنى بكل ما هو عربي إن كان متلحا وميسورا .

■ كان يدخل في حسابات مبارك أيضا ، أن يدرك العرب أن مصر القوية هي سند للأمن العربي وللشرعية العربية وللمبادئ التضامنية والصحيح والعودة الحق العربي الى أصحابه ، وما هو موقف مصر من أزمة الخليج يأتي ليقطع دابر كل هاجس .

ترجمة هذه الرؤية أن ينهض العرب يواجههم إزاء مصر التي لم تتخلى يوما عن واجبها إزاء الحق العربي ، إن مصر لا تطلب سدة ولا تطلب إحسانا ، أنها تطلب بوضوح مساعدتها على الدور المطلوب منها ، ومساعدتها على أن تنهض لتستقر ركانته في المجتمع المصري ، حتى يصبح أكثر قدرة على العطاء ، ومساعدتها على إنضاج علاقات مصرية عربية صحيحة ، تقوم على المصالح المتكافئة ، تتربع عن علاقات الابتزاز التي سادت العالم العربي بفعل إرهاب صدام الذي نزع من ثروة الخليج على قدر ما يستطيع ، لضرب بها عرب الخليج ، لا أحد يطلب منة أو فضلا وإنما المطلوب فقط ، أن يستشعر المصريون أن العرب راغبون بالفعل في إسهام جاد ، يساعد مصر على تنمية قدراتها ، إسهام مخلص لا تعوته ذرائع أصابها المال من كثرة ما سمناعها ، الروتين وضخامة الجهاز البيروقراطي .



المصدر: المصور

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩١ مارس

بينما يوجد فوق الأرض المصرية العديد من
المشروعات العربية الناجحة التي نهضت رغم
الذرائع والعوائق، للعرب مصلحة أكيدة في
استقرار مصر والعرب مصلحة أكيدة في تحرير
اقتصادها، فلماذا التلكؤ والانتظار؟ ..

مكرم محمد أحمد



المصدر:
العدد: ١٩٩١

التاريخ: ١٩٩١ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من المقرر

واشنطن والضربة الجوية الثانية !

□ لا اعتقد ان الشارع العربي سوف يظل على سابق مواقفه من قضية العراق ، إن سرعت الولايات المتحدة إلى ضربة جوية ثانية ، تستهدف استئصال ما تبقى من قدرة العراق النووية ، بل لعل الضربة الثانية - إن وقعت - تؤدي إلى تجسيد حجم التمايز في الموقف الأمريكي . وهو يسعى إلى تحقيق قدرة العراق لاجيال عديدة قادمة ، على حين يغمض العين عن إسرائيل التي تؤكد كل التقارير أن في حوزتها سبعين قنبلة هوية على الأقل !

لقد ساند الشارع العربي ، في معظمه ، حق المجتمع الدولي في استخدام القوة من أجل طرد القوات العراقية من الكويت ، احتراماً للشرعية والقانون الدولي .

وبرغم فداحة الخسائر العراقية ، نظر الجميع إلى صدام حسين باعتباره سبب البلاء لأنه رفض مشورة العقل ، ورفض نصيح الإصدقاء ، ولأنه لثر أن يمضي في مقامته الغبية ، مدفوعاً بحسابات حمقاء صورت له أن الحرب لن تقع ! وأن الشارع العربي سوف يقف إلى جواره ! وأن الأمريكيين الذين يعلنون عداوة فيتنام ، لن يقامروا بدخول حرب قد يسقط لهم فيها عدد ضخم من الضحايا ! اعطى صدام حسين بحماقاته للأمريكيين نصراً كبيراً ، كانوا في أمس الحاجة إليه ، ذلك أن العالم كله - عدا صدام حسين - كان يعرف قبل بدء



المصدر: المصدر

التاريخ: ١٩٩١

المعاركة البرية ، أن الحرب قد انتهت بانتهاز
عمليات القصف الجوي ، لأن جيش صدام
المرموم ، كان قد تقطعت كل لوصاله .. تحت
ضغوط القصف الجوي المتواصل لقوات الحلفاء
فقد الجيش العراقي كل وسائل اتصاله وتدمرت كل
خطوط تموينه وهرب ثلث رجاله ، بعضهم
متخفياً إلى قراه في العراق بعد أن باع سلاحه في
الكويت مقابل «دشداشة» يتخفى فيها ، وبعضهم
اسلم نفسه إلى قوات التحالف في حفر الباطن .
وبرغم العاصفة الواسعة التي لحقت بشعب
العراق نظر الجميع وبيئتهم شعب العراق إلى
صدام باعتباره أس النكبة ، لأنه أورد بلاده الهلاك
والدمار ، ولأنه قمر على قدرات العراق الذي خرج
من الحرب يتضرع جوعاً ويتضرع مذلة ، ويتهدده
خطر التفكك والاندثار .

لماذا إذن يقامر الرئيس الأمريكي بضرية جوية ثانية ، ربما تكون واحدة من فتلتجها السلبية أن

يكسب صدام بعض التعاطف في الشارع العربي، خصوصا في الأمريكيين لم يفعلوا حتي الآن مايشير إلى عزم جاد على إنفلا مبادرة موضوعية تخلي منطقة الشرق الأوسط من كل أسلحة الدمار الشامل.

• • •

القرار الأمريكيون مبادرة تحفظ لإسرائيل حقها في الحفاظ على امتلاك بالفعل من أسلحة نووية بدون إنتاج جديد ! واقترحت مصر مبادرة أخرى تعمل على وجود شرق أوسط خال من كل أسلحة الدمار الشامل ، النووية ، والكيميائية والبيولوجية بدون استثناء .

وعندما اقترح الرئيس مبارك قبل عامين هذه المبادرة كان حافظه على ذلك إدراكه الواعي لحجم الأخطار المتزايدة في الشرق الأوسط بعد أن تكسدت ترساناته العسكرية بعيد من أسلحة الدمار الشامل ، كان حافظه أيضا إحساسه العميق بضرورات السلام الشامل حتى تخرج المنطقة من



المصدر : الأمم المتحدة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ أغسطس ١٩٩١

مقامة الصراع الدامي الذي استنزف كل مواردها .
وحتى الآن لا يزال الموقف الأمريكي غامضاً إزاء
حجم المخزون النووي الذي تملكه إسرائيل ، بينما
تتعمق واشنطن العراق الذي إن كان لم يزل يملك
شيئاً من قدراته السابقة ، فسوف يكون عليه أن
ينتظر خمسين عاماً على الأقل لتعويضها ، لأن
العراق يعيش الآن طبقاً لتقارير الغربيين مرحلة
مقابل العالم الصناعي

لحل الهدف الأكثر موضوعية من ضربة جوية
ثانية للعراق هو مساعدة شعب العراق على
التخلص من طغاية لم يزل رغم الكارثة يجثم على
انفاس شعبه ، طاغية فاسد العقل والضمير يصر
رغم الكارثة على البقاء في الحكم حتى وإن كان
ثمن البقاء عزلة وطن جريح ترمعت كرامته في
التراب وجوع شعب ، كان يمكن أن يكون أغنى
الشعوب العربية .

لقد كان في وسع الأمريكيين أن يساعدوا شعب
العراق على هذه المهمة لكنهم لم يفعلوا - رغم
الفرص العديدة المواتية - لحسابات أخرى أكثرها
شيوخاً أنهم يريدون لهذا الطاغية أن يبقى . لأنهم
والتقون من أنه في النهاية سوف يطيع كل الأوامر .
ولو أن شعب العراق تخلص من طغايته سوف
تكون تلك بداية جديدة لوطن جديد ، يحترم علاقات
الأخوة والجوار ، يسعى للسلام ، ينهض بوحدته
الوطنية على أسس يضمن تكافؤ الحقوق بين كل
القوميات ، يفتح أبوابه لديمقراطية صحيحة تنهى
حكم الطغمة الفاسدة في بغداد .
.. مع الأسف ، تأتي الذكرى الأولى لحدث الغزو
الهمجي ، بينما صدام لم يزل على عرش العراق !!

مكرم محمد أحمد



المصدر: المص و

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٦ أغسطس ١٩٩١

الكذب

لا يبييض

وجهها .. !

قراءة في رواية
الملك عن أزمة
الخليج



المصدر : العمد

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ أغسطس ١٩٩١

بقلم :

مكرم محمد أحمد

تطرح الظروف الراهنة ضرورة التنسيق مع الأربان على أساس جديد من الثقة المتبادلة استعدادا لمباحثات السلام .
فأى صفحة جديدة يمكن أن تبدأ ، وأى ثقة متبادلة يمكن أن تنشأ .

وجه الغرابية في الموقف ، أن الكتاب يؤكد في مقدمته أن عودة العلاقات بين الأردن والاسرة العربية لن تعود إلى وضعها الطبيعي من خلال إنكار وجود وجهات نظر متعارضة . بل من خلال التسجيل الأمين والدقيق للمواقف والأحداث والقرارات لكي يتم التعرف على الأخطاء وسوء التقدير على أمل تعاضلها في المستقبل ، وذلك صحيح بالفعل ، لكن المؤلف ، أن الكتاب « الأبيض » لم يلتزم الحقيقة ، لبتسر الوقائع وشوه الأحداث وتعمد إسقاط الكثير من التوافيق ، كما يقنع العرب بعد فوات الأوان ، بأن الأردن حاول الحفاظ على مواقف محايدة بين جميع الأطراف ، كما يتمكن من القيام بدور الوسيط ! وأن المبادرة الأردنية ، التي لا يعرف أحد حتى الآن حقيقة نواحيها ، كان يمكن أن تؤدي إلى خاتمة سعيدة . لولا هذا البيان الذي أصدره المتحدث الرسمي باسم الخارجية المصرية ، يبدى مجرده أسف لا يرقى إلى حد الإدانة ! .

□ □ □

كان يمكن أن نتفهم موقف الملك - لو أنه خرج في كتابه غير « الأبيض » ، ليقول للجميع : إنه لم يكن في وسع الأردن أن يأخذ موقفاً واضحاً من قضية الغزو العراقي ، لأن الأردن كان واقفاً بين المطرقة والسندان ، ولأن موقع

□ لانعرف - حتى الآن - على وجه التحديد ، ماهي الدوافع التي حفزت الملك حسين كي يصدر اخيراً كتابه « الأبيض » ، عن أزمة الخليج ، لينكا جراحاً غائرة لم تنتهِ بعد ! وليعيد إلى الذاكرة العربية مواقفه الخاصة من غزو بريري ، سأنه الأردن بالصمت أو بالتشجيع إن استبعدنا التواطؤ ! وليضفي في النهاية المزيد من الشكوك حول مصداقية الملك ، عندما يبتسر في كتابه الوقائع على نحو مفئذل لو يسوق الأحداث قصراً ، كي يقول للعرب بعد فوات الأوان : إن صدام كان يمكن أن ينسحب ! وإن الحل العربي كان يمكن أن يتحقق ! . لولا هذا البيان الذي أصدرته الخارجية المصرية مساء الثالث من أغسطس ، تعلن فيه ، مجرده أسفها لوقوع الغزو الذي لابد أن يكون له انعكاساته الخطيرة على الوضع العربي .

إن نساء جلائته الآن ، إن كل يعتقد أن أحداً في العالم العربي يمكن أن يصدق هذه الرواية عن بيان الخارجية المصرية ، الذي نسب فرص السلام وعرق الحل العربي ونزع صدام من الانتساب ! فسوف يلقى السؤال في موعده ، لكننا نسأل : لماذا أراك أن ينكا الجراح التي لم تزل غائرة وقد كان أسرع الجميع إلى المندادة بفتح صفحة جديدة ! ؟ ولماذا يبتسر في كتابه الوقائع على نحو مفئذل يثير المزيد من الشكوك في مصداقيته ، بينما



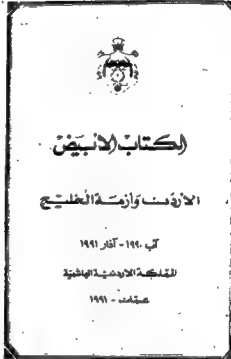
المصدر : الور

التاريخ : ١٦ أغسطس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



الملك حسين ..
اسبابه المملكة واسبابه المصححة



وضوح الرؤية الصحيحة لعواقب المؤلف للعراقي .. لكن الملك لم يفعل ، اغفل الاسباب الفعلية وراء موقف الاردن ، وراح يقتش عن اسباب غير صحيحة ، ينتشر من اجلها وقائع ما حدث كي يقتنعا بأن الاردن اختار المؤلف للمصحح .

المؤسف في الصورة ، ان السياق يضطرب في نهاية الكتاب على نحو يكشف زيف ادعاءاته الاولى التي علقت كل اسباب الفضل على بيان الخارجية المصرية الذي صدر بعد ان خفيت رحلة الملك إلى بغداد .
جلالة الملك :

لولا بقية من حياة ، ولولا آداب مهنة
لنزلنا العناية في اختيار الكلمات ونحن

الاردن الجغرافي وعلاقته الاقتصادية الوثيقة مع العراق لم تتح له فرصة الاعتراض الواضح على القزير الهمجي . ولأن حسابات للدخول الاردني كانت تفرض التجاوب مع شارخ فلسطيني غرد به صدام ، عندما صور له ان تحرير فلسطين يمر عبر الكويت ! . ولأنه هو شخصيا كان يحس المرارة تجاه بعض من حكام الخليج ، ردهه بقسوة بالغة عندها رفضوا الاستجابة لنداءاته الملحة على مزيد من التعاون المادي ، بينما الاردن يعيش ضائقة اقتصادية صعبة !

كان يمكن أن نتفهم كل هذه المبررات ، لأنه لا يكلف الله نفسا إلا وسعها ، ولأن بعضا من هذه الاسباب قد حجب عن الاردن بالفعل



نخاطب الملوك، لكن الرد الأمثل على مثل هذا الموقف، إن صدر عن شخص آخر.. الكذب لا يبيض وجهها، لأن حيفك الكذب قصيرة قصيرة، ولأن هناك شهوداً على الوقائع، ولأن النتائج تطلع بغير ما قلت يا جلالة الملك.. ماذا تقول رواية الملك؟ وماذا تقول حلفك الموقف؟ لكن بدايتنا الساعة الساعة من مساء الثاني من أغسطس.

الملك نوري فيصل

النشر إلى بغداد

تقول رواية الملك: إنه زار الاسكندرية في الساعة السادسة من مساء يوم الغزو للقائد الرئيس مبارك، الذي تمنى عليه أن يزور بغداد في أسرع وقت ممكن، ليستوضح موقف القيادة العراقية في الاقتراحين: أولهما: التزام عراقى بالانسحاب من الكويت بالسرعة الممكنة. والثاني: موافقة العراق على خضوع مصرقة، تتمتع في جدة ليحت وتسوية جميع أوجه النزاع الكويتى العراقى.

وقد أبدى الرئيس مبارك موافقته على هذين الاقتراحين، كذلك تم الاتفاق بين الملك والرئيس على أن تؤجل الجامعة العربية إصدار قرار يتعلق بإدانة الغزو العراقى إلى ما بعد نجاح أو فشل مهمة الملك فى بغداد، ولتحقيق ذلك، أمر الرئيس مبارك بوضع طائرة خاصة تحت تصويب وزير الخارجية الأردنى لنقله إلى القاهرة، كي يعلن وزير الخارجية للمصريين فى إقناع وزراء الخارجية العرب بتأجيل إصدار بيانهم ريثما تنتهى مهمة الملك فى بغداد.

تقول رواية الملك أيضاً، إن الغزو العراقى كان مفاجأة كاملة له، وإنه لم يعرف به إلا فى الساعة الخامسة وخمسين دقيقة من فجر يوم الثانى من أغسطس، عندما اتصل به الملك نهد، يتمنى عليه أن يبحث الرئيس العراقى صدام حسين على وقف الغزو عند حدود المنطقة المتنازع عليها بين الكويت والعراق، وعندما سأل الملك حسين الملك نهد عن المواقع التى وصلت إليها القوات العراقية، أصيب الملك حسين بصدمة بالغة، لأن القوات العراقية كانت قد أصبحت على مسافة ستة كيلومترات من الكويت وهى لم تزل تتقدم.

يومها حاول الملك حسين، طبقاً لروايته، أن يتصل بالرئيس العراقى لكنه لم ينجح إلا

بعد الظهر وقبل سفره إلى مصر، حيث تلقى فى هذه المكالمة تأكيداً من الرئيس العراقى بأنه سوف يكون مستعداً للانسحاب من الكويت، استجابة لطلب متزن من الدول العربية وليس تحت التهديد أو الاستفزاز، وأن الانسحاب يمكن أن يبدأ خلال أيام وينتهى خلال أسابيع.

مع الأسف، ليست الحقيقة ما رواه كاتب الملك.

جاء الملك إلى الاسكندرية فى الساعة السادسة من مساء الثانى من أغسطس بعد مكالمة أجراها فى الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر نفس اليوم مع الرئيس مبارك الذى كان لم يزل فى القاهرة، فى هذه المكالمة أبدى الملك رغبته فى أن يحىء إلى مصر للقائد الرئيس على نحو عاجل، لبحث الموقف بعد الغزو العراقى، رحب الرئيس راجحاً أن يكون فى وسعهما إنجاز شىء يساعد على تدارك الموقف.



التكليفون في بغداد ، ليقول له إن هناك اقتراحا بأن يسافر الملك حسين إلى بغداد اليوم من أجل بحث نقطتين هامتين يمكن أن تكونا أساسا لاتفاق قمة مصغرة في جدة ، تسفر عن الخروج من هذه المأزق الدامية .

■ رجب صدام بزيارة الملك قائلا : يستطيع « أبو عبدالله » أن يأتي في أي وقت يشاء ، وأو أنني اقترح أن تتم الزيارة غدا ، رطلب أن يتحدث إلى الملك حسين ، كي يربطها مع إجراءات وصوله ، لأن أجواء العراق مظلمة بسبب ظروف الحرب ..

خلال مكالمة الرئيس مبارك مع الرئيس العراقي صدام ، هس الملك في ذهن الرئيس مبارك : لماذا لا نقول له الآن مضمون الاقتراحين ، ورد الرئيس مبارك وهو يضع يده على سعاة التكليفون حتى لا يسمع صدام : إنني أفضل أن يتم ذلك من خلال نقاشكم معه حتى لا نخلق اللبس برفضه المفاجيء .

تحدث صدام إلى الملك حسين ، يسأله عن يحضرون القمة ؟

قال الملك إننا ن فكر في قمة مصغرة يدعو إليها الملك فهد ويحضرها العراق والأردن ومصر وربما يكون مفيدا أن يكون الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد ضمن الحضور .

رد صدام : ولماذا الشاذلي بن جديد ، إلا أن يكون المقصود محكمة العراق . كان جواب الملك : ليس المقصود أية محكمة للعراق ويستطيع أن نتفق معا على من يحضر هذه القمة .

□ انتهت المكالمة وخرج الرئيس والملك من غرفة المكتب في قصر رأس التين إلى

لم يطرح الملك حسين في اجتماعه بالرئيس مبارك أية أفكار تتعلق بالانسحاب أو القمة المصغرة ، كان مستمعا أكثر من أن يكون متحدثا ، تحدث الرئيس مبارك عن مفاجأة الفوز التي لادلمته ، لأن صدام كان قد وعده بغير ذلك ، تحدث عن عواقبها الوخيمة على العراق وعلى الوضع العربي بأكمله ، واقترح على الملك حسين ، أن يسافر فوراً إلى بغداد في محاولة لإقناع الرئيس العراقي صدام بقبول مبدأ الانسحاب من الكويت وعودة الشرعية ، على أن يتم بحث أوجه النزاع العراقي الكويتي في قمة مصغرة يحضرها الملك فهد والرئيس صدام والرئيس مبارك والملك حسين ، والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد .

● حرص الرئيس مبارك على أن يكون واضحا ومحددا على نحو لا يدع الفرصة لأي غموض أو التباس ، عندما أكد للملك حسين ، أنه بدون قبول هاتين النقطتين لسوف يستحيل الدعوة إلى قمة مصغرة ، لأنه حتى لو انعقدت القمة فسوف تسفر عن مأساة أخرى ، سوف تكون قمة شجار ، حصانها الوحيد مزيد من تردى الموقف العربي

● حرص الرئيس مبارك أيضا على أن يقول للملك : إننا لا نريد إجراجا علنيا للرئيس صدام حسين ، يكفي بأن يهمس في أذنه ، أو

في أذني بأنه سوف يقبل هاتين النقطتين . وسوف أكون مسئولا عن انعقاد قمة تحفظ للعراق كرامته وحقوقه ، وثمة اتفاق واضح مع الملك فهد على ذلك .

■ وعندما استشعر الرئيس مبارك ، أن الملك حسين الذي كان لا يزال على صمته ، غير متحمس للسفر إلى بغداد ، طلب الرئيس العراقي صدام حسين على



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر:

التاريخ: ١٦ أغسطس ١٩٩١

بالأمير سعود الفيصل يرجوه ان يعاون الدكتور عصمت عبدالمجيد على مهمة الصعبة ، واتصل بالدكتور عبدالرحمن العوضي ممثل دولة الكويت ، يرجوه التدخل بالصبر والمساهمة في إقناع وزراء خارجية دول الخليج بقبول اقتراح تأجيل إصدار البيان لمدة ٢٤ ساعة قادمة .

لم يهدأ الملك حسين إلا بعد ان تأكد من ان التيار الاغلب ضمن وزراء الخارجية العرب قد اصبح في صف التأجيل لمدة ٢٤

ساعة اخرى انتظارا لمهمة الملك ، وعندما وصل وزير الخارجية الاردني ، إلى القاهرة قلما من الاسكندرية على متن طائرة خاصة ، كل كل شيء قد انتهى وكفى وزراء الخارجية العرب قد اعلنوا تأجيل اجتماعهم إلى الساعة السادسة من مساء الثالث من اغسطس .

■ لم تكن هناك إذن مبادرة أردنية من شلقين ، جاء بها الملك ، تدعو العراق إلى الالتزام بالانسحاب والمواظبة على حضور القمة المصغرة . كان هناك اقتراح مصري محدد وافق عليه الملك فهد ، بان تتم الدعوة إلى انعقاد قمة مصغرة في جدة تبحث لوجه للنزاع العراقي الكويتي شريطة موافقة العراق على قبول مبدأ الانسحاب من الكويت وعودة الشرعية .

ولم ينقل الملك إلى الرئيس مبارك تأكيدات من أي نوع بان الرئيس صدام يمكن ان يبدأ الانسحاب من الكويت خلال ايام ، على العكس كان هناك إلحاح من الرئيس مبارك على ضرورة ان يسمع الملك في زيارته إلى بغداد إلى الحصول على مجرد وعد عراقي بقبول مبدأ الانسحاب وعودة الشرعية إلى

الشرفة المطلة على الميناء البحري ، حيث كان يجلس باقي أعضاء الوفد الأردني في شرفة القصر قال الرئيس مبارك للملك ، إننا نفكر في إصدار بيان عن الخارجية المصرية يبدى أسف مصر لوقوع الغزو العراقي ويؤكد على ضرورة الانسحاب وعودة الشرعية .

استولى الغزو على الملك فور سماعه قصة البيان ، خرج عن صمته الطويل ليقول للرئيس مبارك ، إنه لا يستطيع ان يسافر إلى بغداد إن صدر هذا البيان عن القاهرة .

رد الرئيس مبارك ، إن كان في وسع القاهرة رغم الضغوط المتواصلة عليها ان تؤجل إصدار البيان لمدة ٢٤ ساعة حتى تنتهي مهمته في بغداد ، فهذا يكون في وسعنا ان نفعل مع وزراء الخارجية العرب المجتمعين الآن في القاهرة للنظر في طلب وزراء خارجية دول الخليج بضرورة اتخاذ موقف عربي واضح من الغزو العراقي ؟

طلب الملك حسين من الرئيس مبارك ان يفعل كل ما في وسعه من أجل تأجيل صدور هذا البيان ، هو الآخر لمدة ٢٤ ساعة إلى حين انتهاء مهمته في بغداد .

بالفعل وتحت إلحاح الملك حسين قام الرئيس مبارك وفي حضور الملك وأعضاء وفده بالاتصال بوزير الخارجية المصري ، الدكتور عصمت عبدالمجيد ، يطلب منه بذل كل الجهود من أجل إقناع وزراء الخارجية العرب بتأجيل إصدار بيانهم لمدة ٢٤ ساعة ريثما تنتهي مهمة الملك ، لعل جهوده تنجح في الوصول إلى حل عربي ، وعندما نقل الدكتور عصمت عبدالمجيد إلى الرئيس مبارك حالة الفليان والفضب لدى معظم وزراء خارجية الدول العربية ، تولى الرئيس مبارك بنفسه مهمة الاتصال بعدد من الوزراء ، اتصل



العراقي بخصوص انسحاب عراقي
عجل يتيح عودة الشرعية إلى الكويت .
إن كان الملك كما قال في كتابه يحمل
تأكيدات مسبقة بأن العراق سوف
يتسحب ، فلماذا أخفى هذه التأكيدات
عن الرئيس مبارك الذي كان يطلب مجرد
أن يهمس صدام في لحن حسين بعزمه
على الانسحاب من الكويت ، ولماذا
أخفاها عن الرئيس الأمريكي بوش ؟

ولماذا غادر الاسكندرية بعد منتصف
الليل علدا إلى عمان ، دون أن يلفظ
بكلمة واحدة عن احتمال قبول للعراق
لانسحاب عجل من الكويت .
.. لو أننا اعلنا بعض الحقائق في
رواية الملك حسين ، فالامر المؤكد من
سباق روايته ، أن الملك جاء إلى
الاسكندرية لهدف وحيد تم الاتفاق عليه
مع الرئيس العراقي ، كانت مهمة الملك
الأولى تعويق القاهرة عن إصدار بيان
يدين الغزو العراقي ، وتعويق اجتماع
وزراء الخارجية العرب عن إصدار بيان
مماثل في إطار مخطط صدام حسين
لكسب الوقت والمنافرة ... لأنه حتى
عندما أعلن العراق بعد ذلك أنه سوف
يبدأ سحب بعض قواته ، تكشف الامر
عن منافرة كاذبة تستهدف التلويح على
عملية سحب المعدات العسكرية
الكويتية التي كان العراق قد استولى
عليها إثر الغزو ، وذلك ما كتبه صوري
الاقمار الصناعية التي كانت تتابع
المواقف على الجبهة منذ تفكك الأزمة .

فصل العاشرة
لجنة المصفرة

الكويت ، وعد بقوله صدام همتا في أن
الملك أو في لحن الرئيس حتى تتم
الدعوة إلى انعقاد قمة مصفرة في جدة ،
من أجل الخروج بحل عربي يحفظ
للعراق كرامته .
لقد تحدث كتاب الملك عن مبادرة أردنية
لا يعرف أحد حتى الآن ، متى كان
صدورها ؟ ، وما طبيعة فحواها ؟ ، ومن
الذي شارك فيها ومن الذي تلقاها وكيف
تلقاها ؟

إعياى البحث في تقارير الصحف
ووكالات الأنباء بما في ذلك صحف الأترن ،
بحثا عن هذه المبادرة التي يقول الملك أنه
اتفق على خطوتها العريضة مع الرئيس
مبارك فلم أجد شيئا ، بل لعل في الإمكان أن
نؤكد ، أن الملك لم يتحدث في أي من
تصريحاته العديدة خلال تلك الفترة عن أية
مقترحات يمكن أن تحمل اسم المبادرة
الأردنية .

ما يؤكد صدق هذه الحقائق ، تلك
الرواية التي قالها الملك وهو يحكي في
سباق آخر ضمن كتابه ، قصة المكالمة
التي جرت بينه وبين الرئيس الأمريكي
بوش خلال اجتماعه مع للرئيس مبارك
في قصر راس التين .

طلب الرئيس الأمريكي بوش أن
يتحدث إلى الملك حسين أثناء وجوده
مع الرئيس مبارك في قصر راس التين ،
جاءت المكالمة وغادر الرئيس غرفة
مكتبه ليتيح للملك فرصة الحوار منفردا
مع الرئيس الأمريكي .. في تلك المكالمة
أبلغ الملك حسين الرئيس بوش بأنه في
حاجة إلى ٤٨ ساعة على الأكثر ، يسافر
خلالها إلى بغداد حتى يستطيع
الحصول على التزام محدد من الرئيس



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٦٦٠ سنة ١٤٤٠

المصدر:

« الانسحاب وعودة الشرعية » ، واللذين بدونهما يستحيل على هذه القمة ان تنبثق .
 تمنى الرئيس للملك رحلة ناجحة ، تنفذ المواقف العربية من كارتة محددة ، وتحول دون انشقاق عربي لا سبيل إلى تجنبه إن راوغ صدام أو لصم على رفض الانسحاب وعودة الشرعية إلى حكم الكويت .

كلفت القاهرة حتى هذا الوقت لاتزال تلتزم الصمت حيال الغزو العراقي على أمل ان تكفل جهود الملك بالنجاح بعد ساعات قصيرة ، لكن القاهرة كلفت تعرف في نفس الوقت ان يكون موقعها ان نصر صدام حسين على المكبرة أو المتناورة ، سوف يكون بالضرورة إلى جوار الحق والمبدأ والشرعية والقانون .

في الساعة الرابعة والنصف من بعد الظهر جات وبعد طول انتظار كلمة الملك حسين من عمان .

قال الملك للرئيس مبارك وكأنه يجزي اليه نصراً مدنياً ، لقد وافق الرئيس صدام على حضوره القمة المصغرة .

وعندما سال الرئيس الملك ، إن كان الرئيس العراقي صدام حسين قد وافق على التمسك بالانسحاب من الكويت وعدم التعرض لحكومتها الشرعية باعتبار ان هاتين التفتنتين تشكلان الركيزتين الاساسيتين اللتين بدونهما يستحيل الدعوة إلى انسحاب القمة .

كان رد الملك : لم أبحث أية تفاصيل أخرى مع الرئيس صدام .

رد الرئيس مبارك : لا اعتقد ان المؤتمر يمكن ان ينعقد لأنه سوف يتحول إلى مؤتمر شجار لان يسفر سوى عن المزيد من الفارقة العربية ولا اعتقد انه سوف يكون في وسع القاهرة ان

تكشف وقائع اليوم الثاني للغزو ، الثالث من اغسطس ، حجم المفارقة المذهل بين زواية الملك في كتابه وحقيقة ما جرى في هذا اليوم الذي انتهى بصندوب بيان الخارجية المصرية الذي يعلن اسف مصر للغزو العراقي .

تقول رواية الملك ، إنه اجتمع فور وصوله إلى بغداد ، بالرئيس العراقي صدام واستطاع ان يحصل على موافقته على حضور العراق القمة العربية المصغرة التي كان مقرباً ان تنعقد في جدة في الخامس من اغسطس ، على ان يحضرها زعماء الأردن ومصر والسعودية والعراق واليمن ، كما تم الاتفاق على الخطوط العريضة للحل ، والذي يوجب سوف يبدأ العراق الانسحاب المبكر من الكويت ، والذي سيقدر مؤتمر القمة المصغرة تاريخه ، وتوقيت البدء في تنفيذه ، على ان الرئيس العراقي قد أكد بوضوح تصميمه على ضرورة امتناع الجامعة العربية عن إدانة الغزو العراقي .

مع الاسف ، ليست الحقيقة ما رواه كاتب الملك ، فلقد جرت وقائع هذا اليوم على النحو التالي :

في الساعة العاشرة و٢٠ دقيقة صباحاً ، اتصل الرئيس مبارك بالملك حسين الذي كان قد وصل إلى عمان قادماً من الاسكندرية بعد منتصف الليلة السابقة وتوقف في عاصمته بضع ساعات ريثما يجيء موعد سفره إلى بغداد .

في تلك المكالمة قال الملك حسين للرئيس مبارك ، إنه سوف يفاوض عمان إلى بغداد بعد وقت قليل ، وإنه سوف يفتح الرئيس العراقي في ضرورة حضور العراق القمة المصغرة . ورد الرئيس مبارك ، ليكن واضحاً للرئيس العراقي ان القمة سوف تنعقد على أساس قبول العراق للتفتين الاساسيتين ،



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٦ أغسطس ١٩٩٠

المصدر: الصحف

صدام وبأسفه البلع من البين
المصري .

لقد جرت المكلمة مع الملك في الساعة
الرابعة والنصف من بعد الظهر ، على حين
صبر بيان الخارجية المصرية في الساعة
السادسة مساء .

الأغرب من خطأ الوقائع التي سقتها كتاب
الملك خطأ التفسير الذي وقع فيه ، عندما قال
الملك ، إن الرئيس مبارك أبلغه أنه لن يستطيع
الصمت طويلاً حيال الغزو العراقي ، لأنه
يتعرض لضغوط كبيرة وكثيرة .

نعم ، لقد قال الرئيس مبارك تلك
الكلمات وربما أكثر من مرة ولكن الملك
أخطأ بسوء القصد لتفسير الكلمات ، كمن
مبارك يقصد دون شك ضغوط الداخل
المصري ، الذي سلوره القلق من صمت
حكومته على الغزو العراقي لأكثر من ٢٤
ساعة وضغوط الدول والمكلمة للمصرية
التي تفرض على القاهرة أن تكون التي
جوار الحق والمبدأ ، لأن القاهرة ليست
عملان وليست صنعاء وليست أي عاصمة
عربية أخرى ، ليس في وسع القاهرة ،
لدورها ومكانتها ، أن تصمت على غزو
بربري استهدف ابتلاع دولة عربية ،
شقيقة وجارة ، تحت دعوى كاذبة
تتحدث مرة عن الوحدة بقوة السلاح
ومرة أخرى عن مساندة ثورة زائقة لم
يكن لها قل من حقيقة لو وجود .

□ □ □

تلتزم بعد الآن مزيداً من الصمت حيال
الغزو العراقي ومع الأسف ليس أمامنا
سوى أن تصدر الخارجية المصرية بياناً
يعلن اسف مصر ويؤكد على ضرورة
الانسحاب من الكويت وعودة الشرعية .
قال الملك ، ولكن مثل هذا البيان
سوف يثير غضب الإغوة في بغداد ورد
الرئيس ، ليكن ولكنني لا أستطيع
الصمت حيال ما جرى .

انتهت المكلمة وصدر بيان الخارجية
المصرية في الساعة السادسة من مساء اليوم
الثاني للغزو ، بينما كانت مؤسسات مصرية
عديدة تتوقع صدوره بعد الغزو بساعات ،
نقائبات المهنيين واتحادات العمال وروابط
المثقفين ووكالات الأنباء ودور الصحف
ورجل الشارع العادي الذي كان يساوره القلق
من صمت حكومته على غزو فاضح أحال شعباً
بأكمله إلى مجرد لاجئين .

□ □ □

ليس صحيحاً إذن ما قلّه الملك في
كتابه من أنه نقل إلى الرئيس مبارك
تأكيدات تتعلق بقبول العراق لانسحاب
مبكر وليس صحيحاً أيضاً ما قلّه الملك
في كتبه من أنه أبدى للرئيس مبارك
خلال المكلمة أسفه لصور البيان
المصري لأن البيان المصري لم يكن قد
صدر بعد وليس صحيحاً بالقاهرة ، مقالته
الملك من أن البيان قد صدر بينما كفى
الملك يواصل جهوده لإقناع العراق
بشأن مقترحات السلام وأنه ما إن وصل
إلى عمان ، حتى اتصل بالرئيس مبارك
وأبلغه بالاتفاق الذي تم مع الرئيس



حوار قريب مع عزة إبراهيم

يومها قال عزة إبراهيم للرئيس مبارك: لقد نبحنا قرار الإدانة المصري ورد الرئيس، نحن لا نتبع أعداء، ولكن موقفكم المتعنت هو الذي فرض علينا أن نصدري بياناً لم نستخدم فيه - رغم بشاعة الغزو - كلمة الإدانة، لقد صدر البيان بعد خيبة مسمى الملك حسين في بغداد، وكان لا بد أن يصدر حرصاً على مصداقية مصر التي ربما تحتلجون إليها في يوم قريب. قال عزة إبراهيم، لقد جئت على أمل أن يستفيد العراق من مصداقية الموقف المصري، ومطلبنا العجل أن تعمل على تهدئة ثورة الغضب التي تحتاج العلم كله تجاه العراق!

خصائل الرئيس في حشمة: كيف جئكم ذلك إن كنت تقول لي الآن، إن العراق يعتبر قرار ضمه للكويت إجراء نهائياً لا رجعة فيه ولا تفويض.

في نهاية اللقاء، سأل الرئيس مبارك نائب الرئيس العراقي عن تصور بغداد لمواقف هذا الموقف في ظل الحشد العسكري المهول الذي يتقاطر على المنطقة. وكان رد عزة إبراهيم، حتى لو حاصرونا براً وبحراً وجواً وأصفوا كل شيء بالقنابل، فسوف يبقى صامدين، ناكل ملئزوم دون حاجة إلى الآخرين!

كم يملك الرئيس يومها سوى أن يبدي شديد أسفه لهذا الموقف العجيب المتعنت من جانب العراق والذي سوف يسفر بالضرورة عن مواقف العالم كله ضد بغداد، لأن الغزو العراقي يمثل سابقة خطيرة لن يسكت عليها العالم.

وينفس الروح التي تفقد حس الإنصاف وتفقد القدرة على مواجهة أخطاء الذات، حاول كتاب الملك أن يلقى ظلالاً كثيفة

ليس صعباً أن نتابع مسلسل الوقائع يوماً وراء يوم حتى تكشف عن زيف الادعاء بأن البيان المصري هو الذي أطلق فرصة للحل السلمي بحجة أن العراق كان عازماً على الانسحاب! خصوصاً أن هذا الادعاء يكاد يشكل المحور الأساسي في كتاب الملك.

لقد بيع صوت الرئيس مبارك من طول مناشدته الرئيس العراقي صدام حسين، في السر والعلن، أن ينسحب من الكويت لكن صدام أبى واستكبر.

في السادس من أغسطس طلب الرئيس مبارك من السفير العراقي في القاهرة أن

يسافر إلى بغداد ليحمل رسالة شفوية من الرئيس مبارك للرئيس صدام يدعو فيها لمجرد إبداء استعداده للانسحاب من الكويت، على أن يقوم الرئيس مبارك من جانبه باتخاذ كل الإجراءات والضمانات التي تمنع تعرض الرئيس صدام لأي حرج والعمل على حفظ ماء وجهه، وخذر الرئيس مبارك في رسالته الشفهية من مواقف عدم التحرك بسبب عجز الأسرة العربية عن مواجهة الأزمة وترك الساحة للمجتمع الدولي الذي لا سيطرة لنا على حركته.

ملأنا كلفت النتيجة ١٢.

في اليوم التالي لوفد صدام نائبه عزة إبراهيم إلى القاهرة ليقول للرئيس مبارك إن العراق سوف يبقى في الكويت إلى الأبد، وأنه يعتبر ضمه للكويت إجراء نهائياً لا رجعة فيه ولا تفويض أو تنازل، لأن الكويت جزء من العراق.



المصدر : المرور

التاريخ : ١٦ أغسطس ١٩٩١

النشر والاذاعات الصحفية والمعلومات

من الشكوك حول قمة القاهرة التي انعقدت في العاشر من أغسطس بناء على اتصالات عديدة جرت بين الرئيس مبارك وعديد من الرؤساء العرب ، أجمعوا على ضرورة إنعقاد قمة طارئة وعلى نحو عاجل في محاولة أخيرة لتدارك الموقف ، بين هؤلاء الرؤساء حافظ الأسد والشاذلي بن جديد والعقيد القذافي ويسر عرفات .

تقول الرواية الأردنية التي وصل فيها الزيف إلى حد اليقظة ، إن جامعة الدول العربية تخلت في تلك القمة الطارئة عن دورها كصمام للأمن العربي ، ووجد المجتمعون أنفسهم أمام مشروع قرار جاهز ، جرى إعداده قبل انعقاد المؤتمر ، وأن الأردن وجد في قرارات القمة محاولة لتوفير غطاء للتدخل الاجنبي ، قبل إتاحة فرصة كافية لمخرج عربي للأزمة ، وذلك ضمن مخطط يهدف إلى تدمير القدرات العراقية العسكرية والصناعية .

ومع الأسف ليست الحقيقة ما رواه كاتب الملك .

مواجهة طه ياسين رمضان

قبل انعقاد القمة طلب الرئيس مبارك من السفير العراقي في مصر أن يسافر إلى بغداد كي ينقل للرئيس العراقي رسالة عاجلة ، يلح فيها الرئيس مبارك على ضرورة أن يؤيد الرئيس صدام حسين ولقاء علي مستوي عال ، يتمتع بصلاحيات واسعة ، تتيح له اتخاذ موقف من يساعد على حل الأزمة . في ذات الرسالة أكد الرئيس مرة أخرى تعهده بالعمل على أن يصدر عن المؤتمر ، إن توافرت المرونة في الوفد العراقي ، صيغة تحقق إنسحاب العراق من الكويت وعودة الشرعية ، دون المساس بكرياء العراق أو كرامة قيادته .

جاء الوفد العراقي يرأسه طه ياسين رمضان ، كمن المفروض أن يلتقي الوفد العراقي مع الرئيس مبارك في الساعة السادسة من مساء يوم التاسع من أغسطس قبل انعقاد المؤتمر ، على أمل أن يكون الوفد مزوداً بصلاحيات تخول له اتخاذ موقف من يساعد على حل الأزمة في إطار عربي ، لكن ما حدث ضيع كل الأمل . جاء الوفد العراقي متأخراً ساعة عن موعده بينما الرئيس ينتظر في مكتبه يقصر الرئاسة ، كظم الرئيس غضبه لعله يسمع من الوفد العراقي ما يساعد على عبور هذه المحنة .

وكانت المفاجأة الثانية عندما تحدث طه ياسين رمضان ليقول مرة أخرى ، إن ضم الكويت للعراق هو إجراء نهائي لا عودة عنه ولا مسسومة حوله ، وأن العراق يعتبر هذا القرار قضية داخلية ، لا ينبغي للغة العربية أن تفتقشها . لم يملك الرئيس مبارك سوى أن يبدي شديد أسفه لإتخاذ العراق هذا الموقف الذي لن يتيح للقادة العرب حرية الحركة ، لأنه يضعهم أمام خيار وحيد ، هو إداة الغزو العراقي .

■ في كواليس المؤتمر وقبل أن يتوجه الرؤساء إلى الجلسة الافتتاحية ، بذل اقتراح بأن يسافر وفد من القمة الطارئة إلى بغداد في محاولة أخيرة لإقناع صدام بالعدول عن تعنته .

اقترح بعض الرؤساء أن يكون الوفد برئاسة الرئيس مبارك ، لكن الرئيس مبارك اعتذر ، لأن الرئيس العراقي صدام حسين كان قد خذله ، عندما أكد له قبل أيام من الغزو ، أن العراق لن يهاجم الكويت ، وأن الحشد العسكري العراقي المجهز على حدود البلدين هو يبيض ما تبقى من القوات العراقية .



خطيب سري من حسين إلى صدام

أعرب ما ورد في الكتاب مفاجئان ، لم يضمن الملك ضبط إيقاعهما مع مجمل السياق الذي أراده من كتابه .

مفاجأة لولي ، تتعلق بخطيب سري يقول : الملك إنه أرسله إلى الرئيس

العراقي في الثلثي والعشرين من شهر سبتمبر ، إثر اجتماع عقده في المغرب مع الملك الحسن والرئيس الشاذلي بن جديد على أمل الخروج بحل عربي للامانة .

في هذا الخطاب عبر الملك عن مخاوفه من مخاطر المواجهة العسكرية على العراق ، ولكل ان الأربن لا يستطيع ان يقبل باحتلال لراضي الآخرين بالقوة . لان ذلك يشكل سابقة خطيرة يمكن لاسرائيل ان تستثمرها في المستقبل القريب ، ولوضح وجهة نظر لخرى لم نسمعها قبل ذلك من الملك ، عندما أكد ان انسحاب العراق من الكويت بطريقة مشروعة سوف يساعد على إرغام الاسرة الدولية على مواجهة مسؤولياتها تجاه القضية الفلسطينية .

كل الملك قد بحث بصورة من هذا الخطاب الى القاهرة مع مبعوثه زيد بن شكر الذي جاء الى مصر قبل اسبوعين بناء على طلب من الملك حسين بهدف فتح صفحة جديدة في علاقات البلدين ، قدم زيد بن شكر الى القاهرة صورة الخطاب ، ليؤكد لها ان مواقف الأربن كانت في جوهرها تمثل مواقف القاهرة ،

التي كانت تحارب إيران ، ثم كانت مفاجأة الفوز التي اذهلت الجميع .

اقترح بعض الرؤساء ، بعد ذلك ، ان يكون الوفد برئاسة الملك حسين ، لكن الملك رفض بإصرار شديد ، دون حتى ان يقول مبررات رفضه !

فهل لنا ان نسال الملك حسين لماذا اصر على رفض الذهاب إلى بغداد ، ان كل يرى الآن ان قمة للقاهرة قد اخلقت كل النوايا التي كان يمكن ان تتيح فرصة كافية لحل عربي ؟

لقد كان لدى الملك ، كل الاسباب التي تدعوه إلى ضرورة الذهاب إلى بغداد على رأس وفد من القمة العربية الطارئة ، صداقته الوطيدة مع صدام ، والتأكيدات السابقة التي تلقاها منه حول إمكان انسحابه من الكويت والتي اخفاها عن الرئيس مبارك والرئيس الأمريكي بوش .

لماذا إذن رفض الذهاب ؟

رفض الملك الذهاب لأنه كان يعرف في قرارة نفسه انه سوف يعود بخلفي حنين ، ولأنه كان يعرف ان التأكيدات السابقة حول الانسحاب التي تلقاها من صدام ولم يبيع بها لأحد ، كانت مجرد مناوره لكسب الوقت ، ولأنه كان يعرف ان الحل الوحيد الذي كان يمكن ان يقبله صدام ان يوافق العرب مرغمين على ضرورة الإطاحة بشرعية الحكم في الكويت لكي يقوم في الكويت بدلا من اسرة الصباح حكم تابع لبغداد . يجعل من الكويت دولة مهيضة ، تاتمر يامر بغداد ، ان تعذر ابتلاعها على نحو كامل ونهائي ، ويجعل من دول الخليج دمي يحركها صدام كيف يشاء .

هذا هو الحل العربي الذي كان يسعى إليه الملك وصدام !



الانسحاب من الكويت بقضية انسحاب
الإسرائيليين من الضفة والقطاع ؟
لماذا سائر الملك صدام ، إن كان قد
استشعر أخيراً ، أن انسحاب العراق من
الكويت سوف يُساعد على إرقاع الاسرة
الدولية على مواجهة مسؤولياتها تجاه القضية
الفلسطينية ؟

لقد كان الواجب يُطلى على الملك أن يعلن
منذ البداية رفضه هذا الربط المتعسف بين
قضية الانسحاب من الكويت وقضية انسحاب
الإسرائيليين من الضفة والقطاع ، لكن الملك
لم يفعل ، سائر خداع صدام وهو طرف مسئول
عن القضية الفلسطينية ، رغم اقتناعه الداخلي
بأن الغزو العراقي وضم أراضي الكويت بالقوة
سوف يعطى الاسرائيليين سندا لابتلاع
الضفة والقطاع ، ورغم إدراكه الواضح بأن
الربط بين القضيتين سوف يقصر للقضية
الفلسطينية .

ليس من تفسير لهاتين المفاجأتين سوى
أن الملك كان قد أدرك في نهاية شهر سبتمبر
أن فرصة صدام قد سقطت وأن عليه أن
يُنقل مولفقه بضع خطوات بعيداً عن موقف
بغداد ، حتى يشعشع له أن يكون جزءاً من
مستقبل منطقة تلور بالاحتمالات التغيير .

□ □ □

لا أخال أنني قد وصلت بعد هذا المشوار
الطويل إلى حقيقة جديدة ، لأن الجميع في
عالمنا التوربي من انصاه إلى انصاه يعرفون
أن نك هو داب الملك .

مكرم محمد أحمد

وطالب أن تكون الرسالة طي الكتمان
حراً على مشاعر الرئيس العراقي ،
الأكثر مدعاة للدهشة هو رد صدام الذي
رفض الخطاب مستنكراً الإجابة عن ثلاثة
أسئلة وجهها الملك إلى الرئيس العراقي
باسم الزعماء المجتمعين في المغرب رفض
صدام الإجابة وأعلن قبوله للتحدى لأنه
وائق من أن النتيجة سوف تكون وبالا على
الولايات المتحدة .

في هذا الترد أصغر صدام أيضاً على
ضرورة أن يكون انسحابه من الكويت
مرتبطاً بـانسحاب سوريا من لبنان
وانسحاب إسرائيل من الضفة وغزة لكن
يغلق الباب أمام أي أمل في انسحاب قواته
من الكويت .

المفاجأة الثانية تتعلق بخطاب وجهه
الملك حسين إلى الرأي العام الأمريكي في
نهاية شهر سبتمبر ، يؤكد فيه على حق
السعودية في استدعاء قوات صديقة !
وعلى حق الولايات المتحدة الأمريكية في
أن تستجيب لطلب السعودية .

فلمماذا إذن كان صباح الأربن على الحل
العربي للمستحيل الذي ولده صدام ؟ أمند
البداية بإصراره على رفض الانسحاب .
ولماذا إذن هذه الإذاعات ، حول ضرورة
وجود موقف قومي يرفض وجود القوات
الصديقة على أرض السعودية ؟

ولماذا سائر الملك صدام حسين منذ
البداية ، وهو يؤكد على ضرورة ربط قضية

Bibliotheca Alexandrina



0462903